السِّفرُ الثاني الذي كتبه موسى

الخروج

العنوان

إنّ السِّفر الثاني الذي كتبه موسى «الخروج»، ترجع تسميته إلى الترجمة السبعينيَّة، وإلى الترجمة اللاتينيَّة (الفولغاتا)، ذلك لأنّ خروج بني إسرائيل من مصر هو الحقيقة التاريخيَّة المهيمنة على هذا السفر (١٩ :١). وقد كانت كلمات الاستهلال: «وهذه أسماء»، في التوراة العبريّة بمثابة عنوان هذا السِّفر. فالاستهلال بحرف العطف «و» في العنوان العبريّ، يفترض أنّ هذا السِّفر ينبغي اعتباره التتمَّة البديهيَّة لسفر التكوين، الذي هو السِّفر الأول بقلم موسى. وقد ورد في الرسالة إلى العبرانيّين ١١ :٢٢ تنويه بإيمان يوسف، الذي وإذ كان على فراش المنيَّة (حوالى ١٨٠٤ ق م)، تكلَّمَ عن «خروج» بني إسرائيل مُستَشرفًا ذلك الخروج قبل حصوله بنحو ٣٥٠ سنة (حوالى ١٤٤٥ ق م).

الكاتب والتاريخ

إنّ حقَّ كتابة سفر الخروج العائد لموسى، لا يَرقى إليه الشكّ. فقد اتَّبع موسى توجيهات الله «فكتَبَ موسى جميعَ أقوالِ الربّ» (٢٤ :٤)، والتي تضمَّنت في ما تضمَّنت، سيرة الحرب ضدَّ عماليق (١٧ :١٤)، والوصايا العشر (٣٤ :٤ و٢٧-٢٩)، وكتاب الميثاق (٢٠ :٢٢-٢٣ :٣٣). ثمّة تأكيدات مماثلة عن الكتابة الموسويَّة، نجدها مبثوثة في أماكن عدّة من أسفار موسى الخمسة: فهو يُعْرَف بأنه سَجَّلَ «مخارجَهم برُحْلاتِهم» (عد ٣٣ :٢)، وبأنه هو مَنْ «كَتَبَ... هذه التوراة» (تث ٣١ :٩).

يؤيِّد العهد القديم حقَّ التأليف الموسويّ للمقتطفات المذكورة أعلاه (رج يش ١ :٧ و٨؛ ٨ :٣١ و٣٢؛ ١مل ٢ :٣؛ ٢مل ١٤ :٦؛ نح ١٣ :١؛ دا ٩ :١١-١٣؛ وملا ٤ :٤). هذا، ويُثبِت العهد الجديد هذا الطرح مقتبسًا خر ٣ :٦ باعتباره جزءًا من «كتاب موسى» (مر ١٢ :٢٦)، كما يُرجِع خر ١٣ :٢ إلى «شريعة موسى»، والتي يشير إليها أيضًا بالقول «ناموس الرب» (لو ٢ :٢٢ و٢٣)، كذلك يَعزو خر ٢٠ :١٢؛ ٢١ :١٧ إلى موسى (مر ٧ :١٠)، كما ينسب الناموس إلى موسى (يو ٧ :١٩؛ رو ١٠ :٥)، وأخيرًا، وعلى وجه التخصيص، يُعلن يسوع أنّ موسى كتبَ عنه (يو ٥ :٤٦ و٤٧).

لقد كتب موسى هذا السِّفر الثاني من أسفاره الخمسة في فترةٍ من فترات تولّيه قيادة شعب إسرائيل التي استمرت أربعين سنةً، يوم كان في الثمانين من عمره، وإلى أن وافته المنيَّة وهو في العشرين بعد المئة. (٧ :٧؛ تث ٣٤ :٧). ولكي نكون أكثر تحديدًا، فقد كُتب هذا السِّفر بعد الخروج، وبالطبع قبل وفاته على جبل نبو في عربات موآب. فتاريخ الخروج (حوالى ١٤٤٥ ق م)، يفترض أنّ تاريخ الكتابة هو في القرن الخامس عشر ق م.

يذكر الكتاب المقدَّس السنة الرابعة من حكم سليمان حين بدأ ببناءِ الهيكل (حوالى ٩٦٦/٦٥ ق م)، بعد ٤٨٠ سنة على الخروج (١مل ٦ :١)، مؤكِّدًا في ذلك على تاريخ ١٤٤٥ ق م. وقد دوَّن يفتاح في أيامه، أنّ إسرائيل كان قد امتلك حَشْبونَ مدة ٣٠٠ سنة (قض ١١ :٢٦). فإذا حسَبنا من يفتاح رجوعًا، أو من يفتاح فصاعدًا، وأخذنا في الاعتبار حقبات الاضطهاد الأجنبيّ، وحكم القضاة والملوك والدوران في القفر، وابتداء الدخول إلى أرض كنعان واحتلالها بقيادة يشوع، يصل مجموعها إلى ٤٨٠ سنة، علمًا أنّ هذا التاريخ المبكر لا يرقى إليه الشكّ.

كذلك، يؤرِّخ الكتاب المقدَّس دخول يعقوب مع بنيه أرض مصر (حوالى ١٨٧٥ ق م) ومكوثهم فيها ٤٣٠ سنة قبل الخروج (١٢ :٤٠)، واضعًا بذلك يوسف في الأُسرة الحاكمة الثانية عشرة، وهي فترة المملكة الوسطى في التاريخ المصريّ، وواضعًا موسى وسنوات إقامة إسرائيل الأخيرة وعبوديَّتهم في الأُسرة الحاكمة الثامنة عشرة بحسب ما حدَّده المؤرِّخون، أو فترة المملكة الجديدة. زدْ على ذلك، أنّ مهمَّة يوسف كمتسلِّط على كلِّ أرض مِصْرَ (تك ٤٥ :٨)، تنفي إمكانيَّة خدمته

تحت حكم الهكسوس (حوالى ١٧٣٠–١٥٧٠ ق م) الغزاة الذين حكموا مصر إبّانَ اضطرابها، والذين لم يستطيعوا قطّ أنْ يسيطروا على كلِّ أجزاء المملكة. هؤلاء كانوا خليطًا من العنصر الساميّ، وقد أدخلوا الحصان والعربة، إضافة إلى القوس المركّب. وهذه المعدّات الحربيَّة جعلت طردهم من مصر أمرًا ممكنًا.

الخلفيَّة والإطار

إنّ مصر في عصر الأسرة الحاكمة الثامنة عشرة، والتي مهَّدت لخروج بني إسرائيل الدراماتيكيّ، لم تكن ضعيفة سياسيًّا أو اقتصاديًّا. فالفرعون تحتمس الثالث مثلاً، الذي ضايق إسرائيل، دُعيَ «نابليون مصر القديمة»، وكان العاهل الذي وسَّع نفوذ مصر أبعد بكثير من حدودها الطبيعيَّة. هذه كانت الأسرة الحاكمة التي طردت ملوك الهكسوس قبل حوالى قرن تحت قيادة أحمس الأول، ووجَّهت نموّ البلاد الإقتصاديّ والحربيّ والدبلوماسيّ. لذا كانت مصر إبّان الخروج قويَّة وليست ضعيفة.

إنّ موسى الذي ولد سنة ١٥٢٥ ق م (كان في الثمانين من عمره سنة ١٤٤٥ ق م)، تهذَّبَ «بكلِّ حكمة المصريّين» (أع ٧:٢٢) فيما كان يترعرع في بلاط الفرعونَين، تحتمس الأول، وتحتمس الثاني والملكة حتشبسوت، في السنوات الأربعين الأولى من عمره (أع ٧:٢٣). أمّا في عهد تحتمس الثالث، فكان موسى في المنفى المفروض ذاتيًّا في أرض مديان، طيلة أربعين سنة أخرى (أع ٧:٣٠)، لكنه رجع إلى مصر بتوجيه إلهيٍّ ليصبح قائد إسرائيل إبّان أوائل حكم أمنحوتب الثاني، فرعون مرحلة الخروج. ولقد استخدم الله كلًّا من نظام ثقافة مصر، والمنفى في مديان لكي يُعِدَّ موسى ليُمَثِّل شعبه أمام الفرعون القويّ، ولكي يهدي شعبه في بريَّة سيناء خلال فترة الأربعين سنة الأخيرة من عمره (أع ٧:٣٦). فقد مات موسى على جبل نبو حين كان في العشرين بعد المئة من عمره (تث ٣٤:١- ٦) نتيجةً لحكم الله عليه بسبب سخطه وازدرائه (عد ٢٠:١-١٣). فلم يدخل موسى قطّ أرض الموعد، بل نظرها من بعيد. لكنه بعد قرونٍ من الزمان، ظهر للتلاميذ على جبل التجلّي (مت ١٧:٣).

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

سجَّل الخروج، بحسب توقيت الله، نهاية فترة الضيق التي عاناها نسل إبراهيم (تك ١٥:١٣)، وشكَّل بداية إتمام ميثاق إبراهيم بأنّ نسله لن يسكن أرض الموعد فحسب، بل سوف يصبح كذلك أمّةً عظيمة (تك ١٢:١-٣ و٧). وقد تُفسَّر الغاية من وضع الكتاب على هذا الشكل: تَقَصّي النموِّ السريع لذريَّة يعقوب، من مصر إلى حين تأسيس الأمَّة الثيوقراطيَّة (حكم رجال الدِّين) في الأرض التي وُعِدوا بها.

كذلك، وفي الوقت المعيَّن، أعطى الله بني إسرائيل الشريعة، أي الناموس، الذي كان ضروريًّا لهم لكي يحيوا في إسرائيل الحياة الصحيحة التي تليق بشعب الله الثيوقراطيّ. وبذلك تميَّزوا عن سائر الشعوب الأخرى (تث ٤:٧ و٨؛ رو ٩:٤ و٥). وبإعلان الله ذاته لبني إسرائيل، كان يهدف إلى إرشادهم لكي يدركوا سلطان ربِّهم المطلق وجلاله، وصلاحه وعظمة قدسه ونعمته ورحمته، والذي هو الإله الوحيد في السماء وعلى الأرض (رج خصوصًا خر ٣ و٦ و٣٣ و٣٤). إنّ رواية الخروج والحوادث التي تلت، هي أيضًا موضوع لإعلانات رئيسيّة أخرى في الكتاب المقدَّس (رج مز ١٠٥:٢٥-٤٥؛ ١٠٦:٦-٢٧؛ أع ٧:١٧-٤٤؛ ١كو ١٥:١-١٣؛ عب ٩:١-٦؛ ١١:٢٣-٢٩).

عقبات تفسيريَّة

إنّ عدم وجود أيِّ تدوين مصريّ لخراب مصر بسبب الضربات العشر، والهزيمة العظمى التي حلّت بنخبة جيش فرعون في البحر الأحمر، لا ينبغي أن تُفسِح في المجال للتنظير حول مصداقيَّة هذه الحوادث تاريخيًّا. فالتأريخ المصري لم يسمح بنشر سجلّات هزائم الفراعنة المحرجة والشائنة. ففي تدوين احتلال الأرض بقيادة يشوع، يلحظ الكتاب المقدَّس بصورة خاصة ثلاث مدن أخربتها إسرائيل وأحرقتها (يش ٦:٢٤؛ ٨:٢٨؛ ١١:١١-١٣). فاحتلال الأرض، إذًا، لم يكن حربًا هدفها التدمير الكامل، بل كانت بهدف الاستيلاء على الأرض وامتلاكها. لذلك فإنّ ظاهرة الحريق في المدن، لا تُشكِّل إثباتًا لتاريخ دخول بني إسرائيل أرض كنعان في فترة لاحقة.

وعلى الرغم من عدم وجود أيّة سجلّات شرق أوسطيّة قديمة، خارج الكتاب المقدّس، تتناول عبودية إسرائيل والضربات والخروج واحتلال الأرض، فإنّ البيّنات الأثريّة تُثبت ذلك التاريخ المبكر. فجميع فراعنة القرن الخامس عشر مثلًا، خلّفوا دليلًا على اهتمامهم بإقامة المشاريع في مصر السُّفلى. وكان من الواضح أنّ هذه المشاريع لم تكن غريبة على موسى في منطقة الدلتا القريبة من أرض جاسان.

لقد بيّنت خيمة الاجتماع العديد من هذه الرموز. ولكنّ البراعة في ربط كلّ قطعة من الأثاث، وكلّ جزء من موادّ البناء بالمسيح، قد تظهر في مُنتهى الخداع، بيْدَ أنه إنْ لم تؤيّد عبارات العهد الجديد وتلميحاته، هذا الرابط، وتلك الرموز، فإذ ذاك ينبغي أخذ الحيطة في التأويل. فبناء خيمة الإجتماع، بُغيةَ الجودة والجمال هو أحد هذه الأمور، ولكنْ، هل يكون البحث عن المعنى الكامن وراء ذلك، وعن رموزه، أمر لا صحّة لوجوده؟ أمّا كيف يَرمز نظام الذبائح والعبادة في خيمة الشهادة، وأقسامها، إلى العمل المسيحانيّ الفدائيّ، فذلك ما سنتركه لفقرات العهد الجديد التي تعالج هذا الموضوع.

المحتوى

قهر شعب إسرائيل

١ [1]وهذِهِ أسماءُ بَني إسرائيلَ[أ] الذينَ جاءوا إلَى مِصرَ. مع يعقوبَ جاءَ كُلُّ إنسانٍ وبَيتُهُ: [2]رأوبَينُ وشِمعونُ ولاوي ويَهوذا، [3]ويَسّاكَرُ وزَبولونُ وبَنيامينُ، [4]ودانُ ونَفتالي وجادُ وأشيرُ. [5]وكانتْ جميعُ نُفوسِ الخارِجينَ مِنْ صُلبِ يعقوبَ سبعينَ[ب] نَفسًا. ولكن يوسُفُ كانَ في مِصرَ. [6]وماتَ يوسُفُ[ت] وكُلُّ إخوَتِهِ وجميعُ ذلكَ الجيلِ. [7]وأمّا بَنو إسرائيلَ فأثمَروا وتوالَدوا ونَمَوْا وكثُروا كثيرًا جِدًّا،[ث] وامتَلأتِ الأرضُ مِنهُمْ.

[8]ثُمَّ قامَ مَلِكٌ جديدٌ علَى مِصرَ لم يَكُنْ يَعرِفُ يوسُفَ[ج]. [9]فقالَ لشَعبِهِ: «هوذا بَنو إسرائيلَ شَعبٌ أكثَرُ وأعظَمُ مِنّا[ح]. [10]هَلُمَّ[خ] نَحتالُ[د] لهُم لئلا يَنموا، فيكونَ إذا حَدَثَتْ حَربٌ أنهُم يَنضَمّونَ إلَى أعدائنا ويُحاربونَنا ويَصعَدونَ مِنَ الأرضِ». [11]فجَعَلوا علَيهِمْ رؤَساءَ تسخيرٍ لكَيْ يُذِلّوهُمْ[ذ] بأثقالِهِمْ[ر]، فبَنَوْا لفِرعَونَ مَدينتَيْ مَخازِنَ[ز]: فيثومَ، ورَعَمسيسَ[س]. [12]ولكن بحَسبِما أذَلّوهُمْ هكذا نَمَوْا وامتَدّوا. فاختَشَوْا مِنْ بَني إسرائيلَ. [13]فاستَعبَدَ[ش] المِصريّونَ بَني إسرائيلَ بعُنفٍ، [14]ومَرَّروا حَياتَهُمْ بعُبوديَّةٍ[ص] قاسيَةٍ في الطّينِ واللِّبنِ وفي كُلِّ عَمَلٍ في الحَقلِ[ض]. كُلِّ عَمَلِهِمِ الذي عَمِلوهُ بواسِطَتِهِمْ عُنفًا.

الفصل ١
١ [أ]تك ٤٦ :٨-٢٧؛ خر ٦ :١٤-١٦
٥ [ب]تك ٤٦ :٢٦ و٢٧؛ (تث ١٠ :٢٢)
٦ [ت]تك ٥٠ :٢٦؛ أع ٧ :١٥
٧ [ث]تك ١٢ :٢؛ ٢٨ :٣؛ ٣٥ :١١؛ ٤٦ :٣؛ ٤٧ :٢٧؛ ٤٨ :٤؛ عد ٢٢ :٣؛ تث ١ :١٠ و١١؛ ٢٦ :٥؛ مز ١٠٥ :٢٤؛ أع ٧ :١٧
٨ [ج]أع ٧ :١٨ و١٩
٩ [ح]تك ٢٦ :١٦
١٠ [خ]مز ٨٣ :٣ و٤؛ [د]مز ١٠٥ :٢٥؛ (أع ١٦ :٢٥)؛ أع ٧ :١٩
١١ [ذ]تك ١٥ :١٣؛ خر ٣ :٧؛ ٥ :٦؛ [ر]خر ١ :١٤؛ ٢ :١١؛ ٥ :٤-٩؛ ٦ :٦؛ [ز]١مل ٩ :١٩؛ ٢أي ٨ :٤؛ [س]تك ٤٧ :١١ **١٣** [ش]تك ١٥ :١٣؛ خر ٥ :٧-١٩ **١٤** [ص]خر ٢ :٢٣؛ ٦ :٩؛ عد ٢٠ :١٥؛ (أع ٧ :١٩ و٣٤)؛ [ض]مز ٨١ :٦

١ :١-١٢ :٣٦ يُدوِّن هذا النصُّ السنوات الأخيرة لمكوث بني إسرائيل في مصر، قبل خروجهم.

١ :١-٥ ويُدوِّن سفر التكوين أيضًا أسماء وأعداد بني يعقوب الذين نزلوا إلى مصر (تك ٣٥ :٢٣-٢٦؛ ٤٦ :٨-٢٧).

١ :٥ سبعون نفسًا. رج تك ٤٦ :٨-٢٧. يُسجّل أع ٧ :١٤ أنّ عدد النازلين كان ٧٥ نفسًا، مضيفًا خمسة أنسباء ليوسف، وردت أسماؤهم في الترجمة السبعينيّة ولم تَرِد في النصّ العبريّ.

١ :٦-٨ هذا الملخَّص لحقبة زمنيّة طويلة، ينتقل بالتدوين من موت يوسف (رج ١٨٠٤ ق م)، وهو الحَدَث الأخير المدوَّن في التكوين، إلى التَّغيير الجذري في تاريخ إسرائيل، أي، من حالة رضا فرعون مصر على الشعب، إلى حالة السّخط والعبوديّة (حوالى ١٥٢٥-١٤٤٥ ق م).

١ :٧ كان نموُّ الأمّة ظاهرةً استثنائيّة (رج ١٢ :٣٧)؛ فقد تكاثروا من ٧٠ رجلًا إلى ٦٠٣٠٠٠ ذكرًا، من ابن عشرين سنة فصاعدًا، ممّا جعل مجموع الشعب كلّه الذي ترك أرض مصرَ حوالى مليوني راحل من مصر (عد ١ :٤٦). ولم تعد ذريّة إبراهيم مجرّد عشيرة كبيرة بل أمّة. والوعد بأنّ نسله سيكون مثمرًا ومتكاثرًا (تك ٣٥ :١١ و١٢) قد تحقّق بالفعل في مصر.

١-٨ قام ملك جديد. هذا المَلِك، إمّا أنه كان أحد ملوك الهكسوس (رج المقدِّمة)، خلال فترةِ تفسُّخ سياسيّ، وإمّا أنه الفرعون أحمس الأول، مؤسِّس ما اتّفقَ علماء الآثار على تسميته السلالة الحاكمة الثامنة عشرة لفترة المملكة الجديدة في تاريخ مصر. ربّما كان من الأفضل اعتبار هذا الملك الجديد الذي لم يعرف يوسف، أحد ملوك الهكسوس. زدْ على ذلك، أنّ التّعبير «قام» يفيد معنى «قام ضدّ» والذي ينسجم مع فكرة الاحتلال الأجنبيّ للعرش المصريّ. فالهكسوس (حوالى ١٧٣٠-١٥٧٠ ق م) قدِموا من خارج مصر (رج أع ٧ :١٨).

١ :٩-١٢ موجز آخر لحقبة زمنيّة طويلة، يُشار إليها من خلال النموّ المتزايد للشعب، على الرغم من المشقّة التي كان إسرائيل يعانيها.

١ :٩ الشعب. أحد الفراعنة المصريّين سمَّى إسرائيل أُمّة، مُطلِقًا للمرّة الأولى التعبير «شعب» أو «أمّة» على بني إسرائيل.

١ :١٠ و١١ ينضمُّون إلى أعدائنا... فجعلوا عليهم رؤساء تسخير. لقد اعتُبر إسرائيل مصدرَ تهديد للأمن القوميّ، وذا منفعة اقتصاديّة في آن، ولذلك فإنّ العبوديّة تضبط مصدر الخطر، وتزيد من نسبة إنتاجهم.

١ :١١ مدينتَي مخازن: فيثوم ورعمسيس. استُخدمت هاتان المدينتان للمخازن وللعتاد الحربيّ. لكنّ علم الآثار لم يصل إلى نتيجة حاسمة، حيث هناك ما بين الثلاثة والخمسة آراء حول هاتين المدينتين. فمدينة فيثوم تُعتبر عادةً مركز عبادة الشمس في شمال مصر، ورعمسيس وقنطير تقعان في منطقة شرق الدّلتا. ثمّ إنّ المدينة، ربّما أُعطيت اسمًا آخر في ظلّ حكم الفرعون القويّ فيما بعد، وأنّ ذلك الاسم كان هو المعروف أكثر لدى إسرائيل (رج مسألة لايش أو لَشَم التي سُمّيَت باسم دان في تك ١٤ :١٤، ويش ١٩ :٤٧ وقض ١٨ :٢٩).

١ :١٣ المصريّون. استمرَّ سكان الأرض في استعباد إسرائيل. وبين ع ١٢ و١٣ حصل تغيير جذريّ في التاريخ المصريّ، فقد طَرد الهكسوس من الأرض (حوالى ١٥٧٠ ق م).

١ :١٤ بعبودية قاسية، في الطّين واللِّبْن. لقد كشف علماء الآثار عن تضاريس ورسوم تؤكّد ممارسة المصريّين التسخير القاسي على السّجناء والعبيد. كما تُظهر هذه الرسوم أيضًا، المسخِّرين والحرّاس يراقبون أعمال البناء، فيما الكتبة يسجّلون المعلومات على ألواح.

[15]وكلَّمَ مَلِكُ مِصرَ قابِلَتَي العِبرانيّاتِ[ط] اللَّتَينِ اسمُ إحداهُما شِفرَةُ واسمُ الأُخرَى فوعَةُ، [16]وقالَ: «حينَما تُوَلِّدانِ العِبرانيّاتِ وتنظُرانِهِنَّ علَى الكَراسيِّ، إنْ كانَ ابنًا[ظ] فاقتُلاهُ، وإنْ كانَ بنتًا فتحيا». [17]ولكنَّ القابِلَتَينِ خافَتا اللهَ[ع] ولم تفعَلا كما كلَّمَهُما مَلِكُ[غ] مِصرَ، بل استَحيَتا الأولادَ. [18]فدَعا مَلِكُ مِصرَ القابِلَتَينِ وقالَ لهُما: «لماذا فعَلتُما هذا الأمرَ واستَحيَيتُما الأولادَ؟». [19]فقالَتِ القابِلَتانِ لفِرعَونَ: «إنَّ النِّساءَ[ف] العِبرانيّاتِ لَسنَ كالمِصريّاتِ، فإنَّهُنَّ قَويّاتٌ يَلِدنَ قَبلَ أنْ تأتيَهُنَّ القابِلَةُ». [20]فأحسَنَ اللهُ[ق] إلَى القابِلَتَينِ، ونَما الشَّعبُ وكثُرَ جِدًّا. [21]وكانَ إذ خافَتِ القابِلَتانِ اللهَ أنَّهُ صَنَعَ لهُما بُيوتًا[ك]. [22]ثُمَّ أمَرَ فِرعَونُ جميعَ شَعبِهِ قائلاً: «كُلُّ ابنٍ يولَدُ تطرَحونَهُ في النَّهرِ[ل]، لكنَّ كُلَّ بنتٍ تستَحيونَها».

ميلاد موسى

٢ [1]وذَهَبَ رَجُلٌ مِنْ بَيتِ لاوي[أ] وأخَذَ بنتَ لاوي، [2]فحَبِلَتِ المَرأةُ ووَلَدَتِ ابنًا. ولَمّا رأتهُ أنَّهُ حَسَنٌ، خَبّأتهُ ثَلاثَةَ أشهُرٍ[ب]. [3]ولَمّا لم يُمكِنها أنْ تُخَبِّئَهُ بَعدُ، أخَذَتْ لهُ سفَطًا مِنَ البَرديِّ[ت] وطَلَتهُ بالحُمَرِ[ث] والزِّفتِ[ج]، ووَضَعَتِ الوَلَدَ فيهِ، ووَضَعَتهُ بَينَ الحَلفاءِ علَى حافَةِ النَّهرِ[ح]. [4]ووَقَفَتْ أُختُهُ[خ] مِنْ بَعيدٍ لتَعرِفَ ماذا يُفعَلُ بهِ.

[5]فنَزَلَتِ ابنَةُ فِرعَونَ[د] إلَى النَّهرِ لتَغتَسِلَ، وكانَتْ جَواريها ماشياتٍ علَى جانِبِ النَّهرِ. فرأتِ السَّفَطَ بَينَ الحَلفاءِ، فأرسَلَتْ أمَتَها وأخَذَتهُ. [6]ولَمّا فتَحَتهُ رأتِ الوَلَدَ، وإذا هو صَبيٌّ يَبكي. فرَقَّتْ لهُ وقالَتْ: «هذا مِنْ أولادِ العِبرانيّينَ». [7]فقالَتْ أُختُهُ لابنَةِ فِرعَونَ: «هل أذهَبُ وأدعو لكِ امرأةً مُرضِعَةً مِنَ العِبرانيّاتِ لتُرضِعَ لكِ الوَلَدَ؟». [8]فقالَتْ لها ابنَةُ فِرعَونَ: «اذهَبي». فذَهَبَتِ الفَتاةُ ودَعَتْ أُمَّ الوَلَدِ. [9]فقالَتْ لها ابنَةُ فِرعَونَ: «اذهَبي بهذا الوَلَدِ وأرضِعيهِ لي وأنا أُعطي أُجرَتَكِ». فأخَذَتِ المَرأةُ الوَلَدَ وأرضَعَتهُ. [10]ولَمّا كبِرَ الوَلَدُ جاءَتْ بهِ إلَى ابنَةِ فِرعَونَ فصارَ لها ابنًا[ذ]، ودَعَتِ اسمَهُ «موسَى» وقالَتْ: «إنّي انتَشَلتُهُ مِنَ الماءِ».

١٥ [ط] خر ٢:٦
١٦ [ظ] مت ٢:١٦؛ أع ٧:١٩
١٧ [ع] خر ١:٢١؛ أم ١٦:٦؛ [غ] دا ٣:١٦ و١٨؛ أع ٤:١٨-٢٠؛ ٥:٢٩
١٩ [ف] يش ٢:٤؛ ٢صم ١٧:١٩ و٢٠
٢٠ [ق] تك ١٥:١؛ را ٢:١٢؛ (أم ١١:١٨)؛ جا ٨:١٢؛ (إش ٣:١٠)؛ عب ٦:١٠
٢١ [ك] ١صم ٢:٣٥؛ ٢صم ٧:١١ و١٣ و٢٧ و٢٩؛ ١مل ٢:٢٤؛ ١١:٣٨؛ (مز ١٢٧:١)
٢٢ [ل] أع ٧:١٩

الفصل ٢
١ [أ] خر ٦:١٦-٢٠؛ عد ٢٦:٥٩؛ ١أي ٢٣:١٤
٢ [ب] أع ٧:٢٠؛ عب ١١:٢٣
٣ [ت] إش ١٨:٢؛ [ث] تك ١٤:١٠؛ [ج] تك ٦:١٤؛ إش ٣٤:٩؛ [ح] إش ١٩:٦
٤ [خ] خر ١٥:٢٠؛ عد ٢٦:٥٩
٥ [د] خر ٧:١٥؛ أع ٧:٢١
١٠ [ذ] أع ٧:٢١

١:١٥-١٧ ولكنّ القابلتين خافتا الله. هاتان المرأتان الباسلتان المتقدّمتان في السنّ، أكرمَتا إلههما، وهكذا أطاعتاه ولم تُطيعا إنسانًا. فمن الواضح أنّهما فهمتا أنّ الأولاد كانوا عطيّةً من الله، وأنّ القتل كان عملاً خاطئًا. والقابلتان اللتان ذُكرتا بالاسم كانتا على الأرجح، الرئيستين المسؤولتين عن القابلات العاملات في هذه المهنة، لأنه لا يُعقل أن يكون لشعب يتكاثر بهذا الشكل مجرَّد قابلتين تقومان بمهمَّة التوليد.

١:١٥ و١٦ إنّ فشل العبودية القاسية في كَبْح التزايد السكّاني حتَّم ابتكار مقاييس جديدة؛ لذا صدر الأمر الملكيّ إلى القابلتين العبرانيّتين بقتل الأطفال الذكور عند ولادتهم.

١:١٦ كراسي الولادة. حرفيًّا، هما «حجران» تجلس الوالدة عليهما كي تلد.

١:١٩ و٢٠ بدلَ أن نحاول تبرير كذبة القابلتين اللتين حاولتا حماية شعب الله، لننظر الى المسألة من زاويتها الصحيحة، وهي أنّ الله تدخَّل مباشرةً في مسألة الولادة هذه، وفي مسألة تكاثر الأمّة. هذا هو السرُّ لكي نفهم لماذا لم ينجح أيُّ مرسوم من فرعون كما كان يريد، ولماذا كانت النساء العبرانيّات قويّات ويلدن بسهولة.

١:٢٢ إنّ فشل مشروع الإبادة الذي طُلب من القابلتين أنْ تنفِّذاه، حدا فرعون أخيرًا، على توجيه أوامره إلى جميع شعبه للاشتراك في قتل الذكور المولودين حديثًا.

٢:١ و٢ بما أنّ موسى وُلد مباشرةً بعد صدور المرسوم العام بحسب ١:٢٢ (حوالى ١٥٢٥ ق م)، فيكون تحتمس الأول هو الذي أصدر هذا المرسوم.

٢:٣ و٤ إنّ أعمال والدة موسى الحصيفة في بناء سَفَطٍ مِنْ ورقِ البَرديِّ لوضع موسى فيه، ووضعه بين الحلفاء على حافة النهر قريبًا من المسبح الملكيّ، وجعل أخته تقف من بعيد، تراقب وترى ماذا سيحدث، كلُّ ذلك يُشير إلى أنّ ثمّة رجاءً بأن يحدث شيءٌ مهمٌّ للطفل.

٢:٥ ابنةُ فرعون. ربّما كانت حَتْشبسوت، أو أميرة أُخرى؛ وفي كلِّ الأحوال، كانت الأميرة التي استخدمها الله بعنايته الإلهيّة لكي تتجاوز مرسوم فرعون القاضي بالموت، وتحمي حياة القائد الذي اختاره الله لقيادة بني إسرائيل.

٢:١٠ صار لها ابنًا. ممّا لا شكَّ فيه أنّ مركز «الابن»، مَنَحَ موسى امتيازات خاصّة لها علاقة بالنُّبلاء، لكنّ أيًّا من هذه الامتيازات، لم يُقنع موسى بالتخلّي عن أصله. وعلى نقيض ذلك، فإنّ نضجه الروحيّ، كما يشير العهد الجديد، قد بلغ مبلغًا حتى إنه حين كَبُرَ «أبى أن يُدعى ابنَ ابنةِ فرعونَ» (عب ١١:٢٤). لقد كانت تربية البلاط الرسميّة في ذلك الزمان تعني أنّ موسى قد تعلَّم القراءة والكتابة والحساب وربّما

هروب موسى إلى مديان

[١١]وحَدَثَ في تِلكَ الأيّامِ لَمّا كبِرَ موسَى أنَّهُ خرجَ إلَى إخوَتِهِ[ر] ليَنظُرَ في أثقالِهِمْ، فرأى رَجُلاً مِصريًّا يَضرِبُ رَجُلاً عِبرانيًّا مِنْ إخوَتِهِ، [١٢]فالتَفَتَ إلَى هنا وهناكَ ورأى أنْ ليس أحَدٌ، فقَتَلَ المِصريَّ[ز] وطَمَرَهُ في الرَّملِ. [١٣]ثُمَّ خرجَ في اليومِ الثّاني[س] وإذا رَجُلانِ عِبرانيّانِ يتخاصَمانِ[ش]، فقالَ للمُذنِبِ: «لماذا تضرِبُ صاحِبَكَ؟». [١٤]فقالَ: «مَنْ جَعَلكَ رَئيسًا وقاضيًا علَينا؟ أمُفتَكِرٌ أنتَ بقَتلي كما قَتَلتَ المِصريَّ؟»[ص]. فخافَ[ض] موسَى وقالَ: «حَقًّا قد عُرِفَ الأمرُ». [١٥]فسَمِعَ فِرعَونُ هذا الأمرَ، فطَلَبَ أنْ يَقتُلَ موسَى. فهَرَبَ موسَى[ط] مِنْ وجهِ فِرعَونَ وسكَنَ في أرضِ مِديانَ[ظ]، وجَلَسَ عِندَ البِئرِ[ع].

[١٦]وكانَ لكاهِنِ مِديانَ[غ] سبعُ بَناتٍ، فأتَينَ واستَقَينَ[ف] ومَلأنَ الأجرانَ[ق] ليَسقينَ غَنَمَ أبيهِنَّ. [١٧]فأتَى الرُّعاةُ[ك] وطَرَدوهُنَّ[ل]. فنَهَضَ موسَى وأنجَدَهُنَّ وسقَى غَنَمَهُنَّ[م]. [١٨]فلَمّا أتَينَ إلَى رَعوئيلَ[ن] أبيهِنَّ قالَ[هـ]: «ما بالُكُنَّ أسرَعتُنَّ في المَجيءِ اليومَ؟». [١٩]فقُلنَ: «رَجُلٌ مِصريٌّ أنقَذَنا مِنْ أيدي الرُّعاةِ، وإنَّهُ استَقَى لَنا أيضًا وسقَى الغَنَمَ». [٢٠]فقالَ لبَناتِهِ: «وأينَ هو؟ لماذا ترَكتُنَّ الرَّجُلَ؟ ادعونَهُ ليأكُلَ طَعامًا»[و]. [٢١]فارتَضَى موسَى أنْ يَسكُنَ مع الرَّجُلِ، فأعطَى موسَى صَفّورَةَ[ي] ابنَتهُ. [٢٢]فوَلَدَتِ ابنًا فدَعا اسمَهُ «جَرشومَ[أ]»، لأنَّهُ قالَ: «كُنتُ نَزيلاً[ب] في أرضٍ غَريبَةٍ».

[٢٣]وحَدَثَ في تِلكَ الأيّامِ الكَثيرَةِ أنَّ مَلِكَ مِصرَ[ت] ماتَ. وتنَهَّدَ بَنو إسرائيلَ مِنَ العُبوديَّةِ وصَرَخوا[ث]، فصَعِدَ صُراخُهُمْ إلَى اللهِ مِنْ أجلِ العُبوديَّةِ[ج]. [٢٤]فسَمِعَ اللهُ أنينَهُمْ[ح]، فتذَكَّرَ[خ] اللهُ ميثاقَهُ[د] مع إبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ. [٢٥]ونَظَرَ اللهُ بَني إسرائيلَ[ذ] وعَلِمَ اللهُ[ر].

١١ [ر]أع ٧:٢٣ و٢٤؛ عب ١١:٢٤-٢٦
١٢ [ز]أع ٧:٢٤ و٢٥
١٣ [س]أع ٧:٢٦-٢٨؛ [ش]أم ٢٥:٨
١٤ [ص]تك ١٩:٩؛ أع ٧:٢٧ و٢٨؛ [ض]قض ٦:٢٧؛ عب ١١:٢٧
١٥ [ط]أع ٧:٢٩؛ عب ١١:٢٧؛ [ظ]خر ٣:١؛ [ع]تك ٢٤:١١؛ ٢٩:٢؛ خر ١٥:٢٧
١٦ [غ]خر ٣:١؛ ٤:١٨؛ ١٨:١٢؛ [ف]تك ٢٤:١١ و١٣ و١٩؛ ٢٩:٦-١٠؛ ١صم ٩:١١؛ [ق]تك ٣٠:٣٨
١٧ [ك]تك ٤٧:٣؛ ١صم ٢٥:٧؛ [ل]تك ٢٦:١٩-٢١؛ [م]تك ٢٩:٣ و١٠
١٨ [ن]عد ١٠:٢٩؛ [هـ]خر ٣:١؛ ٤:١٨
٢٠ [و]تك ٣١:٥٤؛ ٤٣:٢٥
٢١ [ي]خر ٤:٢٥؛ ١٨:٢
٢٢ [أ]خر ٤:٢٠؛ ١٨:٣ و٤؛ [ب]تك ٢٣:٤؛ لا ٢٥:٢٣؛ أع ٧:٢٩؛ عب ١١:١٣ و١٤ **٢٣** [ت]أع ٧:٣٤؛ [ث]تث ٢٦:٧؛ [ج]خر ٣:٧ و٩؛ أي ٥:٤
٢٤ [ح]خر ٦:٥؛ أع ٧:٣٤؛ [خ]تك ١٥:١٣؛ ٢٢:١٦-١٨؛ ٢٦:٢-٥؛ ٢٨:١٣-١٥؛ مز ١٠٥:٨ و٤٢؛ [د]تك ١٢:١-٣؛ ١٥:١٤؛ ١٧:١-١٤
٢٥ [ذ]خر ٤:٣١؛ لو ١:٢٥؛ أع ٧:٣٤؛ [ر]خر ٣:٧

أيضًا، واحدة أو أكثر من لغات كنعان. كما أنه قد شارك، على الأرجح، في نشاطات رياضيَّة مختلفة خارج البلاد مثل رمي السّهام والفروسيَّة اللذين كانا مفضَّلين في بلاط الأسرة الحاكمة الثامنة عشرة.

٢:١١ لمّا كَبُر موسى. لا يأتي السّرد على تفاصيل حياة موسى كابن بالتبنّي للأميرة، إلا بعد حادثة هروبه إلى مديان.

٢:١١ و١٢ و١٦-٢١ عانى موسى ظلم حادثتين أثارتا حفيظته، وكان لهما نتائج مختلفة: الأولى تسبَّبت بتركه البيت نتيجةً لقتله المصريّ الذي كان يضرب الإسرائيليّ. والثانية نتج عنها إيجاده بيتًا جديدًا كمصريٍّ ساعد بنات رعوئيل المديانيّات، وعثوره على زوجة. وممّا لا شكّ فيه، أنّ رعوئيل وعائلته لم يطل بهم الوقت حتى اكتشفوا أنّ موسى لم يكن بالحقيقة مصريًّا.

٢:١٤ رج أع ٧:٢٧ و٢٨ و٣٥.

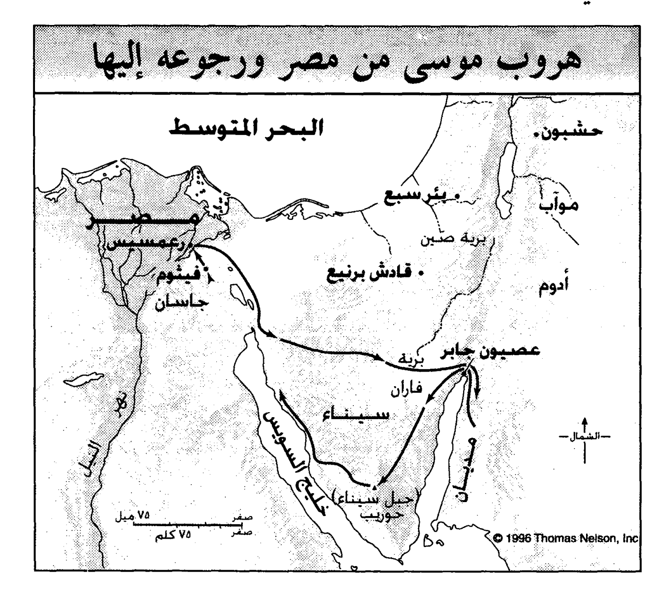
٢:١٥ مديان. أقام المديانيّون، وهم من نسل إبراهيم من قطّورة (تك ٢٥:١-٤)، في شبه الجزيرة العربيّة على الشاطىء الشرقي لخليج العقبة.

٢:١٨ رعوئيل. وقد عُرف كذلك باسم يثرون (٣:١)، والذي من المحتمل جدًا أنه كان يعبد الإله الحقيقيّ (رج ١٨:١٢-٢٣)، دون أن نغفل طبعًا، أنه كاهن مديان.

٢:٢١-٢٣ يتخطّى السّياق هنا، التفاصيل غير المهمّة المتّصلة بفترة الأربعين سنة هذه، وينتقل بالتدوين بسرعة ليخبر بأنّ موسى وجد بيتًا جديدًا وعائلةً جديدة، وإلى اللحظة التي عاد فيها إلى شعبه.

٢:٢٣-٢٥ أخيرًا، ولّد الضّيق الشديد الذي حلَّ بإسرائيل صرخةً جماعيّةً من أجل النجاة. وقد تمثَّلت استجابة الله بأربع كلمات: «سمع»، «فتذكَّر»، «نظر»، «وعلِمَ». وكانت هذه الكلمات بمثابة إشارة إلى أنّ الاستجابة هي في طريقها إليهم.

٢:٢٤ تذكَّر ميثاقه. إنّ الميثاق الذي قطعه الله من جانب واحد مع إبراهيم (تك ١٢:١-٣؛ ١٥:١-٢١؛ ١٧:١-٢٢)، وثبّته مع إسحق (تك ٢٦:٢-٥)، ومع يعقوب (تك ٢٨:١٠-١٥؛ ٣٥:٩-١٥)، قد وعد تحديدًا نسل إبراهيم وإسحق ويعقوب بأرض محدَّدة جغرافيًّا. وبهم كذلك، سوف تتبارك جميع أقاصي الأرض.



موسى والعلَّيقة المشتعلة

٣ [١]وأمّا موسَى فكانَ يَرعَى غَنَمَ يَثرونَ حَميهِ[أ] كاهِنِ مِديانَ[ب]، فساقَ الغَنَمَ إلَى وراءِ البَرِّيَّةِ وجاءَ إلَى جَبَلِ اللهِ[ت] حوريبَ[ث]. [٢]وظَهَرَ لهُ مَلاكُ الربِّ بلهيبِ نارٍ مِنْ وسطِ عُلَّيقَةٍ[ج]. فنَظَرَ وإذا العُلَّيقَةُ تتوَقَّدُ بالنّارِ، والعُلَّيقَةُ لم تكُنْ تحترِقُ. [٣]فقالَ موسَى: «أميلُ الآنَ لأنظُرَ هذا المَنظَرَ العظيمَ[ح]. لماذا لا تحترِقُ العُلَّيقَةُ؟». [٤]فلَمّا رأى الربُّ أنَّهُ مالَ ليَنظُرَ، ناداهُ[خ] اللهُ مِنْ وسطِ العُلَّيقَةِ وقالَ: «موسَى، موسَى!». فقالَ: «هأنذا». [٥]فقالَ: «لا تقتَرِبْ إلَى ههنا[د]. اخلَعْ حِذاءَكَ مِنْ رِجلَيكَ، لأنَّ المَوضِعَ الذي أنتَ واقِفٌ علَيهِ أرضٌ مُقَدَّسَةٌ». [٦]ثُمَّ قالَ: «أنا[ذ] إلَهُ أبيكَ، إلَهُ إبراهيمَ وإلَهُ إسحاقَ وإلَهُ يعقوبَ». فغَطَّى موسَى وجهَهُ لأنَّهُ خافَ[ر] أنْ يَنظُرَ إلَى اللهِ. [٧]فقالَ الربُّ: «إنّي[ز] قد رأيتُ مَذَلَّةَ شَعبي الذي في مِصرَ وسمِعتُ صُراخَهُمْ مِنْ أجلِ مُسَخِّريهِمْ[س]. إنّي عَلِمتُ[ش] أوجاعَهُمْ، [٨]فنَزَلتُ[ص] لأُنقِذَهُمْ[ض] مِنْ أيدي المِصريِّينَ، وأُصعِدَهُمْ مِنْ تِلكَ الأرضِ إلَى أرضٍ[ط] جَيِّدَةٍ وواسِعَةٍ، إلَى أرضٍ تفيضُ[ظ] لَبَنًا وعَسَلاً، إلَى مَكانِ الكَنعانيّينَ[ع] والحِثّيّينَ والأموريّينَ والفِرِزّيّينَ والحِوّيّينَ واليَبوسيّينَ. [٩]والآنَ هوذا صُراخُ[غ] بَني إسرائيلَ قد أتَى إلَيَّ، ورأيتُ أيضًا الضِّيقَةَ[ف] التي يُضايِقُهُمْ بها المِصريّونَ، [١٠]فالآنَ[ق] هَلُمَّ فأُرسِلُكَ إلَى فِرعَونَ، وتُخرِجُ شَعبي بَني إسرائيلَ مِنْ مِصرَ».

الفصل ٣
١ [أ]خر ٤ :١٨؛ [ب]خر ٢ :١٦؛ [ت]خر ١٨ :٥؛ [ث]خر ١٧ :٦؛ ١مل ١٩ :٨؛ **٢** [ج]تث ٣٣ :١٦؛ مر ١٢ :٢٦؛ لو ٢٠ :٣٧؛ أع ٧ :٣٠ **٣** [ح]أع ٧ :٣١ **٤** [خ]خر ٤ :٥؛ تث ٣٣ :١٦ **٥** [د]يش ٥ :١٥؛ أع ٧ :٣٣ **٦** [ذ]تك ٢٨ :١٣؛ خر ٣ :١٦؛ ٤ :٥؛ (مت ٢٢ :٣٢؛ مر ١٢ :٢٦ و٢٧؛ لو ٢٠ :٣٧ و٣٨)؛ أع ٧ :٣٢؛ [ر]١مل ١٩ :١٣ **٧** [ز]خر ٢ :٢٣-٢٥؛ نح ٩ :٩؛ مز ١٠٦ :٤٤؛ [س]خر ١ :١١؛ [ش]تك ١٨ :٢١؛ خر ٢ :٢٥ **٨** [ص]تك ١٥ :١٣-١٦؛ ٤٦ :٤؛ ٥٠ :٢٤ و٢٥؛ [ض]خر ٦ :٦-٨؛ ١٢ :٥١؛ [ط]عد ١٣ :٢٧؛ تث ١ :٢٥؛ ٨ :٧-٩؛ يش ٣ :١٧؛ [ظ]٣ :١٧؛ ١٣ :٥؛ إر ١١ :٥؛ حز ٢٠ :٦؛ [ع]تك ١٥ :١٩-٢١؛ يش ٢٤ :١١ **٩** [غ]خر ٢ :٢٣؛ [ف]خر ١ :١١ و١٣ و١٤ **١٠** [ق]تك ١٥ :١٣ و١٤؛ خر ١٢ :٤٠ و٤١؛ (مي ٦ :٤)؛ أع ٧ :٦ و٧

١:٣ كان موسى يرعى القطيع. عمل موسى في رعاية الماشية أثناء إقامته مع حميه، وقد اختلفت تلك الحياة جذريًّا، من حيث الطبيعة والمركز، عن الامتياز والمقام السّامي اللذين ارتبطا بحياته في بلاط فرعون. **حوريب**. إنه الاسم الرّديف لجبل سيناء (رج ١٩ :١١؛ تث ٤ :١٠). وقد عُرف هذا الجبل بجبل موسى، من حيث التقليد. و«حوريب» هو الاسم العبريّ (غير السّاميّ) لسيناء، الواقع في الجزء الجنوبيّ من شبه جزيرة سيناء. **جبل الله**. سُمّيَ كذلك، بسبب ما جرى هناك من حوادث لاحقًا، في تاريخ إسرائيل. وهذا الاسم الذي أُعطي للجبل، يَفْتَرِضُ أنّ سِفرَ الخروج، كتبه موسى بعد الحوادث التي جرت في سيناء. إلّا أنّ البعض يعتبر أنه كان معروفًا، باسم الجبل المقدَّس، قبل دعوة موسى؛ لكنْ، الأفضل أنْ ننسب الاسم إلى ما صنعه الله لإسرائيل هناك.

٢:٣-٤ لقد استرعى انتباه موسى مشهد شديد الغرابة، حيث رأى علّيقةً تتوقَّد فيها النار دون أن تحترق. والتفسير الوحيد لذلك هو أنه مشهد خارق للطبيعة. فموسى الذي خبر الحياة في البريَّة على مدى أربعين سنة، كان تجاهل هذا المشهد لو كان مشهدًا طبيعيًّا، حتى لو صحَّت التفسيرات الطبيعيَّة بوجود أنواع من الزهور ذات جيوب غازيَّة أو زيتيَّة تذوي وتتساقط. فهذا المشهد، كان شديد الاختلاف، بحيث أثار فضوله وتطلَّب منه مزيدًا من التفحُّص. كان الله يتكلَّم من العلّيقة بكلّ وضوح، وهذا حادث معجزيّ لا يرقى إليه الشكّ.

٢:٣ ملاك الرب. يُترجم حرفيًّا: «رسول يهوه»، والذي يتحوَّل في سياق الكلام، ليصبح الربَّ نفسَه، متكلِّمًا إلى موسى (رج أع ٧ :٣٠).

٥:٣-١٠ رج أع ٧ :٣٣ و٣٤.

٥:٣ لا تقترب إلى ههنا. اخلع حذاءك من رجليك. إنها علامة الاحترام في مكان مقدَّس، فقد خرجت تلك البقعة عن المعيار الطبيعيّ للأرض، لأنّ الله كان هناك. هذا الأمر الإلهيّ، مَنَعَ موسى من الاقتحام المتسرِّع إلى محضر الله، وهو غير مستعدّ.

٦:٣ أنا إله أبيك. إنّ كلمات الله الافتتاحيَّة هنا، وعلى الرغم من كونها مهمَّة لموسى لكي يسمعها، فإنها تعود بالقارئ إلى ٢ :٢٤ مشيرةً إلى أنّ إله إسرائيل قد تذكَّر شعبه، وبدأ يعمل (رج مت ٢٢ :٣٢؛ مر ١٢ :٢٦؛ لو ٢٠ :٣٧؛ أع ٣ :١٣؛ ٧ :٣٢). **فغطّى موسى وجهه**. إنه تَصَرُّفُ المهابة والاحترام في حضرة العليّ، والذي جعله موسى نموذجًا يُحتذى.

٧:٣ و٨ إني قد رأيت... وسمعت. إنه تأكيد على أنّ الله قد علم جيِّدًا حالة إسرائيل اليائسة. والنتيجة: لقد وعد بأن يخلِّصهم من مضايقة المصريّين. إنّ طريقة التكرار هنا، وفي العددين اللاحقين، في وصف ما رآه الله، وما سيفعله، تفيد التأكيد أكثر فأكثر على اهتمامه بتاريخ شعبه الذي كان قد أرسله إلى مصر.

٨:٣ إلى أرض جيّدة وواسعة، إلى أرضٍ... إلى مكان. ثمّة هنا ثلاثة أوصاف للأرض التي كان إسرائيل مزمعًا أن يمتلكها، من شأنها أن تؤكِّد وعد الأرض الذي ورد في الميثاق الإبراهيميّ. **تفيض لَبَنًا وعَسَلًا**. إنه أسلوب تصويريّ وبيانيّ في وصف الأرض الخصبة الغنيَّة. **إلى مكان الكنعانيّين والحثّيين**. تعريف محدَّد للأرض التي كان إسرائيل قاصدها؛ إنّ الأرض الموعودة كان يتناوب على السكن فيها شعوب أخرى متفرِّقة.

١٠:٣ هَلُمّ فأرسلك. لقد جعلت الدَّعوة الإلهيَّة موسى قائدًا ومُنقذًا لإسرائيل، وسفيرًا لله أمام فرعون في آن.

[11]فقالَ موسَى للهِ: «مَنْ[ك] أنا حتَّى أذهَبَ إلَى فِرعَونَ، وحتَّى أُخرِجَ بَني إسرائيلَ مِنْ مِصرَ؟». [12]فقالَ: «إنِّي[ل] أكونُ معكَ، وهذِهِ تكونُ لكَ العَلامَةُ[م] أنِّي أرسَلتُكَ: حينَما تُخرِجُ الشَّعبَ مِنْ مِصرَ، تعبُدونَ اللهَ علَى هذا الجَبَلِ». [13]فقالَ موسَى للهِ: «ها أنا آتي إلَى بَني إسرائيلَ وأقولُ لهُم: إلَهُ آبائكُمْ أرسَلَني إلَيكُمْ. فإذا قالوا لي: ما اسمُهُ؟ فماذا أقولُ لهُم؟». [14]فقالَ اللهُ لموسَى: «أهيَهِ الذي أهيَهْ». وقالَ: «هكذا تقولُ لبَني إسرائيلَ: أهيَهْ[ن] أرسَلَني إلَيكُمْ».

[15]وقالَ اللهُ أيضًا لموسَى: «هكذا تقولُ لبَني إسرائيلَ: يَهوهْ إلَهُ آبائكُمْ، إلَهُ إبراهيمَ وإلَهُ إسحاقَ وإلَهُ يعقوبَ أرسَلَني إلَيكُمْ. هذا[ه] اسمي إلَى الأبدِ وهذا ذِكري إلَى دَورٍ فدَورٍ. [16]اِذهَبْ واجمَعْ[و] شُيوخَ إسرائيلَ وقُلْ لهُمْ: الرَّبُّ إلَهُ آبائكُمْ، إلَهُ إبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ ظَهَرَ لي قائلاً: إنِّي[ي] قد افتقَدتُكُمْ وما صُنِعَ بكُمْ في مِصرَ. [17]فقُلتُ أُصعِدُكُمْ[أ] مِنْ مَذَلَّةِ مِصرَ إلَى أرضِ الكَنعانيِّينَ والحِثِّيِّينَ والأموريِّينَ والفِرِزِّيِّينَ والحِوِّيِّينَ واليَبوسيِّينَ، إلَى أرضٍ تفيضُ لَبَنًا وعَسَلاً.

[18]«فإذا سمِعوا[ب] لقَولكَ، تدخُلُ[ت] أنتَ وشُيوخُ بَني إسرائيلَ إلَى مَلكِ مِصرَ وتقولونَ لهُ:

١١ [ك]خر ٤ :١٠؛ ٦ :١٢؛ ١صم ١٨ :١٨
١٢ [ل]تك ٣١ :٣؛ خر ٤ :١٢ و١٥؛ ٣٣ :١٤-١٦؛ تث ٣١ :٢٣؛ يش ١ :٥؛ إش ٤٣ :٢؛ رو ٨ :٣١؛ [م]خر ٤ :٨؛ ١٩ :٣
١٤ [ن](خر ٦ :٣؛ يو ٨ :٢٤ و٢٨ و٥٨؛ عب ١٣ :٨؛ رؤ ١ :٨؛ ٤ :٨)
١٥ [ه]مز ٣٠ :٤؛ ٩٧ :١٣؛ ١٠٢ :١٢؛ ١٣٥ :١٣؛ (هو ١٢ :٥)
١٦ [و]خر ٤ :٢٩؛ [ي]تك ٥٠ :٢٤؛ خر ٢ :٢٥؛ ٤ :٣١؛ مز ٣٣ :١٨؛ لو ١ :٦٨ **١٧** [أ]تك ١٥ :١٣-٢١؛ ٤٦ :٤؛ ٥٠ :٢٤ و٢٥ **١٨** [ب]خر ٤ :٣١؛ [ت]خر ٥ :١ و٣؛

١١:٣ مَنْ أنا...؟ كان ردُّ موسى الأوّل رَفْضَ الدعوة الإلهيّة، بحُجَّة أنه غير كُفءٍ لمهمّةٍ بهذه الخطورة. لقد بدا وكأنّ الحجّة معقولة، لأنه ماذا بإمكان مجرّد راعٍ في مديان مثله، أنْ يفعل في عودته تلك، بعد غياب أربعينَ سنةً عن مصرَ؟

١٢:٣ إني أكون مَعَكَ. لا بُدّ لهذا الوعد الإلهيّ، والذي أُعطيَ كذلك للآباء، إبراهيم وإسحق ويعقوب، أن يكون كافيًا لإزالة جميع مخاوف الوكيل المختار، وإزالة إحساسه بعدم نجاح هذه المهمّة. **تعبدون الله على هذا الجبل.** ثمّة وعدٌ إلهيٌّ آخر دلّ على نجاح هذه المهمّة مستقبلاً، وهو أنّ إسرائيل لن يتمّ خلاصه لمجرّد الخلاص من العبوديّة والاضطهاد، بل للعبادة (رج أع ٧:٧).

١٣:٣ فقال موسى. هل كان موسى عند هذه النقطة بالذات يَعْبُرُ خطَّ الاستفسار المنطقيّ إلى الشكِّ غير المنطقيّ؟ إنّ أجوبة الله الصّبورة، فيما كان يُفهم موسى عمّا يجب أنْ يفعل، والنتائج المترتِّبة على ذلك، بما فيه إعطاء إسرائيل نعمة في عيون المصريّين (٢١:٣)، ينبغي أنْ تُحذِّر القارئَ من تصنيف موقف موسى المتسرِّع بأنه خاطئ بالكليّة من لحظة ابتدائه بالتخاطب مع الربّ. فالردُّ الإلهيُّ الغاضب لم يأتِ إلّا في ١٤:٤ عند نهاية أسئلة موسى واعتراضاته. رج ح ١:٤. **ما اسمه؟** هنا يبدي موسى اعتراضًا آخر. فقد يسأل إسرائيل عن اسم الله، إثباتًا لصحَّة ادِّعاء موسى بأنه مُرسل من قِبَل إله آبائهم. تجدر الإشارة إلى أنّ السؤال لم يكن «من هو هذا الإله؟» فالعبرانيّون كانوا يعلمون أنّ الاسم يهوه كان معروفًا لدى الآباء (والذي يؤكّده سفر التكوين بوضوح). فسؤالهم «ما» كان يعني أنهم يبحثون عن الصِّلة بين الاسم والظروف التي يعيشونها. والكلمة «مَنْ؟» تقصد اللّقب والاسم والهويّة، فيما الكلمة «ما» تستفسر عن صفات الإنسان ومزاياه وجوهره.

١٤:٣ أهيَه الذي أهيَه. إنّ اسمَ الله هذا، يشير إلى وجوده في ذاته، وإلى أزليّته؛ إنه يعني، «أنا الكائن، الذي يكون»، والذي هو بلا رَيْبٍ، أفضل وأنسب اختيار بين عدد من النظريّات حول معناه ومصدره الاشتقاقيّ. أمّا المغزى من قوله، «إله آبائكم»، فيمكن تمييزه فورًا وعلى هذا الشكل: إنه الإله نفسه عبر الأجيال. إنّ الحروف الصامتة في الكلمة العبريّة **يهوه** (Yhwh,) ممزوجةً مع الحروف الصوتيّة الواردة في الاسم الإلهي (سيّدٌ أو ربٌّ)، أوجدت في الإنكليزية الاسم، «يهوه» (Jehovah). وبما أنّ الإسم كان يُعتبر شديد القدسيَّة لدرجة أنه ينبغي عدم النطق به، لذلك، أدخل النصّ المسوريّ الحروف الصوتيّة من **أدوناي**، لكي يذكّروا أنفسهم بالنطق به حين يقرأون، بدلًا من النطق بالكلمة **يهوه**. وهذا المزج للحروف الصامته يُعرف تقنيًّا «بوحدة الأربعة أحرف».

١٥:٣-٢٢. بعد أن أعطى الله اسمه لموسى، جوابًا على استفساره الثاني، حمّله إذ ذاك مقولتين: واحدة لشيوخ إسرائيل (ع ١٦ و١٧)، والثانية لفرعون (ع ١٨ب). وقد تضمَّنت أيضًا جواب الشيوخ الإيجابيّ لبيان موسى (ع ١٨أ)، ورفْضَ فرعون أنْ يمنحهم ما طلبوه (ع ١٩)، وقصاص الله المعجزيّ (ع ٢٠)، وسلب إسرائيل للمصريّين، الذين وجدوا أنفسهم يتجاوبون بلطف مع الأمّة المغادرة، إزاء طلبهم الفضّة والذهب والثياب (ع ٢١ و٢٢). وهكذا تحقَّق آخر وعد إلهيّ لإبراهيم بأنّ نسله سوف يخرج من أرض عبوديّته بأملاكٍ وفيرة (تك ١٥ :١٤).

١٥:٣ رج مت ٢٢ :٣٢؛ مر ١٢ :٢٦؛ أع ٣ :١٣.

١٦:٣ شيوخ. حرفيًّا: «الملتحون»، وهذا يشير إلى التقدُّم في السنِّ والحكمة الضروريَّين للقيادة.

١٧:٣ إلى أرض. رج ح ٨:٣.

١٨:٣ سَفَرَ ثلاثةِ أيّام. إنّ طلب سَفَر ثلاثة أيام للعبادة في ضوء، (١) الوعود المباشرة بالخلاص من مصر، (٢) العبادة في حوريب، (٣) الدخول إلى كنعان، لم يكن خدعةً للخروج ومن ثَمَّ عدم الرجوع، بل طلبٌ أوّليٌّ معتدلٌ بُغية إلقاء الضوء على عناد فرعون، فهو لن يُطلِق هؤلاء العبيد بأيّ ثمن (ع ١٩).

الربُّ إلَهُ العِبرانيِّينَ التَقانا[ث]. فالآنَ نَمضي سفَرَ ثَلاثَةِ أيّامٍ في البَرِّيَّةِ ونَذبَحُ للربِّ إلَهِنا. [١٩]ولكني أعلَمُ أنَّ مَلِكَ مِصرَ لا يَدَعُكُمْ تمضونَ[ج] ولا بيَدٍ قَويَّةٍ. [٢٠]فأمُدُّ يَدي[ح] وأضرِبُ مِصرَ بكُلِّ عَجائبي[خ] التي أصنَعُ فيها. وبَعدَ ذلكَ يُطلقُكُمْ[د]. [٢١]وأُعطي نِعمَةً لهذا الشَّعبِ[ذ] في عُيونِ المِصريِّينَ. فيكونُ حينَما تمضونَ أنَّكُمْ لا تمضونَ فارِغينَ. [٢٢]بل تطلُبُ[ر] كُلُّ امرأةٍ مِنْ جارَتِها ومِنْ نَزيلَةِ بَيتِها أمتِعَةَ فِضَّةٍ[ز] وأمتِعَةَ ذَهَبٍ وثيابًا، وتضَعونَها علَى بَنيكُمْ وبَناتِكُمْ. فتسلبونَ[س] المِصريِّينَ».

علامات لموسى

٤ [١]فأجابَ موسَى وقالَ: «ولكن ها هُم لا يُصَدِّقونَني ولا يَسمَعونَ لقَولي، بل يقولونَ: لم يَظهَرْ لكَ الربُّ». [٢]فقالَ لهُ الربُّ: «ما هذِهِ في يَدِكَ؟». فقالَ: «عَصًا». [٣]فقالَ: «اطرَحها إلَى الأرضِ». فطَرَحَها إلَى الأرضِ فصارَتْ حَيَّةً، فهَرَبَ موسَى مِنها. [٤]ثُمَّ قالَ الربُّ لموسَى: «مُدَّ يَدَكَ وأمسِكْ بذَنَبِها». فمَدَّ يَدَهُ وأمسَكَ بهِ، فصارَتْ عَصًا في يَدِهِ. [٥]«لكَيْ يُصَدِّقوا[أ] أنَّهُ قد ظَهَرَ لكَ الربُّ إلَهُ آبائهِمْ[ب]، إلَهُ إبراهيمَ وإلَهُ إسحاقَ وإلَهُ يعقوبَ».

[٦]ثُمَّ قالَ لهُ الربُّ أيضًا: «أدخِلْ يَدَكَ في عُبِّكَ». فأدخَلَ يَدَهُ في عُبِّهِ ثُمَّ أخرَجَها، وإذا يَدُهُ بَرصاءُ مِثلَ الثَّلجِ[ت]. [٧]ثُمَّ قالَ لهُ: «رُدَّ يَدَكَ إلَى عُبِّكَ». فرَدَّ يَدَهُ إلَى عُبِّهِ ثُمَّ أخرَجَها مِنْ عُبِّهِ، وإذا هي قد عادَتْ مِثلَ جَسَدِهِ[ث]. [٨]«فيكونُ إذا لم يُصَدِّقوك ولم يَسمَعوا لصوتِ الآيَةِ الأولَى[ج]، أنهُم يُصَدِّقونَ صوتَ الآيَةِ الأخيرَةِ. [٩]ويكونُ إذا لم يُصَدِّقوا هاتَينِ الآيَتَينِ، ولم يَسمَعوا لقَولكَ، أنَّكَ تأخُذُ مِنْ ماءِ النَّهرِ وتسكُبُ علَى اليابِسَةِ، فيَصيرُ الماءُ الذي تأخُذُهُ مِنَ النَّهرِ دَمًا علَى اليابِسَةِ»[ح].

[١٠]فقالَ موسَى للربِّ: «استَمِعْ أيُّها السَّيِّدُ، لَستُ أنا صاحِبَ كلامٍ منذُ أمسِ ولا أوَّلِ مِنْ أمسِ، ولا مِنْ حينِ كلَّمتَ عَبدَكَ، بل أنا ثَقيلُ الفَمِ[خ] واللِّسانِ». [١١]فقالَ لهُ الربُّ: «مَنْ[د] صَنَعَ للإنسانِ فمًا؟ أو مَنْ يَصنَعُ أخرَسَ أو أصَمَّ أو بَصيرًا أو أعمَى؟ أما هو أنا الربُّ؟ [١٢]فالآنَ اذهَبْ وأنا أكونُ مع فمِكَ[ذ] وأُعَلِّمُكَ ما تتكلَّمُ بهِ». [١٣]فقالَ: «استَمِعْ أيُّها السَّيِّدُ، أرسِلْ[ر] بيَدِ مَنْ

١٨ [ث]عد ٢٣: ٣ و٤ و١٥ و١٦
١٩ [ج]خر ٥: ٢
٢٠ [ح]خر ٦: ٦؛ ٩: ١٥؛ [خ]تث ٦: ٢٢؛ نح ٩: ١٠؛ مز ١٠٥: ٢٧؛ ١٣٥: ٩؛ إر ٣٢: ٢٠؛ أع ٧: ٣٦؛ [د]خر ١١: ١؛ ١٢: ٣١-٣٧
٢١ [ذ]خر ١١: ٣؛ ١٢: ٣٦؛ ١مل ٨: ٥٠؛ مز ١٠٥: ٣٧؛ ١٠٦: ٤٦؛ (أم ١٦: ٧)
٢٢ [ر]خر ١١: ٢؛ [ز]خر ٣٣: ٦؛ [س]أي ٢٧: ١٧؛ أم ١٣: ٢٢؛ (حز ٣٩: ١٠)

الفصل ٤

٥ [أ]خر ٤: ٣١؛ ١٩: ٩؛ [ب]تك ٢٨: ١٣؛ ٤٨: ١٥؛ خر ٣: ٦ و١٥
٦ [ت]عد ١٢: ١٠؛ ٢مل ٥: ٢٧
٧ [ث]عد ١٢: ١٣-١٥؛ تث ٣٢: ٣٩
٨ [ج]خر ٧: ٦-١٣
٩ [ح]خر ٧: ١٩ و٢٠
١٠ [خ]خر ٣: ١١؛ ٤: ١؛ ٦: ١٢؛ إر ١: ٦
١١ [د]مز ٩٤: ٩؛ ١٤٦: ٨؛ مت ١١: ٥؛ لو ١: ٢٠ و٦٤ **١٢** [ذ]خر ٤: ١٥ و١٦؛ تث ١٨: ١٨؛ إش ٥٠: ٤؛ إر ١: ٩؛ (مت ١٠: ١٩؛ مر ١٣: ١١؛ لو ١٢: ١١ و١٢؛ ٢١: ١٤ و١٥) **١٣** [ر]يونا ١: ٣

٣: ٢٢ رج ح ١٢: ٣٦.

٤: ١ فأجاب موسى وقال. في الاعتراض الثالث، وبعد شرح الله المسهَب لموسى في ٣: ١٤-٢٢، قدَّم هذا الأخير جوابًا تافهًا. عند هذا الحدِّ أصبح الوضع الافتراضيّ المعروض تعبيرًا عن الرفض أكثر ممّا هو استفسار منطقيّ.

٤: ٢-٩ وردًّا على الوضع الافتراضيّ بأنّ إسرائيل سوف يرفض مقولة أنّ الله ظهر لموسى، أُعطيَ هذا الأخير ثلاث علامات، هي بمثابة تفويض له بأنه المختار ليكون الناطق والقائد. لاحظ الغاية المحدَّدة: «لكي يُصدِّقوا أنه قد ظَهَرَ لكَ الربُّ إله إبراهيم» (ع ٥). اثنتان من تلك العلامات استخدمهما موسى هناك بالذات، وفي ذلك الوقت أيضًا: العصا التي تحوَّلت إلى حيَّة ثم عادت عصًا، ويده التي أصبحت برصاء ثمّ عادت سليمة. ومهما كان الوضع الذي يمكن لموسى أن يتصوَّر نفسه يواجهه، فإنّ لله العديد من المصادر لتوثيق رَجُلِهِ، وليس على موسى أنْ يفكِّر في طريقة مختلفة.

٤: ١٠ لست فصيحَ اللسان. ركَّز موسى في احتجاجه الرابع على إعاقة النطق عنده واصفًا نفسه حرفيًّا بالقول: «لستُ أنا صاحبَ كلام، بل أنا ثقيلُ الفَم واللّسان»، بمعنى أنه غيرُ قادرٍ على بَلْوَرَةِ أفكاره بطلاقة الكلام وغزارته. ثمّةَ وثيقة قديمة بعنوان: «حكاية القرويِّ الفصيح» تفترض أنّ الفصاحة كانت مسألةً مهمَّة في الحضارة المصريَّة، الأمر الذي لا شكَّ أنّ موسى أدركه جيِّدًا أثناء المدّة التي قضاها في البلاط. **ولا أوّل من أمس ولا مِنْ حينَ كلَّمتَ عبدك**. هذا نقدٌ حادٌّ وغير لائق إنْ لم نَقُلْ غير مهذَّب، ذلك أنّ الله في كلِّ تلك المحادثة قد تجاهل إعاقة النّطق عند موسى. وما لم تتغيَّر هذه الإعاقة، فإنّ موسى مقتنع بأنه لن يضطلع بتلك المهمَّة (رج ٦: ١٢).

٤: ١١ و١٢ من صَنَعَ للإنسانِ فمًا؟ ثلاثة أسئلة بليغة من الله تُقفِل الباب في وجه أيِّ تذمُّر أو نقد حول عَيِّهِ في الكلام. وهكذا، يأتي الأمر التالي: «فالآن اذهب»، متضمِّنًا العون الإلهيّ في الكلام، ليمنع كلَّ تلك الاعتراضات.

٤: ١٣-١٦ إنّ عبارة موسى الخامسة والأخيرة، وعلى الرغم من مقدِّمتها المتوسِّلة، كانت طريقة مهذَّبة للقول الفظّ: «اخترْ شخصًا آخر، وليس أنا.» كان غضب الله إزاء هذا الرفض السافر، في محلِّه، بَيْدَ أنّ الربَّ قدَّم من جديد، طريقة أخرى للسّير قُدُمًا بخطَّته دون تأخير. فقد جهَّزتِ العناية الإلهيَّة (ع ٢٧) هارون لملاقاة أخيه موسى، وليكون الناطق الرسميّ باسمه.

تُرسِلُ». ١٤فحَمِيَ غَضَبُ الربِّ[ز] علَى موسَى وقالَ: «أليس هارونُ اللاويُّ أخاكَ[س]؟ أنا أعلَمُ أنَّهُ هو يتكلَّمُ، وأيضًا ها هو خارِجٌ لاستِقبالِكَ[ش]. فحينَما يَراكَ يَفرَحُ بقَلبِهِ. ١٥فتُكلِّمُهُ[ص] وتضَعُ الكلماتِ في فمِهِ[ض]، وأنا أكونُ مع فمِكَ ومع فمِهِ، وأُعلِّمُكُما ماذا تصنَعانِ[ط]. ١٦وهو يُكلِّمُ الشَّعبَ عنكَ. وهو يكونُ لكَ فمًا، وأنتَ تكونُ لهُ إلَهًا[ظ]. ١٧وتأخُذُ في يَدِكَ هذِهِ العَصا التي تصنَعُ بها الآياتِ».

عودة موسى إلى أرض مصر

١٨فمَضَى موسَى ورَجَعَ إلَى يَثرونَ حَميهِ[ع] وقالَ لهُ: «أنا أذهَبُ وأرجِعُ إلَى إخوَتي الذينَ في مِصرَ لأرَى هل هُم بَعدُ أحياءٌ». فقالَ يَثرونُ لموسَى: «اذهَبْ بسَلامٍ»[غ].

١٩وقالَ الربُّ لموسَى في مِديانَ[ف]: «اذهَبْ ارجِعْ إلَى مِصرَ[ق]، لأنَّهُ قد ماتَ جميعُ القَومِ الذينَ كانوا يَطلُبونَ نَفسَكَ»[ك]. ٢٠فأخَذَ موسَى امرأتَهُ وبَنيهِ وأركَبَهُمْ علَى الحَميرِ ورَجَعَ إلَى أرضِ مِصرَ[ل]. وأخَذَ موسَى عَصا اللهِ في يَدِهِ[م].

٢١وقالَ الربُّ لموسَى: «عندما تذهَبُ لتَرجِعَ إلَى مِصرَ، انظُرْ جميعَ العَجائبِ التي جَعَلتُها في يَدِكَ واصنَعها قُدّامَ فِرعَونَ[ن]. ولكني أُشَدِّدُ قَلبَهُ حتَّى لا يُطلِقَ الشَّعبَ[هـ]. ٢٢فتقولُ لفِرعَونَ: هكذا يقولُ الربُّ[و]: إسرائيلُ ابني[ي] البِكرُ[أ]. ٢٣فقُلتُ لكَ: أطلِقِ ابني ليَعبُدَني، فأبَيتَ أنْ تُطلِقَهُ. ها أنا أقتُلُ ابنَكَ البِكرَ»[ب].

١٤ [ز]عد ١١ :١ و٣٣؛ [س]عد ٢٦ :٥٩؛ [ش]خر ٤ :٢٧؛ ١صم ١٠ :٢ و٣ و٥ **١٥** [ص]خر ٤ :١٢ و٣٠؛ ٧ :١ و٢؛ [ض]عد ٢٣ :٥ و١٢؛ تث ١٨ :١٨؛ ٢صم ١٤ :٣ و١٩؛ إش ٥١ :١٦؛ ٥٩ :٢١؛ إر ١ :٩؛ [ط]تث ٥ :٣١ **١٦** [ظ]خر ٧ :١ و٢ **١٨** [ع]خر ٢ :٢١؛ ٣ :١؛ ٤ :١٨؛ [غ]تك ٤٣ :٢٣؛ قض ١٨ :٦ **١٩** [ف]خر ٣ :١؛ ١٨ :١؛ [ق]تك ٤٦ :٣ و٦؛ [ك]خر ٢ :١٥ و٢٣؛ مت ٢ :٢٠ **٢٠** [ل]خر ١٨ :٢- ٥؛ أع ٧ :٢٩؛ [م]خر ٤ :١٧؛ ١٧ :٩؛ عد ٢٠ :٨ و٩ و١١ **٢١** [ن]خر ٣ :٢٠؛ ١١ :٩ و١٠؛ [هـ]خر ٧ :٣ و١٣؛ ٩ :١٢ و٣٥؛ ١٠ :١ و٢٠ و٢٧؛ ١٤ :٤ و٨؛ تث ٢ :٣٠؛ يش ١١ :٢٠؛ ١صم ٦ :٦؛ إش ٦٣ :١٧؛ يو ١٢ :٤٠؛ رو ٩ :١٨ **٢٢** [و]خر ٥ :١؛ [ي]إش ٦٣ :١٦؛ ٦٤ :٨؛ هو ١١ :١؛ (رو ٩ :٤؛ ٢كو ٦ :١٦ و١٨)؛ [أ]إر ٣١ :٩؛ (أي ١ :١٨) **٢٣** [ب]خر ١١ :٥؛ ١٢ :٢٩؛ مز ١٠٥ :٣٦؛ ١٣٥ :٨؛ ١٣٦ :١٠

---

٤ :١٥ وأُعَلِّمُكُما. إنّ ضمير المخاطب المثنّى في «أُعلِّمكما» يعني أنّ الله قد وعد بمساعدة كليهما في مهامِّهما المعيَّنة حديثًا.

٤ :١٦ أنتَ تكون له إلهًا. سوف يكلِّم هارون الشعب نيابةً عن موسى، وموسى يكلِّم هارون نيابةً عن الربّ.

٤ :١٧... هذه العصا التي تصنع بها الآيات. يستعيد موسى تفوُّقه، على الرغم من غضب الله عليه بسبب رفضه، وذلك بحيازته الأداة التي سوف تُصنع بها المعجزات، هذه الأداة التي أصبحت تُعرف «بعصا الله» (ع ٢٠).

٤ :١٨ أنا أذهبُ وأرجعُ. إنّ الدعوة الإلهيّة لموسى كي يكون قائدًا قوميًّا، لم تَحُلْ دون تصرُّفه بلباقة تجاه حميه الذي كان يعمل عنده. لكنْ، إلى أيِّ حدٍّ بالتحديد، كلَّمه موسى عن المقابلة أمام العلّيقة المتوقِّدة، فهذا أمر يبقى غير معروف، ولكنّ الهدف من العودة، «لأرى هل هُمْ بعدُ أحياءٌ»، يفترض أنّ ثمّة تفاصيل محدَّدة لدعوته ليكون قائدًا / منقذًا، ظلَّت غير مُعلَنة، على نقيض الشرح الكامل الذي أعطاه لهارون (ع ٢٨).

٤ :٢٠ بَنيهِ. جِرْشوم (٢ :٢٢) وأليعازر (١٨ :٤).

٤ :٢١ أُشدِّدُ قلبَه. إنّ تدخُّلَ الله الشخصيَّ والمباشر في شؤون الناس لأجلِ تتميم مشيئته، تَمَّ إعلانه حين أعلم الله موسى بما سيكونَ. وفرعون هو الآخر، تَمَّ إنذاره بأنّ رفضه الشخصيَّ سوف يؤدّي إلى الحُكم بالقضاء عليه (٢٣). على أنّ موسى، كان قد أخبر في وقت سابق بأنّ الله كان متأكِّدًا من رفض فرعون (٣ :١٩). هذا التفاعل بين تشدُّد الله من جهة، وتشدُّد قلب فرعون من جهة أخرى، ينبغي أنْ يبقى متوازنًا. عَشْرَ مرّات (٤ :٢١؛ ٧ :٣؛ ٩ :١٢؛ ١٠ :١ و٢٠ و٢٧؛ ١١ :١٠؛ ١٤ :٤ و٨ و١٧) يلحظ التدوين التاريخيّ تحديدًا، أنّ الله قسّى قلب الملك، وعَشْرَ مرّات يشير التدوين (٧ :١٣ و١٤ و٢٢؛ ٨ :١٥ و١٩ و٣٢؛ ٩ :٧ و٣٤ و٣٥؛ ١٣ :١٥) إلى أنّ الملك قسّى قلبه. وقد استخدم الرسول بولس هذا التعبير «القساوة» كمثلٍ على إرادة الله التي يصعب فهمها، وعلى سلطانه المطلق أنْ يتدخَّل متى شاء، لكنْ، من الواضح، من دون فقدان الإنسان مسؤوليّته الشخصيّة عن الأعمال التي يأتيها (رو ٩ :١٦-١٨). هذا اللغز اللاهوتي المحيِّر، والذي أُثير في تفاعل كهذا بين عمل الله وتصرُّف فرعون، يمكن حلّه فقط بقبول التدوين كما هو، واللجوء إلى الله الكليّ المعرفة والكليّ القدرة، الذي دبَّر ونفَّذ خلاص إسرائيل من مصر، كما دان بعمله هذا خطيّة فرعون. رج ح ٩ :١٢.

٤ :٢٢ ابني البكر. كان الابن البِكرُ بالنسبة إلى المصريّين مميَّزًا ومقدَّسًا، وقد اعتبر فرعونُ نفسَهُ ابنَ الآلهة الوحيد. وها هو الآن، يسمع عن أمّةٍ بأسرها تُعيَّن بمثابة الابن البكر لله، بمعنى أنها «أُعلِنَت الأولى بالمعاملة والمكانة والتفوُّق والحقوق والامتيازات والمسؤوليات المترتِّبة عليها باعتبارها فعلًا الابن البكر.» ولقد أشار الربُّ تحديدًا إلى الأمّة بمجملها في صيغة المفرد ليُبيِّن أنه كان أبًا في ما هو مزمع أنْ يفعل، أي: سيأتي بشعبٍ إلى الوجود، ويرعاه ويقوده (رج تث ١٤ :١ و٢). لم تكُن قطّ، النبوّة الإلهيّة بين الله وإسرائيل كما هي الحال بالنسبة إلى المفهوم الوثني الشاذ، الذي كان يؤمن بالاتحاد الجنسيّ بين الآلهة والنساء، فالله استخدم العبارة لكي يُعبِّر عن علاقته بإسرائيل الذين كانوا شعبه، وخاصّته ومملكة كهنة وأُمّة مقدَّسة (رج ٦ :٧؛ ١٩ :٤-٦).

[٢٤]وحَدَثَ في الطريقِ في المَنزلِ[ت] أنَّ الربَّ التَقاهُ[ث] وطَلَبَ أنْ يَقتُلَهُ[ج]. [٢٥]فأخَذَتْ صَفُّورَةُ[ح] صَوّانَةً وقَطَعَتْ غُرلَةَ ابنِها[خ] ومَسَّتْ رِجلَيهِ. فقالَتْ: «إنَّكَ عَريسُ دَمٍ لي». [٢٦]فانفَكَّ عنهُ. حينَئذٍ قالَتْ: «عَريسُ دَمٍ مِنْ أجلِ الخِتانِ».

[٢٧]وقالَ الربُّ لهارونَ: «اذهَبْ إلَى البَرِّيَّةِ لاستِقبالِ موسَى»[د]. فذَهَبَ والتَقاهُ في جَبَلِ اللهِ[ذ] وقَبَّلهُ. [٢٨]فأخبَرَ موسَى هارونَ بجميعِ كلامِ الربِّ الذي أرسَلهُ[ر]، وبكُلِّ الآياتِ التي أوصاهُ بها[ز]. [٢٩]ثُمَّ مَضَى موسَى وهارونُ وجَمَعا جميعَ شُيوخِ بَني إسرائيلَ[س]. [٣٠]فتكلَّمَ هارونُ بجميعِ الكلامِ الذي كلَّمَ الربُّ موسَى بهِ[ش]، وصَنَعَ الآياتِ أمامَ عُيونِ الشَّعبِ. [٣١]فآمَنَ الشَّعبُ[ص]. ولَمّا سمِعوا أنَّ الربَّ افتقَدَ بَني إسرائيلَ[ض] وأنَّهُ نَظَرَ مَذَلَّتَهُمْ[ط]، خَرّوا وسجَدوا[ظ].

مقابلة موسى وهارون لفرعون

٥ [١]وبَعدَ ذلكَ دَخَلَ موسَى وهارونُ وقالا لفِرعَونَ: «هكذا يقولُ الربُّ إلهُ إسرائيلَ: أطلِقْ شَعبي ليُعَيِّدوا لي في البَرِّيَّةِ»[أ]. [٢]فقالَ فِرعَونُ: «مَنْ هو الربُّ حتَّى أسمَعَ لقَولهِ فأُطلِقَ إسرائيلَ؟ لا أعرِفُ الربَّ[ب]، وإسرائيلَ لا أُطلِقُهُ[ت]». [٣]فقالا: «إلهُ العِبرانيِّينَ[ث] قد التَقانا[ج]. فنَذهَبُ سفَرَ ثَلاثَةِ أيّامٍ في البَرِّيَّةِ ونَذبَحُ للربِّ إلهِنا، لئلا يُصيبَنا بالوَبإ[ح] أو بالسَّيفِ». [٤]فقالَ لهُما مَلِكُ مِصرَ: «لماذا يا موسَى وهارونُ تُبَطِّلانِ الشَّعبَ مِنْ أعمالهِ؟ اِذهَبا إلَى أثقالِكُما»[خ]. [٥]وقالَ فِرعَونُ: «هوذا الآنَ شَعبُ الأرضِ كثيرٌ[د] وأنتُما تُريحانِهِمْ مِنْ أثقالِهِمْ».

[٦]فأمَرَ فِرعَونُ في ذلكَ اليومِ مُسَخِّري[ذ] الشَّعبِ ومُدَبِّريهِ قائلاً: [٧]«لا تعودوا تُعطونَ الشَّعبَ تِبنًا لصُنعِ اللِّبنِ[ر] كأمسِ وأوَّلَ مِنْ أمسِ. ليَذهَبوا هُم ويَجمَعوا تِبنًا لأنفُسِهِمْ. [٨]ومِقدارَ اللِّبنِ الذي كانوا يَصنَعونَهُ أمسِ، وأوَّلَ مِنْ أمسِ تجعَلونَ علَيهِمْ. لا تنقُصوا مِنهُ، فإنَّهُمْ مُتَكاسِلونَ، لذلكَ يَصرُخونَ قائلينَ: نَذهَبُ ونَذبَحُ لإلهِنا. [٩]ليُثَقَّلِ العَمَلُ على القَومِ حتَّى يَشتَغِلوا بهِ ولا يَلتَفِتوا إلَى كلامِ الكَذِبِ». [١٠]فخرجَ مُسَخِّرو الشَّعبِ ومُدَبِّروهُ وكلَّموا الشَّعبَ، قائلينَ: «هكذا يقولُ فِرعَونُ: لَستُ أُعطيكُمْ تِبنًا. [١١]اذهَبوا أنتُم وخُذوا لأنفُسِكُمْ تِبنًا مِنْ حَيثُ تجِدونَ. إنَّهُ لا يُنقَصُ مِنْ عَمَلِكُمْ شَيءٌ».

٢٤ [ت]تك ٤٢: ٢٧؛ [ث]خر ٣: ١٨؛ ٥: ٣؛ عد ٢٢: ٢٢؛ [ج]تك ١٧: ١٤
٢٥ [ح]خر ٢: ٢١؛ ١٨: ٢؛ [خ]تك ١٧: ١٤؛ يش ٥: ٢ و٣
٢٧ [د]خر ٤: ١٤؛ [ذ]خر ٣: ١؛ ١٨: ٥؛ ٢٤: ١٣
٢٨ [ر]خر ٤: ١٥ و١٦؛ [ز]خر ٤: ٨ و٩
٢٩ [س]خر ٣: ١٦؛ ١٢: ٢١
٣٠ [ش]خر ٤: ١٥ و١٦
٣١ [ص]خر ٣: ١٨؛ ٤: ٨؛ ٩؛ ١٩: ٩؛ [ض]تك ٥٠: ٢٤؛ خر ٣: ١٦؛ [ط]خر ٢: ٢٥؛ ٣: ٧؛ [ظ]تك ٢٤: ٢٦؛ خر ١٢: ٢٧؛ ١أخ ٢٩: ٢٠

الفصل ٥
١ [أ]خر ٣: ١٨؛ ٧: ١٦؛ ١٠: ٩
٢ [ب]٢مل ١٨: ٣٥؛ ٢أي ٣٢: ١٤؛ أي ٢١: ١٥؛ [ت]خر ٣: ١٩؛ ٧: ١٤
٣ [ث]خر ٣: ١٨؛ ٧: ١٦؛ [ج]خر ٤: ٢٤؛ عد ٢٣: ٣؛ [ح]خر ٩: ١٥ **٤** [خ]خر ١: ١١؛ ٢: ١١؛ ٦: ٦ **٥** [د]خر ١: ٧ و٩ **٦** [ذ]خر ١: ١١؛ ٣: ٧؛ ٥: ١٠ و١٣ و١٤ **٧** [ر]خر ١: ١٤

٤: ٢٤-٢٦ يُشير وجود اسم صفّورة هنا إلى أنّ الضمائر الشخصيَّة تعود إلى موسى. فهي في تصرُّفها المفاجئ والسريع في ختان ابنها، فهمت أنّ الخطر الذي يهدِّد حياة زوجها مرتبط ارتباطًا وثيقًا بكون العائلة لا تحمل علامة العهد المعطى لإبراهيم ولكلِّ نسله (تك ١٧: ١٠-١٤). فإنّ تقويمها حين قالت: «إنّكَ عريسُ دم لي»، يفترض تغيُّرها المفاجئ حيال فريضة الختان هذه، والتي كان يُفترض أنّ موسى قد أنجزها. بَيْد أنّ النتيجة كانت على كلِّ حال، أنّ الله امتنع عن تنفيذ التهديد وترك موسى يذهب (ع ٢٦ أ). إنّ ردَّ فعل الله في هذا الموقف بيَّن أهميَّة العلامة التي فرضها. رج ح إر ٤: ٤.

٤: ٢٩ و٣٠ لقد عمل «طاقم القيادة» بحسب التعليمات المعطاة له: فهارون أخبر بكلِّ الآيات المعطاة له، وموسى قام بإجرائها (ع ٢-٩).

٤: ٣١ فآمَنَ الشّعب... خرّوا وسجدوا. وكما أنبأ الله تمامًا، فقد صدَّقوا الآيات وآمنوا، كما سجدوا بعدما عرفوا أنّ الله افتقد مذلَّتهم.

٥: ١ أَطلِقْ شعبي. عند هذا الأمر الصّادر من إله إسرائيل، بدأت المواجهة بين فرعون وموسى، وبين فرعون والله. كان أمرًا سوف يسمعه فرعون مرارًا في الأيام التي ستؤدّي إلى الخروج.

٥: ٢ من هو الرب...؟ يُرجَّح أنّ فرعون عَرَفَ عن إله إسرائيل، لكنّ ردَّه الاستفهاميّ السريع، المتغطرس والمتعجرف، دلّ على رفضه الاعتراف بأيِّ سلطان لله من شأنه أن يُصدِر أوامر على حاكم مصر العظيم.

٥: ٣-٥ تمشّيًا مع رفض فرعون، يُعيد الناطقان الرسميّان صياغة الطلب بصورة أكثر تحديدًا، بالتزامن مع التحذير من دينونة إلهيَّة سوف تحلُّ بإسرائيل بسبب عدم إطاعتهم لإلههم. وقد رأى فرعون أنها مجرَّد حيلة لتقليص ساعات عمل عبيده.

٥: ٦-٩ ولكي يُظهر فرعون سلطته على إعطاء الأوامر لإسرائيل، زاد على الفور ثقل عملهم، وقسوة عبوديَّتهم. وبقوله: «لا يلتفتوا إلى كلام الكذب»، إنّما دلَّ على تقويمه السلبيِّ لكلام الله.

٥: ١٠ مسخِّرو الشّعب ومدبّروه. إذ اشترك «مدبِّرو بني إسرائيل» (ع ١٥) في العمل، ظهرت هيكليَّة للأوامر ذات ثلاثة مستويات: قادة القِطاع المصريّ، ورؤساء مجموعات العمل، ورؤساء فرق العمل الإسرائيليّون.

٥: ١١ التّبن. تُظهر الوثائق المصريَّة القديمة أنّ التّبن كان يستعمل باعتباره مادة أساسيَّة للِّبْن، فقد ساعد في تماسك الطين بعضه مع بعض.

[١٢]فتفَرَّقَ الشَّعبُ في كُلِّ أرضِ مِصرَ ليَجمَعوا قَشًّا عِوَضًا عن التِّبنِ. [١٣]وكانَ المُسَخِّرونَ يُعَجِّلونَهُمْ قائلينَ: «كمِّلوا أعمالكُمْ، أمرَ كُلِّ يومٍ بيومِهِ، كما كانَ حينَما كانَ التِّبنُ». [١٤]فضُرِبَ مُدَبِّرو[ز] بَني إسرائيلَ الذينَ أقامَهُمْ علَيهِمْ مُسَخِّرو فِرعَونَ، وقيلَ لهُم: «لماذا لم تُكَمِّلوا فريضَتَكُمْ مِنْ صُنعِ اللِّبنِ أمسِ واليومَ كالأمسِ وأوَّلَ مِنْ أمسِ؟»[س]. [١٥]فأتَى مُدَبِّرو بَني إسرائيلَ وصَرَخوا إلَى فِرعَونَ قائلينَ: «لماذا تفعَلُ هكذا بعَبيدِكَ؟ [١٦]اَلتِّبنُ ليس يُعطَى لعَبيدِكَ، واللِّبنُ يقولونَ لنا: اصنَعوهُ! وهوذا عَبيدُكَ مَضروبونَ، وقد أخطأ شَعبُكَ». [١٧]فقالَ: «مُتَكاسِلونَ أنتُمْ، مُتَكاسِلونَ! لذلكَ تقولونَ: نَذهَبُ ونَذبَحُ للرَّبِّ. [١٨]فالآنَ اذهَبوا اعمَلوا. وتِبنٌ لا يُعطَى لكُم ومِقدارَ اللِّبنِ تُقَدِّمونَهُ». [١٩]فرأَى مُدَبِّرو بَني إسرائيلَ أنفُسَهُمْ في بَليَّةٍ إذ قيلَ لهُم لا تُنَقِّصوا مِنْ لبنِكُمْ أمرَ كُلِّ يومٍ بيومِهِ. [٢٠]وصادَفوا موسَى وهارونَ واقِفَينِ للقائهِمْ حينَ خرجوا مِنْ لَدُنْ فِرعَونَ. [٢١]فقالوا لهُما: «يَنظُرُ الرَّبُّ إلَيكُما ويَقضي، لأنَّكُما أنتَنتُما رائحَتَنا في عَينَيْ فِرعَونَ وفي عُيونِ عَبيدِهِ حتَّى تُعطيا سيفًا في أيديهِمْ ليَقتُلونا»[ش].

١٤ [ز]خر ٥: ٦؛ [س]إش ١٠: ٢٤
٢١ [ش]خر ٦: ٩؛ ١٤: ١١؛ ١٥: ٢٤؛ ١٦: ٢

الفصل ٦
١ [أ]خر ٣: ١٩؛ [ب]خر ١٢: ٣١ و٣٣ و٣٩
٣ [ت]تك ١٧: ١؛ ٣٥: ٩؛ ٤٨: ٣؛ [ث]تك ٢٨: ٣؛ ٣٥: ١١؛ [ج]تك ٣: ١٤ و١٥؛ ١٥: ٣؛ مز ٦٨: ٤؛ ٨٣: ١٨؛ إش ٥٢: ٦؛ إر ١٦: ٢١؛ حز ٣٧: ٦ و١٣؛ يو ٨: ٥٨
٤ [ح]تك ١٢: ٧؛ ١٥: ١٨؛ ١٧: ٤ و٧ و٨؛ ٢٦: ٣؛ ٢٨: ٤ و١٣؛ [خ]تك ٤٧: ٩؛ لا ٢٥: ٢٣؛ [د]تك ٢٨: ٤
٥ [ذ]خر ٢: ٢٤؛ (أي ٣٤: ٢٨)؛ أع ٧: ٣٤
٦ [ر]خر ١٣: ٣ و١٤؛ ٢٠: ٢؛ تث ٦: ١٢؛ [ز]خر ٣: ١٧؛ ٧: ٤؛ ١٢: ٥١؛ ١٦: ٦؛ ١٨: ١؛ تث ٢٦: ٨؛ مز ١٣٦: ١١؛ [س]خر ١٥: ١٣؛ تث ٧: ٨؛ ١أي ١٧: ٢١؛ نح ١: ١٠

الله يعد بالخلاص

[٢٢]فرجَعَ موسَى إلَى الربِّ وقالَ: «يا سيِّدُ، لماذا أسأتَ إلَى هذا الشَّعبِ؟ لماذا أرسَلتَني؟ [٢٣]فإنَّهُ منذُ دَخَلتُ إلَى فِرعَونَ لأتكلَّمَ باسمِكَ، أساءَ إلَى هذا الشَّعبِ. وأنتَ لم تُخَلِّصْ شَعبَكَ».

٦ [١]فقالَ الربُّ لموسَى: «الآنَ تنظُرُ ما أنا أفعَلُ بفِرعَونَ. فإنَّهُ بيَدٍ قَويَّةٍ يُطلقُهُمْ[أ]، وبيَدٍ قَويَّةٍ يَطرُدُهُمْ مِنْ أرضِهِ»[ب].

[٢]ثُمَّ كلَّمَ اللهُ موسَى وقالَ لهُ: «أنا الربُّ. [٣]وأنا ظَهَرتُ لإبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ[ت] بأنِّي الإلهُ القادِرُ علَى كُلِّ شَيءٍ[ث]. وأمّا باسمي «يَهوهْ»[ج] فلم أُعرَفْ عِندَهُمْ. [٤]وأيضًا أقَمتُ معهُمْ عَهدي[ح]: أنْ أُعطيَهُمْ أرضَ كنعانَ أرضَ غُربَتِهِمِ[خ] التي تغَرَّبوا فيها[د]. [٥]وأنا أيضًا قد سمِعتُ أنينَ بَني إسرائيلَ الذينَ يَستَعبِدُهُمُ المِصريّونَ، وتذَكَّرتُ عَهدي[ذ]. [٦]لذلكَ قُلْ لبَني إسرائيلَ: أنا الربُّ[ر]. وأنا أُخرِجُكُمْ مِنْ تحتِ أثقالِ المِصريِّينَ[ز] وأُنقِذُكُمْ مِنْ عُبوديَّتِهِمْ وأُخَلِّصُكُمْ بذِراعٍ مَمدودَةٍ وبأحكامٍ عظيمَةٍ[س]،

٥: ١٥-١٩ كان التذمُّر بسبب العمل مرفوضًا حتى لو جاء على أعلى مستوى. من ثمَّ كان تأكيدٌ أنّ في الجانب الإسرائيليّ كسلًا، وتشديدٌ على عدم تراجع مقدار الإنتاج.

٥: ٢٠-٢١ منَ الواضح أنّ طاقم القيادة عَلِمَ بشكوى العمل الرسميَّة، وانتظر خارج الديوان الملكيّ بغية مقابلة ممثِّلي إسرائيل. ومنَ المؤكَّد أنّ اللقاء لم يكن وديًّا، ولاسيّما بعد كلام هارون وموسى اللّبق والواثق الذي وجّهاه إلى فرعون.

٥: ٢٢ و٢٣ فرجع موسى إلى الرب. لم يُذكَر إن كان موسى وأخوه قد احتجّا لدى مدبّري الشّعب بخصوص تقويمهم القاسي والخاطىء؛ بل إنّ التركيز كان بالأحرى على موسى الذي احتجَّ لدى الربِّ بالصّلاة. ويبدو من الواضح أنّ موسى لم يعرف مدى تأثير رفض فرعون وردِّ فعله في شعبه الخاصّ. فالمواجهة مع فرعون قد أثارت لغاية الآن سخط المصريّين وغضبهم على إسرائيل، وسخط بني إسرائيل وغضبهم على موسى. لم يكن هذا الوضع هو المتوقَّع.

٦: ١ الآن تنظر. لقد أعلن الربُّ استجابةً لصلاة موسى أنه قد حانت أخيرًا مرحلة تصفية الحساب مع فرعون الذي في نهاية الأمر، سوف يدفع إسرائيل دفعًا إلى المغادرة.

٦: ٢-٥ تكلَّم الله إلى موسى وذكَّره بوعوده للآباء. ومرَّةً جديدة تبدو النقطة الجوهريَّة للميثاق هي أرض كنعان المعطاة مِلكًا لنسلهم، بموجب قرار إلهيّ. وحقيقة تَذَكُّر الميثاق تعني خروجهم من مصر.

٦: ٢ و٣ أنا الرب. هذا الإلهُ الذاتيُّ الوجود نفسه، يهوه، كان هناك في القديم مع الآباء؛ لم يُدانِهِ تَغيُّر، لا في ميثاقه ولا في وعوده.

٦: ٣ الإله القدير على كلّ شيء... يهوه فلم أُعرف. بما أنّ الاسم يهوه عُرِف قبل الطوفان (تك ٤: ٢٦)، وفي ما بعد لدى الآباء (تك ٩: ٢٦؛ ١٢: ٨؛ ٢٢: ١٤؛ ٢٤: ١٢)، ولم يُعرف مدلوله الخاص بالنسبة إليهم، ولكنْ، لكي يُعرف عند نسلهم، انبغى أنْ تنبثق معرفته ممّا سوف يعلنه الله عن نفسه من خلال تنفيذ الميثاق وفداء إسرائيل. رج ح ٣: ١٣ و١٤.

٦: ٤ عهدي. الميثاق مع إبراهيم (رج تك ١٥: ١-٢٢؛ ١٧: ١-٨).

٦: ٦-٨ لقد أعطى الله موسى التوجيهات ليُذكِّر إسرائيل بما سبق أن أُخبِروا به: الله يتذكَّر ميثاقه مع إبراهيم، ويرى مذلَّتهم، وهو سوف يخلِّصهم من هذه المذلَّة، ويعطيهم

[٧]وأَتَّخِذُكُمْ لي شَعبًا[ش]، وأكونُ لكُم إلَهًا[ص]. فتعلَمونَ أنّي أنا الربُّ إلَهُكُمْ الذي يُخرِجُكُمْ مِنْ تحتِ أثقالِ المِصريِّينَ[ض]. [٨]وأُدخِلُكُم إلَى الأرضِ التي رَفَعتُ يَدي أنْ أُعطيَها لإبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ[ط]. وأُعطيَكُمْ إيّاها ميراثًا. أنا الربُّ». [٩]فكلَّمَ موسَى هكذا بَني إسرائيلَ، ولكن لم يَسمَعوا لموسَى[ظ] مِنْ صِغَرِ النَّفسِ، ومِنَ العُبوديَّةِ القاسيَةِ[ع].

[١٠]ثُمَّ كلَّمَ الربُّ موسَى قائلاً: [١١]«اُدخُلْ قُلْ لِفرعَونَ مَلكِ مِصرَ أنْ يُطلقَ بَني إسرائيلَ مِنْ أرضِهِ». [١٢]فتكلَّمَ موسَى أمامَ الربِّ قائلاً: «هوذا بَنو إسرائيلَ لم يَسمَعوا لي، فكيفَ يَسمَعُني فِرعَونُ وأنا أغلَفُ الشَّفتَينِ[غ]؟». [١٣]فكلَّمَ الربُّ موسَى وهارونَ، وأوصَى معهُما إلَى بَني إسرائيلَ وإلَى فِرعَونَ مَلكِ مِصرَ في إخراجِ بَني إسرائيلَ مِنْ أرضِ مِصرَ[ف].

نسب موسى وهارون

[١٤]هؤلاءِ رؤَساءُ بُيوتِ آبائهِمْ: بَنو رأوبَينَ بكرِ إسرائيلَ: حَنوكُ وفَلّو وحَصرونُ وكرمي[ق]. هذِهِ عَشائرُ رأوبَينَ. [١٥]وبَنو شِمعونَ: يَموئيلُ ويامينُ وأوهَدُ وياكينُ وصوحَرُ وشأولُ ابنُ الكَنعانيَّةِ[ك]. هذِهِ عَشائرُ شِمعونَ. [١٦]وهذِهِ أسماءُ بَني لاوي بحَسَبِ مَواليدِهِمْ: جِرشونُ وقَهاتُ ومَراري[ل]. وكانتْ سِنو حياةِ لاوي مِئَةً وسبعًا وثَلاثينَ سنَةً. [١٧]اِبنا جِرشونَ: لبني وشِمعي بحَسَبِ عَشائرِهِما[م]. [١٨]وبَنو قَهاتَ: عَمرامُ ويِصهارُ وحَبرونُ وعُزّيئيلُ[ن]. وكانتْ سِنو حياةِ قَهاتَ مِئَةً وثَلاثًا وثَلاثينَ سنَةً. [١٩]وابنا مَراري: مَحلي وموشي[هـ]. هذِهِ عَشائرُ اللاّويِّينَ بحَسَبِ مَواليدِهِمْ. [٢٠]وأخَذَ عَمرامُ[و] يوكابَدَ[ي] عَمَّتَهُ زَوجَةً لهُ. فوَلَدَتْ لهُ هارونَ وموسَى[أ]. وكانتْ سِنو حياةِ عَمرامَ مِئَةً وسبعًا وثَلاثينَ سنَةً. [٢١]وبَنو يِصهارَ: قورَحُ ونافَجُ وذِكري[ب]. [٢٢]وبَنو عُزّيئيلَ: ميشائيلُ وألصافانُ وسِتري[ت]. [٢٣]وأخَذَ هارونُ أليشابَعَ بنتَ عَمّيناداب[ث] أُختَ نَحشونَ زَوجَةً لهُ، فوَلَدَتْ لهُ ناداب[ج] وأبيهو وألعازارَ[ح] وإيثامارَ. [٢٤]وبَنو قورَحَ: أسّيرُ وألقانَةُ وأبيأساف[خ]. هذِهِ عَشائرُ القورَحيِّينَ. [٢٥]وألعازارُ بنُ هارونَ أخَذَ لنَفسِهِ مِنْ بَناتِ فوطيئيلَ زَوجَةً، فوَلَدَتْ لهُ فينَحاسَ[د]. هؤلاءِ هُم رؤَساءُ آباءِ اللاّويِّينَ بحَسَبِ عَشائرِهِمْ.

[٢٦]هذانِ هُما هارونُ وموسَى اللذانِ قالَ الربُّ لهُما: «أخرِجا بَني إسرائيلَ مِنْ أرضِ مِصرَ» بحَسَبِ أجنادِهِمْ[ذ]. [٢٧]هُما اللذانِ كلَّما فِرعَونَ مَلكَ مِصرَ في إخراجِ بَني إسرائيلَ مِنْ مِصرَ[ر]. هذانِ هُما موسَى وهارونُ.

هارون يتكلم بالنيابة عن موسى

[٢٨]وكانَ يومَ كلَّمَ الربُّ موسَى في أرضِ مِصرَ [٢٩]أنَّ الربَّ كلَّمَهُ قائلاً: «أنا الربُّ. كلِّمْ فِرعَونَ مَلكَ مِصرَ بكُلِّ ما أنا أُكلِّمُكَ بهِ»[ز]. [٣٠]فقالَ موسَى أمامَ الربِّ: «ها أنا أغلَفُ الشَّفتَينِ. فكيفَ يَسمَعُ لي فِرعَونُ؟»[س].

٧ [ش] خر ١٩: ٥؛ تث ٤: ٢٠؛ ٧: ٦؛ ٢صم ٧: ٢٤؛ [ص] تك ١٧: ٧؛ خر ٢٩: ٤٥ و٤٦؛ لا ٢٦: ١٢ و١٣ و٤٥؛ تث ٢٩: ١٣؛ رؤ ٢١: ٧؛ [ض] خر ٥: ٤ و٥
٨ [ط] تك ١٥: ١٨؛ ٢٦: ٣؛ عد ١٤: ٣٠؛ نح ٩: ١٥؛ حز ٢٠: ٥ و٦
٩ [ظ] خر ٥: ٢١؛ [ع] خر ٢: ٢٣؛ عد ٢١: ٤
١٢ [غ] خر ٤: ١٠؛ ٦: ٣٠؛ إر ١: ٦
١٣ [ف] عد ٢٧: ١٩ و٢٣؛ تث ٣١: ١٤
١٤ [ق] تك ٤٦: ٩؛ عد ٢٦: ٥-١١؛ ١أي ٥: ٣
١٥ [ك] تك ٤٦: ١٠؛ عد ٢٦: ١٢-١٤؛ ١أي ٤: ٢٤
١٦ [ل] تك ٤٦: ١١؛ عد ٣: ١٧؛ ١أي ٦: ١٦-٣٠
١٧ [م] ١أي ٦: ١٧
١٨ [ن] ١أي ٦: ٢ و١٨
١٩ [هـ] ١أي ٦: ١٩؛ ٢٣: ٢١
٢٠ [و] خر ٢: ١ و٢؛ عد ٣: ١٩؛ [ي] عد ٢٦: ٥٩؛ [أ] عد ٢٦: ٥٩
٢١ [ب] عد ١٦: ١؛ ١أي ٦: ٣٧ و٣٨
٢٢ [ت] لا ١٠: ٤
٢٣ [ث] را ٤: ١٩ و٢٠؛ ١أي ٢: ١٠؛ مت ١: ٤؛ [ج] لا ١٠: ١؛ عد ٣: ٢؛ ٢٦: ٦٠؛ [ح] خر ٢٨: ١
٢٤ [خ] عد ٢٦: ١١
٢٥ [د] عد ٢٥: ٧ و١١؛ يش ٢٤: ٣٣
٢٦ [ذ] خر ٧: ٤؛ ١٢: ١٧ و٥١؛ عد ٣٣: ١ **٢٧** [ر] خر ٦: ١٣؛ ٣٢: ٧؛ ٣٣: ١؛ مز ٧٧: ٢٠ **٢٩** [ز] خر ٦: ١١؛ ٧: ٢ **٣٠** [س] خر ٤: ١٠؛ ٦: ١٢؛ إر ١: ٦

أرض كنعان، وهكذا ينقلهم إلى هناك. إنّ تكرار صيغة المضارع هنا (٧ مرات)، والتي تفيد المستقبل، دمغَت تَدَخُّلَ الله الشخصيَّ والمباشر، في شؤون إسرائيل. وتفيد الجملة الاعتراضيَّة، «أنا الربّ» التشديد على إتمام التنفيذ.

٦: ٩ مِنْ صِغَرِ النَّفس. كانت العبوديَّة شديدة القسوة لدرجة أنها طَمَسَت حتّى الكلمات المثيرة التي كان موسى ما زال ينطق بها (ع ٦-٨).

٦: ١٢ وأنا أغلفُ الشّفتين. رج ح ٤: ١٠

٦: ١٤-٢٧ إنّ المعلومات حول الأنساب بيَّنت أنّ موسى وهارون هما من نسل لاوي، الابن الثالث ليعقوب من ليئة. كما صنَّفت كلًّا من ابن هارون الأكبر، ألعازر، وحفيده فينحاس، باعتبار أنهما سوف يصبح كلٌّ واحد منهما رئيس كهنة في إسرائيل. إنّ ذكر لاوي مع كلٍّ مِن رأوبين وشمعون، يُذكِّر ربّما، بالخلفيَّة السيِّئة السُّمعة التي تعود إلى أولئك الآباء الثلاثة للأسباط (تك ٤٩: ٣-٧)، ويؤكِّد أنّ اختيار موسى وهارون لم يكن بسبب أهليَّة نسل مثاليّ. فالقصد من ذكر النسب أن يكون تمثيليًّا، وليس كاملاً.

٦: ٢٨-٧: ٥ إنّ مُلخَّص المهمَّة إلى مصر، يستأنف السّرد بعدما تناول نسب موسى وهارون.

٧ (إلَى عـ[٢٤]) [١]فقالَ الربُّ لموسَى: «انظُرْ! أنا جَعَلتُكَ إلَهًا لفِرعَونَ[أ]. وهارونُ أخوكَ يكونُ نَبيَّكَ[ب]. [٢]أنتَ تتكلَّمُ بكُلِّ ما آمُرُكَ[ت]، وهارونُ أخوكَ يُكلِّمُ فِرعَونَ ليُطلِقَ بَني إسرائيلَ مِنْ أرضِهِ. [٣]ولكني أُقَسّي قَلبَ فِرعَونَ[ث] وأُكَثِّرُ[ج] آياتي وعَجائبي في أرضِ مِصرَ[ح]. [٤]ولا يَسمَعُ لكُما فِرعَونُ[خ] حتَّى أجعَلَ يَدي علَى مِصرَ، فأُخرِجَ أجناديَ، شَعبي بَني إسرائيلَ مِنْ أرضِ مِصرَ[د] بأحكامٍ عظيمَةٍ[ذ]. [٥]فيَعرِفُ المِصريّونَ أنّي أنا الربُّ[ر] حينَما أمُدُّ يَدي علَى مِصرَ[ز] وأُخرِجُ بَني إسرائيلَ مِنْ بَينِهِمْ»[س]. [٦]فَفَعَلَ موسَى وهارونُ كما أمَرَهُما الربُّ[ش]. هكذا فعَلا. [٧]وكانَ موسَى ابنَ ثَمانينَ سنَةً[ص]، وهارونُ ابنَ ثَلاثٍ وثَمانينَ سنَةً[ض] حينَ كلَّما فِرعَونَ.

الفصل ٧
١ أ خر ٤ :١٦؛ إر ١ :١٠؛ ب خر ٤ :١٥ و١٦
٢ ت خر ٤ :١٥؛ تث ١٨ :١٨
٣ ث خر ٤ :٢١؛ ١٢:٩؛ ج خر ١١ :٩؛ أع ٧ :٣٦؛ ح خر ٤ :٧؛ تث ٤ :٣٤
٤ خ خر ٣ :١٩ و٢٠؛ ١٠: ١؛ ١١: ٩؛ د خر ٩ :١٤؛ ذ خر ٦ :٦؛ ١٢: ١٢
٥ ر خر ٧ :١٧؛ ٨ :٢٢؛ ١٤ :٤ و١٨؛ مز ٩ :١٦؛ ز ٩ :١٥؛ س خر ٣ :٢٠؛ ٦ :٦؛ ١٢ :٥١
٦ ش خر ٧ :٢
٧ ص تث ٢٩ :٥؛ ٣١ :٢؛ ٣٤ :٧؛ أع ٧ :٢٣ و٣٠؛ ض عد ٣٣ :٣٩
٩ ط خر ١٠ :١؛ إش ٧ :١١؛ يو ٢ :١٨؛ ٦ :٣٠؛ ظ خر ٤ :٢ و٣ و١٧
١٠ ع خر ٧ :٩؛

عصا هارون تتحول إلى ثعبان

[٨]وكلَّمَ الربُّ موسَى وهارونَ قائلاً: [٩]«إذا كلَّمَكُما فِرعَونُ قائلاً: هاتيا عَجيبَةً[ط]، تقولُ لهارونَ: خُذْ عَصاكَ واطرَحها أمامَ فِرعَونَ فتصيرَ ثُعبانًا»[ظ]. [١٠]فدَخَلَ موسَى وهارونُ إلَى فِرعَونَ وفعَلا هكذا كما أمَرَ الربُّ[ع]. طَرَحَ هارونُ عَصاهُ أمامَ فِرعَونَ وأمامَ عَبيدِهِ فصارَتْ ثُعبانًا[غ]. [١١]فدَعا فِرعَونُ أيضًا الحُكَماءَ[ف] والسَّحَرَةَ[ق]، فَفَعَلَ عَرّافو مِصرَ أيضًا بسِحرِهِمْ كذلكَ[ك]. [١٢]طَرَحوا كُلُّ واحِدٍ عَصاهُ فصارَتِ العِصيُّ ثَعابينَ. ولكن عَصا هارونَ ابتَلَعَتْ عِصيَّهُمْ. [١٣]فاشتَدَّ قَلبُ فِرعَونَ فلم يَسمَعْ لهُما، كما تكلَّمَ الربُّ.

غ خر ٤ :٣ **١١** ف تك ٤١ :٨؛ ق دا ٢ :٢؛ ٢تي ٣ :٨؛ ك خر ٧ :٢٢؛ ٨ :٧ و١٨؛ ٢تي ٣ :٩؛ رؤ ١٣ :١٣ و١٤

١:٧ إلهًا لفرعون. لا شكَّ أنّ موسى هنا، باعتباره الناطق الرسميّ والسفير لله، يتكلّم بصلاحيّة وسلطان. **نبيّك**. كذلك هارون، باعتباره الناطق الرسميّ باسم موسى، والمعيَّن لتلك المهمَّة من الله، يعلن مباشرةً، الرسالة المعطاة له. رج أع ١٤ :١١-١٣، حيث برنابا وبولس وُجِدا في موقف مشابه.

٤:٧ أجنادي شعبي. إنّ التعبير الأول في هذا اللقب المزدوج لإسرائيل، ورد أصلًا في ٦ :٢٦. فقد حُسِبَتِ الأمّة مثل جيش مُنظَّم بوحداته المختلفة (أسباطه)، وبمثابة آلة الله العسكريَّة في وجه الكنعانيّين. أمّا التعبير الثاني، ذو الضمير الذي يدلُّ على الملكيَّة، فيُظهر التضارب في تصرُّف فرعون وكأنّ هذا الشعب هو ملكه.

٥:٧ فيعرف المصريّون أني أنا الربُّ. هذا الهدف من الخروج يجد ذِكرًا متكرِّرًا لرسائل الله لفرعون، ووصفًا لما هو تعالى مزمع أن يفعله (رج ٧ :١٦؛ ٨ :١٠ و٢٢؛ ٩ :١٤ و١٦ و٢٩؛ ١٤ :٤ و١٨). ولقد توصّل بعض المصريّين بالفعل، إلى فهم معنى الاسم يهوه، لأنهم تجاوبوا على نحو ملائم مع التحذير بالضربة السابعة (٩ :٢٠)، كما أنّ بعضًا منهم رافقوا إسرائيل إلى البريَّة (١٢ :٣٨). مصرُ، في التحليل النهائيّ، لن تكون قادرة على إنكار تدخل إله إسرائيل المباشر في تخليصهم من العبوديَّة، وهلاك جيش مصر.

٩:٧ هاتيا عجيبةً. لن تظلّ رغبةُ فرعون في التثبّت من صحَّة مهمَّة موسى وهارون، دون تحقيق. فما كان الله قد فعله لموسى بالعصا (٤ :٢-٩)، وأعاد موسى تطبيقه لإسرائيل (٤ :٣٠ و٣١)، أصبح كذلك علامة السُّلطة أمام فرعون (رج ٧ :١٠).

١١:٧ السَّحَرة. لقد لعب السِّحرُ والعِرافة دورًا رئيسيًّا في الديانة المصريَّة. وتشير وثائقها القديمة إلى نشاط السّحرة، وأبرز ما فيها سحر الثعابين. كما كان هؤلاء الرجال يصنَّفون كذلك بأنّهم «حكماء وسحرة»، أي المتعلِّمون ورجال الدِّين في آن (الكلمة سحر مشتقّة من كلمة تعني «تقديم الصلاة»). ثمّة اثنان من هؤلاء السّحرة كانا يُدعَيان يَنّيس ويَمبريس (رج ٢ تي ٣ :٨). إنّ أية قدرة خارقة لدى هؤلاء هي من فعل الشيطان (رج ٢ كو ١١ :١٣-١٥). **بسحرهم**. إنّ هؤلاء الحكماء والعرّافين والسّحرة أظهروا بواسطة «فنونهم الخَفِيَّة» أو «سحرهم»، قدراتهم على الإتيان بإنجاز مماثل. فسواء بالخداع البصريّ أو خفَّة اليد، أو التلاعب البارع بجسم الثعبان، أو بقوى شريرة خارقة، فإنّ ذلك هو من البراعة بما يكفي لخداع فرعون وخدّامه بالتمام، ، وإنّ التقويم المعطى في ما دوَّنه الوحي كان ببساطة: «ففعل عرّافو مصر أيضًا بسحرهم كذلك». إلّا أنّ تحويل العصيّ إلى ثعابين، وفي ما بعدُ تحويل المياه إلى دم (٧ :٢٢) وإصعاد الضفادع (٨ :٧)، لم يكن مثل محاولة خلقِ البعوض من تراب الأرض (٨ :١٨ و١٩). فعند هذا الحدِّ لم يجد السحرة بُدًّا من الاعتراف بفشلهم.

١٢:٧ عصا هارون ابتلعت عصيَّهم. إنّ خسارة السّحرة لعصيِّهم بهذا الشكل، أعطى الدليل على تفوُّق سلطان الله، حيث إنّ عصا هارون ابتلعت عصيَّهم.

تحويل الماء إلى دم

[١٤]ثُمَّ قالَ الربُّ لموسَى: «قَلبُ فِرعَونَ غَليظٌ. قد أبَى أنْ يُطلقَ الشَّعبَ[ل]. [١٥]اِذهَبْ إلَى فِرعَونَ في الصَّباحِ. إنَّهُ يَخرُجُ إلَى الماءِ[م]، وقِفْ للقائهِ علَى حافَةِ النَّهرِ. والعَصا التي تحَوَّلَتْ حَيَّةً تأخُذُها في يَدِكَ[ن]. [١٦]وتقولُ لهُ: الرَّبُّ إلَهُ العِبرانيِّينَ أرسَلَني إلَيكَ قائلاً: أطلقْ شَعبي[هـ] ليَعبُدوني في البَرِّيَّةِ[و]. وهوذا حتَّى الآنَ لم تسمَعْ. [١٧]هكذا يقولُ الرَّبُّ: بهذا تعرِفُ أنِّي أنا الرَّبُّ[ي]: ها أنا أضرِبُ بالعَصا التي في يَدي علَى الماءِ الذي في النَّهرِ فيَتَحَوَّلُ[أ] دَمًا[ب]. [١٨]ويَموتُ السَّمَكُ الذي في النَّهرِ ويَنتِنُ النَّهرُ. فيَعافُ المِصريّونَ أنْ يَشرَبوا ماءً مِنَ النَّهرِ»[ت].

[١٩]ثُمَّ قالَ الرَّبُّ لموسَى: «قُلْ لهارونَ: خُذْ عَصاكَ ومُدَّ يَدَكَ[ث] علَى مياهِ المِصريِّينَ، علَى أنهارِهِمْ وعلَى سواقيهِمْ، وعلَى آجامِهِمْ، وعلَى كُلِّ مُجتَمَعاتِ مياهِهِمْ لتَصيرَ دَمًا. فيكونَ دَمٌ في كُلِّ أرضِ مِصرَ في الأخشابِ وفي الأحجارِ». [٢٠]ففَعَلَ هكذا موسَى وهارونُ كما أمَرَ الرَّبُّ. رَفَعَ العَصا وضَرَبَ الماءَ الذي في النَّهرِ أمامَ عَينَيْ فِرعَونَ وأمامَ عُيونِ عَبيدِهِ[ج]، فتحَوَّلَ كُلُّ الماءِ الذي في النَّهرِ دَمًا[ح]. [٢١]وماتَ السَّمَكُ الذي في النَّهرِ وأنتَنَ النَّهرُ، فلم يَقدِرِ المِصريّونَ أنْ يَشرَبوا ماءً مِنَ النَّهرِ[خ]. وكانَ الدَّمُ في كُلِّ

١٤ [ل]خر ٨: ١٥؛ ١٠: ١ و٢٠ و٢٧
١٥ [م]خر ٢: ٥؛ ٨: ٢٠؛ [ن]خر ٤: ٢ و٣؛ ٧: ١٠
١٦ [هـ]خر ٣: ١٣ و١٨؛ ٤: ٢٢؛ [و]خر ٣: ١٢ و١٨؛ ٤: ٢٣؛ ٥: ١ و٣؛ ٨: ١
١٧ [ي]خر ٥: ٢؛ ٧: ٥؛ ١٠: ٢؛ مز ٩: ١٦؛ حز ٢٥: ١٧؛ [أ]خر ٤: ٩؛ ٧: ٢٠؛ [ب]رؤ ١١: ٦؛ ١٦: ٤ و٦
١٨ [ت]خر ٧: ٢٤
١٩ [ث]خر ٨: ٥ و٦ و١٦؛ ٩: ٢٢؛ ١٠: ١٢ و٢١؛ ١٤: ٢١ و٢٦
٢٠ [ج]خر ١٧: ٥؛ [ح]مز ٧٨: ٤٤؛ ١٠٥: ٢٩ و٣٠
٢١ [خ]خر ٧: ١٨

٧: ١٤-١٠: ٢٩ إنّ طبيعة الضربات العشر المعجزيَّة الواضحة، لا يمكن تفسيرها على أنها حوادث طبيعيّة أعطاها موسى في ما بعد تفسيرًا لاهوتيًّا. فالتنبّؤ المسبق، والمحدَّد، لكلِّ ضربة، فضلاً عن قوّتها، جعلها أبعد من كونها ظاهرة طبيعيّة عاديّة. فالكلام عن الطبيعة المحدَّدة والمميِّزة لبعض الضربات، والتي ميَّزت بين العبريّ والمصريّ (رج ٨: ٢٣؛ ٩: ٤ و٦؛ ١٠: ٢٣)، أو بين أرض جاسان وبقيّة الأرض (رج ٨: ٢٢؛ ٩: ٢٦)، كما حصل بالفعل، يلحظ كذلك، الطبيعة الخارقة لهذه الأحداث.

٧: ١٥ في الصباح. يبدو أنّ فرعون اعتاد الذهاب إلى النهر للاستحمام، أو على الأرجح، لأداء بعض الفرائض الدينيّة. فكان أن التقاه موسى ثلاث مرّات، في ذلك الصباح الباكر، لتحذيره من الضربات الأولى والرابعة والسابعة (٨: ٢٠؛ ٩: ١٣). **على حافة النهر**. إنّ المواجهة الأولى في حلقة الضربات تلك، جرت على ضفّتي النيل، المجرى المقدس للمياه في الأرض، الذي في مدّه وجزره السنويّ، كان يساهم استراتيجيًّا وحيويًّا في غنى مصر الزراعيّ. فكانت ترانيم الشكر تعلو باستمرار من أجل البركات التي يجلبها النيل، مصدر البلاد الاقتصاديّ الأعظم والوحيد.

٧: ١٧ دمًا. إنّ الكلمة العبريّة لا تشير إلى التلوين الأحمر الذي يمكن أنْ يُرى حين يذوب الوَحل الذي يجرفه التيّار المائيّ، بل تشير إلى المادة الفعليّة، أي الدم.

٧: ١٩ و٢٠ كلّ مجتمعات مياههم... كلّ الماء. إنّ استخدام كلمات مختلفة مثل، «مياه وأنهار وسواقٍ وآجام وبُرك»، يشير إلى اتّساع الضربة. فحتّى الدّلاء الخشبيّة أو الحجريّة التي كانت مملوءة ماءً، ومحفوظةً داخل البيوت، لم تنجُ محتوياتها من لعنة التحوُّل إلى دم.

الضربات العشر على مصر

الضربة	الإله المصريّ	النتيجة
١. الدم (٧: ٢٠)	حابي	فرعون يتقسّى (٧: ٢٢)
٢. الضفادع (٨: ٦)	حقات	فرعون يستجدي الإنقاذ، ويَعِدُ بالحريَّة (٨: ٨)، لكنه يتقسّى (٨: ١٥)
٣. البعوض (٨: ١٧)	هاثور، نوت	فرعون يتقسّى (٨: ١٩)
٤. الذُّبَّان (٨: ٢٤)	شو، إيزيس	فرعون يُفاوض (٨: ٢٨)، لكنه يتقسّى (٨: ٣٢)
٥. موت المواشي (٩: ٦)	أبيس	فرعون يتقسّى (٩: ٧)
٦. الدَّمامل (٩: ١٠)	سخمت	فرعون يتقسّى (٩: ١٢)
٧. البَرَد (٩: ٢٣)	جب	فرعون يستجدي الإنقاذ (٩: ٢٧)، ويَعِدُ بالحريَّة (٩: ٢٨)، لكنه يتقسّى (٩: ٣٥)
٨. الجراد (١٠: ١٣)	سرابيس	فرعون يُفاوض (١٠: ١١)، ويستجدي الإنقاذ (١٠: ١٧)، لكنه يتقسّى (١٠: ٢٠)
٩. الظلام (١٠: ٢٢)	رع	فرعون يُفاوض (١٠: ٢٤)، لكنه يتقسّى (١٠: ٢٧)
١٠. موت الأبكار (١٢: ٢٩)		فرعون والمصريّون يترجَّون بني إسرائيل أن يرحلوا من مصر (١٢: ٣١-٣٣)

أرضِ مِصرَ. ٢٢ وفَعَلَ عَرّافو[د] مِصرَ كذلكَ بِسِحرِهِمْ[ذ]. فاشتَدَّ قَلبُ فِرعَونَ فلم يَسمَعْ لهُما، كما تكلَّمَ الربُّ[ر].

٢٣ ثُمَّ انصَرَفَ فِرعَونُ ودَخَلَ بَيتَهُ ولم يوَجِّهْ قَلبَهُ إلَى هذا أيضًا. ٢٤ وحَفَرَ جميعُ المِصريِّينَ حَوالَيِ النَّهرِ لأجل ماءٍ ليَشرَبوا، لأنَّهُمْ لم يَقدِروا أنْ يَشرَبوا مِنْ ماءِ النَّهرِ.

ضربة الضفادع

٨ (مَعَ ٢٥:٧) ٢٥ ولَمّا كمُلَتْ سبعَةُ أيّامٍ بَعدَ ما ضَرَبَ الربُّ النَّهرَ ١ قالَ الربُّ لموسَى: «ادخُلْ إلَى فِرعَونَ وقُلْ لهُ: هكذا يقولُ الربُّ: أطلِقْ شَعبي ليَعبُدوني[أ]. ٢ وإنْ كُنتَ تأبَى أنْ تُطلِقَهُمْ[ب] فها أنا أضرِبُ جميعَ تُخومِكَ بالضَّفادِعِ[ت]. ٣ فيَفيضُ النَّهرُ ضَفادِعَ. فتصعَدُ وتدخُلُ إلَى بَيتِكَ وإلَى مِخدَعِ فِراشِكَ وعلَى سريرِكَ[ث] وإلَى بُيوتِ عَبيدِكَ وعلَى شَعبِكَ وإلَى تنانيرِكَ وإلَى مَعاجِنِكَ. ٤ علَيكَ وعلَى شَعبِكَ وعَبيدِكَ تصعَدُ الضَّفادِعُ».

٥ فقالَ الربُّ لموسَى: «قُلْ لهارونَ: مُدَّ يَدَكَ بعَصاكَ علَى الأنهارِ والسَّواقي والآجامِ[ج]، وأصعِدِ الضَّفادِعَ علَى أرضِ مِصرَ». ٦ فمَدَّ هارونُ يَدَهُ علَى مياهِ مِصرَ، فصَعِدَتِ الضَّفادِعُ وغَطَّتْ أرضَ مِصرَ[ح]. ٧ وفَعَلَ كذلكَ العَرّافونَ بسِحرِهِمْ[خ] وأصعَدوا الضَّفادِعَ علَى أرضِ مِصرَ.

٨ فدَعا فِرعَونُ موسَى وهارونَ وقالَ: «صَلِّيا إلَى الربِّ[د] ليَرفَعَ الضَّفادِعَ عَنِّي وعَنْ شَعبي فأُطلِقَ[ذ] الشَّعبَ ليَذبَحوا للربِّ». ٩ فقالَ موسَى لفِرعَونَ: «عَيِّنْ لي مَتَى أُصَلِّي لأجلِكَ ولأجل عَبيدِكَ وشَعبِكَ لقَطعِ الضَّفادِعِ عنكَ وعَنْ بُيوتِكَ. ولكنَّها تبقَى في النَّهرِ». ١٠ فقالَ: «غَدًا». فقالَ: «كقَولِكَ. لكَيْ تعرِفَ أنْ ليس مثل الربِّ إلَهِنا[ر].

٢٢ [د] خر ١١:٧؛ [ذ] خر ٧:٨؛ [ر] خر ١٩:٣؛ ٣:٧

الفصل ٨

١ [أ] خر ١٢:٣ و١٨؛ ٢٣:٤؛ ١:٥ و٣
٢ [ب] خر ١٤:٧؛ ٢:٩؛ [ت] رؤ ١٦ :١٣
٣ [ث] مز ١٠٥ :٣٠
٥ [ج] خر ١٩:٧
٦ [ح] مز ٧٨ :٤٥؛ ٣٠:١٠٥
٧ [خ] خر ١١:٧ و٢٢
٨ [د] خر ٢٨:٨؛ ٢٨:٩؛ ١٠ :١٧؛ عد ٢١ :٧؛ ١مل ١٣ :٦؛ [ذ] خر ١٠ :٨ و٢٤
١٠ [ر] خر ١٤:٩؛ ١٥ :١١؛ تث ٤ :٣٥ و٣٩؛ ٣٣ :٢٦؛ ٢صم ٧ :٢٢؛ ١أي ١٧ :٢٠؛ مز ٨٦ :٨؛ إش ٤٦ :٩؛ (إر ١٠ :٦ و٧)

٢٢:٧ وفَعَل عرّافو مصرَ كذلك بسحرهم. كم بدا سخيفًا، أنْ يلجأ السّحرة إلى التقليد بدلًا من نَقضِ الضربة. فما فعلوه، وهو الإكثار من الدم، قد خدم على كلِّ حال، في تزايد عناد فرعون.

٢٤:٧ حَفَرَ جميعُ المصريّين حوالي النّهر. كان الملاذ الوحيد هو التنقيب عن المجاري المائيّة الطبيعيّة تحت الأرض. ويبدو أنّ هذا كان الماء المتوافر لكي يستخدمه السّحرة (ع ٢٢).

٢٥:٧ سبعة أيام. مضت فترة من الوقت قبل توجيه إنذار آخر، مما يدلُّ على أنّ الضربات لم تحدث بسرعة وبتتابع متواصل.

١:٨ أدخل إلى فرعون. يُرجَّح أنّ فرعون كان في قصره حين تسلّم الإنذار بالضربة الثانية. وفي القصر أيضًا تسلّم الإنذارين الخامس (٩ :١) والثامن (١٠ :١).

٢:٨ أَضربُ. إنّ الفعل ضَرَبَ واشتقاقاته، استخدمه الله بتعابير مختلفة (حرفيًّا من العبريّة)، والغاية هي إعطاؤه الوقع الكافي للتعبير عن قسوة ما كان يحصل في مصر. **الضفادع.** إنّ إعجاب المصريّين بالضفادع كان يُرى في تقلّدهم التعاويذ على شكل الضفادع، وفي منعهم قتل الضفادع تعمُّدًا، إذْ كانت تُعدُّ حيوانات مقدّسة. إنّ نقيق الضفادع الآتي من النهر، ومن بُرك الماء، كان علامة للفلاّحين على أنّ الآلهة الذين يتحكّمون بفيضان النهر وانحساره، قد جعلوا الأرض خصبة من جديد. وكان الإله حابي يُكرَّم في هذه المناسبة لأنه جعل رواسب الطمي تنزل مع تيّار الماء. زدْ على ذلك أنّ الضفدع كان يمثِّل صورة الإلهة حقات، زوجة الإله خنوم ورمز الإنبعاث والخصب. ولكنّ وجود الضفادع بهذه الكثرة، في كلِّ مكان داخل البيوت وخارجها (ع ٣ و١٣) لم يجلب سوى الإحباط والهلع والكثير من الإزعاج بدلًا من العلامة العاديّة على أنّ الحقول أصبحت جاهزة للزرع والحصاد.

٧:٨ وفَعَلَ كذلك العرّافون. مرّةً جديدة نجد العرّافين بدلًا من إظهار فنونهم الخَفيّة، وإزالة الضربة، يزيدون من تكاثر الضفادع مضيفين إلى الشعب المزيد من الإزعاج. فلم تكن سلطتهم قادرة على أكثر من «التقليد». أمّا أنْ يكون السّحرة قادرين على مضاعفة المشكلة، دون قدرتهم على إزالتها، فهذا يكفي لتصلُّب العناد الملكيّ.

٨:٨ صلّيا إلى الرب. إنّ استخدام اسم الربِّ هنا، والتماس النجاة بتدخُّله، كان مسألة تفاوض وليس مسألة اعتراف شخصيٍّ ورسميٍّ بربِّ إسرائيل.

٩:٨ ولكنّها تبقى في النهر. إنّ تفصيلًا محدَّدًا كهذا في سؤال موسى، يؤكِّد أنّ النيل ومجتمع المياه قد عادا إلى طبيعتهما، واستمرّا من جديد في دعم الحياة.

١٠:٨ غدًا. بما أنّ فرعون قد مُنح امتياز تحديد الوقت كي يستجيب الله صلاة موسى للنجاة، فقد طلب أن تنقطع الضربة في اليوم التالي. كان يأمل، على سبيل الافتراض، أنّ شيئًا ما قد يحصل قبل ذلك الحين، وهكذا لا يكون ملزمًا الاعتراف بسلطان الربِّ على إيقاف الضربة، كما لا يكون مدينًا بالفضل لموسى ولإلهه. إلّا أنّ الله استجاب صلاة موسى، وظلَّ فرعون على عناده (ع ١٥).

١١ فترتفعُ الضَّفادعُ عنكَ وعَنْ بُيوتِكَ وعَبيدِكَ وشَعبِكَ، ولكنَّها تبقَى في النَّهرِ».

١٢ ثُمَّ خرجَ موسَى وهارونُ مِنْ لَدُنْ فِرعَونَ، وصَرَخَ[ز] موسَى إلَى الربِّ مِنْ أجلِ الضَّفادعِ التي جَعَلها علَى فِرعَونَ، ١٣ ففَعَلَ الربُّ كقَولِ موسَى. فماتَتِ الضَّفادعُ مِنَ البُيوتِ والدّورِ والحُقولِ. ١٤ وجَمَعوها كوَمًا كثيرَةً حتَّى أنتَنَتِ الأرضُ. ١٥ فلَمّا رأى فِرعَونُ أنَّهُ قد حَصَلَ الفَرَجُ[س] أغلَظَ قَلبَهُ ولم يَسمَعْ لهُما، كما تكلَّمَ الربُّ[ش].

ضربة البعوض

١٦ ثُمَّ قالَ الربُّ لموسَى: «قُلْ لهارونَ: مُدَّ عَصاكَ واضرِبْ تُرابَ الأرضِ ليَصيرَ بَعوضًا في جميعِ أرضِ مِصرَ». ١٧ ففَعَلا كذلكَ. مَدَّ هارونُ يَدَهُ بعَصاهُ وضَرَبَ تُرابَ الأرضِ، فصارَ البَعوضُ علَى الناسِ وعلَى البَهائمِ[ص]. كُلُّ تُرابِ الأرضِ صارَ بَعوضًا في جميعِ أرضِ مِصرَ. ١٨ وفَعَلَ كذلكَ العَرّافونَ بسِحرِهِمْ[ض] ليُخرِجوا البَعوضَ فلم يستطيعوا[ط]. وكانَ البَعوضُ علَى الناسِ وعلَى البَهائمِ. ١٩ فقالَ العَرّافونَ لفِرعَونَ: «هذا إصبَعُ اللهِ»[ظ]. ولكن اشتَدَّ قَلبُ فِرعَونَ فلم يَسمَعْ لهُما، كما تكلَّمَ الربُّ[ع].

ضربة الذبان

٢٠ ثُمَّ قالَ الربُّ لموسَى: «بَكِّرْ في الصَّباحِ وقِفْ أمامَ فِرعَونَ[غ]. إنَّهُ يَخرُجُ إلَى الماءِ. وقُلْ لهُ: هكذا يقولُ الربُّ: أطلِقْ شَعبي ليَعبُدوني. ٢١ فإنَّهُ إنْ كُنتَ لا تُطلِقُ شَعبي[ف]، ها أنا أُرسِلُ علَيكَ وعلَى عَبيدِكَ وعلَى شَعبِكَ وعلَى بُيوتِكَ الذُّبّانَ، فتمتَلئُ بُيوتُ المِصريِّينَ ذُبّانًا. وأيضًا الأرضُ التي هُم علَيها. ٢٢ ولكن أُمَيِّزُ[ق] في ذلكَ اليومِ أرضَ جاسانَ[ك] حَيثُ شَعبي مُقيمٌ حتَّى لا يكونُ هناكَ ذُبّانٌ. لكَيْ تعلَمَ أنّي أنا الربُّ[ل] في الأرضِ[م]. ٢٣ وأجعَلُ فرقًا بَينَ شَعبي وشَعبِكَ. غَدًا تكونُ هذِهِ الآيَةُ»[ن]. ٢٤ ففَعَلَ الربُّ هكذا، فدَخَلَتْ ذُبّانٌ كثيرَةٌ إلَى بَيتِ فِرعَونَ وبُيوتِ عَبيدِهِ[هـ]. وفي كُلِّ أرضِ مِصرَ خَرِبَتِ الأرضُ مِنَ الذُّبّانِ.

٢٥ فدَعا فِرعَونُ موسَى وهارونَ وقالَ: «اذهَبوا اذبَحوا لإلهِكُمْ في هذِهِ الأرضِ». ٢٦ فقالَ موسَى: «لا يَصلُحُ أنْ نَفعَلَ هكذا، لأنَّنا إنَّما نَذبَحُ رِجسَ[و]

١٢ [ز] خر ٨: ٣٠؛ ٩: ٣٣؛ ١٠: ١٨؛ ١١: ٣٢؛ (يع ٥: ١٦-١٨)
١٥ [س] جا ٨: ١١؛ [ش] خر ٧: ١٤ و٢٢؛ ٩: ٣٤؛ ١صم ٦: ٦
١٧ [ص] مز ١٠٥: ٣١
١٨ [ض] خر ٧: ١١ و١٢؛ ٨: ٧؛ [ط] دا ٥: ٨؛ ٢تي ٣: ٨ و٩
١٩ [ظ] خر ٧: ٥؛ ١٠: ٧؛ ١صم ٦: ٣ و٩؛ مز ٨: ٣؛ لو ١١: ٢٠؛ [ع] خر ٨: ١٥
٢٠ [غ] خر ٧: ١٥؛ ٩: ١٣؛ [ف] خر ٣: ١٨؛ ٤: ٢٣؛ ٥: ١ و٣؛ ٨: ١
٢٢ [ق] خر ٩: ٤ و٦ و٢٦؛ ١٠: ٢٣؛ ١١: ٦ و٧؛ ١٢: ١٣؛ [ك] ٥٠: ٨؛ [ل] خر ٧: ٥ و١٧؛ ١٠: ٢؛ ١٤: ٤؛ [م] ٩: ٢٩
٢٣ [ن] خر ٤: ٨
٢٤ [هـ] مز ٧٨: ٤٥؛ ١٠٥: ٣١
٢٦ [و] تك ٤٣: ٣٢؛ ٤٦: ٣٤؛ (تث ٧: ٢٥ و٢٦؛ ١٢: ٣١)

٨: ١٦ نزلت الضربة الثالثة على البلاد من دون إنذار مسبق. الشيء نفسه حصل إبّان الضّربتين السادسة (٩: ٨ و٩) والتاسعة (١٠: ٢١). ينبثق هنا مخطَّط ذو أوجهٍ ثلاثة: تحذير عند النهر، تحذير في القصر، ثمَّ لا تحذير البتّة. **البعوض**. إنّ التّعبير العبريّ استُخدِم لكي يَدُلَّ على حشرات صغيرة لاسعة تصعب رؤيتها بالعين المجرَّدة. فأولئك الكهنة الذين حفظوا أنفسهم طاهرين دينيًّا بكلِّ تدقيقٍ، وذلك بالاغتسال الدائم، وبحلق شعر الجسم، بدَوا معذَّبين، وتاليًا نجسين في واجباتهم.

٨: ١٧ كلّ تراب الأرض... في جميع أرض مصر. يؤكّد التدوين بتكراره الكلمتين: «كلّ» و«أرض» على شموليّة هول الوبأ وقسوته.

٨: ١٩ هذا إصبعُ الله. إنّ فشل العرّافين في مضاعفة هذه الضربة سَحَبَ منهم هذا الاعتبار اللاّفت، ليس فقط في ما بينهم، ولكنْ أمام فرعون علنًا، والذي ظلَّ مع ذلك متمرِّدًا وغير مستعدٍّ للاعتراف بسلطان الله.

٨: ٢١ الذُّبّان. تَستخدم الترجمة السّبعينيّة الكلمة «ذبابة الكلْب» بدل الكلمة «ذبّان». و«ذبابة الكلْب» هي حشرة تمتصُّ الدّم. أمّا ذبابة النّمس التي تضع بيضها على كائنات حيّة أخرى لكي تقتات بها اليَرَقات، فكانت تُعتبر ظهور الإله أدجيت. هذا، وإنّ القول: «خَرِبَت الأرضُ من الذُّبّان» (ع ٢٤) يصعب أن يكون تقويمًا يُبشِّر بالخَير، ويصدر عن ذُبابة- إله. على كلِّ حال، مهما كان نوع تلك الحشرة، فإنّ تأثير الضّربة كان هائلًا وقاسيًا.

٨: ٢٢ أُميِّزُ... أرضِ جاسان. إنّها المرّة الأولى في ما يخصُّ الضربات، التي يحدِّد فيها الله التمايز؛ فإسرائيل ينبغي أنْ لا تُمَسَّ. تصف الكلمة «آية» (ع ٢٣) التمايز الذي رُسم، والذي لُحِظ تحديدًا في الضربات الخامسة والسابعة والتاسعة والعاشرة. وعطفًا على التأكيد المتكرِّر للكلمة «شعبي» في ما نطق به الله من حكم، فإنّ التمييز الواضح بين إسرائيل في جاسان، ومصر نفسها، يلقي الضوءَ على إشراف الله الشخصيِّ والقويِّ على شعبه.

٨: ٢٣ غدًا. إنّ التحذير من الضربة في هذه المرّة، حدَّد بالضّبط وقت وقوعها، معطيًا فرعون وشعبه فرصة للتوبة والإذعان. والكلمة «غدًا» كانت كذلك الوقت المحدَّد بالنسبة إلى كلٍّ من الضربات، الخامسة والسابعة والثامنة (٩: ٥ و١٨؛ ١٠: ٤)، أمّا القول، «نحو نصفِ الليل» فكان الوقت المحدَّد لابتداء الضربة العاشرة (١١: ٤). رج ح ١١: ٤.

٨: ٢٦ نذبحُ رجسَ المصريّين. إنها محاولة تهدئة بالمساومة من جانب فرعون: «اذهبوا اذبحوا لإلهكم في هذه الأرض»، وقد واجهها موسى بالإشارة إلى أنّ ذبائح إسرائيل لن تكون جميعها مقبولة لدى المصريّين، الذين قد يواجهونهم بردَّة فعل عنيفة: « أفلا يرجموننا؟» هذا التقويم فهمه فرعون على الفور. فإمّا أنّ كرههم الشديد للرعاة وللغنم (تك ٤٦: ٣٤)، وإمّا أنّ ذبائح إسرائيل الحيوانيّة التي هي مقدَّسة في ديانتهم، سبَّبت اشمئزاز المصريّين من ذبائح إسرائيل.

المِصريِّينَ للربِّ إلَهِنا. إنْ ذَبَحنا رِجسَ المِصريِّينَ أمامَ عُيونِهِمْ أفَلا يَرجُمونَنا؟ [٢٧]نَذهَبُ سفَرَ ثَلاثَةِ أيّامٍ في البَرِّيَّةِ ونَذبَحُ للربِّ إلَهِنا[ع] كما يقولُ لَنا»[أ]. [٢٨]فقالَ فِرعَونُ: «أنا أُطلِقُكُمْ لتَذبَحوا للربِّ إلَهِكُمْ في البَرِّيَّةِ، ولكن لا تذهَبوا بَعيدًا. صَلِّيا لأجلي»[ب]. [٢٩]فقالَ موسَى: «ها أنا أخرُجُ مِنْ لَدُنكَ وأُصَلّي إلَى الربِّ، فترتَفِعُ الذُّبّانُ عن فِرعَونَ وعَبيدِهِ وشَعبِهِ غَدًا. ولكن لا يَعُدْ فِرعَونُ يُخاتِلُ حتَّى لا يُطلِقَ الشَّعبَ ليَذبَحَ للربِّ»[ت].

[٣٠]فخرجَ موسَى مِنْ لَدُنْ فِرعَونَ وصَلَّى إلَى الربِّ[ث]. [٣١]ففَعَلَ الربُّ كقَولِ موسَى، فارتَفَعَ الذُّبّانُ عن فِرعَونَ وعَبيدِهِ وشَعبِهِ. لم تبقَ واحِدَةٌ. [٣٢]ولكن أغلَظَ[ج] فِرعَونُ قَلبَهُ هذِهِ المَرَّةَ أيضًا فلم يُطلِقِ الشَّعبَ.

ضربة إهلاك الماشية

٩ [١]ثُمَّ قالَ الربُّ لموسَى: «ادخُلْ إلَى فِرعَونَ وقُلْ لهُ: هكذا يقولُ الربُّ إلَهُ العِبرانيِّينَ: أطلِقْ شَعبي[أ] ليَعبُدوني[ب]. [٢]فإنَّهُ إنْ كُنتَ تأبَى أنْ تُطلِقَهُمْ[ت] وكُنتَ تُمسِكُهُمْ بَعدُ، [٣]فها يَدُ[ث] الربِّ تكونُ علَى مَواشيكَ التي في الحَقلِ، علَى الخَيلِ والحَميرِ والجِمالِ والبَقَرِ والغَنَمِ، وبأً ثَقيلاً جِدًّا. [٤]ويُمَيِّزُ[ج] الربُّ بَينَ مَواشي إسرائيلَ ومَواشي المِصريِّينَ. فلا يَموتُ مِنْ كُلِّ ما لبَني إسرائيلَ شَيءٌ». [٥]وعَيَّنَ الربُّ وقتًا قائلاً: «غَدًا يَفعَلُ الربُّ هذا الأمرَ في الأرضِ». [٦]ففَعَلَ الربُّ هذا الأمرَ في الغَدِ. فماتَتْ[ح] جميعُ مَواشي المِصريِّينَ. وأمّا مَواشي بَني إسرائيلَ فلم يَمُتْ مِنها واحِدٌ. [٧]وأرسَلَ فِرعَونُ وإذا مَواشي إسرائيلَ لم يَمُتْ مِنها ولا واحِدٌ. ولكن غَلُظَ قَلبُ فِرعَونَ فلم يُطلِقِ الشَّعبَ[خ].

٢٧ [ع]خر ٣:١٨؛ ٥:٣؛ [أ]خر ٣:١٢
٢٨ [ب]خر ٨:٨ و١٥ و٢٩ و٣٢؛ ٩:٢٨؛ ١مل ١٣:٦
٢٩ [ت]خر ٨:٨ و١٥
٣٠ [ث]خر ٨:١٢
٣٢ [ج]خر ٤:٢١؛ ٨:٨ و١٥؛ مز ٥٢:٢

الفصل ٩
١ [أ]خر ٤:٢٣؛ ٨:١؛ [ب]خر ٧:١٦
٢ [ت]خر ٨:٢
٣ [ث]خر ٧:٤؛ ١صم ٥:٦؛ مز ٣٩:١٠؛ أع ١٣:١١
٤ [ج]خر ٨:٢٢
٦ [ح]خر ٩:١٩ و٢٠ و٢٥؛ مز ٧٨:٤٨ و٥٠
٧ [خ]خر ٧:١٤؛ ٨:٣٢

٨: ٢٧-٢٩ نذهبُ... أنا أُطلقكم. أظهر الإعلان الأوَّلُ أنَّ التّصميم على السّفر ليس أقلَّ من ثلاثة أيام وراء الحدود المصريَّة، هو أمر غير قابل للتفاوض. وأظهر الإعلان الثاني فرعونَ محاولاً إبقاء ذلك التّصميم على السفر والذّبح، تحت سلطته بكلِّ حزم، وليس كاستجابة لطلب الربِّ لشعبه.

٨: ٢٨ صلّيا لأجلي. طلبٌ مختصر، لا لأجل نفسه فحسب، بل لأجل رفع الضربة أيضًا، كما طلب سابقًا بشأن الضربة الثانية (٨: ٨).

٨: ٢٩ لا يَعُدْ فرعونُ يخاتِلُ. ينهي موسى الكلام هنا مُشدِّدًا على طبيعة كلمات الملك المخادعة.

٨: ٣١ لم تبقَ واحدة. هذا الإعلان بالإزالة الإلهيَّة الكاملة للذبّان، وهو إثبات لاستجابة الله لتوسُّل موسى، لم يُقنع فرعون البتَّة. فنجده مِنْ جديد، وقد استراح من تداعيات الضربة المُذلَّة، يعود إلى مقاومته العنيدة (ع ٣٢).

٩: ٣ التي في الحقل. يبدو أنَّ المواشي التي كانت في المُراح لم ترزح تحت وطأة الوبأ. فعلى الرغم من الشدَّة الخانقة، فإنَّ بعض الحيوانات ظلَّت على قيد الحياة، لكي تستمرَّ مصر دون خسارة اقتصادها الذي يعتمد على الحيوانات الأليفة. فبعد أشهر قليلة، حين نزلت الضربة السابعة، كان بعدُ بعض قطعان الماشية، التي لو تُركت في الحقل لكانت نفقت (٩: ١٩). **الخيل... والجمال**. إنَّ الخيلَ التي كانت معروفة في تلك الفترة، أدخلها الهكسوس في الخدمة العسكريَّة. رج المقدمة: الكاتب والتاريخ. وكانت الجِمال أيضًا، قد أصبحت حيوانات مُدَجَّنة في ذلك الوقت من القرن ١٥ ق م. **وبأً ثقيلاً جدًّا**. في ذكر الأنواع المتعدِّدة من المواشي، تشديدٌ على طبيعة الضربة الثقيلة جدًّا، والتي طاولت الممتلكات الشخصيَّة للمرّة الأولى. يُثبِت الأدب المصريّ والرّسوم، مدى أهميَّة المواشي بالنسبة إلى المصريّين. فمهما كانت طبيعة الوبأ بالتحديد: الجمرة الخبيثة أو طاعون الماشية أو أمراض أخرى تصيب الماشية، فمن الواضح أنه كان داءً مُعديًا وفتّاكًا. أمّا المضامين الدينيَّة فكانت واضحة، إذ كانت مصر تعتبر الثور حيوانًا مقدَّسًا، ولا سيّما الثور أبيس الذي لقي اهتمامًا خاصًّا حتى العبادة، لأنه كان الحيوان المقدَّس لدى الإله بتاح. وقد بجّلت هيليوبوليس الثور منور. ثمَّ إنَّ الإلهة هاثور المتمثِّلة ببقرة، أو بصورة إمرأة-بقرة، كانت تُعبد في مدن عديدة.

٩: ٤ فلا يموت... شيء. إنّ الإعلان الإضافي عن سلامة مواشي إسرائيل شدَّد بفاعليّة على الطبيعة الخارقة لما أزمع الله أن يفعل، إذ أعلن مرَّةً ثانية عن التمايز القائم بين إسرائيل ومصر. وكذلك شدَّد الإعلان بوضوح على حماية بني إسرائيل مبيِّنًا انتماءَهم.

٩: ٥ عيَّن الربُّ وقتًا. إنّ طبيعة هذه الضّربة، النبويَّة والمعجزيَّة، بَرَزَتْ بتعيين الكلمة «غدًا» والإشارة بالقول: «في الغد»، وقد حدث ذلك كما أُنبِىء به (ع ٦).

٩: ٦ وأمّا مواشي بني إسرائيل فلم يمتْ منها واحد. هذا التمايز الحاصل، اكتسب تأكيدًا إضافيًّا بتكرار الإعلان أنّ بني إسرائيل لم يتكبَّدوا أيّة خسارة في مواشيهم.

٩: ٧ وأرسَلَ فرعون. هذه المرّة، انبغى للملك أن يتثبَّتَ من صحّة الحماية الممنوحة لبني إسرائيل. ومهما كانت تبريراته أو نظرياته الشخصيَّة حول ذلك، فقد أدّى به الأمر إلى مزيد منَ المقاومة والعصيان، على الرغم من تأكُّده من صحّة ذلك: «لم يمُتْ منها ولا واحد».

ضربة الدمامل

[٨] ثُمَّ قالَ الربُّ لموسَى وهارونَ: «خُذا مِلءَ أيديكُما مِنْ رَمادِ الأتونِ، وليُذَرِّهِ موسَى نَحوَ السماءِ أمامَ عَينَيْ فِرعَونَ، [٩] ليَصيرَ غُبارًا علَى كُلِّ أرضِ مِصرَ. فيَصيرَ علَى الناسِ وعلَى البَهائمِ دَمامِلَ[د] طالعَةً ببُثورٍ في كُلِّ أرضِ مِصرَ». [١٠] فأخَذا رَمادَ الأتونِ ووَقَفا أمامَ فِرعَونَ، وذَرّاهُ موسَى نَحوَ السماءِ، فصارَ دَمامِلَ[ذ] بُثورٍ طالعَةً في الناسِ وفي البَهائمِ. [١١] ولم يَستَطِعِ العَرّافونَ[ر] أنْ يَقِفوا أمامَ موسَى مِنْ أجلِ الدَّمامِلِ[ز]، لأنَّ الدَّمامِلَ كانتْ في العَرّافينَ وفي كُلِّ المِصريّينَ. [١٢] ولكن شَدَّدَ الربُّ قَلبَ فِرعَونَ فلم يَسمَعْ[س] لهُما، كما كلَّمَ[ش] الربُّ موسَى.

٩ [د] تث ٢٨ :٢٧؛ رؤ ١٦ :٢
١٠ [ذ] تث ٢٨ :٢٧
١١ [ر] (خر ٨ :١٨ و١٩؛ ٢تي ٣ :٩)؛ [ز] تث ٢٨ :٢٧؛ أي ٢ :٧؛ رؤ ١٦ :١ و٢
١٢ [س] خر ٧ :١٣؛ [ش] خر ٤ :٢١
١٣ [ص] خر ٨ :٢٠؛ [ض] خر ٩ :١
١٤ [ط] خر ٨ :١٠؛ تث ٣ :٢٤؛ ٢صم ٧ :٢٢؛ ١أي ١٧ :٢٠؛ مز ٨٦ :٨؛ إش ٤٥ :٥-٨؛ ٤٦ :٩؛ إر ١٠ :٦ و٧
١٥ [ظ] خر ٣ :٢٠؛ ٥ :٧؛ [ع] خر ٥ :٣
١٦ [غ] خر ١٤ :١٧؛ أم ١٦ :٤؛ (رو ٩ :١٧ و١٨؛ ١بط ٢ :٨ و٩)

ضربة البرد

[١٣] ثُمَّ قالَ الربُّ لموسَى: «بَكِّرْ[ص] في الصَّباحِ وقِفْ أمامَ فِرعَونَ وقُلْ لهُ: هكذا يَقولُ الربُّ إلهُ العِبرانيّينَ: أطلِقْ شَعبي ليَعبُدوني[ض]. [١٤] لأنّي هذِهِ المَرَّةَ أُرسِلُ جميعَ ضَرَباتي إلَى قَلبِكَ وعلَى عَبيدِكَ وشَعبِكَ، لكَيْ تعرِفَ أنْ ليس مِثلي[ط] في كُلِّ الأرضِ. [١٥] فإنَّهُ الآنَ لو كُنتُ أمُدُّ[ظ] يَدي وأضرِبُكَ وشَعبَكَ بالوَباءِ[ع]، لكُنتَ تُبادُ مِنَ الأرضِ. [١٦] ولكن لأجلِ هذا أقَمتُكَ[غ]، لكَيْ أُريَكَ[ف] قوَّتي، ولكَيْ يُخبَرَ[ق] باسمي في كُلِّ الأرضِ. [١٧] أنتَ مُعانِدٌ بَعدُ لشَعبي حتَّى لا تُطلِقَهُ. [١٨] ها أنا غَدًا مِثلَ الآنَ أُمطِرُ بَرَدًا عظيمًا

[ف] خر ٤ :٧ و٥؛ ١٠ :١؛ ١١ :٩؛ ١٤ :١٧؛ [ق] امل ٨ :٤٣

---

٩ :٩ فيصيرَ على الناس وعلى البهائم دمامل... إنها المرّة الأولى، حيث تُستَهدف حياة الإنسان.

٩ :١٠ رماد الأتون. أخذ موسى وهارون قبضتين من الرّماد، ليس من أيِّ أتون، بل من أتون الكِلس أو من أتون صناعة الأجُر. فالأتونان اللذان اشتركا، على نطاق واسع، في إضفاء الظلم عليهم، أصبحا الآن مصدر إيلام يُهدِّد صحّةَ الظالمين.

٩ :١١ لم يستطع العرّافون أنْ يقفوا. ثمّة تعليقٌ يُشير إلى أنّ هؤلاء الرجال (إنهم رجال قدرة في أعين المصريّين)، كانوا مُعذَّبين جدًّا حتى إنهم لم يستطيعوا الصمود، إمّا جسديًّا وإمّا مهنيًّا، أمام الناطقين الرسميِّين باسم الله. وعلى الرغم من أنه لم يؤتَ على ذكرهم بعد الضربة الثالثة، لكنهم على ما يبدو، استمرُّوا في خدمة فرعون، وكانوا دون شكٍّ حاضرين حين نزلت الضربتان، الرابعة والخامسة. إنّ عجزهم لم يكن قد أصبح كافيًا أمام فرعون لكي يعفيهم من خدماتهم، وربّما كان ذلك إشارة خارجيّة من فرعون، ترمي إلى عدم الإقرار بالقدرة الكليّة لإله إسرائيل.

٩ :١٢ شدَّدَ الربُّ. باستثناء الكلام الموجَّه إلى موسى قبل بدء الضربات (رج خر ٤ :٢١؛ ٧ :٣)، فإنّ العبارة: الله شدَّد قلب فرعون، ذُكِرَت أول مرّة. ذلك أنّ السرد في الأمثلة الأخرى، يلحظ أنّ فرعون هو الذي شدَّد قلبه. وفي كلِّ مرّة كانت تَرِد العبارة: «كما أمرهما الربُّ»، كانت الأمور تحصل من وجهتي نظر متقاربتين: ١) الله كان يحقِّق قصده بواسطة فرعون؛ ٢) فرعون كان شخصيًّا مسؤولًا عن أفعاله، كما يُظهِر ذلك الطلبُ الوارد في ع ١٣. رج ح ٤ :٢١.

٩ :١٤ ضَرَباتي. إنّ استخدام الله لضمير الملكيّة هنا، يحدِّد ما كان ينبغي أنْ يصبح شديد الوضوح في نظر فرعون، وبالأخصّ أنّ هذه كانت أعمال الله شخصيًّا. **إلى قلبك**. «أرسل... إلى قلبك» كان هذا التعبير على ما يبدو، كلامًا عاميًّا يُشير إلى جعل الإنسان يشعر بالقوة الكاملة في عمل ما، وبقرب هذا العمل من نفس الإنسان.

٩ :١٤-١٩ بعد تكرار الأمر المعتاد لإطلاق شعب الله لكي يعبدوه (ع ١٣)، وبعد إرسال التحذير من أنّ لضرباته تأثيرًا فعليًّا (ع ١٤)، أضاف الله بعض المعلومات، وأصدر تعليمات جديدة:

١) هدف مثلَّث الجوانب متعلِّق بالضربات، مفاده أنّ المصريّين سيدركون أنّ يهوه لا مثيلَ له، وأنّ قدرته سوف تُعلَن بواسطتهم، وأنّ اسمه وشخصيَّته وصفاته وقدرته سوف تُعرَف في كلِّ مكان. ولن تستطيع مصر أنْ تُخفي عن سائر الأمم الهوان الذي أصابها بسبب ضربات إله إسرائيل.

٢) إعلان أنّ فرعون، مهما كان حجم السُّلطة التي يملكها، فذلك بسبب عناية الله وسيطرته الكليَّة على شؤون العالم، بما في ذلك تربُّع فرعون على عرشه. كان هذا بمثابة تذكير بأنه تعالى كان تمامًا ما أعلنه عن ذاته، الربَّ الحقيقيَّ الأوحد، الكائن في ذاته.

٣) تذكير بالوضع الأسوأ الذي كان سينتظر مصر، لو أنّ يهوه اختار في ضرباته السابقة أن يضرب الشعب أولًا، لكانوا حتمًا قد فنوا. بكلام آخر، لقد كان الله رؤوفًا وطويل الأناة أثناء توالي الضربات.

٤) إعلان بأنّ الإله الذي لا مثيل له، مزمع أن يُطلق الطبيعة من عقالها، الأمر الذي لم يُدوَّنْ مثلُه قطُّ في تاريخ مصر كلِّه، أو «منذ تكوينها» أو «مذ أصبحت أُمّةً».

٥) إرشادات حول إمكانيّة تجنُّب المصريّين العاصفةَ الهوجاء مع ما تخلِّفه من دمار وخراب في الممتلكات. فها هي النعمة تُقَدَّم لهم من جديد.

٩ :١٦ رج رو ٩ :١٧ حيث يُشير بولس إلى سلطة الله المطلقة على فرعون.

جِدًّا لم يَكُنْ مثلهُ في مِصرَ منذُ يوم تأسيسِها إلَى الآنَ. ١٩فالآنَ أرسِلِ احمِ مَواشيَكَ وكُلَّ ما لكَ في الحَقل. جميعُ الناسِ والبَهائمِ الذينَ يوجَدونَ في الحَقل ولا يُجمَعونَ إلَى البُيوتِ، يَنزِلُ علَيهِمِ البَرَدُ فيَموتونَ». ٢٠فالذي خافَ[ك] كلِمَةَ الربِّ مِنْ عَبيدِ[ل] فِرعَونَ هَرَبَ بعَبيدِهِ ومَواشيهِ إلَى البُيوتِ. ٢١وأمّا الذي لم يوَجِّهْ قَلبَهُ إلَى كلِمَةِ الربِّ فترَكَ عَبيدَهُ ومَواشيَهُ في الحَقلِ.

٢٢ثُمَّ قالَ الربُّ لموسَى: «مُدَّ يَدَكَ نَحوَ السماءِ ليكونَ بَرَدٌ[م] في كُلِّ أرضِ مِصرَ: علَى الناسِ وعلَى البَهائمِ وعلَى كُلِّ عُشبِ الحَقل في أرضِ مِصرَ». ٢٣فمَدَّ موسَى عَصاهُ نَحوَ السماءِ، فأعطَى الربُّ رُعودًا وبَرَدًا[ن] وجَرَتْ نارٌ علَى الأرضِ، وأمطَرَ الربُّ بَرَدًا علَى أرضِ مِصرَ. ٢٤فكانَ بَرَدٌ، ونارٌ مُتَواصِلَةٌ في وسطِ البَرَدِ. شَيءٌ عظيمٌ جِدًّا لم يَكُنْ مثلهُ في كُلِّ أرضِ مِصرَ منذُ صارَتْ أُمَّةً. ٢٥فضَرَبَ[هـ] البَرَدُ في كُلِّ أرضِ مِصرَ جميعَ ما في الحَقل مِنَ الناسِ والبَهائمِ. وضَرَبَ البَرَدُ جميعَ عُشبِ الحَقل وكسَّرَ جميعَ شَجَرِ الحَقل. ٢٦إلا أرضَ جاسانَ حَيثُ كانَ بَنو إسرائيلَ، فلم يَكُنْ[و] فيها بَرَدٌ.

٢٧فأرسَلَ فِرعَونُ ودَعا[ي] موسَى وهارونَ وقالَ لهُما: «أخطأتُ[أ] هذِهِ المَرَّةَ. الربُّ هو البارُّ[ب] وأنا وشَعبي الأشرارُ. ٢٨صَلِّيا[ت] إلَى الربِّ، وكفَى حُدوثُ رُعودِ اللهِ والبَرَدُ، فأُطلِقَكُمْ[ث] ولا تعودوا تلبَثونَ». ٢٩فقالَ لهُ موسَى: «عِندَ خُروجي مِنَ المدينةِ أبسُطُ يَدَيَّ[ج] إلَى الربِّ، فتنقَطِعُ الرُّعودُ ولا يكونُ البَرَدُ أيضًا، لكَيْ تعرِفَ أنَّ للربِّ[ح] الأرضَ. ٣٠وأمّا أنتَ وعَبيدُكَ فأنا أعلَمُ أنَّكُمْ لم تخشَوْا[خ] بَعدُ مِنَ الربِّ الإلهِ». ٣١فالكَتّانُ والشَّعيرُ ضُرِبا. لأنَّ الشَّعيرَ[د] كانَ مُسبِلاً والكَتّانُ مُبزِرًا. ٣٢وأمّا الحِنطَةُ والقَطانيُّ فلم تُضرَبْ لأنَّها كانَتْ مُتأخِّرَةً.

٣٣فخرجَ موسَى مِنَ المدينةِ مِنْ لَدُنْ فِرعَونَ وبَسَطَ يَدَيهِ[ذ] إلَى الربِّ، فانقَطَعَتِ الرُّعودُ والبَرَدُ ولم يَنصَبَّ المَطَرُ علَى الأرضِ. ٣٤ولكن فِرعَونُ لَمّا رأى أنَّ المَطَرَ والبَرَدَ والرُّعودَ انقَطَعَتْ، عادَ يُخطِئُ وأغلَظَ قَلبَهُ هو وعَبيدُهُ. ٣٥فاشتَدَّ[ر] قَلبُ فِرعَونَ فلم يُطلِقْ بَني إسرائيلَ، كما تكلَّمَ الربُّ عن يَدِ موسَى.

٢٠ [ك] خر ١: ١٧؛ ١٤: ٣١؛ (أم ١٣: ١٣)؛ [ل] خر ٨: ١٩؛ ١٠: ٧
٢٢ [م] رؤ ١٦: ٢١
٢٣ [ن] تك ١٩: ٢٤؛ يش ١٠: ١١؛ مز ١٨: ١٣؛ ٧٨: ٤٧؛ ١٠٥: ٣٢؛ ١٤٨: ٨؛ إش ٣٠: ٣٠؛ حز ٣٨: ٢٢؛ رؤ ٨: ٧
٢٥ [هـ] خر ٩: ١٩؛ مز ٧٨: ٤٧ و٤٨؛ ١٠٥: ٣٢ و٣٣
٢٦ [و] خر ٨: ٢٢ و٢٣؛ ٩: ٤ و٦؛ ١٠: ٢٣؛ ١١: ٧؛ ١٢: ١٣؛ إش ٣٢: ١٨ و١٩
٢٧ [ي] خر ٨: ٨؛ [أ] خر ٩: ٣٤؛ ١٠: ١٦ و١٧؛ [ب] ٢أي ١٢: ٦؛ مز ١٢٩: ٤؛ ١٤٥: ١٧؛ مرا ١: ١٨
٢٨ [ت] خر ٨: ٨ و٢٨؛ ١٠: ١٧؛ أع ٨: ٢٤؛ [ث] خر ٨: ٢٥؛ ١٠: ٨ و٢٤
٢٩ [ج] ١مل ٨: ٢٢ و٣٨؛ مز ١٤٣: ٦؛ إش ١: ١٥؛ [ح] خر ٨: ٢٢؛ ١٩: ٥؛ ٢٠: ١١؛ مز ٢٤: ١؛ ١كو ١٠: ٢٦ و٢٨
٣٠ [خ] خر ٨: ٢٩؛ (إش ٢٦: ١٠) **٣١** [د] را ١: ٢٢؛ ٢: ٢٣
٣٣ [ذ] خر ٨: ١٢؛ ٩: ٢٩ **٣٥** [ر] خر ٤: ٢١

٩: ٢٠ و٢١ فالذي خاف... الذي لم يوجّه قلبَه. لقد سمع البعض تعليمات الربِّ وأطاعوا؛ أمّا البعض الآخر، الذي على شاكلة قائده الوطني، فلم «يوجّه قلبَه إلى كلمة الربّ»، وهو تعبير سافر عن رفض الاكتراث للتوجيهات الإلهيّة.

٩: ٢٣ و٢٤ جَرَتْ نارٌ... نارٌ متواصلة. إنّ العاصفة الرعديّة الصاعقة والعنيفة جلبتْ معها بروقًا غير عاديّة، أو «كُرات نار» تعرّجَتْ (حرفيًّا «تُسيِّر نفسها بنفسها») ذهابًا وإيابًا مع البَرَدِ على الأرض.

٩: ٢٦ إلّا أرضَ جاسان. لم يُعلن مُسبَّقًا عن الطبيعة المميّزة لهذه الضربة، لكنّ التمايز الوطنيّ الذي أُعلن سابقًا ولوحظ، هو الذي كان سائدًا. ويتّضح أنّ الذين كانوا في مناطق الكارثة وأطاعوا التّعليمات، وجدوا مواشيهم أيضًا آمنة وسليمة، مع أنّ هذا لم يُذكر.

٩: ٢٧ أخطأتُ هذه المرّة. على الرغم من اعتراف فرعون بربٍّ بارٍّ وبأنه هو وشعبه أشرار، فإنّ أيَّ تقدُّم في مفهومه اللاهوتيّ اعتُبر مشبوهًا، إذ بقوله «هذه المرّة»، أراد الدفاع عن نفسه والحفاظ على ماء الوجه. فعدم التوبة، محا ردود الفعل السابقة والعصيان حتى أضحت بلا قيمة.

٩: ٢٨ كفى. يُشير جواب موسى (ع ٣٠) إلى أنّ تقويمًا كهذا لم يكن نتيجةً للتوبة أو مخافة الربّ والاعتراف بقدرته.

٩: ٣١ و٣٢ فالكتّانُ والشعير ضُربا... وأمّا الحنطة والقطانيُّ فلم تُضرب. بيان مقتضب للمحاصيل التي ضُربت في شهر شباط، والتي لم تُضربْ لأنها متأخِّرة. والمحاصيل الأربعة التي ذُكرت، كانت مصادر إقتصاديّة مهمّة. فالحنطة كانت ستُحصد بعد شهر فقط من حصاد الشعير والكتّان، بالإضافة إلى «الزّوان». إنّ توقيت الله في ضرب محصولين فقط، ترك مجالاً لفرعون لكي يتوب قبل ضرب المحصولين الآخرين.

٩: ٣٤ عادَ يُخطِئُ. لقد ازدادت قابليّة الذنب لدى فرعون، لأنه حين رأى الله يستجيب لصلاة موسى، وهو استرحام كان فرعون قد التمسه (ع ٢٨)، امّحت كلُّ اعترافاته ووعوده. **هو وعبيده.** إنّه أول ذكر للمقاومة العنيدة التي اضطلع بها فرعون وحاشيته، إذ جميعهم أغلظوا قلوبهم. فالتباين السافر يبرز في توجيهات الله لموسى بشأن الضربة التالية: فقد أغلظَ الله قلوبهم لقصد معيَّن (١٠: ١).

ضربة الجراد

١٠ [1] ثُمَّ قالَ الربُّ لموسَى: «ادخُلْ إلَى فِرعَونَ، فإنِّي أغلَظتُ[أ] قَلبَهُ وقُلوبَ عَبيدِهِ لكَيْ أصنَعَ آياتي[ب] هذِهِ بَينَهُمْ. [2] ولكي تُخبِرَ[ت] في مَسامِعِ ابنِكَ وابنِ ابنِكَ بما فَعَلتُهُ في مِصرَ، وبآياتي التي صَنَعتُها بَينَهُمْ، فتعلَمونَ أنّي أنا الربُّ»[ث].

[3] فدَخَلَ موسَى وهارونُ إلَى فِرعَونَ وقالا لهُ: «هكذا يقولُ الربُّ إلَهُ العِبرانيِّينَ: إلَى مَتَى تأبَى أنْ تخضَعَ[ج] لي؟ أطلِقْ شَعبي ليَعبُدوني[ح]. [4] فإنَّهُ إنْ كُنتَ تأبَى أنْ تُطلِقَ شَعبي ها أنا أجيءُ غَدًا بجَرادٍ[خ] علَى تُخومِكَ، [5] فيُغَطّي وجهَ الأرضِ حتَّى لا يُستَطاعَ نَظَرُ الأرضِ. ويأكُلُ الفَضلَةَ[د] السّالِمَةَ الباقيَةَ لكُم مِنَ البَرَدِ. ويأكُلُ جميعَ الشَّجَرِ النّابِتِ لكُم مِنَ الحَقلِ. [6] ويَملأُ بُيوتَكَ[ذ] وبُيوتَ جميعِ عَبيدِكَ وبُيوتَ جميعِ المِصريِّينَ، الأمرُ الذي لم يَرَهُ آباؤُكَ ولا آباءُ آبائكَ منذُ يومَ وُجِدوا علَى الأرضِ إلَى هذا اليومِ». ثُمَّ تحَوَّلَ وخرجَ مِنْ لَدُنْ فِرعَونَ.

[7] فقالَ عَبيدُ[ر] فِرعَونَ لهُ: «إلَى مَتَى يكونُ هذا لنا فخًّا[ز]؟ أطلِقِ الرِّجالَ ليَعبُدوا الربَّ إلَهَهُمْ. ألم تعلم بَعدُ أنَّ مِصرَ قد خَرِبَتْ؟». [8] فرُدَّ موسَى وهارونُ إلَى فِرعَونَ، فقالَ لهُما: «اذهَبوا اعبُدوا الربَّ إلَهَكُمْ. ولكن مَنْ ومَنْ هُمُ الذينَ يَذهَبونَ؟». [9] فقالَ موسَى: «نَذهَبُ بفِتيانِنا وشُيوخِنا. نَذهَبُ ببَنينا وبَناتِنا، بغَنَمِنا وبَقَرِنا، لأنَّ لنا عيدًا[س] للربِّ». [10] فقالَ لهُما: «يكونُ الربُّ معكُمْ هكذا كما أُطلِقُكُمْ وأولادَكُمْ. انظُروا، إنَّ قُدّامَ وُجوهِكُمْ شَرًّا. [11] لَيسَ هكذا. اِذهَبوا أنتُم الرِّجالَ واعبُدوا الربَّ. لأنَّكُمْ لهذا طالِبونَ». فطُرِدا[ش] مِنْ لَدُنْ فِرعَونَ.

الفصل ١٠

١ [أ] خر ٤ :٢١؛ ٧ :١٤؛ ٩ :١٢؛ ١٠ :٢٧؛ ١١ :١٠؛ ١٤ :٤؛ يش ١١ :٢٠؛ يو ١٢ :٤٠؛ رو ٩ :١٨؛ [ب] خر ٧ :٤؛ ٩ :١٦ **٢** [ت] خر ١٢ :٢٦؛ ١٣ :٨ و١٤؛ تث ٤ :٩؛ ٦ :٧؛ ١١ :١٩؛ مز ٤٤ :١؛ ٧٨ :٥؛ يوء ١ :٣؛ [ث] خر ٧ :٥ و١٧؛ ٨ :٢٢ **٣** [ج] (١مل ٢١ :٢٩؛ ٢أي ٣٤ :٢٧)؛ أي ٤٢ :٦؛ (يع ٤ :١٠؛ ١بط ٥ :٦)؛ [ح] خر ٤ :٢٣؛ ٨ :١؛ ٩ :١ **٤** [خ] أم ٣٠ :٢٧؛ رؤ ٩ :٣ **٥** [د] خر ٩ :٣٢؛ يوء ١ :٤؛ ٢ :٢٥ **٦** [ذ] خر ٨ :٣ و٢١ **٧** [ر] خر ٧ :٥؛ ٨ :١٩؛ ٩ :٢٠؛ ١٢ :٣٣؛ [ز] خر ٢٣ :٣٣؛ يش ٢٣ :١٣؛ ١صم ١٨ :٢١؛ جا ٧ :٢٦؛ ١كو ٧ :٣٥ **٩** [س] خر ٥ :١؛ ١٦: **١١** [ش] خر ١٠ :٢٨

---

١٠ :٢ لكي تُخبر... فتعلمون. إنّ الخروج من مصر، مصحوبًا بأعمال الله العظيمة هذه، كان مصمَّمًا ليصبح جزءًا مهمًّا، لا يُمحى من تاريخ إسرائيل الذي سوف تتكرَّر تلاوته أمام الأجيال المتعاقبة. فسوف يخبرهم بالتّمام من هو إلههم، وماذا فعل. **وبآياتي التي صنعتُها.** حرفيًّا، «لكي تتعاطى بقسوة» أو «تسخر مِنْ»، حيث يَصِفُ عملاً جَلَبَ الخزيَ والعار على أصحابه.

١٠ :٣ إلى متى تأبى أنْ تخضع...؟ إنّ السؤال الموجَّه إلى فرعون ناقض كلام الله لموسى عند بدء حديثه معه (ع ١)، «فإني أغلظتُ قلبَه». إنّ ما فعله الله لا يمكن أنْ يُجرِّد فرعون من مسؤوليَّته الشخصيَّة في أنْ يسمع ويتوب ويخضع. فتحت وطأة هذه الضربات السّبع المتصاعدة في قسوتها، كان ينبغي أن يجيء الوقت الحاسم للاتّعاظ والطاعة. إنّها نعمة الله التي تعمل بالتوازي مع مقاصده الكليَّة السيادة.

١٠ :٤-٦ إنّ ضربة الجراد، في اتّساعها وقوّتها، كانت فريدة في التاريخ المصريّ، فلم يكن مثلها في الجيلين السابقين، والجراد لن يشبه أيَّ سرب في المستقبل (ع ١٤). كان المصريّون يخافون من غزوات الجراد، لدرجة أنّ الفلاحين كانوا يصلّون غالبًا لإله الجراد لكي يضمن سلامة محاصيلهم. فإذلال إلههم كان شاملاً مثل دمارهم: «لم يبقَ شيءٌ أخضرُ...» (ع ١٥).

١٠ :٧ إلى متى يكون هذا...؟ السؤال الأول «إلى متى؟» في هذه المقابلة، يتعلَّق بالجواب المطلوب من فرعون (ع ٣)، فيما السؤال الثاني، «إلى متى؟» يشير إلى نفاد صبرهم من عناد فرعون. فنصيحتهم –أي الإذعان– كانت الخيار الأفضل. **مصرُ قد خرِبَتْ.** لقد قوَّم أصحاب المشورة سلبيًّا وضع البلاد بعد الضربات السّبع، وافترضوا أنّ فرعون كان يرفض أنْ يعترف بمدى اليأس الذي وصل إليه الوضع حقًّا، حتى قبل أنْ تخرب الزراعة كليًّا. على أنّ المقاومة العنيدة لم تسلبهم بالضرورة كلّ المنطق؛ إذ إنّ رأسَ الحكمة هذه المرّة، الإذعانُ لطلب موسى.

١٠ :٨ مَنْ هُمُ الذين يذهبون؟ للمرّة الأولى يحاول فرعون أنْ يفاوض على صفقة قبل نزول الضربة العتيدة. فقد اقترح بحذق في سؤاله، أنّ ممثِّلين عن بني إسرائيل يخرجون للعبادة، أو ربّما الرجال فقط (ع ١١).

١٠ :١٠ يكون الربّ معكم. إنّ التهديدات الساخرة التي أطلقها فرعون، إنما دلَّت على عناده السخيف المتصلِّب. فالنساء المصريّات كُنّ بالفعل يرافقن رجالهنّ في الاحتفالات الدينيَّة، أمّا في حالة بني إسرائيل، فإنْ ذهب الرجال وحدهم، فإنّ النساء والأولاد يكونون بمثابة رهائن، وهكذا يصبح رجوع الرجال حتميًّا.

١٠ :١١ فطُردا. أول مرّة يُطرد الناطقان باسم إلههما بغضب، من أمام العرش.

[١٢]ثُمَّ قالَ الربُّ لموسَى: «مُدَّ[ص] يَدَكَ علَى أرضِ مِصرَ لأجلِ الجَرادِ، ليَصعَدَ علَى أرضِ مِصرَ ويأكُلَ[ض] كُلَّ عُشبِ الأرضِ، كُلَّ ما ترَكَهُ البَرَدُ». [١٣]فمَدَّ موسَى عَصاهُ علَى أرضِ مِصرَ، فجَلَبَ الربُّ علَى الأرضِ ريحًا شَرقيَّةً كُلَّ ذلكَ النَّهارِ وكُلَّ اللَّيلِ. ولَمّا كانَ الصّباحُ، حَمَلَتِ الرِّيحُ الشَّرقيَّةُ الجَرادَ. [١٤]فصَعِدَ الجَرادُ[ط] علَى كُلِّ أرضِ مِصرَ، وحَلَّ في جميعِ تُخومِ مِصرَ. شَيءٌ ثَقيلٌ جِدًّا لم يَكُنْ قَبلهُ جَرادٌ هكذا مِثلهُ، ولا يكونُ[ظ] بَعدَهُ كذلكَ. [١٥]وغَطَّى[ع] وجهَ كُلِّ الأرضِ حتَّى أظلَمَتِ الأرضُ. وأكلَ[غ] جميعَ عُشبِ الأرضِ وجميعَ ثَمَرِ الشَّجَرِ الذي ترَكَهُ البَرَدُ، حتَّى لم يَبقَ شَيءٌ أخضَرُ في الشَّجَرِ ولا في عُشبِ الحَقلِ في كُلِّ أرضِ مِصرَ».

[١٦]فدَعا[ف] فِرعَونُ موسَى وهارونَ مُسرِعًا وقالَ: «أخطأتُ[ق] إلَى الربِّ إلهِكُما وإلَيكُما. [١٧]والآنَ اصفَحا عن خَطيَّتي هذِهِ المَرَّةَ فقط، وصَلّيا[ك] إلَى الربِّ إلهِكُما ليَرفَعَ عَنِّي هذا الموتَ فقط». [١٨]فخرجَ[ل] موسَى مِنْ لَدُنْ فِرعَونَ وصَلَّى إلَى الربِّ. [١٩]فرَدَّ الربُّ ريحًا غَربيَّةً شَديدَةً جِدًّا، فحَمَلَتِ الجَرادَ وطَرَحَتهُ إلَى بحرِ[م] سوفَ. لم تبقَ جَرادَةٌ واحِدَةٌ في كُلِّ تُخومِ مِصرَ. [٢٠]ولكن شَدَّدَ[ن] الربُّ قَلبَ فِرعَونَ فلم يُطلِقْ بَني إسرائيلَ.

ضربة الظلام

[٢١]ثُمَّ قالَ الربُّ لموسَى: «مُدَّ[هـ] يَدَكَ نَحوَ السماءِ ليكونَ ظَلامٌ علَى أرضِ مِصرَ، حتَّى يُلمَسُ الظَّلامُ». [٢٢]فمَدَّ موسَى يَدَهُ نَحوَ السماءِ فكانَ ظَلامُ[و] دامِسٌ في كُلِّ أرضِ مِصرَ ثَلاثَةَ[ي] أيّامٍ. [٢٣]لم يُبصِرْ أحَدٌ أخاهُ، ولا قامَ أحَدٌ مِنْ مَكانِهِ ثَلاثَةَ أيّامٍ. ولكن جميعُ بَني إسرائيلَ[أ] كانَ لهُم نورٌ في مَساكِنِهِمْ.

[٢٤]فدَعا فِرعَونُ موسَى وقالَ: «اذهَبوا[ب] اعبُدوا الربَّ. غَيرَ أنَّ غَنَمَكُمْ وبَقَرَكُمْ تبقَى. أولادُكُمْ[ت] أيضًا تذهَبُ معكُمْ». [٢٥]فقالَ موسَى: «أنتَ تُعطي أيضًا في أيدينا ذَبائحَ ومُحرَقاتٍ لنَصنَعَها للربِّ إلهِنا، [٢٦]فتَذهَبُ مَواشينا[ث] أيضًا

١٢ [ص]خر ٧ :١٩؛ [ض]خر ١٠ :٥ و١٥
١٤ [ط]تث ٢٨ :٣٨؛ مز ٧٨ :٤٦؛ ١٠٥ :٣٤؛ [ظ]يوء ١ :٤، و٧؛ ٢ :١-١١؛ رؤ ٩ :٣
١٥ [ع]خر ١٠ :٥؛ [غ]مز ١٠٥ :٣٥
١٦ [ف]خر ٨ :٨؛ [ق]خر ٩ :٢٧
١٧ [ك]خر ٨ :٨ و٢٨؛ ٩ :٢٨؛ ١مل ١٣ :٦
١٨ [ل]خر ٨ :٣٠
١٩ [م]يوء ٢ :٢٠
٢٠ [ن]خر ٤ :٢١؛ ١٠ :١؛ ١١ :١٠
٢١ [هـ]خر ٩ :٢٢
٢٢ [و]مز ١٠٥ :٢٨؛ رؤ ١٦ :١٠؛ [ي]خر ٣ :١٨
٢٣ [أ]خر ٨ :٢٢ و٢٣
٢٤ [ب]خر ٨ :٨ و٢٥؛ ١٠ :٨؛ [ت]خر ١٠ :١٠
٢٦ [ث]خر ١٠ :٩

١٠ :١٢ ويأكل... كلّ ما تركه البَرَد. هذه العبارة تُذكِّر بالضربة السابقة، حيثُ الله بلطفه حَصَرَ ضررها لكيلا تشمل المحاصيل الزراعية كلَّها، وقد وردت أيضًا في التحذير من الضربة، التي وُجِّهت إلى فرعون وأهل مشورته (ع ٥)، وفي وصف الخراب الذي سبَّبه الجراد (ع ١٥).

١٠ :١٣ ريحًا شرقيَّة. استخدم الله وسيلة طبيعيَّة، يُرجَّح أنها كانت ريح الربيع الساخنة، أو «الشرقيَّة» لجلب الجراد من شبه الجزيرة العربية إلى البلاد.

١٠ :١٦ مسرعًا. أقرَّ فرعون بأنّ بلاده تواجه الآن أزمة تستدعي اعترافًا مستعجلًا لهارون وموسى، فكان هذا مجرَّد حيلة أخرى.

١٠ :١٧ اصفحا عن خطيَّتي. إنها محاولة أخرى يريد من ورائها الإيهام بأنّه جدِّيٌّ في جوابه، والتماس آخر من موسى لكي يصلّي لأجل رفع الضربة. وقد أشار إليها هذه المرّة بالكلمة، «هذا الموت» أو «الضربة المميتة»، وهي عبارات تُظهر قسوة الوضع في مصر.

١٠ :١٩ ريحًا غربيَّة. استجابةً للصلاة، انعكس اتّجاه الريح، حيث جعل الربُّ اتِّجاهها الجديد يطرد الجراد شرقًا إلى خارج البلاد. ثمّ كان تشديدٌ على إزالة الجراد بالكامل، بحيث «لم تَبْقَ جرادة واحدة» في البلاد كلِّها، ممّا شكَّل ظاهرة مُستَغربة ولربّما متمايزة في ما يتعلّق بغزوات الجراد. إنّ مَحْوَ الجراد، كان بمثابة تحدٍّ يذكِّر بقدرة الربِّ التي سبَّبت هذا كلَّه.

١٠ :٢١ و٢٢ ظلام... يُلمَس... ظلام دامس. هذا الوصف للضربة التاسعة، والتي حلَّت بلا سابق إنذار، يشير إلى الطبيعة الغريبة جدًّا للثلاثة الأيام المظلمة التي منعت الجميع من الخروج من منازلهم. أمّا أن يكون لبني إسرائيل ضوء في أماكن سكنهم، ويمارسوا نشاطهم بصورة عاديَّة، فذلك يؤكِّد الطبيعة الخارقة للضربة، ويستبعد محاولة تفسير الظلمة بأنها نتيجة الرياح الخمسينيَّة الرمليَّة. بيْد أنّ الترجمة السبعينيَّة تربط ثلاث كلمات يونانيَّة معًا، اثنتان منها للظلمة، وواحدة للعاصفة، لكي تصوِّر الفارق البسيط الوارد في العبريَّة. فتكون بهذا العمل قد أعطت، وبطريقة غير مقصودة، شيئًا من الاحتمال بوجود عاصفة رمليَّة هوجاء. أمّا من الناحية اللاهوتيَّة، فقد تحدَّت هذه الظلمة الكثيفة، وبصورة مباشرة، صدقيَّة إله الشمس رَعْ الذي يُقدِّم الدفءَ والشمسَ يومًا فيومًا، كما منعت ممارسة أيَّة طقوس عبادة.

١٠ :٢٤ اذهبوا... أولادكم أيضًا تذهبُ معكم. مرَّةً أخرى يُبدي فرعون مهارات خادعة ومنافقة في المفاوضات التي تمليها المناسبة: يدع الشعب يذهب، ولكنه يُبقي على المواشي رهينةً تلزمهم العودة. إنه لم يفهم بعدُ، أنّ الطاعة الجزئيَّة لإرشادات الربِّ غير مقبولة.

١٠ :٢٥ طلبًا للملاحظات حول الرغبة في الخروج للعبادة، خروجًا ينطوي على العودة رج ٣ :١٨.

معنا. لا يَبقَى ظِلفٌ. لأنَّنا مِنها نأخُذُ لِعِبادَةِ الربِّ إلَهِنا. ونَحنُ لا نَعرِفُ بماذا نَعبُدُ الربَّ حتَّى نأتيَ إلَى هناكَ». [27] ولكن شَدَّدَ[ج] الربُّ قَلبَ فِرعَونَ فلم يَشأْ أنْ يُطلِقَهُمْ. [28] وقالَ لهُ فِرعَونُ: «اذهَبْ[ح] عَنِّي. اِحتَرِزْ. لا ترَ وجهي أيضًا. إنَّكَ يومَ ترَى وجهي تموتُ». [29] فقالَ موسَى: «نِعِمّا قُلتَ. أنا لا أعودُ أرَى[خ] وجهَكَ أيضًا».

ضربة موت الأبكار

١١ [1] ثُمَّ قالَ الربُّ لموسَى: «ضَربَةً واحِدَةً أيضًا أجلِبُ علَى فِرعَونَ وعلَى مِصرَ. بَعدَ ذلكَ يُطلِقُكُمْ[أ] مِنْ هنا. وعندما يُطلِقُكُمْ يَطرُدُكُمْ[ب] طَردًا مِنْ هنا بالتَّمامِ. [2] تكلَّمْ في مَسامِعِ الشَّعبِ أنْ يَطلُبَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْ صاحِبِهِ، وكُلُّ امرأةٍ مِنْ صاحِبَتِها أمتِعَةَ[ت] فِضَّةٍ وأمتِعَةَ ذَهَبٍ». [3] وأعطَى الربُّ نِعمَةً[ث] للشَّعبِ في عُيونِ المِصريِّينَ. وأيضًا الرَّجُلُ موسَى كانَ عظيمًا[ج] جِدًّا في أرضِ مِصرَ في عُيونِ عَبيدِ فِرعَونَ وعُيونِ الشَّعبِ.

[4] وقالَ موسَى: «هكذا يقولُ الربُّ: إنِّي نَحوَ نِصفِ اللَّيلِ أخرُجُ[ح] في وسطِ مِصرَ، [5] فيَموتُ[خ] كُلُّ بكرٍ في أرضِ مِصرَ، مِنْ بكرِ فِرعَونَ الجالِسِ علَى كُرسيِّهِ إلَى بكرِ الجاريَةِ التي خَلفَ الرَّحَى، وكُلُّ بكرِ بَهيمَةٍ. [6] ويكونُ صُراخٌ[د] عظيمٌ في كُلِّ أرضِ مِصرَ لم يَكُنْ[ذ] مِثلُهُ ولا يكونُ مِثلُهُ أيضًا. [7] ولكن جميعُ بَني[ر] إسرائيلَ لا يُسَنِّنُ[ز] كلبٌ لسانَهُ إليهِمْ، لا إلَى الناسِ ولا إلَى البَهائمِ. لكَيْ تعلَموا أنَّ الربَّ يُمَيِّزُ بَينَ المِصريِّينَ وإسرائيلَ. [8] فيَنزِلُ[س] إلَيَّ جميعُ عَبيدِكَ هؤلاءِ، ويَسجُدونَ لي قائلينَ: اخرُجْ أنتَ وجميعُ الشَّعبِ الذينَ في أثَرِكَ. وبَعدَ ذلكَ أخرُجُ». ثُمَّ خرجَ[ش] مِنْ لَدُنْ فِرعَونَ في حُموِّ الغَضَبِ.

٢٧ [ج] خر ٤ :٢١؛ ١٠ :١ و٢٠؛ ١٤ :٤ و٨
٢٨ [ح] خر ١٠ :١١
٢٩ [خ] خر ١١ :٨؛ عب ١١ :٢٧

الفصل ١١

١ [أ] خر ١٢ :٣١ و٣٣ و٣٩؛ [ب] خر ٦ :١؛ ١٢ :٣٩
٢ [ت] خر ٣ :٢٢؛ ١٢ :٣٥ و٣٦
٣ [ث] خر ٣ :٢١؛ ١٢ :٣٦؛ مز ١٠٦ :٤٦؛ [ج] تث ٣٤ :١٠-١٢؛ ٢صم ٧ :٩؛ أس ٩ :٤
٤ [ح] خر ١٢ :١٢ و٢٣ و٢٩
٥ [خ] خر ٤ :٢٣؛ ١٢ :١٢ و٢٩؛ مز ٧٨ :٥١؛ ١٠٥ :٣٦؛ ١٣٥ :٨؛ ١٣٦ :١٠؛ عا ٤ :١٠
٦ [د] خر ١٢ :٣٠؛ عا ٥ :١٧؛ [ذ] ١٠ :١٤
٧ [ر] خر ٨ :٢٢؛ [ز] يش ١٠ :٢١
٨ [س] خر ١٢ :٣١-٣٣؛ [ش] خر ١٠ :٢٩؛ عب ١١ :٢٧

١٠ :٢٨ اذهبْ عنّي... تموت. وصل عناد فرعون ومقاومته إلى مستوى جديد حين طرد موسى وهارون من دون إبطاء، كما أضاف هذه المرة تهديدًا بالموت.

١٠ :٢٩ أنا لا أعود أرى وجهك أيضًا. اتّفق موسى مع فرعون، إنّما من وجهة نظر مختلفة. فقد توقّفت للحال، جميع المفاوضات والطلبات، وموسى سوف يُستَدعى لرؤية فرعون ثانيةً بعد الضربة العاشرة (١٢ :٣١)، ولكنْ هذه المرّة، لكي يسمع اعترافه بالهزيمة.

١١ :١-٣ ثمّ قال الرب. يُدوِّن السردُ، في جملة اعتراضيّة، ما سبق أن قاله الله لموسى في أثناء ثلاثة أيام الظلمة، حيث أعدّه لدعوات فرعون، كما أعدَّ بني إسرائيل لأخذ أمتعة فضّة وذهب وغيرها من المصريّين. كَرَمٌ مصريٌّ لافتٌ سبّبه تدخُّل إلهيّ (رج ١٢ :٣٥ و٣٦). وقد تضمَّن هذا أيضًا احترام قادة مصر وشعبه لقائد إسرائيل.

١١ :٤-٨ وقال موسى. ترافق جواب موسى مع تهديد فرعون، مُطلِقًا تحذيرًا بالضَّربة الأخيرة، ومغادرًا بسخط عظيم. والتهديد بالموت الصادر عن فرعون، استدعى تهديدًا مماثلًا من الله. وإنّ القول: «اذهبوا» الصادر عن فرعون إلى مُمَثِّلي الشعب والله، يقابله أيضًا «اذهبوا» من المصريّين إلى إسرائيل.

١١ :٤ نحوَ نصف الليل. لم يُحَدَّد اليوم كما في الضربات السابقة حيث كان يقول: «غدًا». فقد يكون ذلك حَصَلَ إمّا في ذلك اليوم بالذات، حين حصلت المقابلة الأخيرة مع فرعون، أو بعد أيام قليلة. فإذا كانت التعليمات لعمل الفصح (١٢ :١-٢٠) لم تكن قد أُعطيت خلال أيام الظلمة، فعندئذٍ يكون حاجة إلى أربعة أيام على الأقلّ لوضع مراحل وليمة ذلك اليوم المميَّز، أي، منَ اليوم العاشر إلى اليوم الرابعَ عشر (١٢ :٣ و٦). رج ح ٨ :٢٣. **أَخرُجُ.** لا شكَّ أنّ الله تدخَّل في جميع الضربات السابقة، وبكلِّ الوسائل التي اختار الله أنْ يستخدمها، لكنْ هذه المرّة، ولكي يثبت اهتمامه الشخصيّ، أكَّد أنه سوف يخرج بنفسه (التأكيد بالضمير الشخصيّ) في الأرض كلِّها. لاحظ تكرار صيغة المضارع الدالّ على المستقبل في التعليمات حول الفصح (١٢ :١٢ و١٣).

١١ :٥ كلّ بِكرٍ. احتلَّ البكر مكانةً هامةً في العائلة والمجتمع، ليس فقط في حصوله على نصيبَين منْ ميراث الأب، بل أيضًا في كونه يمثِّل سجايا خاصة في الحياة والقوّة (رج تك ٤٩ :٣). وكان البكر في مصر سيعتلي العرش، ويؤمِّن استمراريَّة السّلالة المالكة. وعليه، فمهما كان ما ستُمثِّله البكوريَّة من حيث الدِّين والسياسة والمجتمع ووراثة للعرش، فقد ذهب كلُّ ذلك أدراج الرياح بسبب هول الضربة وجسامتها، أجهزت على كلِّ بكرٍ من الناس والبهائم.

١١ :٦ شديدةً كانت هذه الضربة حتى إنّ فرادتها في تاريخ مصر الحاضر والماضي والآتي، كانت ملحوظة في التحذير.

١١ :٧ على نقيض الغليان والأسى الحاصلَين في الأرض المصريَّة، ثمّة هدوء في محلَّة بني إسرائيل، حتى إنّ نباح كلب لا يُسمَع. وبما أنّ الربَّ هو الذي صنع ويصنع ذلك الفرق الشاسع بين الشعبين، فتلك حقيقة لن يستطيع أحد أن يتعامى عن رؤيتها.

٩ وقالَ الربُّ لموسَى: «لا يَسمَعُ[ص] لكُما فِرعَونُ لكَيْ تكثُرَ عَجائبي[ض] في أرضِ مِصرَ». ١٠ وكانَ موسَى وهارونُ يَفعَلانِ كُلَّ هذِهِ العَجائبِ أمامَ فِرعَونَ، ولكن شَدَّدَ[ط] الربُّ قَلبَ فِرعَونَ، فلم يُطلقْ بَني إسرائيلَ مِنْ أرضِهِ.

الفصح

١٢ ١ وكلَّمَ الربُّ موسَى وهارونَ في أرضِ مِصرَ قائلاً: ٢ «هذا الشَّهرُ[أ] يكونُ لكُم رأسَ الشُّهورِ. هو لكُم أوَّلُ شُهورِ السَّنَةِ. ٣ كلِّما كُلَّ جماعَةِ إسرائيلَ قائلِينَ: في العاشِرِ[ب] مِنْ هذا الشَّهرِ يأخُذونَ لهُم كُلُّ واحِدٍ شاةً بحَسَبِ بُيوتِ الآباءِ، شاةً للبَيتِ. ٤ وإنْ كانَ البَيتُ صَغيرًا عن أنْ يكونَ كُفوًا لشاةٍ، يأخُذُ هو وجارُهُ القريبُ مِنْ بَيتِهِ بحَسَبِ عَدَدِ النُّفوسِ. كُلُّ واحِدٍ علَى حَسَبِ أُكلِهِ تحسِبونَ للشّاةِ. ٥ تكونُ لكُم شاةً صَحيحَةً[ت] ذَكَرًا ابنَ سنَةٍ، تأخُذونَهُ مِنَ الخِرفانِ أو مِنَ المَواعِزِ. ٦ ويكونُ عِندَكُمْ تحتَ الحِفظِ إلَى اليومِ الرّابعَ عشَرَ[ث] مِنْ هذا الشَّهرِ. ثُمَّ يَذبَحُهُ كُلُّ جُمهورِ جَماعَةِ إسرائيلَ في العَشيَّةِ. ٧ ويأخُذونَ مِنَ الدَّمِ ويَجعَلونَهُ علَى القائمَتَينِ والعَتَبَةِ العُليا في البُيوتِ التي يأكُلونَهُ فيها. ٨ ويأكُلونَ اللَّحمَ تِلكَ اللَّيلَةَ[ج] مَشويًّا[ح] بالنّارِ مع فطيرٍ[خ]. علَى أعشابٍ مُرَّةٍ يأكُلونَهُ. ٩ لا تأكُلوا مِنهُ نيئًا أو طَبيخًا مَطبوخًا بالماءِ، بل مَشويًّا[د] بالنّارِ. رأسَهُ مع أكارِعِهِ وجَوفِهِ. ١٠ ولا تُبقوا مِنهُ إلَى الصّباحِ. والباقي مِنهُ إلَى الصّباحِ[ذ]، تُحرِقونَهُ بالنّارِ. ١١ وهكذا تأكُلونَهُ: أحقاؤُكُمْ مَشدودَةٌ، وأحذيَتُكُمْ في أرجُلِكُمْ، وعِصيُّكُمْ في أيديكُمْ. وتأكُلونَهُ بعَجَلَةٍ. هو فِصحٌ[ر] للربِّ. ١٢ فإنِّي أجتازُ[ز] في أرضِ مِصرَ هذِهِ اللَّيلَةَ، وأضرِبُ كُلَّ بكرٍ في أرضِ مِصرَ مِنَ الناسِ والبَهائمِ. وأصنَعُ أحكامًا بكُلِّ آلِهَةِ[س] المِصريِّينَ. أنا الربُّ[ش]. ١٣ ويكونُ لكُمُ الدَّمُ عَلامَةً علَى البُيوتِ التي أنتُم فيها، فأرَى

٩ [ص] خر ٣: ١٩؛ ٧: ٤؛ ١٠: ١؛ [ض] خر ٧: ٣؛ ٩: ١٦
١٠ [ط] خر ٧: ٣؛ ٩: ١٢؛ ١٠: ١ و٢٠ و٢٧؛ يش ١١: ٢٠؛ إش ٦٣: ١٧؛ يو ١٢: ٤٠؛ رو ٢: ٥

الفصل ١٢

٢ [أ] خر ١٣: ٤؛ ٢٣: ١٥؛ ٣٤: ١٨؛ تث ١٦: ١
٣ [ب] يش ٤: ١٩
٥ [ت] لا ٢٢: ١٨-٢١؛ ٢٣: ١٢؛ مل ١: ٨ و١٤؛ (عب ٩: ١٤؛ ١بط ١: ١٩)
٦ [ث] خر ١٢: ١٤ و١٧؛ لا ٢٣: ٥؛ عد ٩: ١-٣ و١١؛ ٢٨: ١٦؛ تث ١٦: ١ و٤ و٦
٨ [ج] خر ٣٤: ٢٥؛ عد ٩: ١٢؛ [ح] تث ١٦: ٧؛ [خ] تث ١٦: ٣ و٤؛ ١كو ٥: ٨
٩ [د] تث ١٦: ٧
١٠ [ذ] خر ١٦: ١٩؛ ٢٣: ١٨؛ ٣٤: ٢٥
١١ [ر] خر ١٢: ١٣ و٢١ و٢٧ و٤٣ **١٢** [ز] خر ١١: ٤ و٥؛ [س] عد ٣٣: ٤؛ [ش] خر ٦: ٢

١٢: ١ وكلَّم الربُّ. مِن المُرجَّح أنّ التعليمات حول الفصح (ع ١-٢٠) كانت قد أُعطيت أيضًا إبّان الثلاثة أيام الظلمة لكي يكون بنو إسرائيل مستعدِّين بالكامل للخاتمة العُظمى، وهي الخروج من أرض مصر. **في أرض**. لاحقًا، حين كان بنو إسرائيل في البريَّة، كتب موسى (٢٣: ١٤-١٧؛ تث ١٦: ١-٨)، مشيرًا إلى أنّ التعليمات المفصَّلة بخصوص هذا اليوم الاحتفاليِّ الخاصِّ في روزنامة إسرائيل الدينيّة، لم تكن مثل التعليمات المتعلّقة بالأيام الخاصَّة الأخرى، والتي أُعطيت بعد خروج الأُمَّة من أرض مصر. فيوم الفصح هذا، مرتبط بما حدث في الخروج ارتباطًا لا تنفصم عراه، كما أنه ارتباط لن يُمحى من الذاكرة قطّ. فقد أصبح محصَّنًا بطريقة لا يمكن محوها، في تقاليد بني إسرائيل، كما أمسى السِّمة الدائمة ليوم الفداء من أرض مصر.

١٢: ٢ هذا الشَّهر. إنّ شهر أبيب (آذار/ نيسان) أصبح بمرسوم إلهيٍّ، بداية الروزنامة الدينيّة، معلنًا بداية حياة بني إسرائيل كأُمَّة. لاحقًا، وبعد السَّبي البابلي، أصبح شهر أبيب، شهر نيسان في تاريخ إسرائيل (رج نح ٢: ١؛ أس ٣: ٧).

١٢: ٣-١٤ تضمَّنت تعليمات الفصح المفصَّلة، نوع الحيوانات التي يختارونها، ومتى يذبحونها، وماذا يفعلون بدمها، وكيف يطهونها، وماذا يفعلون بما يفضل منها، وماذا يلبسون في أثناء الأكل، وما هو سبب الاحتفال بها «على عَجَل»، وإلامَ يرمز الدم المسفوك؟

١٢: ٥ شاةً صحيحة. إنّ جَدْيَ الماعز الصغير كان خيارًا بديلًا. وأيُّ عيبٍ فيه، يجعله غير صالح ليكون ذبيحةً كاملةً طاهرةً تُقدَّم إلى يهوه.

١٢: ٦ في العَشيَّة. حرفيًّا، «بين العشاءَين». وبما أنّ اليوم الجديد كان يُحتَسب من وقت غروب الشمس، فإنّ تقدمة الشاة أو الجدي كانت تتمُّ قبل غروب الشمس، حيث يكون الرابع عشر من الشهر الأول ما زال قائمًا. والعشيَّة أُريدَ بها، إمّا الدلالة على الوقت بين غروب الشمس وحلول الظلام، وإمّا على الفترة الواقعة بين انحدار الشمس وغروبها. هذا، ونجد موسى في ما بعد يُعيِّن وقت التقدمة. «مساءً، نحو غروب الشمس» (تث ١٦: ٦). وبحسب المؤرِّخ يوسيفوس، فقد جرت العادة في أيامه أنْ تُذبَحَ الشاة حوالى ٣ ب ظ. وهذا كان الوقت من النهار حيث خروف الفصح المسيحيّ (١كو٥: ٧) أسلم الروح (لو ٢٣: ٤٤-٤٦).

١٢: ٩ لا تأكلوا منه نيئًا. إنه حَظرٌ ذو مضامين صحيَّة، والذي يميِّزهم كذلك، من الشعوب الوثنيَّة الذين كانوا غالبًا ما يأكلون اللحم النّيء في احتفالاتهم المقدَّسة.

١٢: ١٢ بكلِّ آلهة المصريّين. كانت الضربة العاشرة دينونةً على كلِّ آلهة المصريّين. فخسارة البِكر مِن الناس والبهائم لها مضامين لاهوتيّة بعيدة المنال، أعني بذلك أهميَّة الآلهة الوثنيَّة التي كان الكثير منها ممثَّلًا بالحيوانات، لكي تحمي تابعيها من مآسٍ كهذه، على مستوى الأُمَّة. كما أنّ صرخة الأسى المدوِّية تلك (١١: ٦؛ ١٢: ٣٠)، قد تكون تحسُّرًا على عجز آلهة الأُمَّة.

الدَّمَ وأعبُرُ عنكُمْ، فلا يكونُ عليكُمْ ضَربَةٌ للهَلاكِ حينَ أضرِبُ أرضَ مِصرَ. [١٤]ويكونُ لكُم هذا اليومُ تذكارًا[ص] فتُعَيِّدونَهُ عيدًا[ض] للرَّبِّ. في أجيالِكُمْ تُعَيِّدونَهُ فريضَةً[ط] أبديَّةً.

[١٥]«سبعَةَ[ظ] أيّامٍ تأكُلونَ فطيرًا. اليومَ الأوَّلَ تعزِلونَ الخَميرَ مِنْ بُيوتِكُمْ، فإنَّ كُلَّ مَنْ أكلَ خَميرًا مِنَ اليومِ الأوَّلِ إلَى اليومِ السّابِعِ تُقطَعُ[ع] تِلكَ النَّفسُ مِنْ إسرائيلَ. [١٦]ويكونُ لكُم في اليومِ الأوَّلِ مَحفَلٌ[غ] مُقَدَّسٌ، وفي اليومِ السّابِعِ مَحفَلٌ مُقَدَّسٌ. لا يُعمَلُ فيهِما عَمَلٌ ما إلا ما تأكُلُهُ كُلُّ نَفسٍ، فذلكَ وحدَهُ يُعمَلُ مِنكُمْ. [١٧]وتَحفَظونَ الفَطيرَ لأنّي في هذا اليومِ[ف] عَينِهِ أخرَجتُ[ق] أجنادَكُمْ مِنْ أرضِ مِصرَ. فتحفَظونَ هذا اليومَ في أجيالِكُمْ فريضَةً أبديَّةً. [١٨]في الشَّهرِ الأوَّلِ[ك]، في اليومِ الرّابِعَ عشَرَ مِنَ الشَّهرِ، مساءً، تأكُلونَ فطيرًا إلَى اليومِ الحادي والعِشرينَ مِنَ الشَّهرِ مساءً. [١٩]سبعَةَ[ل] أيّامٍ لا يوجَدْ خَميرٌ في بُيوتِكُمْ. فإنَّ كُلَّ مَنْ أكلَ مُختَمِرًا تُقطَعُ تِلكَ النَّفسُ مِنْ جَماعَةِ إسرائيلَ، الغَريبُ مع مَولودِ الأرضِ. [٢٠]لا تأكُلوا شَيئًا مُختَمِرًا. في جميعِ مَساكِنِكُمْ تأكُلونَ فطيرًا».

[٢١]فدَعا[م] موسَى جميعَ شُيوخِ[ن] إسرائيلَ وقالَ لهُمْ: «اسحَبوا وخُذوا لكُم غَنَمًا بحَسَبِ عَشائرِكُمْ واذبَحوا[هـ] الفِصحَ. [٢٢]وخُذوا باقَةَ زوفا واغمِسوها في الدَّمِ[و] الذي في الطَّستِ ومُسّوا[ي] العَتَبَةَ العُليا والقائمَتَينِ بالدَّمِ الذي في الطَّستِ. وأنتُم لا يَخرُجْ أحَدٌ مِنكُمْ مِنْ بابِ بَيتِهِ حتَّى الصّباحِ، [٢٣]فإنَّ الربَّ يَجتازُ[أ] ليَضرِبَ المِصريِّينَ. فحينَ يَرَى الدَّمَ[ب] علَى العَتَبَةِ العُليا والقائمَتَينِ يَعبُرُ الربُّ عن البابِ ولا يَدَعُ[ت] المُهلِكَ[ث] يَدخُلُ بُيوتَكُمْ ليَضرِبَ.

١٤ [ص]خر ١٣: ٩؛ [ض]لا ٢٣: ٤ و٥؛ ٢مل ٢٣: ٢١؛ [ط]خر ١٢: ١٧ و٢٤؛ ١٣: ١٠ **١٥** [ظ]خر ١٣: ٦ و٧؛ ٢٣: ١٥؛ ٣٤: ١٨؛ لا ٢٣: ٦؛ عد ٢٨: ١٧؛ تث ١٦: ٣ و٨؛ [ع]تك ١٧: ١٤؛ خر ١٢: ١٩؛ عد ٩: ١٣ **١٦** [غ]لا ٢٣: ٢ و٧ و٨؛ عد ٢٨: ١٨ و٢٥ **١٧** [ف]خر ١٤: ١٤؛ ١٣: ٣ و١٠؛ [ق]عد ٣٣: ١ **١٨** [ك]خر ١٢: ٢؛ لا ٢٣: ٥-٨؛ عد ٢٨: ١٦-٢٥ **١٩** [ل]خر ١٢: ١٥؛ ٢٣: ١٥؛ ٣٤: ١٨ **٢١** [م](عب ١١: ٢٨)؛ [ن]خر ٣: ١٦؛ [هـ]خر ١٢: ٣؛ عد ٩: ٤؛ يش ٥: ١٠؛ ٢مل ٢٣: ٢١؛ عز ٦: ٢٠؛ مر ١٤: ١٢-١٦ **٢٢** [و]عب ١١: ٢٨؛ [ي]خر ١٢: ٧ **٢٣** [أ]خر ١١: ٤؛ ١٢: ١٢ و١٣؛ [ب]خر ٢٤: ٨؛ [ت]حز ٩: ٦؛ رؤ ٧: ٣؛ ٩: ٤؛ [ث]١كو ١٠: ١٠؛ عب ١١: ٢٨

١٢: ١٤ تذكارًا. لقد وُضعت تفاصيل كيفيَّة الاحتفال بعيد الفصح لكي تكون تذكارًا للسنوات الآتية (ع ١٤-٢٠)، كما أعيد ذكرها في التعليمات إلى الشيوخ (ع ٢١-٢٧). إنّ فريضة أكل خبز الفطير سبعة أيام، وعزل الخمير من البيوت كليًّا (ع ١٥)، وإصدار تحذير صارم بالموت لكلِّ من يأكل خميرًا (ع ١٥)، وجعل الأيام السبعة، أيامًا خاصَّة مقدَّسة (ع ١٦)؛ كلُّ ذلك يؤكّد الأهمية العظمى في تذكُّر الأُمَّة لهذا الحدث.

١٢: ١٦ يُعْمَلُ منكم. رج ح ع ٤٦.

١٢: ١٩ الغريب. من أول الطريق وُضع تدبيرٌ احترازيٌّ لغير بني إسرائيل لكي يكونوا مشمولين في احتفالات الأُمَّة الدينيَّة. فالتقصير في حفظ الفرائض المتعلّقة بالخمير، يؤدّي إلى موت النزيل أيضًا.

١٢: ٢٢ باقة زوفا. يستحيل التحديد الأكيد لهذه النبتة، ولكنْ قد تكون هي نفسها عشبة المردكوش. **العتبة العُليا والقائمتين**. إنهما، القسم الأعلى من مدخل البيت، والجانبان.

١٢: ٢٣ المُهلِك. إنه، على الأرجح، ملاك الربّ (رج ٢صم ٢٤: ١٦؛ إش ٣٧: ٣٦). رج ح ٣: ٢.

جدول زمنيّ للخروج

التاريخ	الحدث	المرجع
اليوم الخامس عشر، الشهر الأول، السنة الأولى	خروج	خر ١٢
اليوم الخامس عشر، الشهر الثاني، السنة الأولى	الوصول إلى بريَّة سين	خر ١٦: ١
الشهر الثالث، السنة الأولى	الوصول إلى بريَّة سيناء	خر ١٩: ١
اليوم الأول، الشهر الأول، السنة الثانية	إقامة خيمة الاجتماع	خر ٤٠: ١ و١٧
	تدشين المذبح	عد ٧: ١
	تطهير اللاويّين	عد ٨: ١٨- ٢٦
اليوم الرابع عشر، الشهر الأول، السنة الثانية	الفصح	عد ٩: ٥
اليوم الأول، الشهر الثاني، السنة الثانية	إحصاء الشعب	عد ١: ١ و١٨
اليوم الرابع عشر، الشهر الأول، السنة الثانية	فصح إضافيّ	عد ٩: ١١
اليوم العشرون، الشهر الثاني، السنة الثانية	مغادرة سيناء	عد ١٠: ١١
الشهر الأول، السنة الأربعون	بريَّة صين	عد ٢٠: ١ و٢٢-٢٩؛ ٣٣: ٣٨
اليوم الأول، الشهر الخامس، السنة الأربعون	موت هارون	عد ٢٠: ٢٢-٢٩؛ ٣٣: ٣٨
اليوم الأول، الشهر الحادي عشر، السنة الأربعون	خطاب موسى	تث ١: ٣

[٢٤] فتحفَظونَ هذا الأمرَ فريضَةً[ج] لكَ ولأولادِكَ إلَى الأبدِ. [٢٥] ويكونُ حينَ تدخُلونَ الأرضَ التي يُعطيكُمُ الربُّ كما تكلَّمَ[ح]، أنَّكُمْ تحفَظونَ هذِهِ الخِدمَةَ. [٢٦] ويكونُ حينَ يقولُ لكُم أولادُكُمْ[خ]: ما هذِهِ الخِدمَةُ لكُم؟ [٢٧] أنَّكُمْ تقولونَ: هي ذَبيحَةُ فِصحٍ[د] للربِّ الذي عَبَرَ عن بُيوتِ بَني إسرائيلَ في مِصرَ لَمّا ضَرَبَ المِصريِّينَ وخَلَّصَ بُيوتَنا». فخَرَّ الشَّعبُ وسجَدوا[ذ]. [٢٨] ومَضَى بَنو إسرائيلَ وفَعَلوا[ر] كما أمَرَ الربُّ موسَى وهارونَ. هكذا فعَلوا.

[٢٩] فحَدَثَ في نِصفِ اللَّيلِ[ز] أنَّ الربَّ ضَرَبَ[س] كُلَّ بكرٍ في أرضِ مِصرَ، مِنْ بكرِ فِرعَونَ الجالِسِ علَى كُرسيِّهِ إلَى بكرِ الأسيرِ الذي في السِّجنِ، وكُلَّ بكرِ بَهيمَةٍ[ش]. [٣٠] فقامَ فِرعَونُ ليلاً هو وكُلُّ عَبيدِهِ وجميعُ المِصريِّينَ. وكانَ صُراخٌ عظيمٌ في مِصرَ، لأنَّهُ لم يَكُنْ بَيتٌ ليس فيهِ مَيتٌ.

الخروج

[٣١] فدَعا[ص] موسَى وهارونَ ليلاً وقالَ: «قوموا اخرُجوا[ض] مِنْ بَينِ شَعبي أنتُما وبَنو إسرائيلَ جميعًا، واذهَبوا اعبُدوا الربَّ كما تكلَّمتُمْ[ط]. [٣٢] خُذوا غَنَمَكُمْ أيضًا وبَقَرَكُمْ[ظ] كما تكلَّمتُمْ

٢٤ [ج] خر ١٢ :١٤ و١٧؛ ١٣ :٥ و١٠
٢٥ [ح] خر ٣ :٨ و١٧
٢٦ [خ] خر ١٠ :٢؛ ١٣ :٨ و١٤ و١٥؛ تث ٣٢ :٧؛ يش ٤ :٦؛ مز ٧٨ :٦
٢٧ [د] خر ١٢ :١١؛ [ذ] خر ٤ :٣١
٢٨ [ر] (عب ١١ :٢٨)
٢٩ [ز] خر ١١ :٤ و٥؛ [س] عد ٨ :١٧؛ ٣٣ :٤؛ مز ١٣٥ :٨؛ ١٣٦ :١٠؛ [ش] خر ٩ :٦
٣١ [ص] خر ١٠ :٢٨ و٢٩؛ [ض] خر ٨ :٢٥؛ ١١ :١؛ [ط] خر ١٠ :٩
٣٢ [ظ] خر ١٠ :٩ و٢٦

١٢ :٢٥ ها الوعد بِدخول الأرض يتأكَّد من جديد. فليس لبني إسرائيل أن يفكِّروا أنَّ الخروج هو مجرَّد مغادرة مصر، بل بالحري مغادرة أرضٍ لأجل دخول أرضٍ أخرى تكون مِلكًا لهم، وذلك انسجامًا تامًّا مع الميثاق الإبراهيميّ لنسله بواسطة إسحق ويعقوب (رج تك ١٧ :٧ و٨).

١٢ :٢٦ و٢٧ كان لزامًا على الوالدين في التذكار السنويّ للفصح أنْ يعلِّموا أولادهم معنى هذا العيد، فأصبح عُرفًا بالنسبة إلى الولد الأصغر في العائلة اليهوديَّة، أن يستقي من والده المعنى الرسميّ لما حصل في شأن الوليمة الاصليَّة في مصر.

١٢ :٣١ قوموا اخرجوا... اعبدوا الربّ. أخيرًا، أصبح ردُّ فرعون على الطلب المتكرِّر :«أطلق شعبي»، هو: «أترك شعبي»، ومن دون أيَّة محاولة لمزيد من التفاوض، بل بإذعان كلِّي. وقد أجمع أعوانه، وخوفًا من حصول مزيد من الموت، على تسريع مغادرة بني إسرائيل (ع ٣٣) وطردهم دونما تأخير (ع ٣٩).

١٢ :٣٢ وباركوني أيضًا. ممّا لا شكَّ فيه، أنَّ طَلَبَ فرعون الأخير هذا، والذي من المؤكَّد أنَّ قلبه لم يكن تائبًا (١٤ :٨)، هو قرار بالهزيمة موقَّت، واعتراف بانتصار موسى وإلهه، وأنهما يمتلكان القدرة والموارد لمباركته.

طريق الخروج من مصر

البحر المتوسط
كنعان
عمون
مواب
مصر
رعمسيس
مجدل
إيثام
فيثوم
سكوت
جاسان
برية صين
أدوم
قادش برنيع
برية فاران
عصيون جابر
عبرونة
(أيلة)
خليج السويس
حضيروت
برية سيناء
رفيديم
فاران
جبل سيناء
خليج العقبة
مديان
البحر الأحمر
الشمال
صفر ٧٥ ميل
صفر ٧٥ كلم
الطريق الأساسية للخروج
الطريق البديلة للخروج
الطرق البديلة لعبور البحر الأحمر

واذهَبوا. وبارِكوني أيضًا». ٣٣ وألَحَّ[ع] المِصريّونَ علَى الشَّعبِ ليُطلقوهُمْ[غ] عاجِلاً مِنَ الأرضِ، لأنَّهُمْ قالوا: «جميعُنا أمواتٌ». ٣٤ فحَمَلَ الشَّعبُ عَجينَهُمْ قَبلَ أنْ يَختَمِرَ، ومَعاجِنُهُمْ مَصرورَةٌ في ثيابِهِمْ علَى أكتافِهِمْ. ٣٥ وفَعَلَ بَنو إسرائيلَ بحَسَبِ قَولِ موسَى. طَلَبوا مِنَ المِصريِّينَ أمتِعَةَ[ف] فِضَّةٍ وأمتِعَةَ ذَهَبٍ وثيابًا. ٣٦ وأعطَى الرَّبُّ نِعمَةً[ق] للشَّعبِ في عُيونِ المِصريِّينَ حتَّى أعاروهُمْ. فسَلَبوا[ك] المِصريِّينَ.

٣٧ فارتَحَلَ[ل] بَنو إسرائيلَ مِنْ رَعمسيسَ[م] إلَى سُكّوتَ، نَحوَ سِتِّ مِئَةِ ألفِ[ن] ماشٍ مِنَ الرِّجالِ عَدا الأولادِ. ٣٨ وصَعِدَ معهُمْ لَفيفٌ[هـ] كثيرٌ أيضًا مع غَنَمٍ وبَقَرٍ، مَواشٍ[و] وافِرَةٍ جِدًّا. ٣٩ وخَبَزوا العَجينَ الذي أخرَجوهُ مِنْ مِصرَ خُبزَ مَلَّةٍ فطيرًا، إذ كانَ لم يَختَمِرْ. لأنَّهُمْ طُرِدوا[ي] مِنْ مِصرَ ولم يَقدِروا أنْ يتأخَّروا، فلم يَصنَعوا لأنفُسِهِمْ زادًا.

٤٠ وأمّا إقامَةُ بَني إسرائيلَ التي أقاموها في مِصرَ فكانتْ أربَعَ مِئَةٍ وثَلاثينَ[أ] سنَةً. ٤١ وكانَ عِندَ نِهايَةِ أربَعِ مِئَةٍ وثَلاثينَ سنَةً، في ذلكَ اليومِ عَينِهِ، أنَّ جميعَ أجنادِ[ب] الرَّبِّ خرجَتْ مِنْ أرضِ مِصرَ. ٤٢ هيَ لَيلَةٌ[ت] تُحفَظُ للرَّبِّ لإخراجِهِ إيّاهُمْ مِنْ أرضِ مِصرَ. هذِهِ اللَّيلَةُ هي للرَّبِّ. تُحفَظُ مِنْ جميعِ بَني إسرائيلَ في أجيالِهِمْ.

فرائض الفصح

٤٣ وقالَ الرَّبُّ لموسَى وهارونَ: «هذِهِ فريضَةُ[ث] الفِصحِ: كُلُّ ابنِ غَريبٍ لا يأكُلُ مِنهُ. ٤٤ ولكن كُلُّ عَبدٍ رَجُلٍ مُبتاعٍ بفِضَّةٍ تختِنُهُ[ج] ثُمَّ يأكُلُ مِنهُ. ٤٥ النَّزيلُ والأجيرُ[ح] لا يأكُلانِ مِنهُ. ٤٦ في بَيتٍ واحِدٍ يؤكَلُ. لا تُخرِجْ مِنَ اللَّحمِ مِنَ البَيتِ إلَى خارِجٍ، وعَظمًا لا تكسِروا مِنهُ[خ]. ٤٧ كُلُّ جَماعَةِ[د] إسرائيلَ يَصنَعونَهُ. ٤٨ وإذا نَزَلَ عِندَكَ نَزيلٌ[ذ] وصَنَعَ فِصحًا للرَّبِّ، فليُختَنْ مِنهُ كُلُّ ذَكَرٍ، ثُمَّ يتقَدَّمُ ليَصنَعَهُ، فيكونُ كمَولودِ الأرضِ. وأمّا كُلُّ أغلَفَ فلا يأكُلُ مِنهُ. ٤٩ تكونُ شَريعَةٌ واحِدَةٌ[ر] لمَولودِ الأرضِ وللنَّزيلِ النّازِلِ بَينَكُمْ». ٥٠ ففَعَلَ جميعُ بَني إسرائيلَ كما أمَرَ الرَّبُّ موسَى وهارونَ. هكذا فعَلوا.

٥١ وكانَ في ذلكَ اليومِ عَينِهِ[ز] أنَّ الرَّبَّ أخرَجَ بَني إسرائيلَ مِنْ أرضِ مِصرَ بحَسَبِ أجنادِهِمْ[س].

٣٣ [ع] خر ١٠ :٧؛ [غ] خر ١١ :٨؛ مز ١٠٥ :٣٨ **٣٥** [ف] خر ٣ :٢١ و٢٢؛ ١١ :٢ و٣؛ مز ١٠٥ :٣٧ **٣٦** [ق] خر ٣ :٢١؛ [ك] تك ١٥ :١٤ **٣٧** [ل] عد ٣٣ :٣ و٥؛ [م] تك ٤٧ :١١؛ خر ١ :١١؛ عد ٣٣ :٣ و٤؛ [ن] تك ١٢ :٢؛ خر ٣٨ :٢٦؛ عد ١ :٤٦؛ ٢ :٣٢؛ ١١ :٢١؛ ٢٦ :٥١ **٣٨** [هـ] عد ١١ :٤؛ [و] خر ١٧ :٣؛ عد ٢٠ :١٩؛ ٣٢ :١؛ تث ٣ :١٩ **٣٩** [ي] خر ٦ :١؛ ١١ :١؛ ١٢ :٣١-٣٣ **٤٠** [أ] تك ١٥ :١٣ و١٦؛ أع ٧ :٦؛ غل ٣ :١٧ **٤١** [ب] خر ٣ :٨ و١٠؛ ٦ :٦؛ ٧ :٤ **٤٢** [ت] خر ١٣ :١٠؛ ٣٤ :١٨؛ تث ١٦ :١ و٦ **٤٣** [ث] خر ١٢ :١١؛ عد ٩ :١٤ **٤٤** [ج] تك ١٧ :١٢ و١٣؛ لا ٢٢ :١١ **٤٥** [ح] لا ٢٢ :١٠ **٤٦** [خ] عد ٩ :١٩؛ مز ٣٤ :٢٠؛ (يو ١٩ :٣٣ و٣٦) **٤٧** [د] خر ١٢ :٦؛ عد ٩ :١٣ و١٤ **٤٨** [ذ] عد ٩ :١٤ **٤٩** [ر] لا ٢٤ :٢٢؛ عد ١٥ :١٥ و١٦؛ (غل ٣ :٢٨) **٥١** [ز] خر ١٢ :٤١؛ ٢٠ :٢؛ [س] خر ٦ :٢٦

١٢ :٣٦ فسلبوا المصريّين. رج تك ١٥ :١٤؛ خر ٣ :٢٠ و٢١. لم يفعلوا هذا الأمر بمكر بل بطلب في منتهى الصراحة (رج ١١ :٢ و٣).

١٢ :٣٧–١٨ :٢٧ هذه الفقرة هي تعداد متكرِّر لرحلات بني إسرائيل من مصر إلى جبل سيناء.

١٢ :٣٧ من رعمسيس إلى سُكّوت. سَجَّلت إحدى المدن التي بناها بنو إسرائيل (١ :١١) المنطلق لرحلاتهم عبر البريَّة إلى كنعان. أمّا سكّوت، فقد سبق ذكرها للمرّة الأولى في تك ٣٣ :١٧ باعتبارها معسكرًا، ويشار إليها بالكلمة **سُكّوت**، والتي تعني «سقيفة للعمّال أو حجرة». وعلى الرغم من وجود مدينة بهذا الاسم شرقيّ الأردن عُرفت في ما بعد (رج قض ٨ :٥-١٦)، فإنّ هذه تقع قرب مصر. (رج ١٣ :٢٠؛ عد ٣٣ :٥ و٦). **ست مئة ألف ماشٍ من الرجال.** تخمين متحفِّظ، مستند الى عدد الرجال، ربّما المحاربين منهم من ابن عشرين سنة وما فوق، ممّا يُستَدلُّ أن يكون عدد الشعب مليوني نسمة، وهكذا تكاثر عدد الشعب من سبعين، الدّاخلين مصر مع يعقوب سنة ١٨٧٥ق م، إلى مليونين، الخارجين مع موسى سنة ١٤٤٥ ق م. رج ح ١ :٧.

١٢ :٣٨ لفيفٌ كثيرٌ. صعد مع الأمّة المغادرة شعوب ساميّة أخرى، وأعراق، وربّما أيضًا بعض المواطنين المصريّين. فقد فضَّل هؤلاء أن ينخرطوا في الأمّة المنتصرة، ومع الإله يهوه. في ما بعدُ، أصبح بعض هؤلاء من مثيري المتاعب، الذين كان على موسى أن يردعهم (عد ١١ :٤).

١٢ :٤٠ و٤١ أربع مئة وثلاثين سنة. لقد سبق أن أُخبِر إبراهيم بأنّ نسله سوف يكون غريبًا ومُستعبدًا في أرض غريبة مدّة أربع مئة سنة، مستخدمًا رقمًا تقريبيًّا من المئات (تك ١٥ :١٣).

١٢ :٤٣-٥١ ثمّة إجراءات تنظيميَّة إضافيَّة للفصح تمنع أيَّ غريب أو نزيل أو عبد مستخدم غير مختون من الاشتراك في الفصح. ولكي يشارك غير الإسرائيليّ في هذا العشاء ينبغي أن «يكون كمولود الأرض» (ع ٤٨). رج ح إر ٤ :٤.

١٢ :٤٦ وعظمًا لا تكسِروا منه. إنّ المسيح، حمل الفصح عند المؤمنين (١كو ٥ :٧)، لم يُكسَرْ منه عظمٌ (يو ١٩ :٣٦).

١٢ :٥٠ هكذا فعلوا. شدَّد موسى في مناسبتين (رج أيضًا ع ٢٨) على إطاعة الأُمَّة الكاملة لوصايا الربِّ: إنّه نقيض العصيان الذي سوف يظهرونه في المستقبل القريب جدًّا.

١٢ :٥١ في ذلك اليوم عينه. إنّ اليوم الذي سوف يصبح يوم راحةٍ (سبت) خاصًّا للأُمَّة في الأرض الجديدة، كان بالنسبة إليهم في ذلك الوقت، اليوم الذي بدأت فيه رحلتهم.

تكريس الأبكار

١٣ ١وكلَّمَ الربُّ موسَى قائلاً: ٢«قَدِّسْ[أ] لي كُلَّ بكرٍ، كُلَّ فاتحِ رَحِمٍ مِنْ بَني إسرائيلَ، مِنَ الناسِ ومِنَ البَهائمِ. إنَّهُ لي».
٣وقالَ موسَى للشَّعبِ: «اذكُروا[ب] هذا اليومَ الذي فيهِ خرجتُمْ مِنْ مِصرَ مِنْ بَيتِ العُبوديَّةِ، فإنَّهُ بيَدٍ قَويَّةٍ[ت] أخرَجَكُمُ الربُّ مِنْ هنا. ولا يؤكلُ خَميرٌ[ث]. ٤اليومَ أنتُم خارِجونَ في شَهرِ أبيبَ[ج]. ٥ويكونُ مَتَى أدخَلَكَ[ح] الربُّ أرضَ[خ] الكَنعانيِّينَ والحِثِّيِّينَ والأموريِّينَ والحِوِّيِّينَ واليَبوسيِّينَ التي حَلَفَ[د] لآبائكَ أنْ يُعطيَكَ، أرضًا تفيضُ لَبَنًا وعَسَلاً، أنَّكَ تصنَعُ هذِهِ الخِدمَةَ[ذ] في هذا الشَّهرِ. ٦سبعَةَ[ر] أيّامٍ تأكُلُ فطيرًا، وفي اليومِ السّابعِ عيدٌ للربِّ. ٧فطيرٌ يؤكلُ السَّبعَةَ الأيّامِ، ولا يُرَى عِندَكَ مُختَمِرٌ، ولا يُرَى عِندَكَ خَميرٌ[ز] في جميعِ تُخومِكَ.

٨«وتُخبِرُ[س] ابنَكَ في ذلكَ اليومِ قائلاً: مِنْ أجل ما صَنَعَ إلَيَّ الربُّ حينَ أخرَجَني مِنْ مِصرَ. ٩ويكونُ لكَ عَلامَةً[ش] علَى يَدِكَ، وتذكارًا بَينَ عَينَيكَ، لكَيْ تكونَ شَريعَةُ الربِّ في فمِكَ. لأنَّهُ بيَدٍ قَويَّةٍ أخرَجَكَ الربُّ مِنْ مِصرَ. ١٠فتَحفَظُ هذِهِ الفَريضَةَ[ص] في وقتِها مِنْ سنَةٍ إلَى سنَةٍ.

١١«ويكونُ مَتَى أدخَلَكَ[ض] الربُّ أرضَ الكَنعانيِّينَ[ط] كما حَلَفَ لكَ ولآبائكَ، وأعطاكَ إيّاها، ١٢أنَّكَ تُقَدِّمُ[ظ] للربِّ كُلَّ فاتِحِ رَحِمٍ، وكُلَّ بكرٍ مِنْ نِتاجِ البَهائمِ التي تكونُ لكَ. الذُّكورُ للربِّ. ١٣ولكِنَّ كُلَّ بكرِ حِمارٍ[ع] تفديهِ بشاةٍ. وإنْ لم تفدِهِ فتكسِرُ عُنُقَهُ. وكُلُّ بكرِ إنسانٍ مِنْ أولادِكَ تفديهِ[غ].

١٤«ويكونُ مَتَى سألَكَ[ف] ابنُكَ غدًا قائلاً: ما هذا؟ تقولُ لهُ: بيَدٍ قَويَّةٍ[ق] أخرَجَنا الربُّ مِنْ مِصرَ مِنْ بَيتِ العُبوديَّةِ. ١٥وكانَ لَمّا تقَسَّى فِرعَونُ عن إطلاقِنا أنَّ الربَّ قتَلَ[ك] كُلَّ بكرٍ في أرضِ مِصرَ، مِنْ بكرِ الناسِ إلَى بكرِ البَهائمِ. لذلكَ أنا أذبَحُ للربِّ الذُّكورَ مِنْ كُلِّ فاتِحِ رَحِمٍ، وأفدي كُلَّ بكرٍ مِنْ أولادي. ١٦فيكونُ عَلامَةً[ل] علَى يَدِكَ، وعِصابَةً بَينَ عَينَيكَ. لأنَّهُ بيَدٍ قَويَّةٍ أخرَجَنا الربُّ مِنْ مِصرَ».

الفصل ١٣
٢ [أ] خر ١٣: ١٢ و١٣ و١٥؛ ٢٢: ٢٩؛ لا ٢٧: ٢٦؛ عد ٣: ١٣؛ ٨: ١٦؛ ١٨: ١٥؛ تث ١٥: ١٩؛ لو ٢: ٢٣
٣ [ب] خر ١٢: ٤٢؛ تث ١٦: ٣؛ [ت] خر ٣: ٢٠؛ ٦: ١؛ [ث] خر ١٢: ٨ و١٩
٤ [ج] خر ١٢: ٢؛ ٢٣: ١٥؛ ٣٤: ١٨؛ تث ١٦: ١
٥ [ح] خر ٣: ٨ و١٧؛ يش ٢٤: ١١؛ [خ] تك ١٧: ٨؛ تث ٣٠: ٥؛ [د] خر ٦: ٨؛ [ذ] خر ١٢: ٢٥ و٢٦
٦ [ر] خر ١٢: ١٥-٢٠
٧ [ز] خر ١٢: ١٩
٨ [س] خر ١٠: ٢؛ ١٢: ٢٦؛ ١٣: ١٤؛ مز ٤٤: ١
٩ [ش] خر ١٢: ١٤؛ ١٣: ١٦؛ ٣١: ١٣؛ تث ٦: ٨؛ ١١: ١٨؛ مت ٢٣: ٥
١٠ [ص] خر ١٢: ١٤ و٢٤
١١ [ض] خر ١٣: ٥؛ [ط] عد ٢١: ٣
١٢ [ظ] خر ١٣: ١ و٢؛ ٢٢: ٢٩؛ ٣٤: ١٩؛ لا ٢٧: ٢٦؛ عد ١٨: ١٥؛ حز ٤٤: ٣٠؛ لو ٢: ٢٣ **١٣** [ع] خر ٣٤: ٢٠؛ عد ١٨: ١٥؛ [غ] عد ٣: ٤٦ و٤٧؛ ١٨: ١٥ و١٦ **١٤** [ف] خر ١٠: ٢؛ ١٢: ٢٦ و٢٧؛ ١٣: ٨؛ تث ٦: ٢٠؛ يش ٤: ٦ و٢١؛ [ق] خر ١٣: ٣ و٩ **١٥** [ك] خر ١٢: ٢٩
١٦ [ل] خر ١٣: ٩؛ تث ٦: ٨

١٣: ٢-١٠ مزيدٌ من الشرح يربط خروجهم بالوعد الإلهيّ بدخول أرضٍ جديدة والسّكن فيها، حيث تذكار الخروج سوف يتكرَّر بإقامة هذه الوليمة على مدى سبعة أيام. ومرّةً أخرى يشدِّد الوحي على عدم إغفال الفرصة المتاحة لتوجيه الأجيال في نطاق التربية الروحيَّة (ع ٨ و١٦).

١٣: ٢ قدِّسْ لي كلَّ بِكرٍ. بما أنّ بكرَ إسرائيل، منَ الناس والبهائم، لم يُمَسَّ أثناء الضّربة العاشرة، لذا كان من الملائم أنْ يُفرَزوا كخاصَّةٍ لله. لاحظِ التأكيد الذي يختم به العدد: «إنّه لي». ثمّة مزيد من التوجيهات تلت حول الشريعة التي تتعلَّق بالبكر منَ الذكور، عندما أصبحوا في أرضهم الموعودة (ع ١١-١٦). هذا الأمر الإلهيّ ارتبط ارتباطًا وثيقًا بيوم المغادرة (١٢: ٥١، «في ذلك اليوم عينه») وبأكل الخبز الفطير (ع ٣، «هذا اليوم» وع ٤، «اليوم... في شهر أبيب»). رج لو ٢: ٧ حيث يشير إلى المسيح باعتباره ابن مريم البكر.

١٣: ٨ ما صَنَعَ إليَّ الرب حين. إنّه تطبيقٌ شخصيٌّ لما صنعه الله، يتعلَّق بالجيل الأول الذي اختبر الخروج. بإمكان الأجيال اللاحقة أنْ تقول فقط: «ما صنع إلينا الربُّ حين...» بمعنى «إلي أُمَّتنا»، لكنْ دون خسارة المغزى حول كيفيَّة صُنْع الله لهذا اليوم العظيم في تاريخ الأُمَّة. لاحظْ كذلك التطبيق الشخصيَّ حول شريعة البِكر (ع ١٥، « أنا أذبحُ... وأفدي... أولادي»).

١٣: ٩ نرى الأجيال اللاحقة تُترجِم هذا التعبير المجازيّ (رج أم ٣: ٣؛ ٦: ٢١) إلى حقيقة ماديَّة متمثِّلة بعلبة للصلاة صغيرة هي منَ الجِلد تُربَط على الذراع اليسرى وعلى الجَبين. وأربع شرائط جلد رقيقة كالورق، مكتوب عليها كلمات محدَّدة (١٣: ١-٦؛ تث ٦: ٤-٩؛ ١١: ١٣-٢١) كانت توضع داخل هذه العُلَب. هذه اللغة المجازيَّة تدلُّ على أنّ سلوكهم كان سلوك إنسان يستطيع أن يستذكر حرفيًّا ما تطلَّبت منه شريعة الله. فيهوه الذي خلَّصهم، قد زوَّدهم كذلك بالمقاييس التي ينبغي أن يعيشوا على مستواها.

١٣: ١٢ و١٥ رج لو٢: ٢٣.

الارتحال

[١٧]وكانَ لَمّا أطلَقَ فِرعَونُ الشَّعبَ أنَّ اللهَ لم يَهدِهِمْ في طريقِ أرضِ الفِلسطينيِّينَ مع أنَّها قريبَةٌ، لأنَّ اللهَ قالَ: «لئلا يَندَمَ[م] الشَّعبُ إذا رأَوْا حَربًا ويَرجِعوا[ن] إلَى مِصرَ». [١٨]فأدارَ[هـ] اللهُ الشَّعبَ في طريقِ بَرِّيَّةِ بحرِ سوفٍ. وصَعِدَ بَنو إسرائيلَ مُتَجَهِّزينَ مِنْ أرضِ مِصرَ. [١٩]وأخَذَ موسَى عِظامَ[و] يوسُفَ[ي] معهُ، لأنَّهُ كانَ قد استَحلَفَ بَني إسرائيلَ بحَلفٍ قائلاً: «إنَّ اللهَ سيَفتَقِدُكُمْ[أ] فتُصعِدونَ عِظامي مِنْ هنا معكُمْ».

[٢٠]وارتَحَلوا[ب] مِنْ سُكّوتَ[ت] ونَزَلوا في إيثامَ في طَرَفِ البَرِّيَّةِ. [٢١]وكانَ الربُّ يَسيرُ أمامَهُمْ نهارًا في عَمودِ سحابٍ[ث] ليَهديَهُمْ في الطريقِ، وليلاً في عَمودِ نارٍ ليُضيءَ لهُم. لكَيْ يَمشوا نهارًا وليلاً. [٢٢]لم يَبرَحْ عَمودُ السَّحابِ نهارًا وعَمودُ النّارِ ليلاً مِنْ أمامِ الشَّعبِ.

١٤ [١]وكلَّمَ الربُّ موسَى قائلاً: [٢]«كلِّمْ بَني إسرائيلَ أنْ يَرجِعوا[أ] ويَنزِلوا أمامَ فمِ الحيروثِ[ب] بَينَ مَجدَلَ[ت] والبحرِ، أمامَ بَعلَ صَفونَ. مُقابِلَهُ تنزِلونَ عِندَ البحرِ. [٣]فيقولُ فِرعَونُ عن بَني إسرائيلَ: هُم مُرتَبِكونَ[ث] في الأرضِ. قد استَغلَقَ علَيهِمِ القَفرُ. [٤]وأُشَدِّدُ[ج] قَلبَ فِرعَونَ حتَّى يَسعَى وراءَهُمْ، فأتَمَجَّدُ[ح] بفِرعَونَ وبجميعِ جَيشِهِ، ويَعرِفُ[خ] المِصريّونَ أنِّي أنا الربُّ». ففَعَلوا هكذا.

١٧ [م]خر ١٤ :١١؛ عد ١٤ :١-٤؛ [ن]تث ١٧ :١٦
١٨ [هـ]خر ١٤ :٢؛ عد ٣٣ :٦
١٩ [و]تك ٥٠ :٢٤ و٢٥؛ يش ٢٤ :٣٢؛ [ي]خر ١ :٦؛ تث ٣٣ :١٣-١٧؛ [أ]خر ٤ :٣١
٢٠ [ب]عد ٣٣ :٦-٨؛ [ت]خر ١٢ :٣٧
٢١ [ث]خر ١٤ :١٩ و٢٤؛ ٣٣ :٩ و١٠؛ عد ٩ :١٥؛ ١٤ :١٤؛ تث ١ :٣٣؛ نح ٩ :١٢؛ مز ٧٨ :١٤؛ ٩٩ :٧؛ ١٠٥ :٣٩؛ (إش ٤ :٥)؛ ١كو ١٠ :١

الفصل ١٤
٢ [أ]خر ١٣ :١٨؛ [ب]عد ٣٣ :٧؛ [ت]إر ٤٤ :١ **٣** [ث]مز ٧١ :١١ **٤** [ج]خر ٤ :٢١؛ ٧ :٣؛ ١٤ :١٧؛ [ح]خر ٩ :١٦؛ ١٤ :١٧ و١٨ و٢٣؛ رو ٩ :١٧ و٢٢ و٢٣؛ [خ]خر ٧ :٥؛ ١٤ :٢٥

١٣ :١٧ في طريق أرض فلسطين. إنّ المسافرين إلى الشرق أو إلى الشمال الشرقيّ خارج مصر، أمامهم خياران صالحان: «طريق البحر» أو «طريق شور». الطريق الأول، المباشر والأقصر، كانت عليه نقاط عسكريّة مصريّة محصَّنة، والتي كانت تراقب الدخول إلى مصر والخروج منها. بعده بقليل نحو الشمال، كانت التخوم الفلسطينيّة، هي أيضًا، تمثّل تهديدًا عسكريًّا. والنقص في الجهوزيّة الحربيّة من جانب إسرائيل، استبعد الخيار الأول، فاختار الله الخيار الثاني (ع ١٨؛ ١٥ :٢٢). على كلّ حال، كان الله قد أخبر موسى بأن يقود الشعب إلى حوريب أو سيناء، جبل الله (٣ :١)، وليس إلى كنعان مباشرة (٣ :١٢).

١٣ :١٨ بحر سوف. إنّه اسمٌ بديلٌ، يتلاءم تمامًا مع التعبير العبريّ الذي يقول: «بحر القصب» أو ربما «مستنقعات ورق البُردي». إنّ الصعوبة في التحديد الدقيق لمواقع أسماء أخرى تتعلّق بعبور البحر الأحمر (رج ١٤ :٢) نَجَمَ عنها جدال طويل حول موقع العبور. وقد انبثق عن ذلك عمومًا أربعة احتمالات فقيل: يقع ١) في المنطقة الشماليّة الشرقيّة للدّلتا، ولكنّ هذا يكون في الواقع «طريق البحر»، ولن يحتاج إلى سفر ثلاثة أيام من مارّة (١٥ :٢٢ و٢٣)؛ ٢) في الطريق الشماليّ لخليج السويس، ولكنّ هذا يُحَتِّم دخول بريّة شور (١٥ :٢٢)؛ ٣) بالقرب من بحيرة التمساح، أو على الامتداد الجنوبيّ لما يُعرَف اليوم ببحيرة مِنزَلة، ولكنْ، يحتاج على الأرجح، إلى مسيرة ثلاثة أيام من مارّة؛ و٤) في منطقة البحيرات المُرّة، إنّ هذا الموضع يُعزِّز من الناحية الجغرافيّة والزمنيّة، جميع الاعتراضات على الاحتمالات الأخرى.

١٣ :١٩ عظام يوسف. إنّ بني إسرائيل، وإتمامًا منهم لواجب الحَلف والمسؤوليَّة (تك ٥٠ :٢٤-٢٦)، أصعدوا تابوت يوسف معهم. فقد رأى يوسفُ ذلك اليوم الآتي، قبل ٣٦٠ سنةً، حين سيُحقّق الله الخروج، وإنّ تعليماته بخصوص نقل عظامه إلى أرض الموعد أظهرت مدى تأكّده من مغادرة إسرائيل إلى كنعان (رج تك ٥٠ :٢٤-٢٦؛ عب ١١ :٢٢). فبعد سنوات الدوران في البريّة، وصلت أخيرًا رُفات يوسف إلى مكان راحتها في شكيم (يش ٢٤ :٣٢).

١٣ :٢٠ إيثام في طَرَف البريّة. إنّ الاسم العبريّ لهذا الموضع قد يكون نقل بعض الحروف من الاسم المصري كِتِّيم، الذي يعني «قلعة». إنها سلسلة من القلاع (رج ح ع ١٧) المنتشرة من البحر المتوسط إلى خليج السويس. وحتى لو بقي الموقع غير معروف لدرجة أنه يستحيل تعيينه، فمن المؤكّد أنه منطقة حدوديّة صحراويّة إلى الشرق من مصر.

١٣ :٢١ عمود سحاب....**عمود نار**. هذه كانت الوسيلة التي كان الله بواسطتها يقود الشعب. كانت عمودًا واحدًا، يكون في النهار على شكل سحابة، وعمود نار في الليل (رج ١٤ :٢٤)، وكان مترافقًا مع ملاك الله (١٤ :١٩؛ ٢٣ :٢٠-٢٣) أو ملاك حضرة الله (رج إش ٦٣ :٨ و٩). رج ح ٣ :٢. هذا كان أيضًا العمود الذي منه تكلّم الله إلى موسى (٣٣ :٩-١١).

١٤ :٣ و٤ فيقول فرعون....**وأُشدِّد**. كان فرعون يتتبّع تقدُّم بني إسرائيل، وحين سمع عن التغيير الذي حصل في وجهة سيرهم، اعتبر أنهم ضلّوا في قفر مجهول، بل علقوا في الفخّ، واستغلق عليهم كلٌّ من الصحراء والبحر والمستنقعات. لكنِ الله تَدَخَّل من جديد، والمرسَحُ أُعِدَّ للمواجهة الأخيرة، ولإظهار القدرة الإلهيَّة.

مطاردة فرعون لهم

[٥]فلَمّا أُخبِرَ مَلكُ مِصرَ أنَّ الشَّعبَ قد هَرَبَ، تغيَّرَ[د] قَلبُ فِرعَونَ وعَبيدِهِ علَى الشَّعبِ. فقالوا: «ماذا فعَلنا حتَّى أطلَقنا إسرائيلَ مِنْ خِدمَتِنا؟» [٦]فشَدَّ مَركَبَتَهُ وأخَذَ قومَهُ معهُ. [٧]وأخَذَ سِتَّ مِئَةِ مَركَبَةٍ مُنتَخَبَةٍ وسائرَ مَركَباتِ[ذ] مِصرَ وجُنودًا مَركَبيَّةً علَى جميعِها. [٨]وشَدَّدَ[ر] الرَّبُّ قَلبَ فِرعَونَ مَلكِ مِصرَ حتَّى سعَى وراءَ بَني إسرائيلَ، وبَنو إسرائيلَ خارِجونَ بيَدٍ[ز] رَفيعَةٍ. [٩]فسَعَى المِصريّونَ وراءَهُمْ[س] وأدرَكوهُمْ. جميعُ خَيلِ مَركَباتِ فِرعَونَ وفُرسانِهِ وجَيشِهِ، وهُم نازِلونَ عِندَ البحرِ عِندَ فمِ الحيروثِ، أمامَ بَعلَ صَفونَ.

[١٠]فلَمّا اقتَرَبَ فِرعَونُ رَفَعَ بَنو إسرائيلَ عُيونَهُمْ، وإذا المِصريّونَ راحِلونَ وراءَهُمْ. ففَزِعوا جِدًّا، وصَرَخَ[ش] بَنو إسرائيلَ إلَى الرَّبِّ. [١١]وقالوا لموسَى: «هل لأنَّهُ لَيسَتْ قُبورٌ[ص] في مِصرَ أخَذتَنا لنَموتَ في البَرّيَّةِ؟ ماذا صَنَعتَ بنا حتَّى أخرَجتَنا مِنْ مِصرَ؟ [١٢]ألَيسَ هذا هو الكلامُ الذي كلَّمناكَ[ض] بهِ في مِصرَ قائلينَ: كُفَّ عَنّا فنَخدِمَ المِصريّينَ؟ لأنَّهُ خَيرٌ لنا أنْ نَخدِمَ المِصريّينَ مِنْ أنْ نَموتَ في البَرّيَّةِ». [١٣]فقالَ موسَى للشَّعبِ: «لا تخافوا[ط]. قِفوا[ظ] وانظُروا خَلاصَ[ع] الرَّبِّ الذي يَصنَعُهُ لكُمُ اليومَ. فإنَّهُ كما رأيتُمُ المِصريّينَ اليومَ، لا تعودونَ تَرَوْنَهُمْ[غ] أيضًا إلَى الأبدِ. [١٤]الرَّبُّ يُقاتِلُ[ف] عنكُمْ وأنتُم تصمُتونَ»[ق].

عبور البحر

[١٥]فقالَ الرَّبُّ لموسَى: «ما لكَ تصرُخُ إلَيَّ؟ قُلْ لبَني إسرائيلَ أنْ يَرحَلوا. [١٦]وارفَعْ أنتَ عَصاكَ[ك] ومُدَّ يَدَكَ علَى البحرِ وشُقَّهُ، فيَدخُلَ بَنو إسرائيلَ في وسطِ البحرِ علَى اليابِسَةِ. [١٧]وها أنا

٥ [د]مز ١٠٥: ٢٥
٧ [ذ]خر ١٥: ٤
٨ [ر]خر ١٤: ٤؛ [ز]خر ٦: ١؛ ١٣: ٩؛ عد ٣٣: ٣؛ أع ١٣: ١٧
٩ [س]خر ١٥: ٩؛ يش ٢٤: ٦
١٠ [ش]يش ٢٤: ٧؛ نح ٩: ٩؛ مز ٣٤: ١٧؛ ١٠٧: ٦
١١ [ص]خر ٥: ٢١؛ ١٥: ٢٤؛ ١٦: ٢؛ ١٧: ٣؛ عد ١٤: ٢ و٣؛ ٢٠: ٣؛ مز ١٠٦: ٧ و٨
١٢ [ض]خر ٥: ٢١؛ ٦: ٩
١٣ [ط]تك ١٥: ١؛ ٤٦: ٣؛ خر ٢٠: ٢٠؛ ٢أي ٢٠: ١٥ و١٧؛ إش ٤١: ١٠ و١٣ و١٤؛ [ظ]مز ٤٦: ١٠ و١١؛ [ع]خر ١٤: ٣٠؛ ١٥: ٢؛ [غ]تث ٢٨: ٦٨
١٤ [ف]خر ١٤: ٢٥؛ ١٥: ٣؛ تث ١: ٣٠؛ ٣: ٢٢؛ يش ١٠: ١٤ و٤٢؛ ٢٣: ٣؛ ٢أي ٢٠: ٢٩؛ نح ٤: ٢٠؛ إش ٣١: ٤؛ [ق](إش ٣٠: ١٥) **١٦** [ك]خر ٤: ١٧ و٢٠؛ ٧: ١٩؛ ١٤: ٢١ و٢٦؛ ١٧: ٥ و٦ و٩؛ عد ٢٠: ٨ و٩ و١١؛ إش ١٠: ٢٦

١٤: ٥ ماذا فعلنا...؟ لقد فقدت القلوب القاسية كلَّ إحساس بالمأساة، وركَّزت كلَّ اهتمامها على خسارة المنفعة الاقتصاديَّة التي كانت عبوديَّة بني إسرائيل تؤَمِّنها. فالذين حثُّوا بني إسرائيل على الخروج بسرعة، هم الآن، متحمسُّون على إرجاعهم بالقوة.

١٤: ٧ ستَّ مئة مركبة منتخبة. إنّ المركبات التي أدخلها الهكسوس (رج المقدمة: الكاتب والتاريخ)، شكّلت قوة بارزة في جيش مصر، وهذه الوحدات «المنتخبة» كانت من ضمن فرقة النخبة الخاصَّة.

١٤: ٨ بنو إسرائيل خارجون بيدٍ رفيعة. إنّ الثقة التي أظهرها بنو إسرائيل في مغادرتهم، تتناقض بحدَّة مع الفزع الذي أبدوه عندما تحقَّقوا من القوة التي تسعى وراءهم (ع ١٠).

١٤: ١٠ صرخ بنو إسرائيل الى الربّ. كان ردُّ فعلِ الشعب الأوليّ لدى رؤية ما يقترب إليهم، الإلتجاء الى الربِّ بالصلاة المصحوبة بالقلق. لكنّ هذه الصلاة، سرعان ما انقلبت الى تذمُّر على موسى، مسبِّب هلعهم.

١٤: ١١ ليست قبورٌ في مصرَ. في ضوء انهماك مصر المفرط بالموت، وبالطقوس المختلفة المتعلِّقة بالدفن وحفظ الجثث، تُبَيِّن السخرية المُرَّة في أسئلة بني إسرائيل كم كان سهلًا عليهم أن ينسوا العبوديَّة والخلاص منها.

١٤: ١٢ فنخدم المصريين؟ إنّ موقفهم هذا: «أليسَ هذا هو الكلام الذي كلَّمناك به» يُبيِّن سُهُولة نسيانهم درجة العبوديَّة. هذا التعليق الذي أبدوه برغبتهم في البقاء هناك، يعيشون ويخدمون، بدلًا منْ أنْ يموتوا، ربّما يُلخِّص ردَّة فعلهم السابقة نحو موسى وهارون خارج مقاصير البلاط (٥: ٢٠ و٢١).

١٤: ١٣ لا تخافوا. إنَّ حَضَّ موسى قد حوَّل الانتباه الى الربِّ الذي سبق أن رأوه يعمل بطريقة دراماتيكيَّة، وهم الآن على وشك أنْ يشهدوا على خلاصه شخصيًّا، ويختبروه. كلُّ ما كان عليهم أنْ يفعلوه هو أن يقفوا وينظروا إلههم يقوم ويحارب عنهم. وبأسلوب ملطَّفٍ، أعلم موسى شعبه بموت الجنود المصريّين المؤكَّد: «لا تعودون ترونهم أيضًا». إنّ تعبير بني إسرائيل عن خوفهم، لم يكن دلالةً على أنهم كانوا أقلَّ من ستِّ مئة ألف رجل حامل سلاح، كما أعترض بعض الدارسين. فالإسرائيليّون بتدريبهم البدائيّ، وتجهيزاتهم العسكريَّة الناقصة، وجُهُوزيتهم الحربيَّة المحدودة، وقلَّة خبرتهم (١٣: ١٧)، لم يكن ثمّة تكافؤ بينهم وبين فِرَق فرعون المتمرِّسة بالحروب، وقوّاته المؤلَّلة، السريعة الحركة والتدريب.

١٤: ١٤ الربُّ يقاتل عنكم. لقد كان هذا الأمر، وسيظلُّ حقيقيًّا، عبر تاريخ إسرائيل (رج ١صم ١٧: ٤٧؛ ٢أي ١٤: ١٠ و١١؛ ٢٠: ١٥؛ مز ٢٤: ٨؛ زك ١٤: ٣).

١٤: ١٥ مالكَ تصرُخُ إليَّ؟ قل.. أنْ يرحلوا. لقد ألغى وعدُ الربِّ بالخلاص كلَّ يأس وشعور بالإحباط.

١٤: ١٦ و١٧ وارفعْ أنتَ عصاكَ. الآن، وأمام النصر النهائيّ العظيم، فإنّ العصا التي استُخدمت سابقًا لإنزال الضربات المختلفة على المصريّين، نراها تَشُقُّ المياه، وتفتح واديًا ليعبر فيه بنو إسرائيل، وليغرق فيه جيش مصر لاحقًا.

أُشَدِّدُ^ل قُلوبَ المِصريِّينَ حتَّى يَدخُلوا وراءَهُمْ، فأتَمَجَّدُ^م بفِرعَونَ وكُلِّ جَيشِهِ، بمَركَباتِهِ وفُرسانِهِ. ^١٨فيَعرِفُ المِصريّونَ أنّي أنا الرَّبُّ حينَ أتَمَجَّدُ بفِرعَونَ ومَركَباتِهِ وفُرسانِهِ». ^١٩فانتَقَلَ مَلاكُ^ن اللهِ السّائرُ أمامَ عَسكَرِ إسرائيلَ وسارَ وراءَهُمْ، وانتَقَلَ عَمودُ السَّحابِ مِنْ أمامِهِمْ ووَقَفَ وراءَهُمْ. ^٢٠فدَخَلَ بَينَ عَسكَرِ المِصريِّينَ وعَسكَرِ إسرائيلَ، وصارَ السَّحابُ والظَّلامُ وأضاءَ اللَّيلَ. فلم يَقتَرِبْ هذا إلَى ذاكَ كُلَّ اللَّيلِ.

^٢١ومَدَّ موسَى يَدَهُ علَى البحرِ، فأجرَى الرَّبُّ البحرَ بريحٍ شَرقيَّةٍ شَديدَةٍ كُلَّ اللَّيلِ، وجَعَلَ البحرَ يابِسَةً^هـ وانشَقَّ^و الماءُ. ^٢٢فدَخَلَ بَنو إسرائيلَ في وسطِ^ي البحرِ علَى اليابِسَةِ، والماءُ سورٌ^أ لهُم عن يَمينِهِمْ وعَنْ يَسارِهِمْ. ^٢٣وتَبِعَهُمُ المِصريّونَ ودَخَلوا وراءَهُمْ. جميعُ خَيلِ فِرعَونَ ومَركَباتِهِ وفُرسانِهِ إلَى وسطِ البحرِ. ^٢٤وكانَ في هَزيعِ^ب الصُّبحِ أنَّ الرَّبَّ أشرَفَ علَى عَسكَرِ المِصريِّينَ في عَمودِ النّارِ والسَّحابِ^ت، وأزعَجَ عَسكَرَ المِصريِّينَ، ^٢٥وخَلَعَ بَكَرَ مَركَباتِهِمْ حتَّى ساقوها بثَقلَةٍ. فقالَ المِصريّونَ: «نَهرُبُ مِنْ إسرائيلَ، لأنَّ الرَّبَّ يُقاتِلُ^ث المِصريِّينَ عنهُمْ».

^٢٦فقالَ الرَّبُّ لموسَى: «مُدَّ يَدَكَ علَى البحرِ ليَرجِعَ الماءُ علَى المِصريِّينَ، علَى مَركَباتِهِمْ وفُرسانِهِمْ». ^٢٧فمَدَّ موسَى يَدَهُ علَى البحرِ فرَجَعَ^ج البحرُ عِندَ إقبالِ الصُّبحِ إلَى حالِهِ الدّائمَةِ، والمِصريّونَ هاربونَ إلَى لِقائهِ. فدَفَعَ^ح الرَّبُّ المِصريِّينَ في وسطِ البحرِ. ^٢٨فرَجَعَ الماءُ وغَطَّى^خ مَركَباتِ وفُرسانَ جميعِ جَيشِ فِرعَونَ الذي دَخَلَ وراءَهُمْ في البحرِ. لم يَبقَ مِنهُمْ ولا واحِدٌ. ^٢٩وأمّا بَنو إسرائيلَ فمَشَوْا^د علَى اليابِسَةِ في وسطِ البحرِ، والماءُ سورٌ لهُم عن يَمينِهِمْ وعَنْ يَسارِهِمْ.

^٣٠فخَلَّصَ^ذ الرَّبُّ في ذلكَ اليومِ إسرائيلَ مِنْ يَدِ المِصريِّينَ. ونَظَرَ^ر إسرائيلُ المِصريِّينَ أمواتًا علَى شاطِئِ البحرِ. ^٣١ورأى إسرائيلُ الفِعلَ العظيمَ الذي صَنَعَهُ الرَّبُّ بالمِصريِّينَ، فخافَ الشَّعبُ الرَّبَّ وآمَنوا^ز بالرَّبِّ وبعَبدِهِ موسَى.

ترنيمة موسى ومريم

١٥ ^١حينَئذٍ رَنَّمَ^أ موسَى وبَنو إسرائيلَ هذِهِ التَّسبيحَةَ للرَّبِّ وقالوا: «أُرَنِّمُ^ب للرَّبِّ فإنَّهُ قد تعَظَّمَ. الفَرَسَ وراكِبَهُ طَرَحَهُما في البحرِ.

١٧ ^ل خر ١٤: ٨؛ ^م خر ١٤: ٤ **١٩** ^ن خر ١٣: ٢١ و٢٢؛ (إش ٦٣: ٩) **٢١** ^هـ مز ٦٦: ٦؛ ١٠٦: ٩؛ ١٣٦: ١٣ و١٤؛ ^و خر ١٥: ٨؛ يش ٣: ١٦؛ ٤: ٢٣؛ نح ٩: ١١؛ مز ٧٤: ١٣؛ ٧٨: ١٣؛ ١١٤: ٣ و٥؛ إش ٦٣: ١٢ و١٣ **٢٢** ^ي خر ١٥: ١٩؛ يش ٣: ١٧؛ ٤: ٢٢؛ نح ٩: ١١؛ مز ٦٦: ٦؛ ٧٨: ١٣؛ إش ٦٣: ١٣؛ ١كو ١٠: ١؛ عب ١١: ٢٩؛ ^أ خر ١٤: ٢٩؛ ١٥: ٨؛ حب ٣: ١٠ **٢٤** ^ب قض ٧: ١٩؛ ^ت خر ١٣: ٢١ **٢٥** ^ث خر ٧: ٥؛ ١٤: ٤ و١٤ و١٨ **٢٧** ^ج يش ٤: ١٨؛ ^ح خر ١٥: ١ و٧؛ تث ١١: ٤؛ نح ٩: ١١؛ مز ٧٨: ٥٣؛ عب ١١: ٢٩ **٢٨** ^خ مز ٧٨: ٥٣؛ ١٠٦: ١١ **٢٩** ^د خر ١٤: ٢٢؛ مز ٦٦: ٦؛ ٧٨: ٥٢ و٥٣؛ إش ١١: ١٥ **٣٠** ^ذ خر ١٤: ١٣؛ مز ١٠٦: ٨ و١٠؛ إش ٦٣: ٨ و١١؛ ^ر مز ٥٨: ١٠؛ ٥٩: ١٠ **٣١** ^ز خر ٤: ٣١؛ ١٩: ٩؛ مز ١٠٦: ١٢؛ يو ٢: ١١؛ ١١: ٤٥ الفصل ١٥ **١** ^أ مز ١٠٦: ١٢؛ رؤ ١٥: ٣؛ ^ب إش ١٢: ١-٦؛ **٢** ^ت مز ١٨: ١ و٢؛ إش ١٢: ٢؛ حب ٣: ١٨ و١٩؛ ^ث تك ٢٨: ٢١ و٢٢؛ ^ج خر ٣: ٦ و١٥ و١٦؛ ^ح ٢صم ٢٢: ٤٧؛ مز ٩٩: ٥؛ إش ٢٥: ١

١٤: ١٩ وقف وراءهم. انتقل ملاك الرب وعمود السّحاب والنار من كونه حارسًا متقدِّمًا، ليصبح حارسًا لمؤخَّرة الشعب، ومن القيادة إلى الحماية. رج ح ٣: ٢.

١٤: ٢١ ريح شرقيّة شديدة. إنّ استخدام الله للظواهر الطبيعيّة، لا يقلِّل أبدًا منَ الطبيعة المعجزيّة لما حصل في تلك الليلة. فقد سجَّل صاحب المزمور هذه الحادثة بقوله إنّ الربَّ شقَّ البحرَ بقوّته (مز ٧٤: ١٣). فالريح أوقفت المياه كَنَدٍّ من هنا ومن هنا، ومن ثمّ انفلقت (ع ٢٢؛ ١٥: ٨؛ مز ٧٨: ١٣).

١٤: ٢٤ هزيع الصّبح. إنه الهزيع الأخير الذي قوامه أربع ساعات (من ٢:٠٠-٦:٠٠ صباحًا) والذي ينتهي تقريبًا عند شروق الشمس.

١٤: ٢٤ و٢٥ الربُّ أشرف ... وأزعَجَ. لم يكن الربُّ عالمًا تمامًا بما كان يحدث فحسب، بل هو الذي شدَّدَ أيضًا قلوب المصريّين ليطاردوا بني إسرائيل، وهو الذي أحدث اضطرابًا عظيمًا بينهم. وإذْ عَلِقوا بين سورَي الماء، وأصبحوا في بلبلةٍ عظيمة، اعترفوا حينئذٍ بأنّ الربَّ كان يحارب عن عدوِّهم. فلم يجرفهم رجوع المياه فحسب (ع ٢٦-٢٨)، بل إنّ الوابِل الذي سقط عليهم من السماء، أعاق أيضًا عَرَباتهم من التقدّم (مز ٧٧: ١٧-١٩).

١٤: ٢٩-٣١ يتكرَّر الفرق الواضح من جديد، بين إسرائيل ومصر: فأُمّةٌ تعاند وتُهزَم، وتنتشر جثث قتلاها على شواطئ البحر، وقد اعترفت بأنّ الربَّ هو المنتصر؛ وأُمّة أخرى تخرج حيّةً إلى الشواطئ، وقد اجتازت في البحر على أرض ناشفة، معترفةً بعمل الرب ومقدِّمةً له الإجلال ومؤمنةً به وبخادمه موسى.

١٥: ١-١٨ تتكوَّن الترنيمة التي أنشدتها الأُمَّة الآن من أربعة مقاطع شعريّة (ع ١-٥؛ ٦-١٠؛ ١١-١٣؛ و١٤-١٧)، وإعلان ختاميّ من جملة واحدة (ع ١٨). ينتهي المقطعان الأول والثاني بالقول: «غاصوا...» وهو قرار يؤكِّد هزيمة جيش العدو. أمّا المقطعان الثالث والرابع فينتهيان بالإشارة الى مسكن قدس الله (ع ١٣ و١٧). ثمّة شيء مُتَضمَّن، أكثر من مجرَّد ملاحظة هذه المقاطع المنفصلة في الترنيمة؛ فانسياب

٢الربُّ قوَّتي ونَشيدي[ت]، وقد صارَ خَلاصي. هذا إلَهي فأُمَجِّدُهُ[ث]، إلَهُ أبي[ج] فأُرَفِّعُهُ[ح]. ٣الربُّ رَجُلُ الحَربِ[خ]. الربُّ اسمُهُ[د]. ٤مَركَباتُ فِرعَونَ وجَيشُهُ ألقاهُما في البحرِ[ذ]، فغَرِقَ أفضَلُ[ر] جُنودِهِ المَركَبيَّةِ في بحرِ سوفَ. ٥تُغَطِّيهِمُ اللُّجَجُ. قد هَبَطوا في الأعماقِ كحَجَرٍ[ز]. ٦يَمينُكَ[س] يا رَبُّ مُعتَزَّةٌ بالقُدرَةِ. يَمينُكَ يا رَبُّ تُحَطِّمُ العَدوَّ. ٧وبكَثرَةِ عَظَمَتِكَ[ش] تهدِمُ مُقاوِميكَ. تُرسِلُ سُخطَكَ[ص] فيأكُلُهُمْ[ض] كالقَشِّ[ط]. ٨وبريحِ[ظ] أنفِكَ تراكَمَتِ المياهُ. انتَصَبَتِ[ع] المَجاريَ كرابيَةٍ. تجَمَّدَتِ اللُّجَجُ في قَلبِ البحرِ. ٩قالَ[غ] العَدوُّ: أتبَعُ، أُدرِكُ، أُقَسِّمُ[ف] غَنيمَةً. تمتَلئُ مِنهُمْ نَفسي. أُجَرِّدُ سيفي. تُفنيهِمْ يَدي. ١٠نَفَختَ بريحِكَ فغَطّاهُمُ البحرُ. غاصوا كالرَّصاصِ في مياهٍ غامِرَةٍ. ١١مَنْ مِثلُكَ[ق] بَينَ الآلِهَةِ يا رَبُّ؟ مَنْ مِثلُكَ مُعتَزًّا في القَداسَةِ[ك]، مَخوفًا بالتَّسابيحِ[ل]، صانِعًا عَجائبَ[م]؟ ١٢تمُدُّ يَمينَكَ فتبتَلِعُهُمُ الأرضُ. ١٣ترشِدُ[ن] برأفَتِكَ الشَّعبَ الذي فدَيتَهُ. تهديهِ بقوَّتِكَ إلَى مَسكَنِ قُدسِكَ[هـ]. ١٤يَسمَعُ الشُّعوبُ فيَرتَعِدونَ[و]. تأخُذُ الرِّعدَةُ[ي] سُكّانَ فِلسطينَ. ١٥حينَئذٍ يَندَهِشُ[ب] أُمَراءُ أدومَ. أقوياءُ موآبَ تأخُذُهُمُ الرَّجفَةُ[ت]. يَذوبُ جميعُ سُكّانِ[ث] كنعانَ[ج]. ١٦تقَعُ علَيهِمِ الهَيبَةُ والرُّعبُ[ح]. بعَظَمَةِ ذِراعِكَ يَصمُتونَ كالحَجَرِ[خ] حتَّى يَعبُرَ شَعبُكَ يا رَبُّ. حتَّى يَعبُرَ الشَّعبُ الذي اقتَنَيتَهُ[د]. ١٧تجيءُ بهِمْ وتغرِسُهُمْ[ذ] في جَبَلِ[ر] ميراثِكَ، المَكانِ الذي صَنَعتَهُ يارَبُّ لسَكَنِكَ المَقدِسِ[ز] الذي هَيّأتهُ يَداكَ يارَبُّ. ١٨الربُّ يَملِكُ[س] إلَى الدَّهرِ والأبدِ». ١٩فإنَّ خَيلَ[ش] فِرعَونَ دَخَلَتْ بمَركَباتِهِ وفُرسانِهِ إلَى البحرِ، ورَدَّ[ص] الربُّ علَيهِمْ ماءَ البحرِ. وأمّا بَنو إسرائيلَ فمَشَوا علَى اليابِسَةِ في وسطِ البحرِ.

٢٠فأخَذَتْ مَريَمُ النَّبيَّةُ[ض] أُختُ[ط] هارونَ الدُّفَّ[ظ] بيَدِها، وخرجَتْ جميعُ النِّساءِ وراءَها بدُفوفٍ ورَقصٍ[ع]. ٢١وأجابَتهُمْ[غ] مَريَمُ: «رنِّموا[ف] للربِّ فإنَّهُ قد تعَظَّمَ. الفَرَسَ وراكِبَهُ طَرَحَهُما في البحرِ».

٣ [خ] خر ١٤:١٤؛ رؤ ١٩:١١؛ [د] خر ٣:١٥؛ ٦:٢ و٣ و٧ و٨؛ مز ٢٤:٨؛ ٨٣:١٨ **٤** [ذ] خر ١٤:٢٨؛ [ر] خر ١٤:٧ **٥** [ز] خر ١٥:١٠؛ نح ٩:١١ **٦** [س] خر ٣:٢٠؛ مز ١٧:٧؛ ١١٨:١٥ **٧** [ش] تث ٣٣:٢٦؛ [ص] مز ٧٨:٤٩ و٥٠؛ [ض] مز ٥٩:١٣؛ [ط] تث ٤:٢٤؛ إش ٥:٢٤؛ عب ١٢:٢٩ **٨** [ظ] خر ١٤:٢١ و٢٢ و٢٩؛ [ع] مز ٧٨:١٣ **٩** [غ] قض ٥:٣٠؛ [ف] إش ٥٣:١٢ **١١** [ق] خر ٨:١٠؛ ٩:١٤؛ تث ٣:٢٤؛ ٢صم ٧:٢٢؛ ١مل ٨:٢٣؛ مز ٧١:١٩؛ ٨٦:٨؛ مي ٧:١٨؛ [ك] مز ٦٨:٣٥؛ إش ٦:٣؛ رؤ ٤:٨؛ [ل] ١أي ١٦:٢٥؛ [م] خر ٣:٢٠؛ مز ٧٧:١١ و١٤ **١٣** [ن] نح ٩:١٢؛ (مز ٧٧:٢٠)؛ [هـ] خر ١٥:١٧؛ تث ١٢:٥؛ مز ٧٨:٥٤ **١٤** [و] يش ٢:٩؛ [ي] مز ٤٨:٦ **١٥** [أ] تك ٣٦:١٥ و٤٠؛ [ب] تث ٢:٤؛ [ت] عد ٢٢:٣ و٤؛ [ث] يش ٥:١؛ [ج] يش ٢:٩-١١ و٢٤ **١٦** [ح] خر ٢٣:٢٧؛ تث ٢:٢٥؛ يش ٢:٩؛ [خ] ١صم ٢٥:٣٧؛ [د] خر ١٥:١٣؛ مز ٧٤:٢؛ إش ٤٣:١؛ إر ٣١:١١؛ (تي ٢:١٤)؛ ٢بط ٢:١ **١٧** [ذ] مز ٤٤:٢؛ ٨٠:٨ و١٥؛ [ر] مز ٢:٦؛ ٧٨:٥٤ و٦٨؛ [ز] مز ٦٨:١٦؛ ٧٦:٢؛ ١٣٢:١٣ و١٤ **١٨** [س] ٢صم ٧:١٦؛ مز ١٠:١٦؛ ٢٩:١٠؛ إش ٥٧:١٥ **١٩** [ش] خر ١٤:٢٣؛ [ص] خر ١٤:٢٨ **٢٠** [ض] قض ٤:٤؛ [ط] خر ٢:٤؛ عد ٢٦:٥٩؛ ١أي ٦:٣؛ مي ٦:٤؛ [ظ] ١صم ١٨:٦؛ ١أي ١٥:١٦؛ مز ٦٨:٢٥؛ ٨١:٢؛ ١٤٩:٣؛ إر ٣١:٤؛ [ع] قض ١١:٣٤؛ ٢١:٢١؛ ٢صم ٦:١٦؛ مز ٣٠:١١؛ ١٥٠:٤ **٢١** [غ] ١صم ١٨:٧؛ [ف] خر ١٥:١

الأفكار والتشديد هما كذلك من الأهميَّة بمكان. فالمقطع الأول يُقدِّم باختصار، انتصار الله الوطيد (ع ١-٥). المقطع الثاني يُعيد تصوير النصر، ومن ثمّ يُدخِل إصرار العدوّ على النصر، هذا العدوُّ المتعجرف والمليء بروح الانتقام، وذلك لكي يُبيِّن مدى تفاهتهم (ع ٦-١٠). المقطع الثالث يُلخِّص النصر باختصار، بعد طرحه السؤال المناسب (ع ١١-١٣). وعلاوة على ذلك، وبما أنّ النصر كان ضروريًّا لأجل خلاص إسرائيل، يقدِّم المقطع تعريفًا عن العدو. أمّا المقطع الرابع، فيتناول ويشرح قيادة يهوه لشعبه إلى الأرض المعيَّنة من الله، والخوف الذي تملَّك الشعوب الأخرى حين سمعوا عن خلاص إسرائيل الدراماتيكيّ من قبضة أُمّة عدوَّة وقويَّة بهذا المقدار (ع ١٤-١٧). أمّا السطر الأخير فيبسط خلاصةً عامّة: «الربُّ يملك». ثمَ فاصل سرديّ (١٩ و٢٠) يُذكِّر بالموضوع الكامن وراء الترنيمة، ويُمهِّد لمشاركة مريم وجوقتها من النساء في الترتيل (ع ٢١).

١٥:١ أُرنِّمُ. بدأ بنو إسرائيل ترنيمتهم بصيغة الضمير الشخصيِّ المفرد، فأنسَنُوا بشكل مؤثِّر ترنيمة الجماعة، وكأنها وثيقة الصِّلة بالفَرْد، وكلُّ واحد منهم يذيع نَصْرَ يهوه، ويُعلن كينونته وماهيَّته بالنسبة إليهم (لاحظ ضمير الملكيّة في ع ٢).

١٥:٦ يا ربّ. إنّ البيانات المباشرة الواردة في المقطع الافتتاحيّ (ع ١-٥)، يتبعها على نحوٍ ملائم هذا الأسلوب النِّدائيّ في التخاطب، وعلى مدى الترنيمة كلِّها (ع ٦ و١١ و١٦ و١٧)، إذْ لطالما كان تركيز الاهتمام على عمل الله وتدخُّله.

١٥:١٥ أدوم ...**موآب** ...**كنعان**. إنّ أدوم وموآب كانا على الضفَّة الشرقيَّة للأردن، أمّا كنعان، أو فلسطين، فكانت إلى الغرب منه.

١٥:١٦ و١٧ إنّه تعبير واثق بالوعود التي قطعها الله لإبراهيم قبل ٧٠٠ سنة (رج تك ١٢ و١٥ و١٧).

١٥:١٨ يملك إلى الدهر والأبد. يتناول الكلام هنا مُلك الربِّ الأزليّ والكونيّ (رج مز ١٤٥:١٣).

١٥:٢٠ النبيّة.كانت مريم أول امرأةٍ تُعطى هذا الشّرف. فهي بنفسها قد صرَّحت بأنّ الربَّ قد تكلَّم بواسطتها (عد ١٢:٢). وقد مارستْ، على ما يبدو، دورًا هامًّا في حوادث الإنقاذ، لأنّ النبيَّ ميخا يذكر أنّ الله خلَّصَ إسرائيل بيد موسى وهارون ومريم (مي ٦:٤). ثمّة نساء أُخريات نِلن هذا الشرف النادر مثل دبورة (قض ٤:٤)، وخلدة (٢مل ٢٢:١٤)، وزوجة إشعياء (إش ٨:٣)، وحنّة (لو ٢:٣٦)، وبنات فيلبّس الأربع (أ ع ٢١:٩).

مياه مارة وإيليم

[٢٢]ثُمَّ ارتَحَلَ موسَى بإسرائيلَ مِنْ بحرِ سوفَ وخرجوا إلَى بَرِّيَّةِ شورٍ[ق]. فساروا ثَلاثَةَ أيّامٍ في البَرِّيَّةِ ولم يَجِدوا ماءً[ك]. [٢٣]فجاءوا إلَى مارَّةَ[ل]، ولم يَقدِروا أنْ يَشرَبوا ماءً مِنْ مارَّةَ لأنَّهُ مُرٌّ. لذلكَ دُعيَ اسمُها «مارَّةَ». [٢٤]فتَذَمَّرَ[م] الشَّعبُ علَى موسَى قائلينَ: «ماذا نَشرَبُ؟». [٢٥]فصَرَخَ إلَى الرَّبِّ. فأراهُ الرَّبُّ شَجَرَةً فطَرَحَها[ن] في الماءِ فصارَ الماءُ عَذبًا. هناكَ وضَعَ لهُ فريضَةً وحُكمًا[هـ]، وهناكَ امتَحَنَهُ[و]. [٢٦]فقالَ: «إنْ كُنتَ تسمَعُ[ي] لصوتِ الرَّبِّ إلهِكَ، وتصنَعُ الحَقَّ في عَينَيهِ، وتصغَى إلَى وصاياهُ وتحفَظُ جميعَ فرائضِهِ، فمَرَضًا ما مِمّا وضَعتُهُ علَى المِصريِّينَ[أ] لا أضَعُ علَيكَ. فإنِّي أنا الرَّبُّ شافيكَ[ب]».

[٢٧]ثُمَّ جاءوا إلَى إيليمَ وهناكَ اثنتا عَشرَةَ عَينَ ماءٍ وسبعونَ نَخلَةً[ت]. فنَزَلوا هناكَ عِندَ الماءِ.

٢٢ [ق]تك ١٦: ٧؛ ٢٠: ١؛ ٢٥: ١٨؛ عد ٣٣: ٨؛ [ك]خر ١٧: ١؛ عد ٢٠: ٢ **٢٣** [ل]عد ٣٣: ٨؛ را ١: ٢٠ **٢٤** [م]خر ١٤: ١١؛ ١٦: ٢؛ مز ١٠٦: ١٣ **٢٥** [ن]٢مل ٢: ٢١؛ [هـ]يش ٢٤: ٢٥؛ [و]خر ١٦: ٤؛ تث ٨: ٢ و١٦؛ قض ٢: ٢٢؛ ٣: ١ و٤؛ مز ٦٦: ١٠ **٢٦** [ي]خر ١٩: ٥ و٦؛ تث ٧: ١٢ و١٥؛ [أ]تث ٢٨: ٢٧ و٥٨ و٦٠؛ [ب]خر ٢٣: ٢٥؛ تث ٣٢: ٣٩؛ مز ٤١: ٣ و٤؛ ١٠٣: ٣؛ ١٤٧: ٣ **٢٧** [ت]عد ٣٣: ٩

الفصل ١٦

١ [أ]عد ٣٣: ١٠ و١١؛ حز ٣٠: ١٥؛ [ب]خر ١٢: ٦ و٥١؛ ١٩: ١ **٢** [ت]خر ١٤: ١١؛ ١٥: ٢٤؛

المن والسلوى

١٦ [١]ثُمَّ ارتَحَلوا[أ] مِنْ إيليمَ. وأتَى كُلُّ جَماعَةِ بَني إسرائيلَ إلَى بَرِّيَّةِ سينٍ[ب]، التي بَينَ إيليمَ وسيناءَ في اليومِ الخامِسَ عشَرَ مِنَ الشَّهرِ الثّاني بَعدَ خُروجِهِمْ مِنْ أرضِ مِصرَ. [٢]فتَذَمَّرَ[ت] كُلُّ جَماعَةِ بَني إسرائيلَ علَى موسَى وهارونَ في البَرِّيَّةِ. [٣]وقالَ لهُما بَنو إسرائيلَ: «لَيتَنا مُتنا[ث] بيَدِ الرَّبِّ في أرضِ مِصرَ، إذ كُنّا جالسينَ عِندَ قُدورِ اللَّحمِ نأكُلُ خُبزًا للشَّبَعِ[ج]. فإنَّكُما أخرَجتُمانا إلَى هذا القَفرِ لكَيْ تُميتا كُلَّ هذا الجُمهورِ بالجوعِ».

[٤]فقالَ الرَّبُّ لموسَى: «ها أنا أُمطِرُ لكُم خُبزًا مِنَ السماءِ[ح]. فيَخرُجُ الشَّعبُ ويَلتَقِطونَ حاجَةَ اليومِ بيومِها. لكَيْ أمتَحِنَهُمْ[خ]، أيَسلُكونَ[د] في

مز ١٠٦: ٢٥؛ ١كو ١٠: ١٠ **٣** [ث]خر ١٧: ٣؛ عد ١٤: ٢ و٣؛ ٢٠: ٣؛ مرا ٤: ٩؛ [ج]عد ١١: ٤ و٥ **٤** [ح]نح ٩: ١٥؛ مز ٧٨: ٢٣-٢٥؛ ١٠٥: ٤٠؛ (يو ٦: ٣١- ٣٥)؛ ١كو ١٠: ٣؛ [خ]خر ١٥: ٢٥؛ تث ٨: ٢ و١٦؛ [د]قض ٢: ٢٢

١٥: ٢٤ فتذمَّر الشعب على موسى . أظهرت ذاكرة بني إسرائيل ضُمورًا واضحًا بشأن الانتصار. فالتعابير الشخصيَّة التي تمثَّلت بالقصيدة التي أنشدوها للربِّ قبل ثلاثة أيام، يبدو أنها ذهبت أدراج الرياح. فإيمانهم بموسى أمسَت صورته باهتة (١٤: ٣١). ثمّ إنّ طلبهم ماءً ليشربوا أبطل ما سبق أن أكّدوه أنّ الله يستحقُّ التسبيح لأنه صنع عجائب، وهو بلا شكٍّ يقتادهم إلى أرضهم.

١٥: ٢٥ فصار الماءُ عذبًا. بما أنه ليس من شجرة معروفة تستطيع بصورة طبيعيَّة، أن تُصيِّر المياه الكريهة صالحةً للشرب، فبالطَّبع كانت تلك معجزة، أظهر الله بواسطتها استعداده وقدرته على الاهتمام بشعبه في بيئةٍ جافية. فمارّة تقترن اليوم باسم عين حواره، حيث المياه ما زالت آسنة وغير صالحة. **هناك امتحنه**. «إنّ إخضاع الإنسان للشدَّة لإظهار النوعيَّة» هو إحدى الوسائل لشرح معنى الكلمة العبريَّة التي استُعمِلت في ما بعد في رفيديم (١٧: ١-٧)، وفي سيناء (٢٠: ٢٠)، وفي تبعيرة (عد ١١: ١-٣؛ ١٣: ٢٦-٣٣)، وهذا بالتحديد، ما فعله الله لإسرائيل. وهذا أمرٌ لا يستطيع أحد أنْ يعمله بالله (تث ٦: ١٦)، فنحن لا يمكن أنْ نجرِّبه في شخصيَّته وفي أعماله، فيما الإنسان لا بُدَّ من امتحانه.

١٥: ٢٦ أنا الربُّ شافيك. وبما أنّ هذا هو الله، «يهوه رافه» (الرب شافينا)، فإنّ الطاعة للإرشادات الإلهيَّة تُؤتي الشفاء حتمًا، إنما ليس نتيجةً للضربات، نظير ما حلَّ بمصر. فهذا الوعد محدَّد بظروف خاصَّة بإسرائيل، ويُرجَّح أن يكون محصورًا بفترة الخروج.

١٥: ٢٧ إيليم. كانت محطّتهم التالية على الأرجح في ما يُدعى اليوم وادي جَرَنْدَل، حيث المياه متوافرة بغنى، فالله سيقودهم، بل قادهم على نحوٍ صحيح.

١٦: ١ بَرِّيَّة سين. نجد في عد ٣٣: ٥-١١ مزيدًا من التفاصيل حول الأماكن التي حلُّوا فيها أثناء رحيلهم من رعمسيس إلى سُكُّوت، وما وراءها. وخط الرحلة ذاك، يسجِّل أيضًا المحطة الثانية، وهي دُفقة (عد ٣٣: ١٢). وتعريفها اليوم على أساس أنها دبّة الرَّملة يجعلها في الجنوب الغربيّ من شبه جزيرة سيناء على الخطِّ المباشر بين إيليم وسيناء. **اليومُ الخامسَ عشرَ من الشهر الثاني**. أي بعد ثلاثين يومًا من ارتحالهم من رعمسيس.

١٦: ٢ فتذمَّر كلُّ الجماعة. تميَّزوا كمجموعة بموقفهم السلبيّ. ونظرًا لنُدرة الموارد في البريَّة، راودهم الحنين الشديد إلى الموارد الغنيَّة التي اختبروها في مصر. فالبلاد التي كانت تسترقُّهم، بدت جيِّدةً مقارنةً بالبريَّة. فعلى الرغم من المعجزات التي عملها الربُّ لأجلهم، فإنّ تذمُّرهم السريع يُشير، مرّةً جديدة، إلى ذاكرتهم القصيرة المدى، وإلى أنانيَّتهم.

١٦: ٣ مُتنا بيد الرب. ما يدعو للغرابة، أنّ بني إسرائيل في تذمُّرهم ما زالوا يعترفون بتدخُّل الربِّ في شؤونهم. وقد أعلنوا بطريقة ساخرة، تفضيلهم الموتَ في مصرَ. فذراع الربِّ التي مجَّدوها في الترنيم (١٥: ٦) منذ شهر فقط، يدَّعون الآن بأنها كانت أفضلَ لو استُعملت لقتلهم في مصر.

١٦: ٤ أنا أُمطِرُ لكم خبزًا. كان جواب الله الرؤوف على تذمُّرهم بأنْ وعدهم بفيض من الخبز الذي افتقدوه. على أنّ إرشاد الله حول كيفيَّة جمعه سوف يمتحن كذلك، إطاعتهم له (ع ٤ و٥ و١٦ و٢٦-٢٨). رج ح ١٦: ٣١.

ناموسي أمْ لا. [٥]ويكونُ في اليومِ السّادسِ أنهُم يُهَيِّئونَ ما يَجيئونَ بهِ فيكونُ ضِعفَ[ذ] ما يَلتَقِطونَهُ يومًا فيومًا». [٦]فقالَ موسَى وهارونُ لجميعِ بَني إسرائيلَ: «في المساءِ تعلَمونَ[ر] أنَّ الرَّبَّ أخرَجَكُمْ مِنْ أرضِ مِصرَ. [٧]وفي الصَّباحِ ترَوْنَ مَجدَ[ز] الرَّبِّ لاستِماعِهِ تذَمُّرَكُمْ[س] علَى الرَّبِّ. وأمّا نَحنُ فماذا[ش] حتَّى تتذَمَّروا علَينا؟». [٨]وقالَ موسَى: «ذلكَ بأنَّ الرَّبَّ يُعطيكُمْ في المساءِ لَحمًا لتأكُلوا، وفي الصَّباحِ خُبزًا لتَشبَعوا، لاستِماعِ الرَّبِّ تذَمُّرَكُمُ الذي تتذَمَّرونَ علَيهِ. وأمّا نَحنُ فماذا؟ ليس علَينا تذَمُّرُكُمْ بل علَى الرَّبِّ»[ص]. [٩]وقالَ موسَى لهارونَ: «قُلْ لكُلِّ جَماعَةِ بَني إسرائيلَ: اقتَرِبوا إلَى أمامِ[ض] الرَّبِّ لأنَّهُ قد سمِعَ تذَمُّرَكُمْ». [١٠]فحَدَثَ إذ كانَ هارونُ يُكلِّمُ كُلَّ جَماعَةِ بَني إسرائيلَ أنَّهُمُ التَفَتوا نَحوَ البَرِّيَّةِ، وإذا مَجدُ الرَّبِّ قد ظَهَرَ في السَّحابِ[ط]. [١١]فكلَّمَ الرَّبُّ موسَى قائلاً: [١٢]«سمِعتُ تذَمُّرَ[ظ] بَني إسرائيلَ. كلِّمهُمْ قائلاً: في العَشيَّةِ[ع] تأكُلونَ لَحمًا، وفي الصَّباحِ[غ] تشبَعونَ خُبزًا، وتعلَمونَ أنّي أنا الرَّبُّ إلهُكُمْ».

[١٣]فكانَ في المساءِ أنَّ السَّلوَى[ف] صَعِدَتْ وغَطَّتِ المَحَلَّةَ. وفي الصَّباحِ كانَ سقيطُ النَّدَى[ق] حَوالَيِ المَحَلَّةِ. [١٤]ولَمّا ارتَفَعَ سقيطُ النَّدَى إذا علَى وجهِ البَرِّيَّةِ شَيءٌ[ك] دَقيقٌ[ل] مِثلُ قُشورٍ. دَقيقٌ كالجَليدِ علَى الأرضِ. [١٥]فلَمّا رأى بَنو إسرائيلَ قالوا بَعضُهُمْ لبَعضٍ: «مَنْ هو؟». لأنَّهُمْ لم يَعرِفوا ما هو. فقالَ لهُم موسَى: «هو الخُبزُ الذي أعطاكُمُ الرَّبُّ[م] لتأكُلوا. [١٦]هذا هو الشَّيءُ الذي أمَرَ بهِ الرَّبُّ. اِلتَقِطوا مِنهُ كُلُّ واحِدٍ علَى حَسَبِ أُكلِهِ[ن]. عُمرًا[هـ] للرّأسِ علَى عَدَدِ نُفوسِكُمْ تأخُذونَ، كُلُّ واحِدٍ للذينَ في خَيمَتِهِ».

[١٧]ففَعَلَ بَنو إسرائيلَ هكذا، والتَقَطوا بَينَ مُكَثِّرٍ ومُقَلِّلٍ. [١٨]ولَمّا كالوا بالعُمرِ، لم يُفضِلِ المُكَثِّرُ والمُقَلِّلُ لم يُنقِصْ[و]. كانوا قد التَقَطوا كُلُّ واحِدٍ علَى حَسَبِ أُكلِهِ. [١٩]وقالَ لهُم موسَى: «لا يُبقِ[ي] أحَدٌ مِنهُ إلَى الصَّباحِ». [٢٠]لكِنَّهُمْ لم يَسمَعوا لموسَى، بل أبقَى مِنهُ أُناسٌ إلَى الصَّباحِ، فتوَلَّدَ فيهِ دودٌ وأنتَنَ. فسَخَطَ علَيهِمْ موسَى. [٢١]وكانوا يَلتَقِطونَهُ صباحًا فصباحًا كُلُّ واحِدٍ علَى حَسَبِ أُكلِهِ. وإذا حَمِيَتِ الشَّمسُ كانَ يَذوبُ.

[٢٢]ثُمَّ كانَ في اليومِ السّادِسِ أنَّهُمُ التَقَطوا خُبزًا مُضاعَفًا، عُمرَينِ للواحِدِ. فجاءَ كُلُّ رؤَساءِ الجَماعَةِ وأخبَروا موسَى. [٢٣]فقالَ لهُم: «هذا ما قالَ الرَّبُّ: غَدًا عُطلَةٌ، سبتٌ[أ] مُقَدَّسٌ للرَّبِّ.

٥ [ذ] خر ١٦:٢٢ و٢٩؛ لا ٢٥:٢١
٦ [ر] خر ٦:٧
٧ [ز] خر ١٦:١٠ و١٢؛ إش ٣٥:٢؛ ٤٠:٥؛ يو ١١:٤ و٤٠؛ [س] عد ١٤:٢٧؛ ١٧:٥؛ [ش] عد ١٦:١١
٨ [ص] ١صم ٨:٧؛ لو ١٠:١٦؛ (رو ١٣:٢)؛ ١تس ٤:٨
٩ [ض] عد ١٦:١٦
١٠ [ط] خر ١٣:٢١؛ ١٦:٧؛ عد ١٦:١٩؛ ١مل ٨:١٠
١٢ [ظ] خر ١٦:٨؛ عد ١٤:٢٧؛ [ع] خر ١٦:٦؛ [غ] خر ١٦:٧؛ ١مل ٢٠:٢٨؛ يوء ٣:١٧
١٣ [ف] عد ١١:٣١؛ مز ٧٨:٢٧-٢٩؛ ١٠٥:٤٠؛ [ق] عد ١١:٩
١٤ [ك] خر ١٦:٣١؛ عد ١١:٧ و٨؛ تث ٨:٣؛ نح ٩:١٥؛ مز ٧٨:٢٤؛ ١٠٥:٤٠؛ [ل] مز ١٤٧:١٦
١٥ [م] خر ١٦:٤؛ نح ٩:١٥؛ مز ٧٨:٢٤؛ (يو ٦:٣١ و٤٩ و٥٨)؛ ١كو ١٠:٣
١٦ [ن] خر ١٢:٤؛ [هـ] خر ١٦:٣٢ و٣٦
١٨ [و] ٢كو ٨:١٥
١٩ [ي] خر ١٢:١٠؛ ١٦:٢٣؛ ٢٣:١٨ **٢٣** [أ] تك ٢:٣؛ خر ٢٠:٨-١١؛ ٢٣:١٢؛ ٣١:١٥؛ ٣٥:٢؛ لا ٢٣:٣؛ نح ٩:١٣ و١٤

١٦:٥ المبدأ عينُه، ولكنْ على نطاق أوسع، سوف يُطعم الأُمَّة أثناء وبعد السنة السبتيَّة التي تسبت فيها الأرض (رج لا ٢٥:١٨-٢٢).

١٦:٦ تعلمون. إنَّ فقدان الذاكرة لدى بني إسرائيل، أمده قصير ولن يدوم طويلاً، لأنَّ يوم تذمُّرهم ذاك سوف يشهد ليس على عطاء الله لهم فحسب، بل سيذكِّرهم بقوَّة بالذي أخرجهم من مصر، أي بالربِّ إلههم (رج ع ١١ و١٢).

١٦:٧ مجدَ الربِّ. غدًا حين يعاين بنو إسرائيل زادهم اليوميّ من الخُبز، سيرَوْن أيضًا مجدَ الربّ. وهذه العبارة «مجد الربّ» هي في محلِّها، لأنّ ما صنعه الربُّ أظهر حضوره في وسطهم، الأمر الذي يبسط عظمته ويقود إلى العبادة. **تذمُّركم.** نجد هذه العبارة تتكرَّر أربع مرّات في سياق إرشاد الربِّ للشعب حول كيفيَّة إمداده إيّاهم بالطعام (ع ٦-٩)، وذلك لتسليط الضوء على ردِّ الله الرؤوف حيالَ تذمُّرهم البغيض. رج مز ٧٨:١٧-٢٥ تجد عرضًا شعريًّا مؤثِّرًا حول هذه المفارقة.

١٦:١٣ السَّلوى. يُزيل صاحب المزمور كلَّ شكٍّ حول التساؤل إن كانت هذه الطيور التي من فصيلة الحجل، طيورًا حقيقيَّةً أم شيئًا آخر، لأنه دعاها «طيورًا ذوات أجنحة»، ثمّ يتابع في موازاة هذا القول، وفي السياق عينه، مشيرًا إلى قدوم السَّلوَى، وذلك بأنّ الله «أَمْطَرَ عليهم لحمًا» (مز ٧٨:٢٧). فلدى عودة هذه الطيور المهاجرة إلى موطنها السابق، تسقط عادة إلى الأرض مُنهكةً من الطيران الطويل. كما أنّ الرسوم المصريَّة القديمة تُظهر الناس يصطادون السَّلوى برمي الشِّباك على الأدغال حيث كانت هذه الطيور تُعشِّش.

١٦:١٦ و٣٢ عُمرًا. ٢, ٢ لتر.

١٦:١٨ رج ٢كو٨:١٥، حيث يُطبِّق بولس هذه الحقيقة على عطاء المؤمنين.

١٦:٢٢-٣٠ إنّ نزول المَنِّ في ستَّة أيام وانقطاعه في اليوم السابع، كان بمثابة درس أسبوعيٍّ حول طبيعة السبت باعتباره يومًا مختلفًا. فهذا الاختبار علَّمَ الشَّعبَ أن يحفظوا السبت تمامًا، كما حضَّهم على إطاعة وصايا الله.

اخبِزوا ما تخبِزونَ واطبُخوا ما تطبُخونَ. وكُلُّ ما فضِلَ ضَعوهُ عِندَكُمْ ليُحفَظَ إلَى الغَدِ». [٢٤]فوَضَعوهُ إلَى الغَدِ كما أمَرَ موسَى، فلم يُنتِنْ ولا صارَ فيهِ دودٌ[ب]. [٢٥]فقالَ موسَى: «كُلوهُ اليومَ، لأنَّ للرَّبِّ اليومَ سبتًا. اليومَ لا تجِدونَهُ في الحَقلِ. [٢٦]سِتَّةَ[ت] أيّامٍ تلتَقِطونَهُ، وأمّا اليومُ السّابِعُ ففيهِ سبتٌ، لا يوجَدُ فيهِ».

[٢٧]وحَدَثَ في اليومِ السّابِعِ أنَّ بَعضَ الشَّعبِ خرجوا ليَلتَقِطوا فلم يَجِدوا. [٢٨]فقالَ الرَّبُّ لموسَى: «إلَى مَتَى تأبَونَ[ث] أنْ تحفَظوا وصايايَ وشَرائعي؟ [٢٩]انظُروا! إنَّ الرَّبَّ أعطاكُمُ السَّبتَ. لذلكَ هو يُعطيكُمْ في اليومِ السّادِسِ خُبزَ يومَينِ. اجلِسوا كُلُّ واحِدٍ في مَكانِهِ. لا يَخرُجْ أحَدٌ مِنْ مَكانِهِ في اليومِ السّابِعِ». [٣٠]فاستَراحَ الشَّعبُ في اليومِ السّابِعِ. [٣١]ودَعا بَيتُ إسرائيلَ اسمَهُ «مَنًّا». وهو كبِزرِ الكُزبَرَةِ، أبيَضُ، وطَعمُهُ كرِقاقٍ بعَسَلٍ[ج].

[٣٢]وقالَ موسَى: «هذا هو الشَّيءُ الذي أمَرَ بهِ الرَّبُّ. مِلءُ العُمرِ مِنهُ يكونُ للحِفظِ في أجيالِكُمْ. لكَيْ يَرَوْا الخُبزَ الذي أطعَمتُكُمْ في البَرّيَّةِ حينَ أخرَجتُكُمْ مِنْ أرضِ مِصرَ». [٣٣]وقالَ موسَى لهارونَ: «خُذْ قِسطًا[ح] واحِدًا واجعَلْ فيهِ مِلءَ العُمرِ مَنًّا، وضَعهُ أمامَ الرَّبِّ للحِفظِ في أجيالِكُمْ». [٣٤]كما أمَرَ الرَّبُّ موسَى وضَعَهُ هارونُ أمامَ الشَّهادَةِ[خ] للحِفظِ. [٣٥]وأكلَ بَنو إسرائيلَ المَنَّ[د] أربَعينَ[ذ] سنَةً حتَّى جاءوا إلَى أرضٍ عامِرَةٍ[ر]. أكلوا المَنَّ حتَّى جاءوا إلَى طَرَفِ أرضِ كنعانَ. [٣٦]وأمّا العُمرُ فهو عُشرُ الإيفَةِ.

ماء من الصخرة

١٧ [١]ثُمَّ ارتَحَلَ[أ] كُلُّ جَماعَةِ بَني إسرائيلَ مِنْ بَرّيَّةِ سينٍ[ب] بحَسَبِ مَراحِلِهِمْ علَى موجِبِ أمرِ الرَّبِّ، ونَزَلوا في رَفيديمَ. ولم يَكُنْ ماءٌ ليَشرَبَ[ت] الشَّعبُ. [٢]فخاصَمَ[ث] الشَّعبُ موسَى وقالوا: «أعطونا ماءً لنَشرَبَ». فقالَ لهُم موسَى: «لماذا تُخاصِمونَني؟ لماذا تُجَرِّبونَ الرَّبَّ؟»[ج]. [٣]وعَطِشَ هناكَ الشَّعبُ إلَى الماءِ، وتذَمَّرَ[ح] الشَّعبُ علَى موسَى وقالوا: «لماذا أصعَدتَنا مِنْ مِصرَ لتُميتَنا وأولادَنا ومَواشيَنا[خ] بالعَطَشِ؟». [٤]فصَرَخَ[د] موسَى إلَى الرَّبِّ قائلاً: «ماذا أفعَلُ بهذا الشَّعبِ؟ بَعدَ قَليلٍ يَرجُمونَني»[ذ]. [٥]فقالَ الرَّبُّ لموسَى: «مُرَّ قُدّامَ[ر]

٢٤ [ب]خر ١٦: ٢٠
٢٦ [ت]خر ٢٠: ٩ و١٠
٢٨ [ث]٢مل ١٧: ١٤؛ مز ٧٨: ١٠؛ ١٠٦: ١٣
٣١ [ج]عد ١١: ٧-٩؛ تث ٨: ٣ و١٦
٣٣ [ح]عب ٩: ٤؛ رؤ ٢: ١٧
٣٤ [خ]خر ٢٥: ١٦ و٢١؛ ٢٧: ٢١؛ ٤٠: ٢٠؛ عد ١٧: ١٠
٣٥ [د]تث ٨: ٣ و١٦؛ [ذ]عد ٣٣: ٣٨؛ يو ٦: ٣١ و٤٩؛ [ر]يش ٥: ١٢؛ نح ٩: ٢٠ و٢١

الفصل ١٧
١ [أ]خر ١٦: ١؛ [ب]عد ٣٣: ١١-١٥؛ [ت]خر ١٥: ٢٢؛ عد ٢٠: ٢
٢ [ث]خر ١٤: ١١؛ عد ٢٠: ٢ و٣ و١٣؛ [ج](تث ٦: ١٦)؛ مز ٧٨: ١٨ و٤١؛ (مت ٤: ٧)؛ ١كو ١٠: ٩
٣ [ح]خر ١٦: ٢ و٣؛ [خ]خر ١٢: ٣٨
٤ [د]خر ١٤: ١٥؛ [ذ]يو ٨: ٥٩؛ ١٠: ٣١
٥ [ر]حز ٢: ٦

١٦: ٣١ مَنًّا. لقد حَجَبَ مشهدُ نزول المنِّ في صباح اليوم التالي مشهد وصول السَّلوى بكميَّات هائلة بالأمس (ع١٣). وعلى الرغم من الأوصاف المختلفة المعطاة لشكلهِ وطعمهِ (ع١٤و٣١)، فالاسم الذي اختير له اشتُقَّ من السؤال الذي سألوه. فالكلمة «مَنْ»، كانت صيغة قديمة للسؤال: «ما هذا؟» ويشير صاحب المزمور الى المَنِّ باعتباره «خُبزَ السَّماء» و «خبز الملائكة»، والذي أُمطِرَ بعد أن فتح الله مصاريع السماء (مز٧٨: ٢٣-٢٥). إنَّ التفسيرات المُعطاة للمَنِّ من الطبيعة، كما لو كان الحشائش التي تنمو على الصخور، أو الحُبَيْبات التي تفرزها بعض الحشرات في غابات الأَثْل، غير وافية البتَّة لتفسير وجوده بهذا المقدار الهائل على الأرض، تحت النّدى كلَّ يوم، ما خلا يوم السبت وعلى مدى أربعين سنةً (ع٣٥)، حيث أشبَعَ جوع كل عائلة. فإنتاجه إذًا كان معجزيًّا، كما أنّ حفظه ليُؤكل يوم السبت كان معجزيًّا كذلك.

١٦: ٣٢-٣٦ ضَعْهُ أمامَ الربّ. لقد حُفظَت كميَّة من المنِّ تذكارًا لنزوله. فحين انتهوا من بناء خيمة الشهادة، وُضعَ وعاء من المنِّ داخل تابوت العهد؛ وهكذا حين تأتي الأجيال المتعاقبة للعبادة، تتذكَّر أمانة الربِّ في عنايته بشعبه (رج عب٩: ٤).

١٧: ١ رفيديم. وتُدعى اليوم وادي رفايد.

١٧: ٢ فخاصَمَ الشعب. هذه المرّة كانت ردَّة فعل الشعب على موسى عنيفة لدرجة أنهم خاصموه بشدَّة بسبب قيادته لهم إلى بقعة قاحلة، بل أكثر من ذلك، فقد حمَّلوه ذنبًا كبيرًا. وقد رأى موسى أنهم على وشك أن يرجموه (ع٤). وتجدر الإشارة هنا إلى أنَّ الأُمَّة لم تأتِ إلى رفيديم من دون إرشادٍ إلهيّ (ع١)، وبهداية عمود النار والسّحاب. فالشعب في انفعالهم العاطفيّ، لم يستطيعوا أنْ يروا ببساطة، بيِّنَة قيادة الله لهم، والكائنة أمام عيونهم مباشرةً.

١٧: ٤ فَصَرَخَ موسى إلى الربّ. لجأ القائد إلى الربّ بالصّلاة، أمّا الشعب فانقلبوا عليه، بدل أن يحذوا حذوه. لم يكن تَضَرُّعُ موسى حدثًا يتيمًا؛ فحياته تميَّزت بالصلاة (رج ١٥: ٢٥؛ ٣٢: ٣٠-٣٢؛ عد ١١: ٢ و١١؛ ١٢: ١٣؛ ١٤: ١٣ و١٩)، وباللّجوء إلى الله طلبًا لحلولٍ للمشاكل والأزمات.

١٧: ٥ و٦ مرَّ قدّام الشعب... ها أنا أقفُ أمامك. بهذه الكلمات المُوجَّهة إلى موسى، عزَّز الربُّ موقف موسى كقائد، كما عزَّز موقعه تعالى حيث سيكون جاهزًا للتدخُّل. فقد استجاب لتذمُّر الشعب على موسى، وعلى تحدِّيهم المبطَّن لعدم حضوره في وسطهم (ع٧). حقًّا، لقد تدخَّل الربُّ بطريقة معجزيَّة.

الشَّعبِ، وخُذْ معكَ مِنْ شُيوخِ إسرائيلَ. وعَصاكَ[ز] التي ضَرَبتَ بها النَّهرَ خُذها في يَدِكَ واذهَبْ. [٦]ها أنا أقِفُ أمامَكَ هناكَ على الصَّخرَةِ[س] في حوريبَ، فتضرِبُ الصَّخرَةَ فيَخرُجُ مِنها ماءٌ ليَشرَبَ الشَّعبُ». ففَعَلَ موسَى هكذا أمامَ عُيونِ شُيوخِ إسرائيلَ. [٧]ودَعا اسمَ المَوضِعِ «مَسَّةَ ومَريبَةَ»[ش] مِنْ أجلِ مُخاصَمَةِ بَني إسرائيلَ، ومِنْ أجلِ تجرِبَتِهِمِ للرَّبِّ قائلينَ: «أفي وسطِنا الرَّبُّ أمْ لا؟».

هزيمة عماليق

[٨]وأتَى عَماليقُ[ص] وحارَبَ إسرائيلَ في رَفيديمَ. [٩]فقالَ موسَى ليَشوعَ: «انتَخِبْ لنا رِجالاً واخرُجْ حارِبْ عَماليقَ. وغَدًا أقِفُ أنا على رأسِ التَّلَّةِ وعَصا[ض] اللهِ في يَدي». [١٠]ففَعَلَ يَشوعُ كما قالَ لهُ موسَى ليُحارِبَ عَماليقَ. وأمّا موسَى وهارونُ وحورُ فصَعِدوا على رأسِ التَّلَّةِ. [١١]وكانَ إذا رَفَعَ موسَى يَدَهُ[ط] أنَّ إسرائيلَ يَغلِبُ، وإذا خَفَضَ يَدَهُ أنَّ عَماليقَ يَغلِبُ. [١٢]فلَمّا صارَتْ يَدا موسَى ثَقيلَتَينِ، أخَذا حَجَرًا ووَضَعاهُ تحتَهُ فجَلَسَ علَيهِ. ودَعَمَ هارونُ وحورُ يَدَيهِ، الواحِدُ مِنْ هنا والآخَرُ مِنْ هناكَ. فكانتْ يَداهُ ثابِتَتينِ إلَى غُروبِ الشمسِ. [١٣]فهَزَمَ يَشوعُ عَماليقَ وقومَهُ بحَدِّ السَّيفِ.

[١٤]فقالَ الرَّبُّ لموسَى: «اكتُبْ[ظ] هذا تذكارًا في الكِتابِ، وضَعهُ في مَسامِعِ يَشوعَ. فإنِّي سوفَ أمحو ذِكرَ عَماليقَ[ع] مِنْ تحتِ

٥ [ز]عد ٢٠: ٨
٦ [س]عد ٢٠: ١٠ و١١؛ تث ٨: ١٥؛ نح ٩: ١٥؛ مز ٧٨: ١٥؛ ١٠٥: ٤١؛ ١١٤: ٨؛ (١كو ١٠: ٤)
٧ [ش]عد ٢٠: ١٣ و٢٤؛ ٢٧: ١٤؛ مز ٨١: ٧
٨ [ص]تك ٣٦: ١٢؛ عد ٢٤: ٢٠؛ تث ٢٥: ١٧-١٩؛ ١صم ١٥: ٢
٩ [ض]خر ٤: ٢٠
١١ [ط](يع ٥: ١٦)
١٤ [ظ]خر ٢٤: ٤؛ ٣٤: ٢٧؛ عد ٣٣: ٢؛ [ع]تث ٢٥: ١٩؛ ١صم ١٥: ٣؛ ٢صم ١: ١؛ ١أي ٤: ٤٣

١٧: ٧ مَسَّة ومريبَة. اسمان موافقان، «تجربة ومخاصمة»، تمَّ اختيارهما لهذا الموضع؛ إنها ذروة الامتعاض حيال كلٍّ ما اختبروه من عناية الله المعجزيَّة وإرشاده (رج مز٩٥: ٧ و٨؛ عب٣: ٧ و٨).

١٧: ٨ وأتى عماليق وحارَبَ. أخذ العمالقة تسميتهم منْ عماليق حفيد عيسو، وسكنوا كبدو رحَّل في النَّقب. وقد واجههم إسرائيل عسكريًّا أول مرّة في رفيديم، في البريَّة (خر١٧: ٨-١٣؛ تث٢٥: ١٧ و١٨). ونتيجةً لذلك، حكم الله عليهم بالفناء (١٧: ١٤؛ عد٢٤: ٢٠؛ تث٢٥: ١٩)، ولكن لن يكون ذلك سريعًا (١٧: ١٦). وقد هُزم العمالقةُ المتمرِّدينَ من بني إسرائيل في حُرْمَة (عد١٤: ٤٣-٤٥)؛ كما أخفق شاول في تحريمهم حسبما أوصى الربّ (١صم١٥: ٢ و٣ و٩). لكن في ما بعد حارب داود عماليق وكسرهم (١صم٣٠: ١-٢٠). أمّا البقيَّة الباقية منهم، فقد أفناها حزقيا أخيرًا (حوالى ٧١٦-٦٨٧ ق م). إلّا أنَّ آخر سلالة أجاج (أس٣: ١)، ملك عماليق في أيام شاول، قد أُفنِيَتْ في بلاد فارس في أيام أستير ومردخاي (حوالى ٤٧٣ق م؛ أس٢: ٥ و٨-١٠).

١٧: ٩-١٣ تعلَّم بنو إسرائيل من خلال الظروف التي مرُّوا بها، كيف زوَّدهم الله بالطعام والماء. كما كان عليهم أن يتعلَّموا بواسطة الحرب، أنَّ الله يهزم الشعوب العدائيَّة المجاورة لهم.

١٧: ٩ يشوع. إنّ اسمَ معاون موسى العسكريّ، أو خادمه الشخصيّ (٢٤: ١٣؛ ٣٣: ١١؛ يش١: ١) يظهر هنا للمرّة الأولى في الخروج. وتعيينه على رأس حملة عسكريَّة كان جزءًا من ترؤُّسه القيادة العسكريَّة في إسرائيل لاحقًا. والواقع أنّ اسمه في هذه المرحلة كان بعدُ هوشع، والذي تغيَّر في ما بعد في قادش، ليصبح يشوع، قُبيل مهمَّة التجسُّس في كنعان (عد ١٣: ١٦). لا يمكن وصف جيش إسرائيل في هذه المرحلة بأنه متمرِّس في الحروب، ولا كان في جهوزيَّة حربيَّة وتدرُّب. رج مقدمة يشوع. **عصا الله**. لم تكن تلك العصا التي كان موسى يحملها بيده صولجانًا سحريًّا؛ فقد استُعملت قبلاً بواسطة القائد الذي أقامه الله، لإجراء المعجزات التي عملها الله، والتي سبق أن أَعلَمَ موسى بها. لذلك، فقد أصبحت الرّمز لتدخُّل الله الشخصيِّ والقويّ، ولا سيّما حين يرفع موسى يديه دلالةً على التضرُّع الى الله. فالمدُّ والجزرُ في هذه المعركة، تزامنًا مع رفع موسى ليديه أو خفضهما، حمل أكثر من تشجيع نفسي للجنود، فيما كانوا يرفعون نظرهم إلى قائدهم على قِمَّة التلَّة، وأكثر من مجرَّد شفاعته فيهم. لقد حمل إشارةً واعترافًا باعتمادهم على الله لأجل النصر في المعركة، وليس على قوَّتهم الذاتيَّة وحماستهم. كما أكَّد على مكانة موسى في كلٍّ من علاقته بالله وبخير الأُمَّة وسلامتها. فهم قاوموه بغضب بسبب مشاكلهم، ولكنّ الله أكَّد اختياره له كقائد.

١٧: ١٠ حور. هو ابن كالب وجدُّ بَصَلئيل صاحب الحرفة (رج ٣١: ٢-١١؛ ١أي ٢: ١٩ و٢٠).

١٧: ١٤ أُكتب هذا تذكارًا... وضَعْهُ. لا بُدَّ أنّ موسى كان قد تعلَّم الكتابة وحِفْظَ التَّدوين في مدرسة فرعون الحكوميَّة. فالسّجلات العبريَّة الرسميَّة كانت تُحفظ فضلاً عن الوحي، وخصوصًا في هذه الحالة، بُغْيَةَ تذكُّر النصر في أول معركة خاضوها كأمَّة. وقد أشار الله إلى «الكتاب»، وهكذا يكون موسى على ما يبدو، قد سبق أن بدأه. لم يكن هذا إذًا، التمهيد الأول إلى ما أصبح ربّما معروفًا «بكتاب حروب الربّ» (عد ٢١: ١٤). فكتابة ذلك كان أمرًا أساسيًّا في سبيل توثيق الحقائق، فلا ثمّة حاجة إلى الاعتماد على الذاكرة البشريَّة أو التقليد الشفهيّ المتناقل. **سوف أمحو ذِكرَ**. إنّ القرار بالإبادة القوميَّة، الذي أعلنه عماليق بحقِّ إسرائيل (رج مز ٨٣: ٤-٧)،

السماءِ». [١٥]فبَنَى موسَى مَذبَحًا ودَعا اسمَهُ «يَهوهْ نِسِّي». [١٦]وقالَ: «إنَّ اليَدَ علَى كُرسيِّ الربِّ[غ]. للربِّ حَربٌ مع عَماليقَ مِنْ دَورٍ إلَى دَورٍ».

يثرون يزور موسى

١٨ [١]فسَمِعَ يَثرونُ كاهِنُ[أ] مِديانَ، حَمو موسَى، كُلَّ ما صَنَعَ[ب] اللهُ إلَى موسَى وإلَى إسرائيلَ شَعبِهِ: أنَّ الربَّ أخرَجَ إسرائيلَ مِنْ مِصرَ. [٢]فأخَذَ يَثرونُ حَمو موسَى صِفّورَةَ امرأةَ موسَى بَعدَ صَرفِها[ت] [٣]وابنَيها[ث]، اللذَينِ اسمُ أحَدِهِما جِرشومُ، لأنَّهُ قالَ: «كُنتُ نَزيلاً في أرضٍ غَريبَةٍ»[ج]. [٤]واسمُ الآخَرِ أليعازَرُ، لأنَّهُ قالَ: «إلَهُ أبي كانَ عَوني[ح] وأنقَذَني مِنْ سيفِ فِرعَونَ». [٥]وأتَى يَثرونُ حَمو موسَى وابناهُ وامرأتُهُ إلَى موسَى إلَى البَرّيَّةِ حَيثُ كانَ نازِلاً عِندَ جَبَلِ[خ] اللهِ. [٦]فقالَ لموسَى: «أنا حَموكَ يَثرونُ، آتٍ إلَيكَ وامرأتُكَ وابناها معها». [٧]فخرجَ موسَى لاستِقبالِ[د] حَميهِ وسجَدَ وقَبَّلَهُ[ذ]. وسألَ كُلُّ واحِدٍ صاحِبَهُ عن سلامَتِهِ، ثُمَّ دَخَلا إلَى الخَيمَةِ.

[٨]فقَصَّ موسَى علَى حَميهِ كُلَّ ما صَنَعَ الربُّ بفِرعَونَ والمِصريِّينَ مِنْ أجل إسرائيلَ، وكُلَّ المَشَقَّةِ التي أصابَتهُمْ في الطريقِ فخَلَّصَهُمُ[ر] الربُّ. [٩]ففَرِحَ يَثرونُ بجميعِ الخَيرِ الذي صَنَعَهُ إلَى إسرائيلَ الربُّ، الذي أنقَذَهُ مِنْ أيدي المِصريِّينَ[ز]. [١٠]وقالَ يَثرونُ: «مُبارَكٌ[س] الربُّ الذي أنقَذَكُمْ مِنْ أيدي المِصريِّينَ ومِنْ يَدِ فِرعَونَ. الذي أنقَذَ الشَّعبَ مِنْ تحتِ أيدي المِصريِّينَ. [١١]الآنَ عَلمتُ أنَّ الربَّ أعظَمُ[ش] مِنْ جميعِ الآلِهَةِ، لأنَّهُ في الشَّيءِ[ص] الذي بَغَوْا[ض] بهِ كانَ علَيهِمْ». [١٢]فأخَذَ يَثرونُ حَمو موسَى مُحرَقَةً وذَبائحَ للهِ[ط]. وجاءَ هارونُ وجميعُ شُيوخِ إسرائيلَ ليأكُلوا طَعامًا مع حَمي موسَى أمامَ[ظ] اللهِ.

١٦ [غ]تك ٢٢ :١٤-١٦

الفصل ١٨

١ [أ]خر ٢ :١٦ و١٨؛ ٣ :١؛ [ب](مز ١٠٦ :٢ و٨) **٢** [ت]خر ٢ :٢١؛ ٤ :٢٠- ٢٦ **٣** [ث]خر ٢ :٢٠؛ ٤ :٢٠؛ أع ٧ :٢٩؛ [ج]خر ٢ :٢٢ **٤** [ح]تك ٤٩ :٢٥ **٥** [خ]خر ٣ :١ و١٢؛ ٤ :٢٧؛ ٢٤ :١٣ **٧** [د]تك ١٨ :٢؛ [ذ]تك ٢٩ :١٣؛ خر ٤ :٢٧ **٨** [ر]خر ١٥ :٦ و١٦؛ مز ٨١ :٧ **٩** [ز](إش ٦٣ :٧-١٤) **١٠** [س]تك ١٤ :٢٠؛ ٢صم ١٨ :٢٨؛ ١مل ٨ :٥٦؛ مز ٦٨ :١٩ و٢٠ **١١** [ش]خر ١٢ :١٢؛ ١٥ :١١؛ ٢أي ٢ :٥؛ مز ٩٥ :٣؛ ٩٧ :٩؛ ١٣٥ :٥؛ [ص]خر ١ :١٠ و١٦ و٢٢؛ ٥ :٢ و٧؛ [ض]لو ١ :٥١ **١٢** [ط]خر ٢٤ :٥؛ [ظ]تك ٣١ :٥٤؛ تث ١٢ :٧

قضى بصدور حكم إلهيّ على عماليق. وقد تحقَّق جزء من القرار في أيام شاول وداود (رج ١صم ١٥ :١-٩ و ٢صم ١ :١؛ ٨ :١١ و١٢)، حيث لم يعد يُذكر في ما بعد إلّا نادرًا. على أيّة حال، فشاول وبسبب عصيانه، يوم عفا عن أجاج ملك عماليق وعن بعض قومه (١صم١٥ :٧-٩)، خسِر عرشه (ع٢٣). قَتَلَ صموئيلُ أجاج (ع٣٣)، ولكنّ بعضًا من العمالقة نجوا، ليرجعوا بعد بضع سنوات ويُغيروا على تخوم إسرائيل الجنوبيَّة، ويأسروا حتى عائلة داود (١صم٣٠ :١-٥). وقد قتل داود الأربع مئة (١صم٣٠ :١٦ و١٧) الذين هربوا جميعهم. كما أنّ هامان الذي قصد أنْ يُبيد اليهود في ما بعد، في أيام أستير (رج أس٣ :١ و٦)، كان من نسل أجاج.

١٧ :١٥ يهوه نِسِّي. بإطلاق موسى هذا اللقب على المذبح، يهوه نِسِّي، لأجل الربّ، يكون موسى قد جعل الربَّ نفسَه المعيار لشعبه.

١٧ :١٦ لقد أقسم الربّ. إنّ صعوبة تفسير النصِّ العبريّ تفسح في المجال لترجمة بديلة: «إنّ اليَدَ على كرسيٍّ، أو عرش الربّ»، مع وجود معنى التضرُّع أو الحَلف. على أيّة حال، فمن سياق النصّ، يبدو المدلول واضحًا مهما كان المعنى الذي تتبنّاه الترجمة: فالمشكلة المستمرَّة مع عماليق لم تكن مجرَّد أمّة تناصب أمّةً أخرى العداء، بل كانت حربًا بين الله وعماليق.

١٨ :١ فسَمِعَ يثرون... كُلَّ. لا ينبغي التقليل من مستوى قدرة الشعوب القديمة على جمع المعلومات الاستخباراتيّة. فالأخبار البارزة للأحداث التي تحصل في البلدان الأخرى، كانت تنتقل بسرعة ودقَّة من مكان إلى آخر، وغالباً بواسطة قوافل التجّار التي تجوب الهلال الخصيب، أو عَبْرَ السّفراء، أو الاتصالات الرسميَّة بين الشعوب. وفي مثل حالة يثرون، فكلُّ المعلومات التي استقاها عن فَلاح إسرائيل تأيّدت بما سمعه من صِفُّورة وابنيها بعدما أرسلهم موسى أمامه إلى بيتها (ع٢).

١٨ :٧-١٢ إنّ شهادة موسى استدعت من يَثرون ردَّة فعل قوامها الحمد للربِّ وتقديم الذبيحة، بيِّنةً على إيمانه، ولا سيّما أنه عرف تمامًا فَرادَةَ يهوه (ع١١). فمن المؤكَّد أنّ كاهن مديان (ع١) لم يعبد آلهة المديانيّين. وبما أنّ المديانيّين اعتُبروا وثنيين بشكلٍ عام (رج ٢٥ :١٧ و١٨؛ ٣١ :٢ و٣ و١٦)، فينبغي النظر إلى يثرون باعتباره مُختلفًا عن معاصريه بصورة واضحة؛ وهذا الاختلاف أكَّدَه وجود هارون والشيوخ في محفل عبادة وشركة معه (ع١٢).

١٨ :١٢ لله بما أنّ الاسم يهوه يُستخدم دائمًا مرتبطًا بالذبائح المفروضة على إسرائيل في أسفار موسى الخمسة، فإنّ الانتقال إلى الاسم إلوهيم، ينبغي أنْ يكون له مدلول آخر هنا، خصوصًا بعد أن استخدم يثرون نفسُهُ الاسم يهوه، بعد حديثه مع موسى. فعلى الرغم من تصريح يثرون القويّ بإيمانه وتفهّمِه، فإنّه كان مؤمنًا أُمَميًّا، ممّا يعني دخيلاً وأجنبيًّا. وفي وضع كهذا تكون علاقة الربِّ بإسرائيل وبالعالم الوثنيّ متزامنة، وكذلك استخدام الاسم إلوهيم بدلاً منْ يهوه الذي هو الاسم الفريد والخاصُّ بإسرائيل.

[١٣]وحَدَثَ في الغَدِ أنَّ موسَى جَلَسَ لِيَقضيَ للشَّعبِ[ع]. فوَقَفَ الشَّعبُ عِندَ موسَى مِنَ الصّباحِ إلَى المساءِ. [١٤]فلَمّا رأى حَمو موسَى كُلَّ ما هو صانِعٌ للشَّعبِ، قالَ: «ما هذا الأمرُ الذي أنتَ صانِعٌ للشَّعبِ؟ ما بالُكَ جالِسًا وحدَكَ وجميعُ الشَّعبِ واقِفٌ عِندَكَ مِنَ الصّباحِ إلَى المساءِ؟». [١٥]فقالَ موسَى لحَميهِ: «إنَّ الشَّعبَ يأتي إلَيَّ ليَسألَ[غ] اللهَ. [١٦]إذا كانَ لهُم دَعوَى[ف] يأتونَ إلَيَّ فأقضي بَينَ الرَّجُلِ وصاحِبِهِ، وأُعَرِّفُهُمْ فرائضَ اللهِ وشَرائعَهُ».

[١٧]فقالَ حَمو موسَى لهُ: «ليس جَيِّدًا الأمرُ الذي أنتَ صانِعٌ. [١٨]إنَّكَ تكِلُّ أنتَ وهذا الشَّعبُ الذي معكَ جميعًا، لأنَّ الأمرَ أعظَمُ مِنكَ. لا تستَطيعُ[ق] أنْ تصنَعَهُ وحدَكَ. [١٩]اَلآنَ اسمَعْ لصوتي فأنصَحَكَ. فليَكُنِ اللهُ معكَ. كُنْ أنتَ[ك] للشَّعبِ أمامَ اللهِ، وقَدِّمْ أنتَ الدَّعاويَ إلَى اللهِ[ل]، [٢٠]وعَلِّمهُمُ[م] الفَرائضَ والشَّرائعَ، وعَرِّفهُمُ الطريقَ الذي يَسلُكونَهُ، والعَمَلَ الذي يَعمَلونَهُ[ن]. [٢١]وأنتَ تنظُرُ مِنْ جميعِ الشَّعبِ ذَوي قُدرَةٍ[هـ] خائفينَ[و] اللهَ، أُمَناءَ[ي] مُبغِضينَ الرَّشوَةَ[أ]، وتُقيمُهُمْ علَيهِمْ رؤَساءَ ألوفٍ، ورؤَساءَ مِئاتٍ، ورؤَساءَ خَماسينَ، ورؤَساءَ عشَراتٍ، [٢٢]فيَقضونَ للشَّعبِ كُلَّ حينٍ. ويكونُ أنَّ كُلَّ الدَّعاوي الكَبيرَةِ[ب] يَجيئونَ بها إلَيكَ، وكُلَّ الدَّعاوي الصَّغيرَةِ يَقضونَ هُم فيها. وخَفِّفْ عن نَفسِكَ، فهُم يَحمِلونَ معكَ[ت]. [٢٣]إنْ فعَلتَ هذا الأمرَ وأوصاكَ اللهُ تستَطيعُ القيامَ. وكُلُّ هذا الشَّعبِ أيضًا يأتي إلَى مَكانِهِ[ث] بالسَّلامِ».

[٢٤]فسَمِعَ موسَى لصوتِ حَميهِ وفَعَلَ كُلَّ ما قالَ. [٢٥]واختارَ موسَى ذَوي قُدرَةٍ مِنْ جميعِ إسرائيلَ وجَعَلهُمْ[ج] رؤوسًا علَى الشَّعبِ، رؤَساءَ ألوفٍ، ورؤَساءَ مِئاتٍ، ورؤَساءَ خَماسينَ، ورؤَساءَ عشَراتٍ. [٢٦]فكانوا يَقضونَ للشَّعبِ كُلَّ حينٍ. الدَّعاوي[ح] العَسِرَةُ يَجيئونَ بها إلَى موسَى، وكُلُّ الدَّعاوي الصَّغيرَةِ يَقضونَ هُم فيها. [٢٧]ثُمَّ صَرَفَ موسَى حَماهُ فمَضَى[خ] إلَى أرضِهِ.

على جبل سيناء

١٩ [١]في الشَّهرِ الثّالِثِ بَعدَ خُروجِ بَني إسرائيلَ مِنْ أرضِ مِصرَ، في ذلكَ اليومِ جاءوا إلَى بَرِّيَّةِ سيناءَ[أ]. [٢]ارتَحَلوا مِنْ رَفيديمَ[ب] وجاءوا إلَى بَرِّيَّةِ سيناءَ فنَزَلوا في البَرِّيَّةِ. هناكَ نَزَلَ إسرائيلُ مُقابِلَ الجبَلِ[ت].

[٣]وأمّا موسَى[ث] فصَعِدَ إلَى اللهِ. فناداهُ[ج] الرَّبُّ مِنَ الجبَلِ قائلاً: «هكذا تقولُ لبَيتِ يعقوبَ،

١٣ [ع]تث ٣٣: ٤ و٥؛ مت ٢٣: ٢
١٥ [غ]لا ٢٤: ١٢؛ عد ٩: ٦ و٨؛ ٢٧: ٥؛ تث ١٧: ٨-١٣
١٦ [ف]خر ٢٤: ١٤؛ تث ١٩: ١٧
١٨ [ق]عد ١١: ١٤ و١٧؛ تث ١: ١٢
١٩ [ك]خر ٤: ١٦؛ ٢٠: ١٩؛ [ل]عد ٩: ٨؛ ٢٧: ٥
٢٠ [م]تث ٥: ١؛ [ن]تث ١: ١٨
٢١ [هـ]خر ١٨: ٢٤ و٢٥؛ تث ١: ١٣ و١٥؛ ٢أي ١٩: ٥-١٠؛ مز ١٥: ١-٥؛ أع ٦: ٣؛ [و]تك ٤٢: ١٨؛ ٢صم ٢٣: ٣؛ [ي]حز ١٨: ٨؛ [أ]تث ١٦: ١٩
٢٢ [ب]لا ٢٤: ١١؛ تث ١: ١٧؛ [ت]عد ١١: ١٧
٢٣ [ث]خر ١٦: ٢٩
٢٥ [ج]خر ١٨: ٢١؛ تث ١: ١٥
٢٦ [ح]أي ٢٩: ١٦
٢٧ [خ]عد ١٠: ٢٩ و٣٠

الفصل ١٩
١ [أ]عد ٣٣: ١٥
٢ [ب]خر ١٧: ١؛ [ت]خر ٣: ١ و١٢؛ ١٨: ٥
٣ [ث]أع ٧: ٣٨؛ [ج]خر ٣: ٤

١٨: ١٣-٢٧ عادت حكمة يثرون العمليَّة بفائدة كبيرة على موسى وإسرائيل، وقد امتدحها خبراء مَهَرة على مدى قرون، باعتبارها كانت وما زالت مثالاً يُحتذى في الانتداب والتنظيم الإداريّ. واللافت أنّ ثمّة في نصيحة يثرون عباراتٍ عن الله وعن فضائل الرجال الأتقياء، ما يفرض على الإنسان أن يحترم هذا الرجل، صاحب الإيمان الفَتيّ المنسجم تمامًا مع تفكيره. ومن المؤكّد أنّه عَرَفَ بالتمام، أنّ موسى يحتاج إلى موافقة إلهيّة لتنفيذ هذه النّصيحة (ع٢٣). ويبدو أنّ موسى لم يُطبِّق على الفور حَلّ يثرون، بل انتظر الى أن أُعطيَت له الشّريعة (رج تث١ :٩-١٥).

١٨: ٢١ إنّ هذه الخصال الروحيَّة نفسها كانت تُطلَبُ من قادة العهد الجديد (رج أع٦ :٣؛ ١تي٣ :١-٧؛ تي١ :٦-٩).

١٩: ١-٤٠: ٣٨ يُلخِّص هذا النصُّ نشاطات بني إسرائيل إبّانَ مكوثهم حوالى ١١ شهرًا في سيناء (رج ١٩ :١ مع عد ١٠ :١١).

١٩: ٣-٨ فَهِمَ بنو إسرائيل الإجراءات المعروفة بشكل مُقتَضَب، باعتبارها معاهدة سيادة (علاقة المرؤوس بالسيّد) موجَّهة بكلمات الله: مقدّمة (ع ٣)، تمهيد تاريخيّ (ع ٤)، شروط معيَّنة (ع ٥أ)، بركات (ع٥ب-٦أ). أمّا الموافقة على هذه المعاهدة في اجتماع ذي صفة دينيَّة، فسوف يدوَّن، كما هو معروف، في وثيقة المعاهدة النهائيَّة. وهنا يتمُّ عرضُ المعاهدة عليهم (ع٧ و٨). رج ح ٢٤: ٧.

١٩: ٣ **مِنَ الجَبَل**. إنّ العلامة التي كان الربُّ قد أعطاها لموسى تحديداً، حيث كان بعدُ في مديان (٣ :١٢)، وهي أنّ الله هو بالفعل مَنْ أرسَله، قد تَمَّت الآن؛ إذ هو مع الشعب قدّام جبل الله. **بيت يعقوب**... **بني إسرائيل**. لقد أراد الربُّ، بإعطاء الأمَّة لقبًا مزدوجًا، أن يذكّرهم بنشأتهم المتواضعة كذرِّيّة إبراهيم عبر إسحق ثمّ يعقوب، الذي كان معهم في مصر، كما يُذكّرهم بصَيْرورتهم الآن أُمّةً (بني = شعب).

وتُخبِرُ بَني إسرائيلَ: ٤«أنتُمْ رأيتُم[ح] ما صَنَعتُ بالمِصريِّينَ. وأنا حَمَلتُكُمْ[خ] علَى أجنِحَةِ النُّسورِ وجِئتُ بكُمْ إلَيَّ. ٥فالآنَ إنْ سمِعتُمْ لصوتي[د]، وحَفِظتُمْ عَهدي[ذ] تكونونَ لي خاصَّةً[ر] مِنْ بَينِ جميعِ الشُّعوبِ. فإنَّ لي كُلَّ الأرضِ[ز]. ٦وأنتُمْ تكونونَ لي مَملكَةَ كهَنَةٍ[س] وأُمَّةً مُقَدَّسَةً[ش]. هذهِ هي الكلِماتُ التي تُكلِّمُ بها بَني إسرائيلَ». ٧فجاءَ موسَى ودَعا شُيوخَ الشَّعبِ[ص] ووَضَعَ قُدّامَهُمْ كُلَّ هذهِ الكلِماتِ التي أوصاهُ بها الرَّبُّ. ٨فأجابَ جميعُ الشَّعبِ مَعًا وقالوا: «كُلُّ ما تكلَّمَ بهِ الرَّبُّ نَفعَلُ»[ض]. فرَدَّ موسَى كلامَ الشَّعبِ إلَى الرَّبِّ. ٩فقالَ الرَّبُّ لموسَى: «ها أنا آتٍ إلَيكَ في ظَلامِ السَّحابِ[ط] لكَيْ يَسمَعَ[ظ] الشَّعبُ حينَما أتكلَّمُ معكَ، فيؤمِنوا بكَ أيضًا إلَى الأبدِ». وأخبَرَ موسَى الرَّبَّ بكلامِ الشَّعبِ. ١٠فقالَ الرَّبُّ لموسَى: «اذهَبْ إلَى الشَّعبِ وقَدِّسهُمُ[ع] اليومَ وغَدًا، وليَغسِلوا ثيابَهُمْ، ١١ويكونوا مُستَعِدِّينَ لليومِ الثّالِثِ. لأنَّهُ في اليومِ الثّالِثِ يَنزِلُ الرَّبُّ أمامَ عُيونِ جميعِ الشَّعبِ علَى جَبَلِ سيناءَ. ١٢وتُقيمُ للشَّعبِ حُدودًا مِنْ كُلِّ ناحيَةٍ، قائلاً: احتَرِزوا مِنْ أنْ تصعَدوا إلَى الجَبَلِ أو تمَسّوا طَرَفَهُ. كُلُّ مَنْ يَمَسُّ الجَبَلَ يُقتَلُ قَتلاً[غ]. ١٣لا تمَسُّهُ يَدٌ بل يُرجَمُ رَجمًا أو يُرمَى رَميًا. بَهيمَةً كانَ أمْ إنسانًا لا يَعيشُ. أمّا عِندَ صوتِ البوقِ فهُم يَصعَدونَ إلَى الجَبَلِ».

١٤فانحَدَرَ موسَى مِنَ الجَبَلِ إلَى الشَّعبِ، وقَدَّسَ الشَّعبَ وغَسَلوا ثيابَهُمْ. ١٥وقالَ للشَّعبِ: «كونوا مُستَعِدِّينَ لليومِ الثّالِثِ. لا تقرَبوا امرأةً»[ف]. ١٦وحَدَثَ في اليومِ الثّالِثِ لَمّا كانَ الصَّباحُ أنَّهُ صارَتْ رُعودٌ وبُروقٌ[ق] وسحابٌ ثَقيلٌ علَى الجَبَلِ، وصوتُ بوقٍ شَديدٌ جِدًّا. فارتَعَدَ[ك] كُلُّ الشَّعبِ الذي في المَحَلَّةِ. ١٧وأخرَجَ موسَى الشَّعبَ مِنَ المَحَلَّةِ لمُلاقاةِ اللهِ، فوَقَفوا في أسفَلِ[ل] الجَبَلِ.

٤ [ح]تث ٢٩:٢؛ [خ]تث ٣٢:١١؛ إش ٦٣:٩؛ رؤ ١٢:١٤ **٥** [د]خر ١٥:٢٦؛ ٢٣:٢٢؛ [ذ]تث ٥:٢؛ مز ٧٨:١٠؛ [ر]تث ٤:٢٠؛ ٧:٦؛ ١٤:٢؛ ٢٦:١٨؛ ١مل ٨:٥٣؛ مز ١٣٥:٤؛ تي ٢:١٤؛ ١بط ٢:٩؛ [ز]خر ٩:٢٩؛ تث ١٠:١٤؛ أي ٤١:١١؛ مز ٥٠:١٢؛ ١كو ١٠:٢٦ **٦** [س]تث ٣٣:٢-٤؛ (١بط ٢:٥ و٩)؛ رؤ ١:٦؛ ٥:١٠)؛ [ش]تث ٧:٦؛ ١٤:٢١؛ ٢٦:١٩؛ إش ٦٢:١٢؛ (١كو ٣:١٧) **٧** [ص]خر ٤:٢٩ و٣٠ **٨** [ض]خر ٤:٣١؛ ٢٤:٣ و٧؛ تث ٥:٢٧؛ ٢٦:١٧ **٩** [ط]خر ١٩:١٦؛ ٢٠:٢١؛ ٢٤:١٥؛ تث ٤:١١؛ مز ٩٩:٧؛ مت ١٧:٥؛ [ظ]تث ٤:١٢ و٣٦؛ يو ١٢:٢٩ و٣٠ **١٠** [ع]لا ١١:٤٤ و٤٥؛ (عب ١٠:٢٢) **١٢** [غ]خر ٣٤:٣؛ عب ١٢:٢٠ **١٥** [ف](١كو ٧:٥) **١٦** [ق]عب ١٢:١٨ و١٩؛ [ك]عب ١٢:٢١ **١٧** [ل]تث ٤:١٠

١٩ :٤ أنا حَمَلتُكم على أجنحة النسور. بهذا المجاز الرائع، يصف الله الخروج، والرحلة إلى سيناء. فقد عُرِفَ عن النسور أنها تحمل صغارها على أجنحتها خارج العُشّ، وتعلّمها الطيران، ثمّ تتلقّفها على أجنحتها المجنَّحة عند اللزوم. وقد استخدم موسى هذا المجاز في ترنيمته الأخيرة، حين تكلّمَ عن عناية الله بإسرائيل، ولا سيّما في إشارته إلى أنّ ربًّا واحدًا قد فعل هذا (تث٣٢:١١ و١٢).

١٩ :٥ و٦ ثلاثة ألقاب: «خاصّة» و«مملكة كهنة» و«أُمّة مقدّسة»، يُطلقها الربُّ على الأمّة، شرط أنْ يُطيعوا ويحفظوا العهد. هذهِ الألقاب لخّصت البركات الإلهيّة التي سوف تختبرها أُمّةٌ كهذه، وهي: أن تكون خاصّةً للربّ، وأن تُمثّله في الأرض، وأن تكون مُفرزةً له لإتمام مقاصده. فالمعنى أن يتّخذهم خاصّةً، له أبعاد إثنيّة وأدبيّة. ووسط هذه الألقاب ثمّة تشديد على وحدانيّة الربِّ وسيادته المُطلقة، «فإنّ لي كلّ الأرض»، وتسفيه كلِّ ادّعاء بما يسمى آلهة الشعوب الأخرى. ففي وضع إسرائيل، لم تكن المسألةُ مسألةَ إلهٍ يتسلّط على إلهٍ آخر، بل كان اختيار الربِّ الوحيد وسلطانه. رج ١بط٢:٩، حيث يستعمل بطرس هذه التعابير بمعنى ملكوت الله الروحي للمفديّين.

١٩ :٨ فأجابَ جميعُ الشّعبِ معًا. بعدما سمع الشعبُ والشيوخ تفاصيل ميثاق الله المشروط والمزدوج (لاحظْ قوله: «إنْ سمعتم لصوتي...تكونون» (ع٥)، تجاوبوا إيجابيًّا وبحماسة. أمّا الربُّ فلم يعتبر وعدَهم متسرِّعًا (رج تث ٥:٢٧-٢٩).

١٩ :٩ فيؤمنوا بكَ أيضًا إلى الأبد. صَمّمَ الربُّ المقابلة المقبلة مع موسى، لكيلا يتّهمه أحد في ما بعد، بأنه من ذاتِهِ وضع الناموس، وأنه لم يتقابل مع الربِّ على الجبل. وهذا الأمر من شأنه أيضًا أن يضمن إذعان الشعب لموسى واحترامهم له.

١٩ :١٠ قدِّسْهم. يومان من الاستعداد الخاصّ، يؤكِّدان مدى أهمِّيّة هذه الخطوة بالنسبة إلى الأُمّة. فالاستعداد الداخليّ لمقابلة الله، انعكس في الأفعال الخارجيّة والنظافة الجسديّة.

١٩ :١٢و١٣ إنّ أفضل وسيلة للتشديد على الاقتراب الصّحيح إلى إله قدّوس، تمثّلت في إنزال عقوبة الموت بالذين يجتازون الحدود الصّارمة التي وضعها الله حول الجبل. حتى الحيوانات لم يكن مسموحًا لها أنْ تتجاوز هذه البقعة المقدَّسة (رج عب١٢:٢٠).

١٩ :١٥ لا تقرُبوا امرأةً. هذا لكي يكونوا طاهرين طقسيًّا (رج لا١٥:١٦-١٨).

١٩ :١٦ رعودٌ وبروقٌ. إنّ التجلّي الدراماتيكيّ الظاهر لحضور الله على الجبل، مصحوبًا بسحاب ثقيل وصوت بوقٍ شديد لم يجعل مشاهدي عظمة الله وقدرته شديدي التأثُّر فحسب، بل كانوا يرتجفون، وهكذا كان موسى أيضًا (عب١٢:٢١). فما حدث لم يكن أمرًا عاديًّا، ولا ظاهرة طبيعيّة، كما لو كان بركانًا، على حدِّ ما زعم بعض الكتّاب.

[١٨]وكانَ جَبَلُ سيناءَ كُلُّهُ يُدَخِّنُ[م] مِنْ أجل أنَّ الربَّ نَزَلَ علَيهِ بالنّارِ[ن]، وصَعِدَ دُخانُهُ[هـ] كدُخانِ الأتونِ، وارتَجَفَ[و] كُلُّ الجَبَلِ جِدًّا. [١٩]فكانَ صوتُ البوقِ يَزدادُ اشتِدادًا جِدًّا، وموسَى يتكلَّمُ[ي] واللهُ يُجيبُهُ بصوتٍ[أ].

[٢٠]ونَزَلَ الربُّ علَى جَبَلِ سيناءَ، إلَى رأسِ الجَبَلِ، ودَعا اللهُ موسَى إلَى رأسِ الجَبَلِ. فصَعِدَ موسَى. [٢١]فقالَ الربُّ لموسَى: «انحَدِرْ حَذِّرِ الشَّعبَ لئلا يَقتَحِموا إلَى الربِّ ليَنظُروا[ب]، فيَسقُطَ مِنهُمْ كثيرونَ. [٢٢]وليَتَقَدَّسْ أيضًا الكهنةُ[ت] الذينَ يَقتَرِبونَ إلَى الربِّ[ث] لئلا يَبطِشَ[ج] بهِمِ الربُّ». [٢٣]فقالَ موسَى للربِّ: «لا يَقدِرُ الشَّعبُ أنْ يَصعَدَ إلَى جَبَلِ سيناءَ، لأنَّكَ أنتَ حَذَّرتَنا قائلاً: أقِمْ حُدودًا[ح] للجَبَلِ وقَدِّسهُ». [٢٤]فقالَ لهُ الربُّ: «اذهَبِ انحَدِرْ ثُمَّ اصعَدْ أنتَ وهارونُ معكَ. وأمّا الكهنةُ والشَّعبُ فلا يَقتَحِموا ليَصعَدوا إلَى الربِّ لئلا يَبطِشَ بهِمْ». [٢٥]فانحَدَرَ موسَى إلَى الشَّعبِ وقالَ لهُم.

١٨ ^مَ^تث ٤ :١١؛ قض ٥ :٥؛ مز ١٠٤ :٣٢؛ ١٤٤ :٥؛ ^نَ^خر ٣ :٢؛ ٢٤ :١٧؛ تث ٥ :٤؛ ٢أي ٧ :١-٣؛ عب ١٢ :١٨؛ ^هـ^تك ١٥ :١٧؛ ١٩ :٢٨؛ رؤ ١٥ :٨؛ ^و^مز ٦٨ :٨؛ ١مل ١٩ :١٢؛ إر ٤ :٢٤؛ (عب ١٢ :٢٦) **١٩** ^ي^عب ١٢ :٢١؛ ^أ^نح ٩ :١٣؛ مز ٨١ :٧ **٢١** ^ب^١صم ٦ :١٩ **٢٢** ^ت^خر ١٩ :٢٤؛ ٢٤ :٥؛ ^ث^لا ١٠ :٣؛ ٢١ :٦-٨؛ ^ج^٢صم ٦ :٧ و٨ **٢٣** ^ح^خر ١٩ :١٢

الوصايا العشر

٢٠ [١]ثُمَّ تكلَّمَ اللهُ بجميعِ هذهِ الكلماتِ[أ] قائلاً: [٢]«أنا الربُّ إلهُكَ[ب] الذي أخرَجَكَ مِنْ أرضِ مِصرَ مِنْ بَيتِ العُبوديَّةِ[ت]. [٣]لا يَكُنْ لكَ آلِهَةٌ[ث] أُخرَى

الفصل ٢٠ **١** ^أ^تث ٥ :٢٢ **٢** ^ب^هو ١٣ :٤؛ ^ت^خر ١٣ :٣؛ تث ٧ :٨ **٣** ^ث^تث ٦ :١٤؛ ٢مل ١٧ :٣٥؛ إر ٢٥ :٦؛ ٣٥ :١٥

١٩ :٢٤ وأمّا الكهنة. لم يكن ثمّة كهنوت في إسرائيل قبل إعطاء الناموس. أمّا هؤلاء الكهنة، فلا بدَّ أنهم كانوا الأبكار في كلِّ عائلة، وخدموا بوصفهم كهنةَ عائلة لأنهم تكرَّسوا للربّ (رج ١٣ :٢؛ ٢٤ :٥). في ما بعد يأخذ اللاويّون وظيفتهم (عد ٣ :٤٥).

٢٠ :١ بجميع هذه الكلمات. هذا الوصفُ العامُّ لاتِّباع الوصايا، سمّاه موسى أيضًا: «الوصايا العشر» (٣٤ :٢٨؛ تث٤ :١٣). وهذا التأكيد أنّ الله نفسَه نطق بهذه الكلمات (رج تث٥ :١٢ و١٥ و١٦ و٢٢ و٣٢ و٣٣) يدحر كلَّ النظريّات التي تزعم أنّ بني إسرائيل استقوا نماذج رسميّة أو مفاهيم من الأمم الذين حولهم.

٢٠ :٣-١٧ إنّ الوصايا العشر التي سبقها تمهيدٌ تاريخيٌّ (ع٢)، وُضِعت على شكل أمرٍ مباشر، منطوق بصيغة المخاطب المفرد، وهو أسلوب لم يكن مألوفًا في تلك الأيام. فالمصطلحات القانونيَّة القديمة في الشرق الأدنى، كانت في معظمها فتَاوى، أو نظام السّابقَة من حيث الشكل، أي «إن كان كذا وكذا...فعندئذٍ...»، وكانت تُبنى بضمير المفرد الغائب، حيث كانت الإساءة المفترضة تُتْبَع بعبارة تحدِّد الإجراء الذي سيُتَّخذُ، أو العقوبة التي ستُحدَّد. ويمكن للوصايا العشر أن تُجمَع في مجموعتين عريضتين: عموديَّة، أي علاقة الإنسان بالله (ع٢-١١)، وأفقيَّة، أي علاقة الإنسان بالجماعة (ع١٢-١٧). فالمحرَّمات تميِّز المجموعة الثانية باستثناءٍ واحدٍ، وهو فعل بصيغة الأمر متبوع بتوضيح له (ع١٢). أمّا المجموعة الأولى، فتتميَّز بمُلحق من الشروحات يتبع المحرَّمات. وبهذه الوصايا العشر أصبح اللاهوت الحقيقيّ، والعبادة الحقيقيَّة، واسم الله، ويوم السبت، وكرامة العائلة، والحياة والزواج والمقتنيات والحقّ والفضيلة في أمانٍ كليّ. رج ح ٢٤ :٧.

الوصايا العشر

الوصية	العهد القديم	عقوبة الموت في العهد القديم	الإثبات في العهد الجديد
الأولى: عبادة آلهة متعدِّدة	خر ٢٠ :٣	خر ٢٢ :٢٠؛ تث ٦ :١٣-١٥	أع ١٤ :١٥
الثانية: الصُّور والتماثيل	خر ٢٠ :٤	تث ٢٧ :١٥	١يو ٥ :٢١
الثالثة: الحَلف	خر ٢٠ :٧	لا ٢٤ :١٥ و١٦	يع ٥ :١٢
الرابعة: يوم السبت	خر ٢٠ :٨	عد ١٥ :٣٢-٣٦	كو ٢ :١٦ إبطال الوصية
الخامسة: إكرام الوالدين	خر ٢٠ :١٢	خر ٢١ :١٥-١٧	أف ٦ :١
السادسة: القتل	خر ٢٠ :١٣	خر ٢١ :١٢	١يو ٣ :١٥
السابعة: الزنا	خر ٢٠ :١٤	لا ٢٠ :١٠	١كو ٦ :٩ و١٠
الثامنة: السَّرقة	خر ٢٠ :١٥	خر ٢١ :١٦	أف ٤ :٢٨
التاسعة: شهادة الزُّور	خر ٢٠ :١٦	تث ١٨ :١٦-٢١	كو ٣ :٩ و١٠
العاشرة: الشَّهوة	خر ٢٠ :١٧	——	أف ٥ :٣

أمامي. [٤]لا تَصنَعْ لكَ تِمثالاً مَنحوتًا، ولا صورَةً ما[ج] مِمّا في السماءِ مِنْ فوقُ، وما في الأرضِ مِنْ تحتُ، وما في الماءِ مِنْ تحتِ الأرضِ. [٥]لا تسجُدْ لهُنَّ[ح] ولا تعبُدهُنَّ، لأنّي أنا الربَّ إلَهَكَ إلَهٌ غَيورٌ[خ]، أفتَقِدُ ذُنوبَ الآباءِ في الأبناءِ[د] في الجيلِ الثّالِثِ والرّابِعِ مِنْ مُبغِضيَّ، [٦]وأصنَعُ إحسانًا إلَى أُلوفٍ[ذ] مِنْ مُحِبّيَّ وحافِظي وصايايَ. [٧]لا تنطِقْ باسمِ الربِّ إلَهِكَ باطِلاً[ر]، لأنَّ الربَّ لا يُبرِئُ[ز] مَنْ نَطَقَ باسمِهِ باطِلاً. [٨]أُذكُرْ يومَ السَّبتِ[س] لتُقَدِّسَهُ. [٩]سِتَّةَ[ش] أيّامٍ تعمَلُ وتصنَعُ جميعَ عَمَلِكَ، [١٠]وأمّا اليومُ السّابِعُ[ص] ففيهِ سبتٌ للربِّ إلَهِكَ. لا تصنَعْ عَمَلاً مّا أنتَ وابنُكَ وابنتُكَ وعَبدُكَ وأمَتُكَ وبَهيمَتُكَ ونَزيلُكَ[ض] الذي داخِلَ أبوابِكَ. [١١]لأنْ في سِتَّةِ أيّامٍ صَنَعَ الربُّ السماءَ والأرضَ والبحرَ وكُلَّ ما فيها، واستَراحَ[ط] في اليومِ السّابِعِ. لذلكَ بارَكَ الربُّ يومَ السَّبتِ وقَدَّسَهُ. [١٢]أكرِمْ[ظ] أباكَ وأُمَّكَ لكَيْ تطولَ[ع] أيّامُكَ علَى الأرضِ التي يُعطيكَ الربُّ إلَهُكَ. [١٣]لا تقتُلْ[غ].

٤ [ج]لا ١٩ :٤؛ ٢٦ :١؛ تث ٤ :١٥-١٩؛ ٢٧ :١٥ **٥** [ح]إش ٤٤ :١٥ و١٩؛ [خ]خر ٣٤ :١٤؛ تث ٤ :٢٤؛ يش ٢٤ :١٩؛ نح ١ :٢؛ [د]عد ١٤ :١٨ و٣٣؛ تث ٥ :٩ و١٠؛ ١مل ٢١ :٢٩؛ مز ٧٩ :٨؛ إر ٣٢ :١٨ **٦** [ذ]تث ٧ :٩؛ رو ١١ :٢٨ **٧** [ر]لا ١٩ :١٢؛ تث ٦ :١٣؛ ١٠ :٢٠؛ (مت ٥ :٣٣-٣٧)؛ [ز]مي ٦ :١١ **٨** [س]خر ٢٣ :١٢؛ ٣١ :١٣-١٦؛ لا ٢٦ :٢؛ تث ٥ :١٢ **٩** [ش]خر ٣٤ :٢١؛ ٣٥ :٢ و٣؛ لا ٢٣ :٣؛ تث ٥ :١٣؛ لو ١٣ :١٤ **١٠** [ص]تك ٢ :٢ و٣؛ [ض]نح ١٣ :١٦-١٩ **١١** [ط]تك ٢ :٢ و٣؛ خر ٣١ :١٧ **١٢** [ظ]لا ١٩ :٣؛ تث ٢٧ :١٦؛ مت ١٥ :٤؛ ١٩ :١٩؛ مر ٧ :١٠؛ ١٠ :١٩؛ لو ١٨ :٢٠؛ أف ٦ :٢؛ [ع]تث ٥ :١٦ و٣٣؛ ٦ :٢؛ ١١ :٨ و٩ **١٣** [غ](مت ٥ :٢١ و٢٢)؛ ١٩ :١٨؛ مر ١٠ :١٩؛ لو ١٨ :٢٠؛ رو ١٣ :٩؛ (ايو ٣ :١٥)

٢٠ :٣ أمامي. وتعني أيضًا: «فَوْقي أو ضدّي»، وهذا تعبير موافقٌ جدًّا في ضوء الأعداد القليلة التالية. فجميع الآلهة الباطلة، تقاوم الإله الحقيقيّ، وعبادتها تتعارض وعبادة يهوه. وحين ترك إسرائيل عبادة الإله الواحد الحقيقيّ، انغمس في الفوضى الدينيَّة (قض١٧و١٨).

٢٠ :٤-٦ إنّ نمط وأسلوب العبادة اللائق بالربِّ الواحد، يمنع أيَّة مُحاولة لتشبيهه أو رسمه بصُوَر، من طريق استخدام أيِّ شيء هو صَنَعَه. ولم يكن الشَّجبُ الكليُّ للتعبير الفنيِّ هو الموضوع، بل الشَّجبُ المطلق للعبادة الوثنيَّة. فلانتهاك الناموس تأثيرٌ خطيرٌ في الأجيال المتعاقبة، لأنّ الربَّ طَلَبَ تكريسًا كاملًا وحصريًّا؛ وبكلام آخر، إنه إلهٌ غيورٌ (رج ٣٤ :١٤؛ تث٤ :٢٤؛ ٥ :٩). إنّ عبادة ما يصنعه الإنسان ليست أقلَّ من كراهية للإله الحقيقيّ.

٢٠ :٥ و٦ في الجيل الثالث والرابع...ألوف. لقد أوضح موسى أنّ الأبناءَ لا يُعاقبون بذنب الآباء (تث٢٤ :١٦؛ رج حز ١٨ :١٩-٣٢)، لكنهم سيشعرون بالتأثير الفاعل الذي سبَّبه انتهاك والديهم لناموس الله، كنتيجة طبيعيَّة للعصيان وبغض الله. والأبناء الذين يترعرعون في بيئة كهذه، يتشرَّبون هذه العبادة الوثنيَّة، وبالتالي يمارسونها، وهكذا يُعبِّرون بدورهم عن العصيان البغيض. والفَرْق في النتيجة يُفيد كتحذير من جهة، وكحافز من جهة أخرى. هذا، وإنّ تأثير جيلٍ عاصٍ زَرَعَ الشرَّ عميقًا، يحتاج إلى أجيال عدة لتغيير ذلك الاتِّجاه.

٢٠ :٧ لا تنطق باسم الربِّ إلهكَ باطلًا. إنّ استخدام اسم الله بطريقة تجلب العار على شخصه أو أعماله، إنما هو استخدام لا ينمُّ عن التوقير والاحترام لاسمه تعالى. وعدم الوفاء بقَسَم سَنَدَه اسم الله (رج ٢٢ :١٠ و١١؛ لا ١٩ :١٢؛ تث ٦ :١٣)، إنما يُشكِّك بوجوده تعالى، ولا سيّما أنّ المُذنب على ما يبدو يفتقر إلى الفكرة الواضحة عن هذا الإله الذي استخدم اسمه لكي يعزِّز استقامته. أمّا بالنسبة إلى المؤمن في عصر الكنيسة، فإنّ استخدام اسم الله ليس ضروريًّا لتثبيت قصد المؤمن أو مصداقيته، لأنّ حياته ينبغي أن تُظهِرَ الحقَّ في كلِّ ظرف، حيث نَعَمُهُ «نعم»، ولاؤُه «لا» (مت ٥ :٣٧؛ يع ٥ :١٢).

٢٠ :٨ يوم السبت. رج ٣١ :١٢-١٧. كلُّ يوم سابع يَخُصُّ الربّ، ولا يكون يومَ عملٍ، بل يكون مُفرزًا (أي: مقدَّس) للراحة، وللوقت المخصَّص لعبادة يهوه. إنّ التّعبير «سبت» مُشتق من «يستريح أو يكفُّ عن العمل». والسّابقة التاريخيَّة لحفظ السبت كانت أسبوع الخَلْق؛ وهي فترة من الوقت تساوي ما اعتمده الإنسان عمليًّا. فكلُّ يوم سبت كان ينبغي أن يُذكِّر العابد بأنّ الذي يعبده قد صَنَعَ بالفعل كلَّ شيء في الوجود في ستَّة أيام، حيث كلُّ يوم يساوي ٢٤ ساعة. من هنا، فإنّ يوم السبت يناهض نظرية النشوء والإرتقاء السائدة في الديانات الباطلة. وقد ربط موسى لدى مراجعته الوصايا العشر، حفظ السبت بخروج إسرائيل من مصر، وبيَّن أنّ هذا هو السبب لحفظهم ذلك اليوم (تث٥ :١٢-١٥). وتجدر الإشارة إلى أنّ وصيَّة حفظ السبت لم تتكرَّر في العهد الجديد، فيما ذُكِرَت الوصايا التسع الباقية. والواقع أنها أُبطِلَت (رج كو٢ :١٦ و١٧). والسبت يقتصر على بني إسرائيل حصريًّا، إذ يتبعون النظام الموسويّ، إنما لا يُطبَّق على المؤمن في عصر الكنيسة لأنه يحيا ضمن نظام جديد.

٢٠ :١٢-١٦ رج مت١٩ :١٨ و١٩؛ مر ١٠ :١٩؛ لو١٨ :٢٠.

٢٠ :١٢ أكرِمْ أباكَ وأُمَّكَ. إنّ المفتاح لاستقرار المجتمع هو توقير واحترام الوالدين وسلطتهم. وإنّ الوعد المتَّصل بهذه الوصيَّة قد ربطها أساسًا بالحياة في الأرض الموعودة، كما ذكَّرَ الإسرائيليَّ بالبرنامج الذي أعدَّه الله له ولشعبه. فداخِلَ حدود أرضهم، انتظر الله منهم أن لا يتساهلوا مع غرور الفتيان الذي هو في جوهره قلَّة احترام صريحة للوالدين ولسلطتهم. إنّ عواقِبَ وخيمة ستترتَّب على هذه المخالفات، ليس أقلَّها العقاب الجماعيّ (رج تث ٢١ :١٨-٢١). فإنّ أحد أسباب السَّبي البابليّ كان عدم إكرام الوالدين (حز ٢٢ :٧ و١٥). وقد حصر الرسول بولس هذا الوعد القوميّ عندما طبَّقَ هذه الحقيقة على مؤمني أيامه (رج مت ١٥ :٤؛ مر ٧ :١٠؛ أف ٦ :١-٣).

٢٠ :١٣-١٥ رج رو ١٣ :٩.

[١٤] لا تزنِ[ق]. [١٥] لا تسرقْ[ك]. [١٦] لا تشهَدْ علَى قريبِكَ شَهادَةَ زورٍ[ل]. [١٧] لا تشتَهِ بَيتَ قريبِكَ[م]. لا تشتَهِ امرأةَ قريبِكَ[ن]، ولا عَبدَهُ، ولا أمَتَهُ، ولا ثَورَهُ، ولا حِمارَهُ، ولا شَيئًا مِمّا لقريبِكَ».

[١٨] وكانَ جميعُ الشَّعبِ يَرَوْنَ الرُّعودَ[هـ] والبُروقَ وصوتَ البوقِ[و]، والجَبَلَ يُدَخِّنُ[ي]. ولَمّا رأى الشَّعبُ ارتَعَدوا ووَقَفوا مِنْ بَعيدٍ، [١٩] وقالوا لموسَى[أ]: «تكلَّمْ أنتَ معنا فنَسمَعَ. ولا يتكلَّمْ معنا اللهُ[ب] لئلا نَموتَ». [٢٠] فقالَ موسَى للشَّعبِ: «لا تخافوا[ت]. لأنَّ اللهَ إنَّما جاءَ لكَيْ يَمتَحِنَكُمْ[ث]، ولكَيْ تكونَ مَخافَتُهُ[ج] أمامَ وُجوهِكُمْ حتَّى لا تُخطِئوا». [٢١] فوَقَفَ الشَّعبُ مِنْ بَعيدٍ، وأمّا موسَى فاقتَرَبَ إلَى الضَّبابِ[ح] حَيثُ كانَ اللهُ.

أصنام ومذابح

[٢٢] فقالَ الربُّ لموسَى: «هكذا تقولُ لبَني إسرائيلَ: أنتُم رأيتُمْ أنَّني مِنَ السماءِ[خ] تكلَّمتُ معكُمْ. [٢٣] لا تصنَعوا مَعي[د] آلِهَةَ فِضَّةٍ، ولا تصنَعوا لكُم آلِهَةَ ذَهَبٍ. [٢٤] مَذبَحًا مِنْ تُرابٍ[ذ] تصنَعُ لي وتذبَحُ علَيهِ مُحرَقاتِكَ وذَبائحَ سلامَتِكَ، غَنَمَكَ وبَقَرَكَ[ر]. في كُلِّ الأماكِنِ التي فيها أصنَعُ لاسمي[ز] ذِكرًا آتي إلَيكَ وأُبارِكُكَ[س]. [٢٥] وإنْ صَنَعتَ لي مَذبَحًا مِنْ حِجارَةٍ فلا تبنِهِ مِنها مَنحوتَةً[ش]. إذا رَفَعتَ علَيها[ص] إزميلكَ تُدَنِّسُها. [٢٦] ولا تصعَدْ بدَرَجٍ إلَى مَذبَحي كيلا تنكَشِفَ عَورَتُكَ علَيهِ[ض].

١٤ [ق] مت ٥: ٢٧؛ مر ١٠: ١٩؛ لو ١٨: ٢٠؛ رو ١٣: ٩؛ يع ٢: ١١؛ [ق] لا ٢٠: ١٠؛ تث ٥: ١٨ **١٥** [ك] خر ٢١: ١٦؛ لا ١٩: ١١ و١٣؛ مت ١٩: ١٨؛ رو ١٣: ٩ **١٦** [ل] خر ٢٣: ١ و٧؛ تث ٥: ٢٠؛ مت ١٩: ١٨ **١٧** [م] (لو ١٢: ١٥)؛ رو ٧: ٧؛ ١٣: ٩؛ (أف ٥: ٣ و٥)؛ عب ١٣: ٥؛ [ن] ٢صم ١١: ٢؛ (مت ٥: ٢٨) **١٨** [هـ] عب ١٢: ١٨ و١٩؛ [و] رؤ ١: ١٠ و١٢؛ [ي] خر ١٩: ١٦ و١٨ **١٩** [أ] غل ٣: ١٩؛ عب ١٢: ١٩؛ [ب] تث ٥: ٥ و٢٣-٢٧

٢٠ [ت] خر ١٤: ١٣؛ (إش ٤١: ١٠ و١٣)؛ [ث] خر ١٥: ٢٥؛ (تث ١٣: ٣)؛ [ج] تث ٤: ١٠؛ ٦: ٢٤؛ أم ٣: ٧؛ ١٦: ٦؛ إش ٨: ١٣ **٢١** [ح] خر ١٩: ١٦؛ تث ٥: ٢٢ **٢٢** [خ] تث ٤: ٣٦؛ ٥: ٢٤ و٢٦؛ نح ٩: ١٣ **٢٣** [د] خر ٣٢: ١ و٢ و٤؛ تث ٢٩: ١٧ **٢٤** [ذ] خر ٢٠: ٢٥؛ ٢٧: ١-٨؛ [ر] خر ٢٤: ٥؛ لا ١: ٢؛ [ز] تث ١٢: ٥؛ ١٦: ٦ و١١؛ ١مل ٩: ٣؛ ٢أي ٦: ٦؛ [س] تك ١٢: ٢ **٢٥** [ش] تث ٢٧: ٥؛ [ص] يش ٨: ٣٠ و٣١ **٢٦** [ض] خر ٢٨: ٤٢ و٤٣

٢٠: ١٣ لا تقتل. إنّ طبيعة الحكم الإلهيّ المبرم، التي تقضي بالموت على كلِّ قاتل نفسٍ عمدًا (رج ٢١: ١٢؛ عد ٣٥: ١٧-٢١)، لا يوازيها شيء في أدب الشرق الأدنى القديم، وفي التشريعات القانونيّة (رج تك ٩: ٥ و٦). ثمّ إنّ قدسيَّةَ الحياة البشريَّة تحتلُّ الصدارة في النصوص التي تعالج القتل غير المتعمَّد. كما أنّ الموت الحاصل صُدفةً، كان حُكم القاتل فيه النّفيَ إلى مدينة الملجأ إلى حين موت الكاهن العظيم. إنّ تقويمًا دقيقًا للكلمة التي استخدمها موسى (واحدة من سبع كلمات عبريَّة مختلفة، للقتل، وواحدة استُخدِمت ٤٧ مرّة فقط في العهد القديم)، يفترض ترجمةً متعدِّدة للفعل «يقتل أو يذبح»، الذي يدلُّ على أخذ الحياة، حيث القاتل يخضع لنظام قانوني يستجوبه، بصرف النظر إن كان قد قَتَلَ تعمُّدًا أم لا. وهذه الوصيّة تُذكّر الناس وتحثُّهم على التعاطي بحذر في شؤون الحياة، بحيث لا يموت إنسان بيد إنسان. رج ح ٢١: ١٢-١٤ (رج مت ٥: ٢١؛ يع ٢: ١١).

٢٠: ١٤ لا تَزنِ. هذه الوصيّة التي تُطبّق على الرِّجال والنساء، حفظت قدسيَّة الزواج. فالله أسَّس الزواج حين خَلَقَ الإنسان رجُلًا وامرأة (تك ٢: ٢٤) وباركه باعتباره وسيلةً لملء الأرض (تك ١: ٢٨). وكان الموت عقوبة عدم الأمانة في العلاقة الزوجيّة (لا ٢٠: ١٠). وقد أُشير إلى الزنا بالقول «خطيَّة عظيمة» (تك ٢٠: ٩) و «شرّ عظيم وخطيَّة إلى الله» (رج تك ٣٩: ٩؛ مت ٥: ٢٧؛ يع ٢: ١١).

٢٠: ١٥ لا تَسرق. إنّ أيَّ مَكسب غير شريف لمقتنى الآخر أو لأمواله، يَخِلُّ كثيرًا بحقوق الملكيّة الخاصّة، التي هي مبدأ هامٌّ لاستقرار المجتمع.

٢٠: ١٦ لا تشهد... شهادةَ زور. الشهادة غير الصادقة لا تخدم العدالة. عمليًّا، كلُّ المجتمعات أقرَّت بهذا المبدأ، وهي تستحلفُ كلَّ الشهود تحتَ قوسِ العدالة، أنْ يقولوا الحقيقة، ليس إلّا.

٢٠: ١٧ لا تشتهِ. إنّ أفكار القلب ورغباته لا تُحجَم عن التّلفُّت. لكنّ الرغبة الجامحة في امتلاك ما يخصُّ الغير، هي خطأ. والوصيَّة العاشرة هذه تُبيِّن أنْ ليس واحدة من الوصايا التِّسع السابقة هي محض عمل خارجيّ، لا علاقة له بالأفكار الداخليَّة (رج مت١٥: ١٩؛ رو٧: ٧؛ ١٣: ٩).

٢٠: ١٨ ارتَعَدوا وَوَقَفُوا مِنْ بعيدٍ. تراجع الشعب مرتعدًا من مجموعة الظواهر التي صاحبت هذا التجلّي، وهذا الظهور الإلهيّ على الجبل. وبدافع الغريزة، وضعوا موسى في موضع الوسيط بينهم وبين الله، لأنّ الثغرة بينهم وبين إلههم القدوس كانت بهذا الاتساع لدرجة أنهم خافوا أنْ يكونوا غير مستحقِّين أنْ يحيوا في حضوره (ع ١٩).

٢٠: ١٩ لا يتكلَّمْ معنا الله. طلب الشعب من موسى أنْ يكون الوسيط، وذلك بسبب خوفهم على حياتهم (رج عب ١٢: ٨-٢١).

٢٠: ٢٠ وإذ أُخبِرَ الشعب بألّا يخافوا إزاء هذه الظواهر، قيل لهم أيضًا إنّ الخوف الحقيقيّ، أي خِشية الله وتوقيره يردعان الخطيّة.

٢٠: ٢٢-٢٦ لم تكنِ الذّبائحُ والتّقدمات والمذابح غير معروفةٍ لدى بني إسرائيل، بل كانت جزءًا من طقوس عبادة محدَّدة. فلا المذابح الترابيَّة ولا الحجريَّة كان لها شكلٌ معَينٌ يُمثِّل شيئًا، لذلك، فإنّ القيود التي كانت تحدِّد الشكل، ضمنت صحّة وصوابية عبادتهم. هذا، ويلخِّص لاويِّين ١-٧ الذبائح الموسويَّة.

العبيد العبرانيون

٢١ ١ «وهذِهِ هيَ الأحكامُ[أ] التي تضَعُ أمامَهُمْ: ٢ إذا اشتَرَيتَ عَبدًا عِبرانيًّا[ب]، فسِتَّ سِنينَ يَخدِمُ، وفي السّابِعَةِ يَخرُجُ حُرًّا مَجّانًا. ٣ إنْ دَخَلَ وحدَهُ فوَحدَهُ يَخرُجُ. إنْ كانَ بَعلَ امرأةٍ، تخرُجُ امرأتُهُ معهُ. ٤ إنْ أعطاهُ سيِّدُهُ امرأةً ووَلَدَتْ لهُ بَنينَ أو بَناتٍ، فالمَرأةُ وأولادُها يكونونَ لسَيِّدِهِ، وهو يَخرُجُ وحدَهُ. ٥ ولكن إنْ قالَ العَبدُ: أُحِبُّ سيِّدي وامرأتي وأولادي، لا أخرُجُ[ت] حُرًّا، ٦ يُقَدِّمُهُ سيِّدُهُ إلَى اللهِ[ث]، ويُقَرِّبُهُ إلَى البابِ أو إلَى القائمَةِ، ويَثقُبُ سيِّدُهُ أُذنَهُ بالمِثقَبِ، فيَخدِمُهُ إلَى الأبدِ. ٧ وإذا باعَ رَجُلٌ ابنتَهُ[ج] أمَةً، لا تخرُجُ كما يَخرُجُ العَبيدُ. ٨ إنْ قَبُحَتْ في عَينَيْ سيِّدِها الذي خَطَبَها لنَفسِهِ، يَدَعُها تُفَكُّ. وليس لهُ سُلطانٌ أنْ يَبيعَها لقَومٍ أجانِبَ لغَدرِهِ بها. ٩ وإنْ خَطَبَها لابنِهِ فبحَسَبِ حَقِّ البَناتِ يَفعَلُ لها. ١٠ إنِ اتَّخَذَ لنَفسِهِ أُخرَى، لا يُنَقِّصُ طَعامَها وكِسوَتَها ومُعاشَرَتَها[ح]. ١١ وإنْ لم يَفعَلْ لها هذِهِ الثَّلاثَ تخرُجُ مَجّانًا بلا ثَمَنٍ.

الضرر بالأشخاص

١٢ «مَنْ ضَرَبَ إنسانًا فماتَ يُقتَلُ قَتلاً[خ]. ١٣ ولكنَّ الذي لم يتعَمَّدْ[د]، بل أوقَعَ[ذ] اللهُ في يَدِهِ، فأنا أجعَلُ لكَ مَكانًا[ر] يَهرُبُ إليهِ. ١٤ وإذا بَغَى[ز] إنسانٌ علَى صاحِبِهِ ليَقتُلَهُ بغَدرٍ فمِنْ عِندِ مَذبَحي[س] تأخُذُهُ للموتِ. ١٥ ومَنْ ضَرَبَ أباهُ أو أُمَّهُ يُقتَلُ قَتلاً. ١٦ ومَنْ سرَقَ[ش] إنسانًا وباعَهُ[ص]، أو وُجِدَ[ض] في يَدِهِ، يُقتَلُ قَتلاً. ١٧ ومَنْ شَتَمَ[ط] أباهُ أو أُمَّهُ يُقتَلُ قَتلاً. ١٨ وإذا تخاصَمَ رَجُلانِ فضَرَبَ أحَدُهُما الآخَرَ بحَجَرٍ أو بلكمَةٍ ولم يُقتَلْ بل سقَطَ في الفِراشِ، ١٩ فإنْ قامَ وتمَشَّى خارِجًا علَى عُكّازِهِ[ظ] يكونُ الضّارِبُ بريئًا. إلا أنَّهُ يُعَوِّضُ عُطلَتَهُ، ويُنفِقُ علَى شِفائهِ. ٢٠ وإذا ضَرَبَ إنسانٌ عَبدَهُ أو أمَتَهُ بالعَصا فماتَ تحتَ يَدِهِ يُنتَقَمُ مِنهُ. ٢١ لكن إنْ بَقيَ يومًا أو يومَينِ لا يُنتَقَمُ مِنهُ لأنَّهُ مالُهُ[ع]. ٢٢ وإذا تخاصَمَ رِجالٌ وصَدَموا

الفصل ٢١
١ [أ] خر ٢٤: ٣ و٤؛ تث ٤: ١٤؛ ٦: ١
٢ [ب] لا ٢٥: ٣٩-٤٣؛ تث ١٥: ١٢-١٨؛ إر ٣٤: ١٤
٥ [ت] تث ١٥: ١٦ و١٧
٦ [ث] خر ١٢: ١٢؛ ٢٢: ٨ و٩
٧ [ج] نح ٥: ٥
١٠ [ح] (١كو ٧: ٣ و٥)
١٢ [خ] تك ٩: ٦؛ لا ٢٤: ١٧؛ عد ٣٥: ٣٠؛ (مت ٢٦: ٥٢)
١٣ [د] تث ١٩: ٤ و٥؛ [ذ] ١صم ٢٤: ٤ و١٠ و١٨؛ [ر] عد ٣٥: ١١؛ تث ١٩: ٣؛ يش ٢٠: ٢
١٤ [ز] تث ١٩: ١١ و١٢؛ (عب ١٠: ٢٦)؛ [س] ١مل ٢: ٢٨-٣٤
١٦ [ش] تث ٢٤: ٧؛ [ص] تك ٣٧: ٢٨؛ [ض] خر ٢٢: ٤
١٧ [ط] لا ٢٠: ٩؛ أم ٢٠: ٢٠؛ مت ١٥: ٤؛ مر ٧: ١٠
١٩ [ظ] ٢صم ٣: ٢٩
٢١ [ع] لا ٢٥: ٤٤-٤٦

٢١: ١ الأحكام. إنها مزيجٌ من الفتاوى (نظام السوابق) والوصايا المُبرَمَة (وصيَّة مباشرة)، وُضِعَت كشرحٍ مفصَّلٍ للوصايا العشر التي هي الإطار للأحكام، ولحلِّ الخلافات المدنيَّة لدى بني إسرائيل. وقد استمرَّ هذا المزيج مؤكِّدًا فرادة الشريعة العبريَّة بين نُظُم الشرائع القديمة المختلفة في الشرق الأدنى. في ما بعدُ، وفي احتفالٍ خاصٍّ، وضع الله عنوانًا لهذه الوصايا: «كتاب العهد» (٢٤: ٧).

٢١: ٢-١١ كَفَلَتْ شريعة العبد حرّيته بعد مدة زمنيَّة قوامها ٦ سنوات، إلّا إذا اختار العبد نفسُهُ الخدمة الدائمة، على أساس المحبَّة لا الإكراه (ع٥). إنّ أيّة خدمة قسريَّة يفرضها سيِّدٌ عبريٌّ على عبدٍ عبريّ، يمجُّها المجتمع العبريّ، بل يستنكرها (رج لا٢٥: ٣٩-٥٥). كذلك، كانت إجراءاتٌ لضمان معاملة الإماء بشكلٍ لائق، لئلّا يعانين العوز نتيجةً لسوء معاملة سادتهنّ.

٢١: ١٢-١٤ إنّ الشرائع المتعلِّقة بالضّرر الشخصيّ (ع ١٥-٣٦) سواء أتت من إنسان أو حيوان، كان القتلُ في مقدِّمها، إذ اعتُبِر الضّرر الأخطر. وقد أُنزلت عقوبة الموت فقط نتيجةً للقتل المتعمَّد (رج ٢٠: ١٣)، فيما كان النفي الى مكان معيَّن عقوبة القتل غير المتعمَّد، وهذا المكان أعلنه الله في ما بعد ليكون مُدُنَ الملجأ (رج عد ٣٥: ٦-٢٤، تث ١٩: ١-١٣). هذا، ولم يكن ثمّة مجال قطّ لتخفيف عقوبة القاتل عمدًا. لكنّ الموت الذي يحدث صدفةً بيد إنسان، هو موتٌ لم يخطِّط له ذلك الإنسان، إنما سمح به الله. فالشريعة هنا وفَّرت ملاذًا بعيدًا عن أرض الأقرباء المملوئين نقمةً وحقدًا. وهكذا غالبًا ما كان القاتل سهوًا يلبث في هذا المنفى مدى الحياة، لأنه كان يلزم البقاء هناك حتى وفاة الكاهن العظيم (عد ٣٥: ٢٥و٢٨).

٢١: ١٥و١٧ إنّ احتقار الأولاد لوالديهم، سواء بالإعتداء الجسديّ أو بالكلام، كان خطيرًا إلى حدٍّ أنه اعتُبر إساءة أساسيَّة؛ وعليه كانت الوصيَّة الخامسة قضيَّة خطيرة. ثمّة شرائع قديمة أُخرى، مِثل شريعة حمورابي، احترمت سُلطة الوالدين، ووضعت عقوبات صارمة، ولو أنها لم تصل إلى عقوبة الموت.

٢١: ١٧ رج مت ١٥: ٤؛ مر ٧: ١٠.

٢١: ٢٠ و٢١ و٢٦ و٢٧ لقد اعتُبرت معاقبة العبيد من حقوق المالك (أم١٠: ١٣؛ ١٣: ٢٤) ولكنها لم تسمح بالعُنف. وكان على القضاة أن يقرِّروا العقوبة الملائمة في حال ماتَ العبد (ع٢٠). وإذا بقي العبد حيًّا بضعة أيام، فهذا دليل على أنّ المالك لم يكن ينوي القتل، ولذا كانت خسارة العبد عقوبة كافية (ع ٢١). فالضّربُ مِنْ دون التسبّب بالموت الفوريّ، يُفسَّر بأنه مسألة تأديبيَّة وليست قتلًا متعمَّدًا. كما أنّ سلطة السيِّد على عبده كانت مقيَّدة، ممّا جعل هذه الشريعة حَدَثًا رائدًا في العالم القديم.

٢١: ٢٢ كان التعويض إلزاميًّا حيال التسبُّب بحادث ولادة طفل قبل الأوان، حتى لو لم يحصل أذًى للأم أو للطفل. وكان القضاة يتولَّون المسألة القانونيَّة حتى تكون التعويضات عن الأضرار عادلة ولا تكون نتيجةً لروح الانتقام.

امرأةً حُبلَى فسَقَطَ ولَدُها ولم تحصُلْ أذيَّةٌ، يُغرَّمُ كما يَضَعُ عليهِ[غ] زوجُ المَرأةِ، ويَدفَعُ عن يَدِ القُضاةِ. [٢٣]وإنْ حَصَلَتْ أذيَّةٌ تُعطي نَفسًا بنَفسٍ، [٢٤]وعَينًا بعَينٍ، وسِنًّا بسِنٍّ، ويَدًا بيَدٍ، ورِجلاً برِجلٍ[ف]، [٢٥]وكَيًّا بكَيٍّ، وجُرحًا بجُرحٍ، ورَضًّا برَضٍّ. [٢٦]وإذا ضَرَبَ إنسانٌ عَينَ عَبدِهِ، أو عَينَ أمَتِهِ فأتلَفَها، يُطلِقُهُ حُرًّا عِوَضًا عن عَينِهِ. [٢٧]وإنْ أسقَطَ سِنَّ عَبدِهِ أو سِنَّ أمَتِهِ يُطلِقُهُ حُرًّا عِوَضًا عن سِنِّهِ.

[٢٨]«وإذا نَطَحَ ثَورٌ رَجُلاً أو امرأةً فماتَ، يُرجَمُ الثَّورُ[ق] ولا يؤكلُ لَحمُهُ. وأمّا صاحِبُ الثَّورِ فيكونُ بَريئًا. [٢٩]ولكن إنْ كانَ ثَورًا نَطّاحًا مِنْ قَبلُ، وقد أُشهِدَ علَى صاحِبِهِ ولم يَضبِطهُ، فقَتَلَ رَجُلاً أو امرأةً، فالثَّورُ يُرجَمُ وصاحِبُهُ أيضًا يُقتَلُ. [٣٠]إنْ وُضِعَتْ علَيهِ فِديَةٌ، يَدفَعُ فِداءَ[ك] نَفسِهِ كُلَّ ما يوضَعُ علَيهِ. [٣١]أو إذا نَطَحَ ابنًا أو نَطَحَ ابنَةً فبحَسَبِ هذا الحُكمِ يُفعَلُ بهِ. [٣٢]إنْ نَطَحَ الثَّورُ عَبدًا أو أمَةً، يُعطي سيِّدَهُ ثَلاثينَ[ل] شاقِلَ فِضَّةٍ، والثَّورُ يُرجَمُ[م]. [٣٣]وإذا فتحَ إنسانٌ بئرًا، أو حَفَرَ إنسانٌ بئرًا ولم يُغَطِّهِ، فوَقَعَ فيهِ ثَورٌ أو حِمارٌ، [٣٤]فصاحِبُ البِئرِ يُعَوِّضُ ويَرُدُّ فِضَّةً لصاحِبِهِ، والمَيتُ يكونُ لهُ. [٣٥]وإذا نَطَحَ ثَورُ إنسانٍ ثَورَ صاحِبِهِ فماتَ، يَبيعانِ الثَّورَ الحَيَّ ويَقتَسِمانِ ثَمَنَهُ. والمَيتُ أيضًا يَقتَسِمانِهِ. [٣٦]لكن إذا عُلِمَ أنَّهُ ثَورٌ نَطّاحٌ مِنْ قَبلُ ولم يَضبِطهُ صاحِبُهُ، يُعَوِّضُ عن الثَّورِ بثَورٍ، والمَيتُ يكونُ لهُ.

حماية الأملاك

٢٢ [١]«إذا سرَقَ إنسانٌ ثَورًا أو شاةً فذَبَحَهُ أو باعَهُ، يُعَوِّضُ عن الثَّورِ بخَمسَةِ ثيرانٍ، وعَنِ الشّاةِ بأربَعَةٍ[أ] مِنَ الغَنَمِ. [٢]إنْ وُجِدَ السّارِقُ وهو يَنقُبُ[ب]، فضُرِبَ وماتَ، فليس لهُ دَمٌ[ت]. [٣]ولكن إنْ أشرَقَتْ علَيهِ الشمسُ، فلهُ دَمٌ. إنَّهُ يُعَوِّضُ. إنْ لم يَكُنْ لهُ يُبَعْ[ث] بسَرِقَتِهِ. [٤]إنْ وُجِدَتِ[ج] السَّرِقَةُ في يَدِهِ حَيَّةً، ثَورًا كانَتْ أمْ حِمارًا أمْ شاةً، يُعَوِّضُ باثنَينِ[ح].

[٥]«إذا رَعَى إنسانٌ حَقلاً أو كرمًا وسرَّحَ مَواشيَهُ فرَعَتْ في حَقلِ غيرِهِ، فمِنْ أجوَدِ حَقلِهِ، وأجوَدِ كرمِهِ يُعَوِّضُ. [٦]إذا خرجَتْ نارٌ وأصابَتْ شَوكًا فاحتَرَقَتْ أكداسٌ أو زَرعٌ أو حَقلٌ، فالذي أوقَدَ الوَقيدَ يُعَوِّضُ. [٧]إذا أعطَى[خ] إنسانٌ صاحِبَهُ فِضَّةً أو أمتِعَةً للحِفظِ، فسُرِقَتْ مِنْ بَيتِ الإنسانِ، فإنْ وُجِدَ السّارِقُ، يُعَوِّضُ باثنَينِ[د]. [٨]وإنْ لم يوجَدِ السّارِقُ يُقَدَّمُ صاحِبُ البَيتِ إلَى اللهِ[ذ] ليَحكُمَ هل لم يَمُدَّ يَدَهُ إلَى مُلكِ صاحِبِهِ. [٩]في كُلِّ دَعوَى جِنايَةٍ، مِنْ جِهَةِ ثَورٍ أو حِمارٍ أو شاةٍ أو ثَوبٍ أو مَفقودٍ ما، يُقالُ: إنَّ هذا هو، تُقَدَّمُ إلَى اللهِ دَعواهُما. فالذي يَحكُمُ اللهُ بذَنبِهِ، يُعَوِّضُ صاحِبَهُ باثنَينِ. [١٠]إذا أعطَى إنسانٌ صاحِبَهُ حِمارًا أو ثَورًا أو شاةً أو بَهيمَةً مّا للحِفظِ، فماتَ أو انكَسَرَ أو نُهِبَ وليس ناظِرٌ، [١١]فيَمينُ[ر] الرَّبِّ تكونُ بَينَهُما، هل لم يَمُدَّ يَدَهُ إلَى مُلكِ صاحِبِهِ. فيَقبَلُ صاحِبُهُ. فلا يُعَوِّضُ. [١٢]وإنْ سُرِقَ[س] مِنْ عِندِهِ يُعَوِّضُ صاحِبَهُ. [١٣]إنِ افتُرِسَ يُحضِرُهُ[ش] شَهادَةً.

٢٢ [غ]خر ١٨: ٢١ و٢٢؛ ٢١: ٣٠؛ تث ٢٢: ١٨
٢٤ [ف]لا ٢٤: ٢٠؛ تث ١٩: ٢١؛ (مت ٥: ٣٨-٤٤؛ ١بط ٢: ١٩-٢١)
٢٨ [ق]تك ٩: ٥
٣٠ [ك]خر ٢١: ٢٢؛ عد ٣٥: ٣١
٣٢ [ل]حز ١١: ١٢ و١٣؛ مت ٢٦: ١٥؛ ٢٧: ٣ و٩؛ [م]خر ٢١: ٢٨

الفصل ٢٢
١ [أ]٢صم ١٢: ٦؛ أم ٦: ٣١؛ لو ١٩: ٨
٢ [ب]أي ٢٤: ١٦؛ مت ٦: ١٩؛ ٢٤: ٤٣؛ ١بط ٤: ١٥؛ [ت]عد ٣٥: ٢٧
٣ [ث]خر ٢١: ٢؛ مت ١٨: ٢٥
٤ [ج]خر ٢١: ١٦؛ [ح]أم ٦: ٣١
٧ [خ]لا ٦: ١-٧؛ [د]خر ٢٢: ٤
٨ [ذ]خر ٢١: ٦ و٢٢؛ ٢٢: ٢٨؛ تث ١٧: ٨ و٩؛ ١٩: ١٧
٩ [ر]تث ٢٥: ١؛ ٢أي ١٩: ١٠
١١ [ز]عب ٦: ١٦
١٢ [س]تك ٣١: ٣٩
١٣ [ش]تك ٣١: ٣٩

٢١: ٢٣ و٢٤ رج لا ٢٤: ١٩و٢٠؛ تث ١٩: ٢١. يُطبَّق مبدأ الثأر في حال حصول ضرر إمّا للأم وإمّا للطفل. فالعقاب هنا يوازي الضرر الحاصل للضحيّة، من دون أن يتعدّاه. وهكذا تُصان مصلحة المرأة الحُبلى بواسطة الشريعة، فيكون سوء المعاملة غير المقصود، قد شكَّلَ إهمالاً مَلومًا. وتجدر الإشارة في مسألة الإجهاض، إلى أنّ الجنين كان يُعَدُّ إنسانًا؛ وهكذا لا بُدَّ من مسؤول يُقدِّم حسابًا عن موته أو ضرره.

٢١: ٢٤ رج مت ٥: ٣٨.

٢١: ٣٠ كان مالكو الحيوانات مسؤولين عن الموت أو الضرر الذي تُسبِّبه حيواناتهم. وبما أنّ المالك يُعتَبر مذنبًا بسبب الإهمال وليس بسبب جريمة متعمدةٍ، لذلك، كان في قدرته أنْ يدفَع تعويضات لتفادي عقوبة الموت. وهنا أيضًا، يُدعى القضاة للتأكّد من عدم اتخاذ قرارات انتقاميّة.

٢١: ٣٢ شاقِل. يَزِنُ الشاقِلُ حوالى ١١غ؛ ٣٠ شاقلًا تزن حوالى ٣٣٠ غ. المسيح بيعَ بثمن عبد (زك ١١: ١٢و١٣؛ مت ٢٦: ١٤ و١٥).

٢٢: ٣ إنْ أشرقَتْ عليه الشَّمسُ. إنّ الذنب في تصرُّف ربِّ البيت ضدَّ من يقتحم حُرمَةَ منزله، يتوقَّف على كيفيَّة الاقتحام (حرفيًّا النَّقْبُ في جدار الطين) إن كان في الليل أو في النهار. ففي الليل لا يكون التقويمُ السريعُ لنوايا المقتحم، واضحًا كما في النهار، كما لن يكون أحد مستيقظًا ومستعدًّا للمساعدة.

٢٢: ١١ يمينُ الربِّ. من شأن يمين الربِّ أن تُلزِم الفريقين المتنازعين حول مُقْتَنَياتٍ مفقودة، وتُنهي أيَّ إجراءٍ قانونيٍّ.

لا يُعَوِّضُ عن المُفترَسِ. [١٤]وإذا استَعارَ إنسانٌ مِنْ صاحِبِهِ شَيئًا فانكَسَرَ أو ماتَ، وصاحِبُهُ ليس معهُ، يُعَوِّضُ. [١٥]وإنْ كانَ صاحِبُهُ معهُ لا يُعَوِّضُ. إنْ كانَ مُستأجَرًا أتَى بأُجرَتِهِ.

المسؤولية الاجتماعية

[١٦]«وإذا راوَدَ رَجُلٌ عَذراءَ لم تُخطَبْ، فاضطَجَعَ معها يَمهُرُها لنَفسِهِ زَوجَةً[ص]. [١٧]إنْ أبَى أبوها أنْ يُعطيَهُ إيّاها، يَزِنُ لهُ فِضَّةً كمَهرِ[ض] العَذارَى. [١٨]لا تدَعْ ساحِرَةً[ط] تعيشُ. [١٩]كُلُّ مَنِ اضطَجَعَ مع بَهيمَةٍ[ظ] يُقتَلُ قتلاً. [٢٠]مَنْ ذَبَحَ لآلِهَةٍ غَيرِ الربِّ وحدَهُ، يُهلَكُ[ع].

[٢١]«ولا تضطَهِدِ الغَريبَ[غ] ولا تُضايِقهُ، لأنَّكُمْ كنتُم غُرَباءَ في أرضِ مِصرَ. [٢٢]لا تُسيءْ إلَى أرمَلَةٍ ما ولا يتيمٍ[ف]. [٢٣]إنْ أسأتَ إليهِ فإنِّي إنْ صَرَخَ[ق] إلَيَّ أسمَعُ[ك] صُراخَهُ، [٢٤]فيَحمَى غَضَبي[ل] وأقتُلُكُمْ بالسَّيفِ، فتصيرُ نِساؤُكُمْ أرامِلَ، وأولادُكُمْ يتامَى[م].

[٢٥]إنْ أقرَضتَ[ن] فِضَّةً لشَعبي الفَقيرِ الذي عِندَكَ فلا تكُنْ لهُ كالمُرابي. لا تضَعوا علَيهِ رِبًا[هـ]. [٢٦]إنِ ارتَهَنتَ[و] ثَوبَ صاحِبِكَ فإلَى غُروبِ الشمسِ ترُدُّهُ لهُ، [٢٧]لأنَّهُ وحدَهُ غِطاؤُهُ، هو ثَوبُهُ لجِلدِهِ، في ماذا يَنامُ؟ فيكونُ إذا صَرَخَ إلَيَّ أنِّي أسمَعُ، لأنِّي رَؤوفٌ[ي].

[٢٨]«لا تسُبَّ[أ] اللهَ، ولا تلعَنْ[ب] رَئيسًا في شَعبِكَ. [٢٩]لا تؤَخِّرْ مِلءَ بَيدَرِكَ، وقَطرَ مِعصَرَتِكَ[ت]، وأبكارَ[ث] بَنيكَ تُعطيني. [٣٠]كذلكَ تفعَلُ ببَقَرِكَ وغَنَمِكَ[ج]. سبعَةَ[ح] أيّامٍ يكونُ مع أُمِّهِ، وفي اليومِ الثّامِنِ تُعطيني إيّاهُ. [٣١]وتكونونَ لي أُناسًا مُقَدَّسينَ[خ]. ولَحمَ فريسَةٍ في الصَّحراءِ لا تأكُلوا[د]. للكِلابِ تطرَحونَهُ.

أحكام العدل والرحمة

٢٣ [١]«لا تقبَلْ خَبَرًا كاذِبًا[أ]، ولا تضَعْ يَدَكَ مع المُنافِقِ لتَكونَ شاهِدَ ظُلمٍ[ب]. [٢]لا تتبَعِ الكَثيرينَ[ت] إلَى فِعلِ الشَّرِّ، ولا تُجِبْ في دَعوَى

١٦ [ص]تث ٢٢ :٢٨ و٢٩ **١٧** [ض]تك ٣٤ :١٢؛ ١صم ١٨ :٢٥ **١٨** [ط]لا ١٩ :٣١؛ ٢٠ :٦ و٢٧؛ تث ١٨ :١٠ و١١؛ ١صم ٢٨ :٣-١٠؛ إر ٢٧ :٩ و١٠ **١٩** [ظ]لا ١٨ :٢٣؛ ٢٠ :١٥ و١٦؛ تث ٢٧ :٢١ **٢٠** [ع]خر ٣٢ :٨؛ ٣٤ :١٥؛ لا ١٧ :٧؛ عد ٢٥ :٢؛ تث ١٧ :٢ و٣ و٥؛ ١مل ١٨ :٤٠؛ ٢مل ١٠ :٢٥ **٢١** [غ]خر ٢٣ :٩؛ تث ١٠ :١٩؛ زك ٧ :١٠ **٢٢** [ف]تث ٢٤ :١٧ و١٨؛ أم ٢٣ :١٠ و١١؛ إر ٧ :٦ و٧؛ (يع ١ :٢٧) **٢٣** [ق](لو ١٨ :٧)؛ [ك]تث ١٠ :١٧ و١٨؛ مز ١٨ :٦ **٢٤** [ل]مز ٦٩ :٢٤؛ [م]مز ١٠٩ :٩ **٢٥** [ن]لا ٢٥ :٣٥-٣٧؛ [هـ]تث ٢٣ :١٩ و٢٠؛ نح ٥ :١-١٣؛ مز ١٥ :٥؛ حز ١٨ :٨ **٢٦** [و]تث ٢٤ :٦ و١٠-١٣؛ أي ٢٤ :٣؛ أم ٢٠ :١٦؛ عا ٢ :٨ **٢٧** [ي]خر ٣٤ :٦ و٧ **٢٨** [أ]جا ١٠ :٢٠؛ [ب]أع ٢٣ :٥ **٢٩** [ت]خر ٢٣ :١٦ و١٩؛ تث ٢٦ :٢-١١؛ أم ٣ :٩؛ [ث]خر ١٣ :٢ و١٢ و١٥ **٣٠** [ج]تث ١٥ :١٩؛ [ح]لا ٢٢ :٢٧ **٣١** [خ]خر ١٩ :٦؛ لا ١١ :٤٤؛ ١٩ :٢؛ [د]لا ٧ :٢٤؛ ١٧ :١٥؛ حز ٤ :١٤ الفصل **٢٣** **١** [أ]خر ٢٠ :١٦؛ لا ١٩ :١١؛ تث ٥ :٢٠؛ مز ١٠٥ :٥؛ (أم ١٠ :١٨)؛ [ب]تث ١٩ :١٦-٢١؛ مز ٣٥ :١١؛ (أم ١٩ :٥)؛ أع ٦ :١١ **٢** [ت]تك ٧ :١؛

٢٢ :١٦ إذا راوَدَ رجلٌ...يَمْهرُها لنفسه. اعتُبِر الرجل مسؤولًا عن الاتصال الجنسيّ قبل الزواج، كما اعتُبِرت الضحيَّة مُستغلَّة منه، ولذا انبغى له أنْ يدفع الثّمن (رج تث ٢٢ :٢٢-٢٩).

٢٢ :١٨ ساحِرة. إنّها امرأة مُبتَدِعَة تتعامل مع قوى خفيَّة.

٢٢ :١٩. لقد انحدَرَ الفساد الجنسيّ في الحضارة الكنعانيّة الى درَجة أنّ النِّزاءَ أصبَح أمرًا عاديًّا (رج لا ١٨ :٢٣ و٢٤). فالشرائع الحثيَّة مثلاً، أجازَت مُساكنَةَ حيواناتٍ معيَّنة.

٢٢ :٢٠ وحدَه يُهْلَكُ. هذه العبارة تعني حرفيًّا: «يوضع في الحَجْز» أو «يُكرَّسُ للاستخدام المقدَّس» والذي يعني الموت في هذ الحالة (يش ٧ :٢ ،ما يلي).

٢٢ :٢٢ أرملة...يتيم. لقد وجَّه الله عناية خاصةً للأرامل واليتامى الذين ليس لهم عادةً أيُّ إنسانٍ يهتمُّ بهم. كما أبدى تعالى ردَّةَ فعلٍ خاصَّة، أي غَضَبَهُ، على الذين يعاملونهم بالسّوء. وهذا الغَضب يُنفَّذ بالغزوات العسكريّة، إذ إنّ السّيف يقتصُّ من الذين يسيئون معاملة الأرامل واليتامى، ويجعل وضعهم العائليّ مثل وضع هؤلاء المساكين، أي من دون شريك أو والدين.

٢٢ :٢٥ رِبًا. إنّ إحدى الوسائل التي كان الناس يُظهرون بواسطتها اهتمامهم بالفقراءِ والمحتاجين، هي عدم الاستفادة منهم ماديًّا. فالرِّبا كان مسموحًا به (لا ٢٥ :٣٥-٣٧؛ تث ٢٣ :١٩ و٢٠)، ولكن ليس بنسبة جائرة أو جعل حال المدين أكثر سوءًا. وقد عَرَّف صاحبُ المزمور الصدّيق بأنه الرجل الذي يُقرضُ مالًا ولا يأخذ ربًا (مز ١٥ :٥).

٢٢ :٢٨ رج أع ٢٣ :٥، حيث يبدو أنّ بولس انتهك هذا القانون غير عالم مع مَنْ كان يتكلَّم.

٢٢ :٣١ وتكونونَ لي أناسًا مقدَّسين. كانَ الهدفُ من كُلِّ هذه الشرائع والسُّنن، فَرْزَ إسرائيل مسلكيًّا وليس فقط اسميًّا. والدعوة الخاصَّة التي جعلتها ابن يهوه البِكر(٤ :٢٢)، وشعبًا خاصًّا من بين جميع الشعوب، ومملكة كهنة وأُمَّة مقدَّسة (١٩ :٥ و٦)، اقتضت استقامة أخلاقيَّة رفيعة. **لحم فريسة.** إنّ لحمَ الحيوان المقتول بواسطة حيوان آخر، والملقى على وجه البريَّة، يصبح نجسًا بسبب التصاقه بحيوانات مفترسة وبحشرات نجسة، كما أنه يتعفَّن بسبب عدم خروج دمه مِنْهُ بشكل كامل. فأسلوب الحياة المُفرزة، شمل كل ناحية من نواحي الحياة، بما في ذلك مصدر اللحم الذي يُؤكَل.

٢٣ :١-٩ مجموعة من الشرائع المتنوّعة تتضمَّن تأمين العدالة المتساوية والنزيهة للجميع. فشهادة الزور، واتّباع الأكثريَّة دون تمييز، وتفضيل الواحد على الآخر، وقبول الرشاوى، كلُّ هذه الأمور تساهم في انحراف العدالة الحقيقيَّة. فموقف عدم التحيُّز مثلاً، كان يتضمَّن مساعدة الآخر في الحفاظ على ماشيته، بصرف النظر عن كونه صديقًا أو عدوًّا. وإذا لم تُقدَّم المساعدة، فإنّ رزقَه قد يتأثَّر سلبًا، وهذا أمرٌ لا يرضى به الآخرون في الجماعة.

مائلاً وراءَ الكَثيرينَ للتَّحريفِ[ث]. [٣]ولا تُحابِ مع المِسكينِ[ج] في دَعواهُ. [٤]إذا صادَفتَ ثَورَ عَدوِّكَ أو حِمارَهُ شارِدًا، تَرُدُّهُ[ح] إليهِ. [٥]إذا رأيتَ حِمارَ مُبغِضِكَ واقِعًا تحتَ حِملِهِ وعَدَلتَ عن حَلِّهِ، فلا بُدَّ أنْ تحُلَّ[خ] معهُ. [٦]لا تُحَرِّفْ حَقَّ فقيرِكَ[د] في دَعواهُ. [٧]اِبتَعِدْ عن كلامِ الكَذِبِ[ذ]، ولا تقتُلِ البَريءَ[ر] والبارَّ، لأنّي لا أُبَرِّرُ[ز] المُذنِبَ. [٨]ولا تأخُذْ رَشوَةً[س]، لأنَّ الرَّشوَةَ تُعمي المُبصِرينَ، وتُعَوِّجُ كلامَ الأبرارِ. [٩]ولا تُضايِقِ الغَريبَ[ش] فإنَّكُمْ عارِفونَ نَفسَ الغَريبِ، لأنَّكُمْ كنتُم غُرَباءَ في أرضِ مِصرَ.

فرائض السبت والأعياد السنوية الثلاث

[١٠]«وسِتَّ[ص] سِنينَ تزرَعُ أرضَكَ وتجمَعُ غَلَّتَها، [١١]وأمّا في السّابِعَةِ فتُريحُها وتترُكُها ليأكُلَ فُقَراءُ شَعبِكَ. وفَضلَتُهُمْ تأكُلُها وُحوشُ البَرِّيَّةِ. كذلكَ تفعَلُ بكَرمِكَ وزَيتونِكَ. [١٢]سِتَّةَ[ض] أيّامٍ تعمَلُ عَمَلَكَ. وأمّا اليومُ السّابِعُ ففيهِ تستَريحُ، لكَيْ يَستَريحَ ثَورُكَ وحِمارُكَ، ويتنَفَّسَ ابنُ أمَتِكَ والغَريبُ. [١٣]وكُلُّ ما قُلتُ لكُمُ احتَفِظوا[ط] بهِ، ولا تذكُروا[ظ] اسمَ آلِهَةٍ أُخرَى، ولا يُسمَعْ مِنْ فمِكَ.

[١٤]«ثَلاثَ[ع] مَرّاتٍ تُعَيِّدُ لي في السَّنَةِ. [١٥]تَحفَظُ عيدَ الفَطيرِ[غ]. تأكُلُ فطيرًا سبعَةَ أيّامٍ كما أمَرتُكَ في وقتِ شَهرِ أبيبَ، لأنَّهُ فيهِ خرجتَ مِنْ مِصرَ. ولا يَظهَروا أمامي فارِغينَ[ف]. [١٦]وعيدَ الحَصادِ[ق] أبكارِ غلاّتِكَ التي تزرَعُ في الحَقلِ. وعيدَ الجَمعِ[ك] في نِهايَةِ السَّنَةِ عندما تجمَعُ غلاّتِكَ مِنَ الحَقلِ. [١٧]ثَلاثَ[ل] مَرّاتٍ في السَّنَةِ يَظهَرُ جميعُ ذُكورِكَ أمامَ السَّيِّدِ الربِّ. [١٨]لا تذبَحْ[م] على خَميرٍ[ن] دَمَ ذَبيحَتي، ولا يَبِتْ شَحمُ عيدي إلَى الغَدِ. [١٩]أوَّلَ أبكارِ أرضِكَ تُحضِرُهُ[هـ] إلَى بَيتِ الربِّ إلهِكَ. لا تطبُخْ جَديًا بلَبَنِ أُمِّهِ[و].

[٢٠]«ها أنا مُرسِلٌ مَلاكًا[ي] أمامَ وجهِكَ ليَحفَظَكَ في الطريقِ، وليَجيءَ بكَ إلَى المَكانِ الذي أعدَدتُهُ. [٢١]اِحتَرِزْ مِنهُ واسمَعْ لصوتِهِ ولا تتمَرَّدْ[أ] علَيهِ، لأنَّهُ لا يَصفَحُ[ب] عن ذُنوبِكُمْ، لأنَّ اسمي[ت] فيهِ. [٢٢]ولكن إنْ سمِعتَ لصوتِهِ وفَعَلتَ كُلَّ ما أتكلَّمُ بهِ، أُعادي[ث] أعداءَكَ، وأُضايِقُ مُضايِقيكَ. [٢٣]فإنَّ مَلاكي[ج] يَسيرُ أمامَكَ ويَجيءُ بكَ إلَى

٢ [ث]لا ١٩ :١٥
٣ [ج]خر ٢٣ :٦؛ لا ١٩ :١٥؛ تث ١ :١٧؛ ١٦ :١٩
٤ [ح](رو ١٢ :٢٠)
٥ [خ]تث ٢٢ :٤
٦ [د]جا ٥ :٨
٧ [ذ]خر ٢٠ :١٦؛ مز ١١٩ :٢٩؛ أف ٤ :٢٥؛ [ر]مت ٢٧ :٤؛ [ز]خر ٣٤ :٧؛ تث ٢٥ :١؛ رو ١ :١٨
٨ [س]تث ١٠ :١٧؛ ١٦ :١٩؛ أم ١٥ :٢٧؛ ١٧ :٨ و٢٣؛ إش ٥ :٢٢ و٢٣
٩ [ش]خر ٢٢ :٢١؛ لا ١٩ :٣٣؛ تث ٢٤ :١٧؛ ٢٧ :١٩
١٠ [ص]لا ٢٥ :١-٧
١٢ [ض]لو ١٣ :١٤
١٣ [ط]تث ٤ :٩ و٢٣؛ ١تي ٤ :١٦؛ [ظ]يش ٢٣ :٧؛ مز ١٦ :٤؛ هو ٢ :١٧
١٤ [ع]خر ٢٣ :١٧؛ ٣٤ :٢٢-٢٤؛ تث ١٦ :١٦
١٥ [غ]خر ١٢ :١٤-٢٠؛ لا ٢٣ :٦-٨؛ عد ٢٨ :١٦-٢٥؛ [ف]خر ٢٢ :٢٩؛ ٣٤ :٢٠
١٦ [ق]خر ٣٤ :٢٢؛ لا ٢٣ :١٠؛ عد ٢٨ :٢٦؛ [ك]تث ١٦ :١٣
١٧ [ل]خر ٢٣ :١٤؛ ٣٤ :٢٣؛ تث ١٦ :١٦
١٨ [م]خر ٣٤ :٢٥؛ لا ٢ :١١؛ [ن]خر ١٢ :١٠؛ لا ٧ :١٥؛ تث ١٦ :٤
١٩ [هـ]خر ٢٢ :٢٩؛ ٣٤ :٢٦؛ تث ٢٦ :٢ و١٠؛ نح ١٠ :٣٥؛ أم ٣ :٩؛ [و]تث ١٤ :٢١
٢٠ [ي]خر ٣ :٢؛ ١٣ :١٥؛ ١٤ :١٩؛ يش ٥ :١٤
٢١ [أ]عد ١٤ :١١؛ تث ٩ :٧؛ مز ٧٨ :٤٠ و٥٦؛ [ب]تث ١٨ :١٩؛ ايو ٥ :١٦؛ [ت]إش ٩ :٦؛ إر ٢٣ :٦
٢٢ [ث]تك ١٢ :٣؛ عد ٢٤ :٩؛ تث ٣٠ :٧؛ إر ٣٠ :٢٠
٢٣ [ج]خر ٢٣ :٢٠؛

٢٣ :١٠ و١١ السّنة السابعة. وهي سنةٌ سبتيَّة منَ الراحة، تُفيد الأرضَ والفقير كليهما، بعد سِتِّ سنوات من الزراعة. هذا الانموذج لإراحة الأرض، يبدو أنه تدبير تفرَّد به بنو إسرائيل.

٢٣ :١٣ إنّ التشدُّد في تجنُّب العبادة الوثنيَّة، استلزم حتى عدم تذكُّر اسم الآلهة الأخرى. ولربّما قد ساعد هذا الأمر في حظر الزواجِ من الشعوب المجاورة، لأنّ عقد الزواج كان يتضمَّن اعترافًا بآلهة الفريقين المتزوِّجين، والذي كان سيضع الله على قدم المساواة مع الآلهة الوثنيَّة.

٢٣ :١٤-١٩ إنّ لزوم حضور كلِّ الذكور ثلاثة أعياد خاصَّة، في محفلٍ مركزيٍّ مقدَّس، له تأثيرٌ إجتماعيٌّ ودينيٌّ مُوَحِّد على الأُمَّة. فعلى الرجال أنْ يثقوا بالربِّ في حمايته لممتلكاتهم فيما يقومون بالحجِّ إلى خيمة الاجتماع (رج ٣٤ :٢٣ و٢٤). ولقد كانت الأعياد الثلاثة مناسبات بهيجة، باعتبارها تذكارًا للخروج (وليمة أكل الفطير)، وتعبيرًا عن عرفان الجميل لله لأجل جميع الحنطة التي أعطاهم إياها بوفرة (عيد الحصاد)، وتقديم الشكر بمناسبة الحصاد الأخير (عيد الجمع). ثمّة أسماء بديلة تظهر في التدوين الكتابيّ للعيدين الثاني والثالث: عيد الأسابيع (٣٤ :٢٢) أو أبكار الحصاد (٣٤ :٢٢؛ أع ٢ :١) وعيد المظالِّ أو الخِيَم (لا ٢٣ :٣٣-٣٦). لمزيد من الشرح رج لا ٢٣ :١-٢٤ :٩؛ عد ٢٨ و٢٩؛ تث ١٦.

٢٣ :١٩ لا تطبخْ جَديًا بلَبَنِ أُمِّه. مارسَت الطقوس الكنعانيَّة بحسب الحفريات في رأس شمرا (وهي أوغاريت القديمة) عادَةَ تقديم الجداء ذبيحةً بأنْ تُطبخَ بالحليب المغليّ، إلّا أنّ النصَّ الأوغاريتيّ غير الواضح، بسبب تَلَفِ قسمٍ كبيرٍ منه، لا يحدِّد بوضوح حليب الأم. فإذا كان الأمر كذلك، فحينئذٍ يُفهم أنّ إسرائيل قد مُنِعت مِنْ تقليد الطقوس الوثنيَّة. ثمّة رأيٌ آخر يفترض أنّ الجدْيَ الميت كان يتمُّ طبخه بالمادة نفسها التي كانت تحفظ حياته، ومن هنا كان الحَظْر. وإلى أنْ يظهر للنور المزيد من المعلومات الأثريَّة، يبقى السبب الدينيّ أو الحضاريّ مجرَّد افتراض.

٢٣ :٢٣ ملاكي. ويُقصد بهذه الكلمة عادةً ملاك يهوه الذي يُمَيَّز عن الربِّ الذي يتكلَّم عنه باعتباره شخصًا آخر. رج ح ٣ :٢. إلّا أنّ الضمير «هو» في هذا المقام يرجع إلى الله لأنه يغفر الخطايا، ولأنّ اسمَ الربِّ فيه (ع ٢١). فلا موسى ولا أيّ مرسل آخر أو مرشد مؤهَّل لأوصاف كهذه. ومفتاح النصر في الاستيلاء القريب على الأرض، ليس بمهارة إسرائيل الحربيَّة، بل بحضور هذا الملاك الذي هو المسيح قبل التجسُّد.

الأموريِّينَ والحِثِّيِّينَ والفِرِزِّيِّينَ والكَنعانيِّينَ والحِوِّيِّينَ واليَبوسيِّينَ، فأُبيدُهُم[ح]. [٢٤]لا تسجُدْ[خ] لآلِهَتِهِمْ، ولا تعبُدها، ولا تعمَلْ كأعمالِهِمْ[د]، بل تُبيدُهُمْ وتكسِرُ أنصابَهُمْ[ذ]. [٢٥]وتَعبُدونَ[ر] الربَّ إلهَكُمْ، فيُبارِكُ[ز] خُبزَكَ وماءَكَ، وأُزيلُ[س] المَرَضَ مِنْ بَينِكُمْ. [٢٦]لا تكونُ مُسقِطَةٌ ولاعاقِرٌ[ش] في أرضِكَ، وأُكَمِّلُ[ص] عَدَدَ أيّامِكَ. [٢٧]أُرسِلُ هَيبَتي[ض] أمامَكَ، وأُزعِجُ جميعَ الشُّعوبِ الذينَ تأتي علَيهِمْ، وأُعطيكَ[ط] جميعَ أعدائكَ مُدبِرينَ. [٢٨]وأُرسِلُ أمامَكَ الزَّنابيرَ[ظ]. فتطرُدُ الحِوِّيِّينَ والكَنعانيِّينَ والحِثِّيِّينَ مِنْ أمامِكَ. [٢٩]لا أطرُدُهُمْ مِنْ أمامِكَ في سنَةٍ[ع] واحِدَةٍ، لئلا تصيرَ الأرضُ خَرِبَةً، فتكثُرَ علَيكَ وُحوشُ البَرِّيَّةِ. [٣٠]قَليلاً قَليلاً أطرُدُهُمْ مِنْ أمامِكَ إلَى أنْ تُثمِرَ وتملِكَ الأرضَ. [٣١]وأجعَلُ تُخومَكَ[غ] مِنْ بحرِ سوفٍ إلَى بحرِ فِلِسطينَ، ومِنَ البَرِّيَّةِ إلَى النَّهرِ. فإنّي أدفَعُ[ف] إلَى أيديكُمْ سُكّانَ الأرضِ، فتطرُدُهُمْ مِنْ أمامِكَ. [٣٢]لا تقطَعْ[ق] معهُمْ ولا مع آلِهَتِهِمْ عَهدًا. [٣٣]لا يَسكُنوا في أرضِكَ لئلا يَجعَلوكَ تُخطِئُ إلَيَّ. إذا عَبَدتَ آلِهَتَهُمْ فإنَّهُ يكونُ لكَ فخًّا»[ك].

تأكيد العهد

٢٤ [١]وقالَ لموسَى: «اصعَدْ إلَى الربِّ أنتَ وهارونُ ونادابُ وأبيهو[أ]، وسبعونَ[ب] مِنْ شُيوخِ إسرائيلَ، واسجُدوا مِنْ بَعيدٍ. [٢]ويَقتَرِبُ موسَى وحدَهُ إلَى الربِّ، وهُم لا يَقتَرِبونَ. وأمّا الشَّعبُ فلا يَصعَدْ معهُ».

[٣]فجاءَ موسَى وحَدَّثَ الشَّعبَ بجميعِ أقوالِ الربِّ وجميعِ الأحكامِ، فأجابَ جميعُ الشَّعبِ بصوتٍ واحِدٍ وقالوا: «كُلُّ الأقوالِ التي تكلَّمَ بها الربُّ نَفعَلُ»[ت]. [٤]فكتَبَ[ث] موسَى جميعَ أقوالِ الربِّ. وبكَّرَ في الصّباحِ وبَنَى مَذبَحًا في أسفَلِ الجَبَلِ، واثنَيْ عشَرَ عَمودًا[ج] لأسباطِ إسرائيلَ الاثنَيْ عشَرَ. [٥]وأرسَلَ فِتيانَ

٢٣ [ح]يش ٢٤ :٨ و١١ **٢٤** [خ]خر ٢٠ :٥؛ ٢٣ :١٣ و٣٣؛ [د]تث ١٢ :٣٠ و٣١؛ [ذ]خر ٣٤ :١٣؛ عد ٣٣ :٥٢؛ تث ٧ :٥؛ ١٢ :٣؛ ٢مل ١٨ :٤ **٢٥** [ر]تث ٦ :١٣؛ (مت ٤ :١٠)؛ [ز]تث ٢٨ :٥؛ [س]خر ١٥ :٢٦؛ تث ٧ :١٥ **٢٦** [ش]تث ٧ :١٤؛ ٢٨ :٤؛ مل ٣ :١١؛ [ص]١أي ٢٣ :١ **٢٧** [ض]تك ٣٥ :٥؛ خر ١٥ :١٦؛ تث ٢ :٢٥؛ يش ٢ :٩؛ [ط]تث ٧ :٢٣ **٢٨** [ظ]تث ٧ :٢٠؛ يش ٢٤ :١٢ **٢٩** [ع]تث ٧ :٢٢ **٣١** [غ]تك ١٥ :١٨؛ تث ١ :٧ و٨؛ ١١ :٢٤؛ ١مل ٤ :٢١ و٢٤؛ [ف]يش ٢١ :٤٤ **٣٢** [ق]خر ٣٤ :١٢ و١٥؛ تث ٧ :٢ **٣٣** [ك]خر ٣٤ :١٢؛ تث ١٢ :٣٠؛ يش ٢٣ :١٣؛ قض ٢ :٣ و١؛ ١صم ١٨ :٢١؛ مز ١٠٦ :٣٦

الفصل ٢٤ **١** [أ]خر ٦ :٢٣؛ ٢٨ :١؛ لا ١٠ :١ و٢؛ [ب]خر ١ :٥؛ عد ١١ :١٦ **٣** [ت]خر ١٩ :٨؛ ٢٤ :٧؛ تث ٥ :٢٧؛ (غل ٣ :١٩) **٤** [ث]خر ١٧ :١٤؛ ٣٤ :٢٧؛ تث ٣١ :٩؛ [ج]تك ٢٨ :١٨

٢٣ :٢٤ تُكسِّرُ أنصابهم. لم يكن ثمّة أيُّ تساهل بشأن الأنصاب الوثنيّة، لحظة الاستيلاء على الأرض، وطرد القبائل التي ذُكرت للتوّ في العدد السابق.

٢٣ :٢٥ و٢٦ ولقد جلبت العبادة الصحيحة مكافآت في محلّها، لم تقتصر على الحصاد الجيّد والأمطار الوافرة فحسب، بل جلبت أيضًا صحّة جسديّة، بما في ذلك الخصوبة والحَمْل المضمون.

٢٣ :٢٨ الزّنابير. هذا التعبير الاستعاريّ لقدرة الله التي تُنتِج قوةً راعِبة، يوازي الكلمة «هيبتي» (ع ٢٧)، والتي حسبما هو واضح في عمل «ملاكي»، إذْ كانَ الحارسَ السائر في المقدمة نحوَ الاستيلاء على الأرض (ع ٢٣). وفي خطوة استباقيّة لاحتلال الأرض، كان ثمّة تذكير آخر قد أُعطيَ لإسرائيل، وهو أنّ النصرَ يعتمد على الله، وليس على جهودهم وحدها. ولقد كان للخوف والهلع دورٌ استراتيجيٌّ في الانتصارات التي تحقّقت في عَبْرِ الأردنّ وكنعان (عد ٢٢ :٣؛ يش ٢ :٩ و١١؛ ٥ :١؛ ٩ :٢٤). ثمّة مشهد بديل ليس استعاريًّا، مبنيٌّ على الزنبور باعتباره رمزًا للفراعنة المصريّين الذين تتابعت بِثَبَاتٍ ضرباتهم العسكريّة ضدَّ كنعان سنةً بعد سنة، والتي استخدمها الله بعنايته الإلهيّة لإضعاف كنعان قُبيل غزو بني إسرائيل.

٢٣ :٢٩ و٣٠ سيكون الإحتلال تدريجيًّا، لكنْ بفاعليّة، مستغرقًا أكثر من سنة، وضامنًا السيطرة الكاملة على أرض تبقى بحالة جيّدة، لئلّا تُترك خرابًا بعد حربٍ جارفة ومُدَمِّرة. وإنّ الإشارة إلى تكاثر الوحوش الضارية في حال بقيت الأرض خاليةً، يُثبِت خُصوبة الأرض وقدرتها على دعم الحياة.

٢٣ :٣١ وأجعلُ تخومَكَ. لقد أعطى الله شرحًا جغرافيًّا واسعًا ومُفصَّلًا حول الأرض. وحتّى ترسيم الحدود غير الواضح كان كافيًا ليُبيِّن مدى مِلكِهم. كانت تمتدُّ من خليج العقبة إلى المتوسط، ومن صحراء النقب إلى النهر عند الحدود الشماليّة.

٢٣ :٣٢ لا تقطع... عهدًا. إنّ الدبلوماسيّة العالميّة، بمعاهداتها التي تعبِّر عن التسلُّط أو المساواة، لم تكن خيارًا مُتاحًا لبني إسرائيل في تعاملهم مع القبائل التي كانت تعيش داخل حدود الأرض الموعودة (تث ٧ :١ و٢). وكانت تلك المعاهدات جميعها مصحوبة بأسماء آلهة تلك الشعوب، فكان من الأنسب الحكم عليهم، لا صنع معاهدة (أو عهد) معهم، ولا عبادة آلهتهم الوثنيّة. أمّا الوضع مع الشعوب الأخرى خارج الأرض المعطاة لإسرائيل، فكان مختلفًا (رج تث ٢٠ :١٠-١٨).

٢٤ :٤ واثني عَشَرَ عمودًا. لم تكن هذه الأعمدة علامةً لمكان العبادة الوثنيّة، بل وعلى نقيض أنصاب الشعوب الوثنيّة قد بُنيت لتُمثِّل الاثني عشر سبطًا، وكان موضعها إلى جانب المذبح الذي أقامه موسى استعدادًا لاحتفال إقامة العهد.

٢٤ :٥ فِتيان. من المرجَّح أنها تشير إلى الأبكار منَ الأولاد، الذين تولّوا المهمّة، إلى أنْ عيَّن الناموسُ اللاويّين مكانهم.

بَني إسرائيلَ، فأصعَدوا مُحرَقاتٍ، وذَبَحوا ذَبائحَ[ح] سلامَةٍ للربِّ مِنَ الثِّيرانِ. ٦فأخَذَ موسَى نِصفَ الدَّمِ ووَضَعَهُ في الطُّسوسِ. ونِصفَ الدَّمِ[خ] رَشَّهُ علَى المَذبَحِ. ٧وأخَذَ كِتابَ[د] العَهدِ وقَرأَ في مَسامِعِ الشَّعبِ، فقالوا: «كُلُّ ما تكلَّمَ بهِ الربُّ نَفعَلُ ونَسمَعُ لهُ». ٨وأخَذَ موسَى الدَّمَ ورَشَّ علَى الشَّعبِ وقالَ: «هوذا دَمُ العَهدِ[ذ] الذي قَطَعَهُ الربُّ معكُمْ علَى جميعِ هذِهِ الأقوالِ».

٩ثُمَّ صَعِدَ موسَى وهارونُ ونادابُ وأبيهو وسبعونَ مِنْ شُيوخِ إسرائيلَ، ١٠ورأَوْا[ر] إلهَ إسرائيلَ، وتحتَ رِجلَيهِ شِبهُ صَنعَةٍ مِنَ العَقيقِ[ز] الأزرَقِ الشَّفّافِ، وكذاتِ السماءِ في النَّقاوةِ[س]. ١١ولكنَّهُ لم يَمُدَّ[ش] يَدَهُ إلَى أشرافِ بَني إسرائيلَ. فرأَوْا اللهَ[ص] وأكلوا وشَرِبوا[ض].

١٢وقالَ الربُّ لموسَى: «اصعَدْ[ط] إلَيَّ إلَى الجَبَلِ، وكُنْ هناكَ، فأُعطيَكَ لوحَيِ الحِجارَةِ[ظ] والشَّريعَةِ والوَصيَّةِ التي كتَبتُها لتَعليمِهِمْ».

١٣فقامَ موسَى ويَشوعُ خادِمُهُ[ع]. وصَعِدَ موسَى إلَى جَبَلِ اللهِ. ١٤وأمّا الشُّيوخُ فقالَ لهُمْ: «اجلِسوا لنا ههنا حتَّى نَرجِعَ إلَيكُمْ. وهوذا هارونُ وحورُ[غ] معكُمْ. فمَنْ كانَ صاحِبَ دَعوَى فليَتَقَدَّمْ إليهِما». ١٥فصَعِدَ موسَى إلَى الجَبَلِ، فغَطَّى السَّحابُ[ف] الجَبَلَ، ١٦وحَلَّ مَجدُ[ق] الربِّ علَى جَبَلِ سيناءَ، وغَطّاهُ السَّحابُ سِتَّةَ أيّامٍ. وفي اليومِ السّابِعِ دُعيَ موسَى مِنْ وسطِ السَّحابِ. ١٧وكانَ مَنظَرُ مَجدِ الربِّ كنارٍ[ك] آكِلَةٍ علَى رأسِ الجَبَلِ أمامَ عُيونِ بَني إسرائيلَ. ١٨ودَخَلَ موسَى في وسطِ السَّحابِ وصَعِدَ إلَى الجَبَلِ. وكانَ موسَى في الجَبَلِ أربَعينَ نهارًا وأربَعينَ[ل] ليلَةً.

٥ [ح] خر ١٨ :١٢؛ ٢٠ :٢٤
٦ [خ] خر ٢٩ :١٦ و٢٠؛ عب ٩ :١٨
٧ [د] خر ٢٤ :٤؛ عب ٩ :١٩
٨ [ذ] زك ٩ :١١؛ (مت ٢٦ :٢٨؛ مر ١٤ :٢٤؛ لو ٢٢ :٢٠؛ ١كو ١١ :٢٥؛ عب ٩ :١٩ و٢٠؛ ١٣ :٢٠؛ ١بط ١ :٢)
١٠ [ر] خر ٢٤ :١١؛ عد ١٢ :٨؛ إش ٦ :٥؛ (يو ١ :١٨؛ ٦ :٤٦)؛ ١يو ٤ :١٢؛ [ز] حز ١ :٢٦؛ رؤ ٤ :٣؛ [س] مت ١٧ :٢
١١ [ش] خر ١٩ :٢١؛ [ص] تك ٣٢ :٣٠؛ قض ١٣ :٢٢؛ [ض] ١كو ١٠ :١٨
١٢ [ط] خر ٢٤ :٢ و١٥؛ [ظ] خر ٣١ :١٨؛ ٣٢ :١٥؛ تث ٥ :٢٢
١٣ [ع] خر ٣٢ :١٧
١٤ [غ] خر ١٧ :١٠ و١٢
١٥ [ف] خر ١٩ :٩؛ مت ١٧ :٥
١٦ [ق] خر ١٦ :١٠؛ ٣٣ :١٨؛ عد ١٤ :١٠ ١٧ [ك] خر ٣ :٢؛ تث ٤ :٢٦ و٣٦؛ ٩ :٣؛ عب ١٢ :١٨ و٢٩ ١٨ [ل] خر ٣٤ :٢٨؛ تث ٩ :٩؛ ١٠ :١٠

٢٤ :٧ كتاب العهد. تَسلّم موسى على جبل سيناء، الشرائع المدنيَّة والإجتماعيَّة والدينيَّة، وبصورة شفهيَّة (ع ٣) ومن ثَمَّ مكتوبة (ع ٤)، وقرأها للشعب. وهذا الكتاب لم يَحْوِ الإسهاب المُفصَّل للوصايا العشر فحسب (٢٠ :٢٢-٢٣ :٣٣)، بل حوى أيضًا الوصايا العشر نفسَها (٢٠ :١-١٧)، والعرض التمهيديّ المختصر للمعاهدة (١٩ :٣-٦). رج ح ١٩ :٣-٨؛ ٢٠ :٣-١٧.

٢٤ :٨ وَرَشَّ على الشعب. إنّ موسى بهذا العمل، وردًّا على قبول الشعب الإيجابيّ، وتأكيدًا للطاعة، وبعد سماعهم كتاب العهد الذي قُرِئَ على مسامعهم، ختمَ المعاهدة رسميًّا بالدَّم؛ وتلك عادة لم تكن غير مألوفة (رج تك ١٥ :٩-١٣ و١٧). وإنّ نصف الدّم المستخدم قد رُشَّ على المذبح كجزءٍ من احتفال التكريس. لذلك اعتُبر ممثّلو إسرائيل مؤهَّلين لصعود الجبل، والمشاركة بعشاء العهد مع يهوه (٢٤ :١١؛ رج عب ٩ :٢٠).

٢٤ :٩ و١١ رأوا الله. كان لمُمَثّلي الشعب الذين رافقوا موسى إلى الجبل، بحسب إرشاد الله، امتياز رؤية الله دون أنْ يَهلِكوا بسبب قداسته. إنّ ما رآه هؤلاء، يجب أنْ يظلَّ فكرةً تجريديَّة، وضمن الوصف المعطى له، والذي يُركِّز على ما كان تحت قدميه تعالى. يشير هذا، على الأرجح، إلى أنّ ما حدثَ كان ظهورًا جزئيًّا، كالذي سيحصل أمام موسى (٣٣ :٢٠)، أو إنّ مُمَثِّلي الشعب لم يجرُؤوا على رفع رؤوسهم أعلى من موطىء قدمي صاحب الرّوعة والقدرة والجلالة الإلهيَّة (رج مز ٩٦ :٦).

٢٤ :١٠ شبه صنعة مِنَ العقيق الأزرق. يبدو الوصف أشبه بمقارنة باللازورد، وهو حجر كريم أزرق قاتم، كَثُر استعماله في بلاد ما بين النهرين ومصر في تلك الأيام.

٢٤ :١٢ لوحَي الحجارة. إنها المرة الأولى التي يذكر فيها الكتابُ الشكلَ الذي سيتَّخذه إعلان الناموس: إنهما لوحان من الحجارة. وقد دعيا كذلك، «لوحي الشهادة» (٣١ :١٨)، و«لوحي العهد» (تث ٩ :٩).

٢٤ :١٤ حور. رج ح ١٧ :١٠.

٢٤ :١٦-١٨ هذه كانت الرِّحلة الأولى (تنتهي في ٣٢ :٦) مِنْ رحلتين (٤٠ يومًا و٤٠ ليلةً لكلِّ رحلة) إلى سيناء (رج ٣٤ :٢-٢٨). إنّ المنظر المهيب لسحابة مجد الله، الشَّكينة، التي غطَّت الجبل، والتي اختفى موسى في داخلها أربعين نهارًا وأربعين ليلةً، خلَّفت أثرًا عميقًا في كلِّ واحد من بني إسرائيل، وعبر تاريخهم الطويل. وقد تسلَّم موسى خلال تلك الأيام، جميع الإرشادات المتَّصلة بخيمة الاجتماع وأثاثها وعتادها (الأصحاحات ٢٥-٣١). هذا، وإنّ استقرار الشَّكينة فوق خيمة الاجتماع إبّان الانتهاء من بنائها، كان له تأثير عميق في بني إسرائيل، لما لهذا البناء من أهمية فرديَّة في عبادة إسرائيل، وعلاقته بيهوه (٤٠ :٣٤-٣٨).

التقدمات لخيمة الاجتماع

٢٥ [1]وكلَّمَ الربُّ موسَى قائلاً: [2]«كلِّمْ بَني إسرائيلَ أنْ يأخُذوا لي تقدِمَةً. مِنْ كُلِّ مَنْ يَحثُّهُ[أ] قَلبُهُ تأخُذونَ تقدِمَتي. [3]وهذهِ هيَ التَّقدِمَةُ التي تأخذونَها مِنهُمْ: ذَهَبٌ وفِضَّةٌ ونُحاسٌ، [4]وأسمانجونيٌّ وأُرجوانٌ وقِرمِزٌ وبوصٌ وشَعرُ مِعزَى، [5]وجُلودُ كِباشٍ مُحَمَّرَةٌ وجُلودُ تُخَسٍ وخَشَبُ سنطٍ، [6]وزَيتٌ[ب] للمَنارَةِ وأطيابٌ[ت] لدُهنِ المَسحَةِ وللبَخورِ العَطِرِ، [7]وحِجارَةُ جَزعٍ وحِجارَةُ ترصيعٍ للرِّداءِ[ث] والصُّدرَةِ. [8]فيَصنَعونَ لي مَقدِسًا[ج] لأسكُنَ[ح] في وسطِهِمْ. [9]بحَسَبِ جميعِ ما أنا أُريكَ مِنْ مِثالِ المَسكَنِ، ومِثالِ جميعِ آنيَتِهِ هكذا تصنَعونَ.

الفصل ٢٥
٢ [أ] خر ٣٥: ٤-٩ و٢١؛ ١أي ٢٩: ٣و٥ و٩؛ عز ٢: ٦٨؛ نح ١١: ٢؛ (٢كو ٨: ١١-١٣؛ ٩: ٧)
٦ [ب] خر ٢٧: ٢٠؛ [ت] خر ٣٠: ٢٣
٧ [ث] خر ٢٨: ٤ و٦-١٤
٨ [ج] خر ٣٦: ١و٣ و٤؛ لا ٤: ٦؛ ١٠: ٤؛ ٢١: ١٢؛ عب ٩: ١ و٢؛ [ح] خر ٢٩: ٤٥؛ ١مل ٦: ١٣؛ (٢كو ٦: ١٦؛ عب ٣: ٦؛ رؤ ٢١: ٣)
١٠ [خ] خر ٣٧: ١-٩؛ تث ١٠: ٣؛ عب ٩: ٤
١١ [د] خر ٣٧: ٢؛ عب ٩: ٤
١٥ [ذ] عد ٤: ٦؛ ١مل ٨: ٨

تابوت العهد

[10]«فيَصنَعونَ تابوتًا[خ] مِنْ خَشَبِ السَّنطِ، طولُهُ ذِراعانِ ونِصفٌ، وعَرضُهُ ذِراعٌ ونِصفٌ، وارتِفاعُهُ ذِراعٌ ونِصفٌ. [11]وتُغَشِّيهِ بذَهَبٍ نَقيٍّ. مِنْ داخِلٍ ومِنْ خارِجٍ تُغَشِّيهِ، وتصنَعُ علَيهِ إكليلاً مِنْ ذَهَبٍ[د] حَوالَيهِ. [12]وتَسبِكُ لهُ أربَعَ حَلَقاتٍ مِنْ ذَهَبٍ، وتجعَلُها علَى قَوائمِهِ الأربَعِ. علَى جانِبِهِ الواحِدِ حَلقَتانِ، وعلَى جانِبِهِ الثّاني حَلقَتانِ. [13]وتَصنَعُ عَصَوَينِ مِنْ خَشَبِ السَّنطِ وتُغَشّيهِما بذَهَبٍ. [14]وتُدخِلُ العَصَوَينِ في الحَلَقاتِ علَى جانِبَيِ التّابوتِ ليُحمَلَ التّابوتُ بهِما. [15]تبقَى[ذ] العَصَوانِ في حَلَقاتِ التّابوتِ. لا

٢٥: ١-٤٠: ٣٨ إنّ الإهتمام الأساسي في الأصحاحات الختاميّة ينصبُّ على تصميم وبناء مكان عبادة مركزيٍّ للأُمّة. وفي استعدادهم للاستيلاء على أرضهم، تمّ إعطاؤهم نظام الشريعة لتنظيم حياتهم الفرديّة والقوميّة، ولمنع استغلال الفقير والغريب، وللاحتراز من تعدُّد الآلهة ومن العبادة الوثنيّة. أمّا إذا كان هذا الاحتراز ضروريًّا أم لا، فقد تبيّن ذلك في حادثة العجل الذهبيِّ (٣٢: ١-٣٥). هذا، وإنّ المخطَّط المفصَّل حول خيمة الاجتماع والذي أعطاه الله، يُلغي كلَّ نقاشٍ حول إمكانيّة وجود أيِّ بناء يُشبِه خيمة الاجتماع، أو أنّها تُشبِه ما كانت القبائل تحمله معها من مقادس صغيرة لآلهتها، التي كانت ترافقها في حلِّها وترحالها. فمنشأُ خيمة الاجتماع إذًا، هو من الله، وقد سُلِّم لموسى بإعلانٍ خاصّ (رج ٢٥: ٩ و٤٠؛ ٢٦: ٣٠؛ عب ٨: ٥).

٢٥: ٢ تقدمة مِنْ كُلِّ مَنْ يحثُّه قلبه. لقد مُنح الشعب فرصَةً ليساهم شخصيًّا، وبملءِ إرادته، بمشروع مركز عبادة للأُمّة، وذلك من طريق تقديم المواد والعناصر اللازمة لبناء الخيمة، والتي كانت تتكوّن من ١٤ عنصرًا. وقد يتصوّر الإنسان هنا، نسبة المساهمة التي أتت أصلًا من بيوت المصريّين، والتي كانت قد وصلت إلى أيدي بني إسرائيل قبل خروجهم مباشرةً (رج ١٢: ٣٥ و٣٦). استجاب الشعب بفرح وحماسة إلى أن طُلِبَ إليهم عدم تقديم المزيد من الهبات (٣٥: ٢١-٢٩؛ ٣٦: ٣-٧). ثمّة أمر مماثل حصل بعد قرون عدّة، حين طلب الملك داود تقدمات لبناء الهيكل (١أي ٢٩: ١-٩).

٢٥: ٤ وأسمانجوني وأرجوان وقِرمز. كان إنتاج هذه الألوان يحصل بواسطة صباغة الخيطان: فالأسمانجونيّ (أي الأزرق) منَ المَحار، والأرجوانيّ من الحلزون الملوَّن، والقرمزيّ من البيض المسحوق ومن أجسام ديدان معيَّنة كانت تلتصق ببعض النباتات. هذا، وإنّ إنتاج صبغات متعدِّدة من مصادر طبيعيّة مختلفة، يدلُّ على درجة متقدِّمة من الخبرة التقنيّة في القماش والنسيج. **وبُوصٌ**. كانت لمصر شهرة، لامتيازها في صناعة الكتّان (بوص).

٢٥: ٥ جُلود كِباش مُحَمَّرَة. بعد إزالة الصّوف كلِّه عن الجلد، ومن ثمّ صبغه يصبح شبيهًا بالجلد المرّاكشيّ. **وخشَبُ سَنْطٍ**. إنه خشبٌ قاسٍ يعيش طويلًا، ذو رائحة طيّبة، صحراويّ، ومطليٌّ بمادة تحفظه من العُثّ. وكان يُعتبر ملائمًا لصناعة الخزائن، وقد توافر بكثرةٍ في شبه جزيرة سيناء.

٢٥: ٦ وأطياب. اشتهرت شبه الجزيرة العربيّة في تاريخ الكتاب المقدَّس كلِّه، بتنوُّع الأطياب التي كانت تصدِّرها.

٢٥: ٧ حجارة جَزْع. يُعتَقَدُ أحيانًا أنه حجر شبه كريم، وهو إنتاج معروف لدى المصريّين، والذي كان دون شكٍّ، شيئًا مألوفًا لدى بني إسرائيل. اعتبرته الترجمة السبعينيّة حجرًا كريمًا أخضر (زمرُّد مصريّ).

٢٥: ٨ لأسكُنَ. إنّ خيمة الشهادة اسمٌ مشتقٌّ من الفعل «يَسكن»، وهو يتلاءم تمامًا مع ما سيكون مكان حضور الله مع شعبه. وحضور الله سوف يكون بين الكروبيم، ومن هناك سيتكلَّم مع موسى (ع ٢٢).

٢٥: ٩ المسكن. تُسَجِّل أسفار موسى الخمسة، خمسة أسماء مختلفة للمسكن: ١) «المَقْدِس»، إشارةً إلى مكان مقدَّس أو مُفرز، أي الموضع المقدَّس؛ ٢) «الخيمة» إشارةً إلى مسكن موقَّت قابل للتقويض؛ ٣) «المسكن» مِنْ فعل «يسكن»، إشارةً إلى مكان سُكنى الله (إضافةً إلى أسماء أخرى)؛ ٤) «خيمة الجماعة أو خيمة الاجتماع»؛ و٥) «خيمة الشهادة».

٢٥: ١١ ذهب نقيّ. كانت تكنولوجيا تلك الأيام كافيةً لتنقية الذهب.

تُنزَعانِ مِنها. [١٦]وتَضَعُ في التّابوتِ الشَّهادَةَ[ر] التي أُعطيكَ.

غطاء التابوت

[١٧]«وتصنَعُ غِطاءً[ز] مِنْ ذَهَبٍ نَقيٍّ طولُهُ ذِراعانِ ونِصفٌ، وعَرضُهُ ذِراعٌ ونِصفٌ. [١٨]وتَصنَعُ كروبَينِ مِنْ ذَهَبٍ. صَنعَةَ خِراطَةٍ تصنَعُهُما علَى طَرَفَيِ الغِطاءِ. [١٩]فاصنَعْ كروبًا واحِدًا علَى الطَّرَفِ مِنْ هنا، وكروبًا آخَرَ علَى الطَّرَفِ مِنْ هناكَ. مِنَ الغِطاءِ تصنَعونَ الكَروبَينِ علَى طَرَفَيهِ. [٢٠]ويكونُ الكَروبانِ باسِطَينِ أجنِحَتَهُما إلَى فوقُ، مُظَلِّلَينِ[س] بأجنِحَتِهِما علَى الغِطاءِ، ووَجهاهُما كُلُّ واحِدٍ إلَى الآخَرِ. نَحوَ الغِطاءِ يكونُ وجها الكَروبَينِ. [٢١]وتَجعَلُ[ش] الغِطاءَ علَى التّابوتِ مِنْ فوقُ، وفي التّابوتِ تضَعُ الشَّهادَةَ[ص] التي أُعطيكَ. [٢٢]وأنا أجتَمِعُ[ض] بكَ هناكَ وأتكلَّمُ معكَ، مِنْ علَى الغِطاءِ مِنْ بَينِ الكَروبَينِ[ط] اللذَينِ علَى تابوتِ الشَّهادَةِ، بكُلِّ ما أوصيكَ بهِ إلَى بَني إسرائيلَ.

١٦ [ر] خر ١٦ :٣٤؛ ١٨:٣١؛ تث ١٠ :٢؛ ٢٦:٣١؛ ١مل ٨ :٩؛ عب ٩ :٤
١٧ [ز] خر ٣٧ :٦؛ عب ٩ :٥
٢٠ [س] ١مل ٨ :٧؛ ١أي ٢٨ :١٨؛ عب ٩ :٥
٢١ [ش] خر ٢٦ :٣٤؛ ٤٠ :٢٠؛ [ص] خر ٢٥ :١٦
٢٢ [ض] خر ٢٩ :٤٢ و٤٣؛ ٣٠ :٦ و٣٦؛ لا ١٦ :٢؛ عد ١٧ :٤؛ [ط] عد ٧ :٨٩؛ ١صم ٤ :٤؛ ٢صم ٦ :٢؛ ٢مل ١٩ :١٥؛ مز ٨٠ :١؛ إش ٣٧ :١٦
٢٣ [ظ] خر ٣٧ :١٠-١٦؛ ١مل ٧ :٤٨؛ ٢أي ٤ :٨؛ عب ٩ :٢
٢٩ [ع] خر ٣٧ :١٦؛ عد ٤ :٧
٣٠ [غ] خر ٣٩ :٣٦؛ ٤٠ :٢٣؛ لا ٢٤ :٥-٩
٣١ [ف] خر ٣٧ :١٧-٢٤؛ ١مل ٧ :٤٩؛ زك ٤ :٢؛

مائدة خبز الوجوه

[٢٣]«وتصنَعُ مائدَةً[ظ] مِنْ خَشَبِ السَّنطِ طولُها ذِراعانِ، وعَرضُها ذِراعٌ، وارتِفاعُها ذِراعٌ ونِصفٌ. [٢٤]وتُغَشّيها بذَهَبٍ نَقيٍّ، وتصنَعُ لها إكليلاً مِنْ ذَهَبٍ حَوالَيها. [٢٥]وتَصنَعُ لها حاجِبًا علَى شِبرٍ حَوالَيها، وتصنَعُ لحاجِبِها إكليلاً مِنْ ذَهَبٍ حَوالَيها. [٢٦]وتَصنَعُ لها أربَعَ حَلَقاتٍ مِنْ ذَهَبٍ، وتجعَلُ الحَلَقاتِ علَى الزَّوايا الأربَعِ التي لقَوائمِها الأربَعِ. [٢٧]عِندَ الحاجِبِ تكونُ الحَلَقاتُ بُيوتًا لعَصَوَينِ لحَملِ المائدَةِ. [٢٨]وتَصنَعُ العَصَوَينِ مِنْ خَشَبِ السَّنطِ وتُغَشّيهِما بذَهَبٍ، فتُحمَلُ بهِما المائدَةُ. [٢٩]وتَصنَعُ صِحافَها وصُحونَها وكأساتِها وجاماتِها[ع] التي يُسكَبُ بها. مِنْ ذَهَبٍ نَقيٍّ تصنَعُها. [٣٠]وتَجعَلُ علَى المائدَةِ خُبزَ الوُجوهِ[غ] أمامي دائمًا.

المنارة

[٣١]«وتصنَعُ مَنارَةً[ف] مِنْ ذَهَبٍ نَقيٍّ. عَمَلَ الخِراطَةِ تُصنَعُ المَنارَةُ، قاعِدَتُها وساقُها. تكونُ

---

٢٥ :١٦ الشهادة. إنّ هذه التسمية لِلَوحَي الحجر اللذين يحويان الوصايا العشر، والمحفوظَين داخل التابوت، تُفَسِّر لماذا كان يُدعى أيضًا «تابوت الشهادة» (ع ٢٢)، كما تُبيِّن لماذا كان مناسبًا تسمية البناء كلّه «المسكن» أو «خيمة الشهادة». إنّ التسمية «تابوتَ عهد سيِّد كلِّ الأرض» (يش ٣ :١١) و«تابوت القُدس» (٢أي ٣٥ :٣) كانتا تسميتين متبادلتين.

٢٥ :١٧ غِطاءً من ذهب. إنه غِطاء التابوت، أو المكان حيث كانت تحصل الكفّارة. فَبَيْنَ شكينة سحابة المجد فوق التابوت، ولوحي الشريعة داخل التابوت، كان الغطاء المرشوش بالدَّم. فدم الذبائح استقرَّ بين الله وشريعته المُنتَهَكَة.

٢٥ :١٨ الكروبَيْن. إنهما على شكل كائنين ملائكيّين، مُلتحمين بالغطاء الذي من ذهب، والذي يغطّي التابوت. وهذان الكروبان يرتفعان كلُّ واحد على طرفٍ من التابوت، ويواجهان أحدُهُما الآخر. كما أنّ أجنحتهما ترتفع وتنتشر على شكل قوس. والكروبيم الذين يترافقون مع مجد الله العظيم، ومع حضوره (رج حز ١٠ :١-٢٢)، حِيكَتْ أشكالهم على ستائر الخيمة، وعلى حجاب قُدس الأقداس (٢٦ :١ و٣١)، لأنّ هذا، هو مكان حضور الله مع شعبه. ويُظهرهم الكتابُ المقدَّسُ باعتبارهم حاملي عرش الله (١صم ٤ :٤؛ إش ٣٧ :١٦)، وحارسي جنَّة عدن وشجرة الحياة (تك ٣ :٢٤).

٢٥ :٣٠ خبز الوجوه. تُعملُ عجنةٌ كلَّ أسبوع، مؤلَّفةٌ من اثني عَشَرَ رغيفًا من الخبز، وتوضع على المائدة في الناحية الشماليَّة من القُدس. وأوعيةُ هذه المائدة، كانت هي أيضًا مصنوعةً منَ الذَّهبِ النقيِّ (ع ٢٩). و«خُبزُ حضرتِهِ» هذا، لم يوضع لإطعام إلهِ إسرائيل، على نقيض الطعام الذي كان يوضع في الصوامع والهياكل الوثنيَّة، بل وُضِعَ للاعتراف بأنَّ الاثني عشرَ سبطًا كانوا محفوظين باستمرار تحت عين الربِّ الساهرة والحافظة. وكان الكهنة كلَّ سبتٍ يأكلون هذا الخبزَ في القدس أثناء الخدمة (لا ٢٤ :٥-٩). وقد عُرف خبز الوجوه أنه يرمزُ إلى الربِّ يسوع المسيح الذي هو الخبز النازل من السماء (يو ٦ :٣٢-٣٥).

٢٥ :٣١ المنارة. تقوم في الجهة الجنوبيَّة من القدس، ومقابل مائدة خبز الوجوه، منارةٌ مزخرفة على شكل شجرةِ لوزٍ مُزْهِرة. هذه كانت تُنير للكهنة الذين يخدمون في القدس. وبحسب إرشاد الله (٢٧ :٢٠ و٢١؛ ٣٠ :٧ و٨؛ لا ٢٤ :١-٤)، كان لا بُدَّ من الحرصِ على جعل المنارة باستمرار، مليئة بزيت الزيتون النقيِّ كيلا تنطفئ. كذلك، كانت المنارة ترمز إلى الربِّ يسوع المسيح، الذي هو النور الحقيقيّ الآتي إلى العالم (يو ١ :٦-٩؛ ٨ :١٢).

كأساتُها وعُجَرُها وأزهارُها مِنها. ³²وسِتُّ شُعَبٍ خارِجَةٌ مِنْ جانِبَيها. مِنْ جانِبِها الواحِدِ ثَلاثُ شُعَبِ مَنارَةٍ، ومِنْ جانِبِها الثّاني ثَلاثُ شُعَبِ مَنارَةٍ. ³³في الشُّعبَةِ الواحِدَةِ ثَلاثُ[ق] كأساتٍ لوزيَّةٍ بعُجرَةٍ وزَهرٍ، وفي الشُّعبَةِ الثّانيَةِ ثَلاثُ كأساتٍ لوزيَّةٍ بعُجرَةٍ وزَهرٍ، وهكذا إلَى السِّتِّ الشُّعَبِ الخارِجَةِ مِنَ المَنارَةِ. ³⁴وفي المَنارَةِ أربَعُ[ك] كأساتٍ لوزيَّةٍ بعُجَرِها وأزهارِها. ³⁵وتحتَ الشُّعبَتَينِ مِنها عُجرَةٌ، وتحتَ الشُّعبَتَينِ مِنها عُجرَةٌ، وتحتَ الشُّعبَتَينِ مِنها عُجرَةٌ إلَى السِّتِّ الشُّعَبِ الخارِجَةِ مِنَ المَنارَةِ. ³⁶تكونُ عُجَرُها وشُعَبُها مِنها. جميعُها خِراطَةٌ واحِدَةٌ مِنْ ذَهَبٍ نَقيٍّ. ³⁷وتصنَعُ سُرُجَها سبعَةً، فتُصعَدُ[ل] سُرُجُها لتُضيءَ إلَى مُقابِلِها[م]. ³⁸ومَلاقِطُها ومَنافِضُها مِنْ ذَهَبٍ نَقيٍّ. ³⁹مِنْ وزنَةِ ذَهَبٍ نَقيٍّ تُصنَعُ مع جميعِ هذِهِ الأواني. ⁴⁰وانظُرْ فاصنَعها علَى مِثالِها[ن] الذي أُظهِرَ لكَ في الجَبَلِ.

خيمة الاجتماع

٢٦ ¹«وأمّا المَسكَنُ[أ] فتصنَعُهُ مِنْ عشرِ شُقَقِ بوصٍ مَبرومٍ وأسمانجونيٍّ وأُرجوانٍ وقِرمِزٍ. بكَروبيمَ صَنعَةَ حائكٍ حاذِقٍ تصنَعُها. ²طولُ الشُّقَّةِ الواحِدَةِ ثَمانٍ وعِشرونَ ذِراعًا، وعَرضُ الشُّقَّةِ الواحِدَةِ أربَعُ أذرُعٍ. قياسًا واحِدًا لجميعِ الشُّقَقِ. ³تكونُ خَمسٌ مِنَ الشُّقَقِ بَعضُها مَوصولٌ ببَعضٍ، وخَمسُ شُقَقٍ بَعضُها مَوصولٌ ببَعضٍ. ⁴وتصنَعُ عُرًى مِنْ أسمانجونيٍّ علَى حاشيَةِ الشُّقَّةِ الواحِدَةِ في الطَّرَفِ مِنَ المَوَصَّلِ الواحِدِ. وكذلكَ تصنَعُ في حاشيَةِ الشُّقَّةِ الطَّرَفيَّةِ مِنَ المَوَصَّلِ الثّاني. ⁵خَمسينَ عُروَةً تصنَعُ في الشُّقَّةِ الواحِدَةِ، وخَمسينَ عُروَةً تصنَعُ في طَرَفِ الشُّقَّةِ الذي في المَوَصَّلِ الثّاني. تكونُ العُرَى بَعضُها مُقابِلٌ لبَعضٍ. ⁶وتصنَعُ خَمسينَ شِظاظًا مِنْ ذَهَبٍ، وتصِلُ الشُّقَّتَينِ بَعضَهُما ببَعضٍ بالأشِظَّةِ. فيَصيرُ المَسكَنُ واحِدًا.

⁷«وتصنَعُ شُقَقًا مِنْ شَعرِ مِعزًى خَيمَةً[ب] علَى المَسكَنِ. إحدَى عَشرَةَ شُقَّةً تصنَعُها. ⁸طولُ الشُّقَّةِ الواحِدَةِ ثَلاثونَ ذِراعًا، وعَرضُ الشُّقَّةِ الواحِدَةِ أربَعُ أذرُعٍ. قياسًا واحِدًا للإحدَى عَشرَةَ شُقَّةً. ⁹وتَصِلُ خَمسًا مِنَ الشُّقَقِ وحدَها، وسِتًّا مِنَ الشُّقَقِ وحدَها. وتثني الشُّقَّةَ السّادِسَةَ في وجهِ الخَيمَةِ. ¹⁰وتصنَعُ خَمسينَ عُروَةً علَى حاشيَةِ الشُّقَّةِ الواحِدَةِ الطَّرَفيَّةِ مِنَ المَوَصَّلِ الواحِدِ، وخَمسينَ عُروَةً علَى حاشيَةِ الشُّقَّةِ مِنَ المَوَصَّلِ الثّاني. ¹¹وتصنَعُ خَمسينَ شِظاظًا مِنْ نُحاسٍ، وتُدخِلُ الأشِظَّةَ في العُرَى، وتصِلُ الخَيمَةَ فتصيرُ واحِدَةً. ¹²وأمّا المُدَلَّى الفاضِلُ مِنْ شُقَقِ الخَيمَةِ، نِصفُ الشُّقَّةِ المَوَصَّلَةِ الفاضِلُ، فيُدَلَّى علَى مؤَخَّرِ المَسكَنِ. ¹³والذِّراعُ مِنْ هنا والذِّراعُ مِنْ هناكَ، مِنَ الفاضِلِ في طول شُقَقِ الخَيمَةِ، تكونانِ مُدَلاَّتَينِ علَى جانِبَيِ المَسكَنِ مِنْ هنا ومِنْ هناكَ لتَغطيَتِهِ. ¹⁴وتصنَعُ غِطاءً[ت] للخَيمَةِ مِنْ جُلودِ كِباشٍ مُحَمَّرَةٍ، وغِطاءً مِنْ جُلودِ تُخَسٍ مِنْ فوقُ.

¹⁵«وتصنَعُ الألواحَ للمَسكَنِ مِنْ خَشَبِ السَّنطِ قائمَةً[ث]. ¹⁶طولُ اللَّوحِ عشرُ أذرُعٍ، وعَرضُ اللَّوحِ الواحِدِ ذِراعٌ ونِصفٌ. ¹⁷وللَّوحِ الواحِدِ رِجلانِ مَقرونَةٌ إحداهُما بالأُخرَى. هكذا تصنَعُ لجميعِ ألواحِ المَسكَنِ. ¹⁸وتصنَعُ الألواحَ للمَسكَنِ عِشرينَ لَوحًا إلَى جِهَةِ الجَنوبِ نَحوَ التَّيمَنِ. ¹⁹وتصنَعُ أربَعينَ قاعِدَةً مِنْ فِضَّةٍ تحتَ

٣٣ ق خر ٣٧: ١٩
٣٤ ك خر ٣٧: ٢٠-٢٢
٣٧ ل خر ٢٧: ٢١؛ ٣٠: ٨؛ لا ٢٤: ٣ و٤؛ م١أي ١٣: ١١؛ ٢أخ ٢: ٨
٤٠ ن خر ٢٥: ٩؛ ٢٦: ٣٠؛ عد ٨: ٤؛ ١أي ٢٨: ١١ و١٩؛ أع ٧: ٤٤؛ (عب ٨: ٥)

الفصل ٢٦
١ أ خر ٣٦: ٨-١٩
٧ ب خر ٣٦: ١٤
١٤ ت خر ٣٥: ٧ و٢٣؛ ٣٦: ١٩
١٥ ث خر ٣٦: ٢٠-٣٤

٢٥: ٣٩ وزنة. تَزِنُ الوزنة ما يُعادل ٣٤ كلغ.

٢٥: ٤٠ رج عب ٨: ٥.

٢٦: ١ عشر شُقق. إنّ جَمال هذه الشُّقق لم يكن ليُرى إلّا من الداخل، فالغطاء الخارجيُّ الواقي والسّميك، المؤلَّف من ستائر شعر مِعْزى وجلود الكِباش والغُرَير (ع ١٤)، كان يُخفي الشُّقق عن الجميع ما خلا الكهنة الذين يدخلون.

٢٦: ٧ إحدى عَشْرةَ شُقّةً. إنّ الطول الزائد الذي للستائر الخارجيّة تضاعف، لكونه غِطاءً للمسكن من خلف ومن قُدّام (ع ٩-١٣).

٢٦: ١٥-٢٩ إنّ الإطار الذي كانت تتدلّى منه الستائر والأغشية الخارجيّة، عُمل أيضًا بحسب الإرشادات الدقيقة. كما أنّ إمكانية حمل المسكن ونقله كانت ظاهرة بوضوح. فطوال كلّ مدّة التجوال في البريّة، كان المسكن يُفكّك بسُرعة، ويتجهّز للنّقل، كما كان يُنصب بالسرعة نفسها.

العِشرينَ لوحًا. تحتَ اللَّوحِ الواحِدِ قاعِدَتانِ لرِجلَيهِ، وتحتَ اللَّوحِ الواحِدِ قاعِدَتانِ لرِجلَيهِ. [٢٠]ولجانِبِ المَسكَنِ الثّاني إلَى جِهَةِ الشِّمالِ عِشرينَ لوحًا. [٢١]وأربَعينَ قاعِدَةً لها مِنْ فِضَّةٍ. تحتَ اللَّوحِ الواحِدِ قاعِدَتانِ، وتحتَ اللَّوحِ الواحِدِ قاعِدَتانِ. [٢٢]ولمؤَخَّرِ المَسكَنِ نَحوَ الغَربِ تصنَعُ سِتَّةَ ألواحٍ. [٢٣]وتَصنَعُ لوحَينِ لزاويَتَيِ المَسكَنِ في المؤَخَّرِ، [٢٤]ويكونانِ مُزدَوَجَينِ مِنْ أسفَلُ. وعلَى سواءٍ يكونانِ مُزدَوَجَينِ إلَى رأسِهِ إلَى الحَلَقَةِ الواحِدَةِ. هكذا يكونُ لكِلَيهِما. يكونانِ للزّاويَتَينِ. [٢٥]فتَكونُ ثَمانيَةَ ألواحٍ، وقَواعِدُها مِنْ فِضَّةٍ سِتَّ عَشرَةَ قاعِدَةً. تحتَ اللَّوحِ الواحِدِ قاعِدَتانِ، وتحتَ اللَّوحِ الواحِدِ قاعِدَتانِ.

[٢٦]«وتصنَعُ عَوارِضَ مِنْ خَشَبِ السَّنطِ، خَمسًا لألواحِ جانِبِ المَسكَنِ الواحِدِ، [٢٧]وخَمسَ عَوارِضَ لألواحِ جانِبِ المَسكَنِ الثّاني، وخَمسَ عَوارِضَ لألواحِ جانِبِ المَسكَنِ في المؤَخَّرِ نَحوَ الغَربِ. [٢٨]والعارِضَةُ الوُسطَى في وسطِ الألواحِ تنفُذُ مِنَ الطَّرَفِ إلَى الطَّرَفِ[ج]. [٢٩]وتُغَشّي الألواحَ بذَهَبٍ، وتصنَعُ حَلَقاتِها مِنْ ذَهَبٍ بُيوتًا للعَوارِضِ، وتُغَشّي العَوارِضَ بذَهَبٍ. [٣٠]وتُقيمُ المَسكَنَ كرَسمِهِ الذي أُظهِرَ[ح] لكَ في الجَبَلِ.

الحجاب

[٣١]«وتصنَعُ حِجابًا[خ] مِنْ أسمانجونيٍّ وأُرجوانٍ وقِرمِزٍ وبوصٍ مَبرومٍ. صَنعَةَ حائكٍ حاذِقٍ يَصنَعُهُ بكَروبيمَ. [٣٢]وتَجعَلُهُ علَى أربَعَةِ أعمِدَةٍ مِنْ سنطٍ مُغَشّاةٍ بذَهَبٍ. رُزَزُها مِنْ ذَهَبٍ. علَى أربَعِ

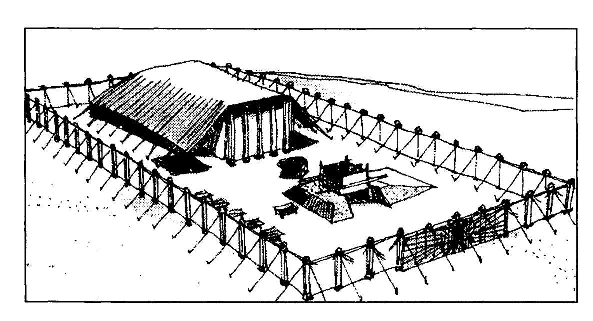
٢٨ ج خر ٣٦ :٣٣
٣٠ ح خر ٢٥ :٩ و٤٠؛ ٢٧ :٨؛ ٣٩ :٣٢؛ عد ٨ :٤؛ أع ٧ :٤٤؛ (عب ٨ :٢ و٥)
٣١ خ خر ٢٧ :٢١؛ ٣٦ :٣٥- ٣٨؛ لا ١٦ :٢؛ ٢أي ٣ :١٤؛ مت ٢٧ :٥١؛ عب ٩ :٣؛ ١٠ :٢٠

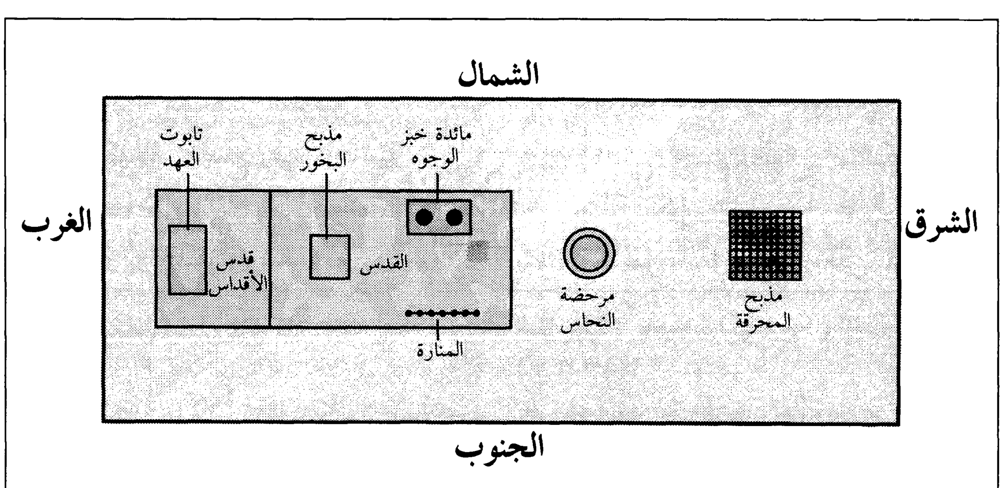
٢٦ :٣٠ كرَسمِهِ. مرَّةً جديدة (رج ٢٥ :٤٠) نسمع التحذير بضرورة اتّباع المثال بكلِّ حذافيره. لم يُترَكْ شيء للتّخمين البشريّ، بصرف النظر عن مدى مهارة الصنّاع.

٢٦ :٣١-٣٤ هذا الحجاب يشبه في تصميمه الستائر الداخليّة (رج ح ٢٦ :١)، وقد قسم الخيمة إلى القدس، وقدس الأقداس.

تصميم خيمة الاجتماع

كانت خيمة الإجتماع المكان حيث يسكن الله مع شعبه. وأحيانًا يشير التعبير «خيمة الاجتماع» إلى الخيمة التي تشمل القدس وقدس الأقداس التي كانت تُغطّى بستائر مطرَّزة. وقد تشير في أمكنة أخرى إلى المجمَّع كلِّه. بما في ذلك الرواق المفصول بستائر حيث الخيمة قائمة.





يُبيِّن هذا الرسم مواضع أثاث الخيمة الذي كان بنو إسرائيل يستخدمونه في العبادة. جرى تكبير الخيمة بغية الرؤية الواضحة.

قَواعِدَ مِنْ فِضَّةٍ. [٣٣]وتَجعَلُ الحِجابَ تحتَ الأشظَّةِ. وتُدخِلُ إلَى هناكَ داخِلَ الحِجابِ تابوتَ الشَّهادَةِ[د]. فيَفصِلُ لكُمُ الحِجابُ بَينَ القُدسِ وقُدسِ الأقداسِ[ذ]. [٣٤]وتَجعَلُ الغِطاءَ[ر] علَى تابوتِ الشَّهادَةِ في قُدسِ الأقداسِ. [٣٥]وتَضَعُ المائدَةَ[ز] خارِجَ الحِجابِ، والمَنارَةَ[س] مُقابِلَ المائدَةِ علَى جانِبِ المَسكَنِ نَحوَ التَّيمَنِ، وتجعَلُ المائدَةَ علَى جانِبِ الشِّمالِ.

السجف

[٣٦]«وتصنَعُ سجفًا[ش] لمَدخَلِ الخَيمَةِ مِنْ أسمانجونيٍّ وأُرجوانٍ وقِرمِزٍ وبوصٍ مَبرومٍ صَنعَةَ الطَّرّازِ. [٣٧]وتَصنَعُ للسَّجفِ خَمسَةَ أعمِدَةٍ[ص] مِنْ سنطٍ وتُغَشِّيها بذَهَبٍ. رُزَزُها مِنْ ذَهَبٍ، وتسبِكُ لها خَمسَ قَواعِدَ مِنْ نُحاسٍ.

مذبح المحرقة

٢٧

[١]«وتصنَعُ المَذبَحَ[أ] مِنْ خَشَبِ السَّنطِ، طولُهُ خَمسُ أذرُعٍ، وعَرضُهُ خَمسُ أذرُعٍ. مُرَبَّعًا يكونُ المَذبَحُ. وارتِفاعُهُ ثَلاثُ أذرُعٍ. [٢]وتَصنَعُ قُرونَهُ علَى زَواياهُ الأربَعِ. مِنهُ تكونُ قُرونُهُ، وتُغَشِّيهِ بنُحاسٍ. [٣]وتَصنَعُ قُدورَهُ لرَفعِ رَمادِهِ، ورُفوشَهُ ومَراكِنَهُ ومَناشِلَهُ ومَجامِرَهُ. جميعَ آنيَتِهِ تصنَعُها مِنْ نُحاسٍ. [٤]وتَصنَعُ لهُ شُبّاكَةً صَنعَةَ الشَّبَكَةِ مِنْ نُحاسٍ، وتصنَعُ علَى الشَّبَكَةِ أربَعَ حَلَقاتٍ مِنْ نُحاسٍ علَى أربَعَةِ أطرافِهِ. [٥]وتَجعَلُها تحتَ حاجِبِ المَذبَحِ مِنْ أسفَلُ، وتكونُ الشَّبَكَةُ إلَى نِصفِ المَذبَحِ. [٦]وتصنَعُ عَصَوَينِ للمَذبَحِ، عَصَوَينِ مِنْ خَشَبِ السَّنطِ وتُغَشّيهِما بنُحاسٍ. [٧]وتُدخَلُ عَصَواهُ في الحَلَقاتِ، فتكونُ العَصَوانِ علَى جانِبَيِ المَذبَحِ حينَما يُحمَلُ. [٨]مُجَوَّفًا تصنَعُهُ مِنْ ألواحٍ، كما أُظهِرَ[ب] لكَ في الجَبَلِ هكذا يَصنَعونَهُ.

الدار الخارجية

[٩]«وتصنَعُ دارَ[ت] المَسكَنِ. إلَى جِهَةِ الجَنوبِ نَحوَ التَّيمَنِ للدّارِ أستارٌ مِنْ بوصٍ مَبرومٍ مِئَةُ ذِراعٍ طولاً إلَى الجِهَةِ الواحِدَةِ. [١٠]وأعمِدَتُها عِشرونَ، وقَواعِدُها عِشرونَ مِنْ نُحاسٍ. رُزَزُ الأعمِدَةِ وقُضبانُها مِنْ فِضَّةٍ. [١١]وكذلكَ إلَى جِهَةِ الشِّمالِ في الطّولِ أستارٌ مِئَةُ ذِراعٍ طولاً. وأعمِدَتُها عِشرونَ، وقَواعِدُها عِشرونَ مِنْ نُحاسٍ. رُزَزُ الأعمِدَةِ وقُضبانُها مِنْ فِضَّةٍ. [١٢]وفي عَرضِ الدّارِ إلَى جِهَةِ الغَربِ أستارٌ خَمسونَ ذِراعًا. أعمِدَتُها عَشَرَةٌ، وقَواعِدُها عَشرٌ. [١٣]وعَرضُ الدّارِ إلَى جِهَةِ الشَّرقِ نَحوَ الشُّروقِ خَمسونَ ذِراعًا. [١٤]وخَمسَ عَشرَةَ ذِراعًا مِنَ الأستارِ للجانِبِ الواحِدِ. أعمِدَتُها ثَلاثَةٌ وقَواعِدُها ثَلاثٌ. [١٥]وللجانِبِ الثّاني خَمسَ عَشرَةَ ذِراعًا مِنَ الأستارِ. أعمِدَتُها ثَلاثَةٌ وقَواعِدُها ثَلاثٌ. [١٦]ولِبابِ الدّارِ سجفٌ عِشرونَ ذِراعًا مِنْ أسمانجونيٍّ وأُرجوانٍ وقِرمِزٍ وبوصٍ مَبرومٍ صَنعَةَ الطَّرّازِ. أعمِدَتُهُ أربَعَةٌ، وقَواعِدُها أربَعٌ. [١٧]لكُلِّ أعمِدَةِ الدّارِ حَوالَيها قُضبانٌ مِنْ فِضَّةٍ. رُزَزُها مِنْ فِضَّةٍ، وقَواعِدُها مِنْ نُحاسٍ[ث]. [١٨]طولُ الدّارِ مِئَةُ ذِراعٍ، وعَرضُها خَمسونَ

٣٣ [د] خر ٢٥: ١٠-١٦؛ ٤٠: ٢١؛ [ذ] لا ١٦: ٢؛ عب ٩: ٢ و٣
٣٤ [ر] خر ٢٥: ١٧-٢٢؛ ٤٠: ٢٠؛ عب ٩: ٥
٣٥ [ز] خر ٤٠: ٢٢؛ عب ٩: ٢؛ [س] خر ٤٠: ٢٤
٣٦ [ش] خر ٣٦: ٣٧
٣٧ [ص] خر ٣٦: ٣٨

الفصل ٢٧
١ [أ] خر ٣٨: ١؛ حز ٤٣: ١٣
٨ [ب] خر ٢٥: ٤٠؛ ٢٦: ٣٠؛ أع ٧: ٤٤؛ (عب ٨: ٥)
٩ [ت] خر ٣٨: ٩-٢٠
١٧ [ث] خر ٣٨: ١٩

٢٦: ٣٦ سَجفًا. إنه ستارة أخرى أو حجاب، وهو خلوٌّ من صورة الكروبيم المطرَّزة، وقد وُضع ليحجب طريق الدخول إلى القدس.

٢٧: ١ المذبح. كان المذبح الجزءَ الأكبر من التجهيزات، وقد عُرف كذلك باسم «مذبح المحرقة» (لا ٤: ٧ و١٠ و١٨)؛ أمّا موضعه، فكان في دار المسكن. وقد أُعدَّ لكي يُنقَل عند الإرتحال كما هي الحال بالنسبة إلى سائر عتاد المسكن، وكان يُنقل بواسطة العصي (ع ٦ و٧).

٢٧: ٣ إنّ أواني المذبح وأدواته كلَّها، كانت أيضًا مصنوعة من النّحاس وليس من الذهب.

٢٧: ٩ دار المسكن. إنّ قياسات دار المسكن المستطيلة التي كانت محاطة بالستائر والأعمدة حول المسكن، قد أُعطيت بدقَّة (ع ٩-١٩؛ الطّول ٤٥م، والعرض ٢٢,٥م). وكانت الستائر الداخليّة مِنَ الطول، ٢,٢٥م، ما يكفي لإخفاء كلِّ جزءٍ من دار المسكن الداخليَّة (ع ١٨). أمّا الدخول إلى دار مكان سُكنى الله، فلم يتمَّ بحريَّةٍ من الدور الأخرى.

٢٧: ١٦ ولباب الدّار. كان لون الستارة التي تُشكِّلُ بابًا لطريق المدخل إلى الدار، يختلف عن لون الستارة التي تحيط بالدار المستطيلة. فمن الواضح أنه كان ثمّة طريق واحد لدخول هذا المكان الخاصّ جداً، حيث اختار الله أن يضع الدليل على سكناه مع شعبه.

فخَمسونَ، وارتِفاعُها خَمسُ أذرُعٍ مِنْ بوصٍ مَبرومٍ، وقَواعِدُها مِنْ نُحاسٍ. [١٩] جميعُ أواني المَسكَنِ في كُلِّ خِدمَتِهِ وجميعُ أوتادِهِ وجميعُ أوتادِ الدّارِ مِنْ نُحاسٍ.

زيت المنارة

[٢٠] «وأنتَ تأمُرُ بَني إسرائيلَ أنْ يُقَدِّموا إلَيكَ زَيتَ زَيتونٍ[ج] مَرضوضٍ نَقيًّا للضَّوءِ لإصعادِ السُّرُجِ دائمًا. [٢١] في خَيمَةِ الاجتِماعِ، خارِجَ الحِجابِ[ح] الذي أمامَ الشَّهادَةِ، يُرَتِّبُها هارونُ وبَنوهُ مِنَ المساءِ إلَى الصَّباحِ[خ] أمامَ الرَّبِّ. فريضَةً[د] دَهريَّةً في أجيالِهِمْ مِنْ بَني إسرائيلَ.

ثياب كهنوتية

٢٨ [١] «وقَرِّبْ إلَيكَ هارونَ[أ] أخاكَ وبَنيهِ معهُ مِنْ بَينِ بَني إسرائيلَ ليَكهَنَ[ب] لي. هارونَ نادابَ وأبيهوَ[ت] ألعازارَ وإيثامارَ[ث] بَني هارونَ. [٢] واصنَعْ ثيابًا[ج] مُقَدَّسَةً لهارونَ أخيكَ للمَجدِ والبَهاءِ. [٣] وتُكلِّمُ جميعَ حُكَماءِ[ح] القُلوبِ الذينَ مَلأتُهُمْ[خ] روحَ حِكمَةٍ، أنْ يَصنَعوا ثيابَ هارونَ لتَقديسِهِ ليَكهَنَ لي. [٤] وهذِهِ هي الثِّيابُ التي يَصنَعونَها: صُدرَةٌ[د] ورِداءٌ[ذ] وجُبَّةٌ[ر] وقَميصٌ[ز] مُخَرَّمٌ وعِمامَةٌ ومِنطَقَةٌ[س]. فيَصنَعونَ ثيابًا مُقَدَّسَةً لهارونَ أخيكَ ولبَنيهِ ليَكهَنَ لي. [٥] وهُم يأخُذونَ الذَّهَبَ والأسمانجونيَّ والأُرجوانَ والقِرمِزَ والبوصَ.

الرداء

[٦] «فيَصنَعونَ الرِّداءَ[ش] مِنْ ذَهَبٍ وأسمانجونيٍّ وأُرجوانٍ وقِرمِزٍ وبوصٍ مَبرومٍ صَنعَةَ حائكٍ حاذِقٍ. [٧] يكونُ لهُ كتِفانِ مَوصولانِ في طَرَفَيهِ ليَتَّصِلَ. [٨] وزُنّارُ شَدِّهِ الذي علَيهِ يكونُ مِنهُ كصَنعَتِهِ. مِنْ ذَهَبٍ وأسمانجونيٍّ وقِرمِزٍ وبوصٍ مَبرومٍ. [٩] وتأخُذُ حَجَرَيْ[ص] جَزعٍ وتَنقُشُ علَيهِما أسماءَ بَني إسرائيلَ. [١٠] سِتَّةً مِنْ أسمائهِمْ علَى الحَجَرِ الواحِدِ، وأسماءَ السِّتَّةِ الباقينَ علَى الحَجَرِ الثّاني حَسَبَ مَواليدِهِمْ[ض]. [١١] صَنعَةَ نَقّاشِ[ط] الحِجارَةِ نَقشَ الخاتِمِ تَنقُشُ الحَجَرَينِ علَى حَسَبِ أسماءِ بَني إسرائيلَ. مُحاطَينِ بطَوقَينِ مِنْ ذَهَبٍ تصنَعُهُما. [١٢] وتَضَعُ الحَجَرَينِ علَى كتِفَيِ الرِّداءِ حَجَرَيْ تذكارٍ لبَني إسرائيلَ. فيَحمِلُ[ظ] هارونُ أسماءَهُمْ أمامَ الرَّبِّ علَى كتِفَيهِ للتَّذكارِ[ع]. [١٣] وتَصنَعُ طَوقَينِ مِنْ ذَهَبٍ، [١٤] وسِلسِلَتَينِ مِنْ ذَهَبٍ نَقيٍّ. مَجدولَتَينِ تصنَعُهُما صَنعَةَ الضَّفرِ، وتجعَلُ سِلسِلَتَيِ الضَّفائرِ في الطَّوقَينِ.

الصدرة

[١٥] «وتَصنَعُ صُدرَةَ[غ] قَضاءٍ. صَنعَةَ حائكٍ حاذِقٍ كصَنعَةِ الرِّداءِ تصنَعُها. مِنْ ذَهَبٍ وأسمانجونيٍّ

٢٠ [ج] خر ٣٥: ٨ و٢٨؛ لا ٢٤: ١-٤
٢١ [ح] خر ٢٦: ٣١ و٣٣؛ [خ] خر ٣٠: ٨؛ ١صم ٣: ٣؛ ٢أي ١٣: ١١؛ [د] خر ٢٨: ٤٣؛ ٢٩: ٩؛ لا ٣: ١٧؛ ١٦: ٣٤؛ عد ١٨: ٢٣؛ ١٩: ٢١؛ ١صم ٣٠: ٢٥

الفصل ٢٨

١ [أ] عد ٣: ١٠؛ ١٨: ٧؛ [ب] مز ٩٩: ٦؛ عب ٥: ٤؛ [ت] ٢٤: ١ و٩؛ لا ١٠: ١؛ [ث] خر ٦: ٢٣؛ لا ١٠: ٦ و١٦
٢ [ج] خر ٢٩: ٥ و٢٩؛ ٣١: ١٠؛ ٣٩: ١-٣١؛ لا ٨: ٧-٩ و٣٠
٣ [ح] خر ٣١: ٦؛ ٣٦: ١؛ [خ] خر ٣١: ٣؛ ٣٥: ٣٠ و٣١؛ إش ١١: ٢؛ أف ١: ١٧
٤ [د] خر ٢٨: ١٥؛ [ذ] خر ٢٨: ٦؛ [ر] خر ٢٨: ٣١؛ [ز] خر ٢٨: ٣٩؛ [س] لا ٨: ٧
٦ [ش] خر ٣٩: ٢-٧؛ لا ٨: ٧
٩ [ص] خر ٣٥: ٢٧
١٠ [ض] تك ٢٩: ٣١-٣٠: ٢٤؛ ٣٥: ١٦-١٨
١١ [ط] خر ٣٥: ٣٥
١٢ [ظ] خر ٢٨: ٢٩ و٣٠؛ ٣٩: ٦ و٧؛ [ع] لا ٢٤: ٧؛ عد ٣١: ٥٤؛ يش ٤: ٧؛ زك ٦: ١٤؛ ١كو ١١: ٢٤
١٥ [غ] خر ٣٩: ٨-٢١

٢٧: ٢٠ و٢١ زيتَ زيتونٍ مرضوضٍ نقيًّا. إنّ الزيتَ الصافي، المستخرج من الزيتون الأخضر المرضوض، الذي لمّا ينضج، كان يعطي ضوءًا شبه خالٍ من الدخان. وكان على الشعب توفير الوقود الدائم للإضاءة، لرئيس الكهنة ولفيف الكهنة الذين معه في القدس.

٢٨: ١ ليَكهَنَ لي. إنّ التكرار المثلَّث لهذه العبارة في ابتداء الكلام، حول ثياب هارون الكهنوتيّة تُظهِر التشديد على أهميّة هذا الدّور في حياة الأمّة الدينيّة. كما أنّ أبناء هارون كانوا جزءًا من هذا الكهنوت الذي تأسّس. وقد قَسَمَ النصُّ العبريُّ أبناء هارون إلى مجموعتين، حيث تتألّف المجموعة الأولى من ناداب وأبيهو اللذين ماتا بسبب استهتارهما بإرشادات الله (لا ١٠: ١ و٢). وقد اختار الله هارون ونسله، إضافة إلى سبط لاوي، ليكونوا كهنةَ إسرائيل، ولم يختاروا أنفسهم لهذا المنصب. وقد حدَّدت الشريعة واجباتهم بوضوح، إنْ لجهة العبادة وتقديم الذبائح في المسكن، أو لجهة علاقتهم بالعابد الفَرْد، أو بعلاقة الأمّة الميثاقيّة بالله.

٢٨: ٢ للمجد والبهاء. لقد صُمِّمَتْ ثياب الكهنوت لترفع من مقام الكاهن ووظيفته، معلنةً هارون بزهو، شخصيّةً فذّة، ليقوم بدور الوساطة الخاصّة، فكانت ثيابًا «مُقدَّسةً». كان هذا النوع من اللباس في نظام كهنوت العهد القديم الخاصّ ببني إسرائيل، علامةً فارقة تميِّز الكهنة عن عامّة الشعب.

٢٨: ٣ حُكَماء القلوب. كانت هذه أول إشارة في إرشادات الله لموسى بأن الله سوف يملأُ رجالًا مُعيَّنين، بروح حكمةٍ كي يعملوا بمهارة في مشروع البناء هذا.

٢٨: ٥-١٣ الأفود. كلّما دخل هارون إلى الأقداس، كان يحمل معه على كتفيه التذكار والحجرين المنقوشين اللذين كانا يمثِّلان الأسباط الاثني عشر.

٢٨: ١٥-٣٠ صُورةَ قضاءٍ. اثنا عشر حجرًا كريمًا، نُقِش على كلٍّ منها اسم السّبط، وقد لُوِّنت وزُخرفت، بحيث بيَّنت دور هارون الشّفاعي أمام الربّ لأجل الأسباط. أمّا صُدرة القضاء، فقد رُبِطَت على الأفود بإحكام، لئلّا تفلت منه (ع ٢٨ و٣٩: ٢١). وبهذا يكون الكلام عن الأفود، كمن يتكلّم عن الرداء كلِّه.

وأُرجوانٍ وقِرمزٍ وبوصٍ مَبرومٍ تصنَعُها. [16]تكونُ مُربَّعَةً مَثنيَّةً، طولُها شِبرٌ وعَرضُها شِبرٌ. [17]وتُرَصِّعُ[ف] فيها ترصيعَ حَجَرٍ أربعَةَ صُفوفِ حِجارَةٍ. صَفٌّ: عَقيقٌ أحمَرَ وياقوتٌ أصفَرَ وزُمُرُّدٍ، الصَّفُّ الأوَّلُ. [18]والصَّفُّ الثّاني: بَهرَمانٌ وياقوتٌ أزرَقُ وعَقيقٌ أبيَضُ. [19]والصَّفُّ الثّالثُ: عَينُ الهِرِّ ويَشمٌ وجَمَشتٌ. [20]والصَّفُّ الرّابِعُ: زَبرجَدٌ وجَزعٌ ويَشبٌ. تكونُ مُطَوَّقَةً بذَهَبٍ في ترصيعِها. [21]وتَكونُ الحِجارَةُ علَى أسماءِ بَني إسرائيلَ، اثنَيْ عشَرَ علَى أسمائهِمْ. كنَقشِ الخاتِمِ كُلُّ واحِدٍ علَى اسمِهِ تكونُ للاثنَيْ عشَرَ سِبطًا.

[22]«وتصنَعُ علَى الصُّدرَةِ سلاسِلَ مَجدولَةً صَنعَةَ الضَّفرِ مِنْ ذَهَبٍ نَقيٍّ. [23]وتَصنَعُ علَى الصُّدرَةِ حَلقَتَينِ مِنْ ذَهَبٍ، وتجعَلُ الحَلقَتَينِ علَى طَرَفَيِ الصُّدرَةِ. [24]وتَجعَلُ ضَفيرَتَيِ الذَّهَبِ في الحَلقَتَينِ علَى طَرَفَيِ الصُّدرَةِ. [25]وتَجعَلُ طَرَفَيِ الضَّفيرَتَينِ الآخَرَينِ في الطَّوقَينِ، وتجعَلُهُما علَى كتِفَيِ الرِّداءِ إلَى قُدّامِهِ. [26]وتَصنَعُ حَلقَتَينِ مِنْ ذَهَبٍ وتَضَعُهُما علَى طَرَفَيِ الصُّدرَةِ علَى حاشيَتِها التي إلَى جِهَةِ الرِّداءِ مِنْ داخِلٍ. [27]وتَصنَعُ حَلقَتَينِ مِنْ ذَهَبٍ، وتجعَلُهُما علَى كتِفَيِ الرِّداءِ مِنْ أسفَلُ مِنْ قُدّامِهِ عِندَ وصلِهِ مِنْ فوقِ زُنّارِ الرِّداءِ. [28]ويَربُطونَ الصُّدرَةَ بحَلقَتَيها إلَى حَلقَتَيِ الرِّداءِ بخَيطٍ مِنْ أسمانجونيٍّ لتَكونَ علَى زُنّارِ الرِّداءِ، ولا تُنزَعُ الصُّدرَةُ عن الرِّداءِ. [29]فيَحمِلُ هارونُ أسماءَ بَني إسرائيلَ في صُدرَةِ القَضاءِ علَى قَلبِهِ عِندَ دُخولِهِ إلَى القُدسِ للتَّذكارِ[ق] أمامَ الرَّبِّ دائمًا. [30]وتَجعَلُ في صُدرَةِ القَضاءِ الأوريمَ والتُّمّيمَ[ك] لتَكونَ علَى قَلبِ هارونَ عِندَ دُخولِهِ أمامَ الرَّبِّ. فيَحمِلُ هارونُ قَضاءَ بَني إسرائيلَ علَى قَلبِهِ أمامَ الرَّبِّ دائمًا.

جبة الرداء

[31]«وتصنَعُ جُبَّةَ[ل] الرِّداءِ كُلَّها مِنْ أسمانجونيٍّ، [32]وتَكونُ فتحَةُ رأسِها في وسطِها، ويكونُ لفَتحَتِها حاشيَةٌ حَوالَيها صَنعَةَ الحائكِ. كفَتحَةِ الدِّرعِ يكونُ لها. لا تُشَقُّ. [33]وتَصنَعُ علَى أذيالِها رُمّاناتٍ مِنْ أسمانجونيٍّ وأُرجوانٍ وقِرمزٍ، علَى أذيالِها حَوالَيها، وجَلاجِلَ مِنْ ذَهَبٍ بَينَها حَوالَيها. [34]جُلجُلَ ذَهَبٍ ورُمّانَةً، جُلجُلَ ذَهَبٍ ورُمّانَةً، علَى أذيالِ الجُبَّةِ حَوالَيها. [35]فتَكونُ علَى هارونَ للخِدمَةِ ليُسمَعَ صوتُها عِندَ دُخولِهِ إلَى القُدسِ أمامَ الرَّبِّ، وعِندَ خُروجِهِ، لئلا يَموتَ.

صفيحة الذهب والقميص والعمامة

[36]«وتصنَعُ صَفيحَةً[م] مِنْ ذَهَبٍ نَقيٍّ، وتَنقُشُ علَيها نَقشَ خاتِمٍ: «قُدسٌ للرَّبِّ». [37]وتَضَعُها

١٧ ف خر ٣٩: ١٠
٢٩ ق خر ٢٨: ١٢
٣٠ ك لا ٨: ٨؛ عد ٢٧: ٢١؛ تث ٣٣: ٨؛ ١صم ٢٨: ٦؛ عز ٢: ٦٣؛ نح ٧: ٦٥
٣١ ل خر ٣٩: ٢٢-٢٦
٣٦ م خر ٣٩: ٣٠ و٣١؛ لا ٨: ٩؛ زك ١٤: ٢٠

٢٨: ٣٠ الأُوريم والتُّمّيم. إنّ المصدر الاشتقاقيّ لهاتين الكلمتين، وكذلك بالنسبة إلى الطبيعة الماديَّة للأشياء التي تُمثِّلانها، لا يمكن الجزم بها بصورة نهائيّة. واضح أنّ شيئين منفصلين قد أُدخلا إلى الصُّدرة وأصبحا من ثمَّ جزءًا أساسيًّا من علامة رئيس الكهنة الرسميَّة. وقد حمل هارون ونسله على قلوبهم «قضاء بني إسرائيل»، أي «القضاء» بمعنى إصدار الحكم أو القرار. فالفِقرات التي يظهر فيها هذا التَّعْبير: (لا ٨: ٨؛ عد ٢٧: ٢١؛ تث ٣٣: ٨؛ ١صم ٢٨: ٦؛ عز ٢: ٦٣؛ نح ٧: ٦٥)، والفقرات التي تُسَجِّل سؤال الربِّ حين يكون رئيس الكهنة لابسًا الأفود: (يش ٩: ١٤؛ قض ١: ١ و٢؛ ٢٠: ١٨؛ ١صم ١٠: ٢٢؛ ٢٣: ٢ و٤ و١٠-١٢؛ ١أي ١٠: ١٤)، تسمح باستخلاص ما يلي: ١) إنّ هذين، الأوريم والتّمّيم، يُمَثِّلان حقَّ رئيس الكهنة في طلب الإرشاد للقائد المعيَّن، والذي ليس في استطاعته الاقتراب إلى الله مباشرةً، كما فعل موسى، بل عليه أنْ يأتي إلى الله بواسطة الجسم الكهنوتيّ المُقام من الله؛ ٢) إنّ الإعلان الذي يتلقّاه رئيس الكهنة، يُعطي توجيهًا محدّدًا لمشكلة طارئة أو أزمة، تتخطّى ما يمكن أنْ تحلّه قُرعةٌ مقدَّسة لا تستطيع أنْ تُجيب بأكثر من كلمة «نعم» أو «لا».

٢٨: ٣١-٣٥ جُبَّة. إنها اللباس الخارجيّ للكاهن.

٢٨: ٣٢ كفتحة الدّرع. إنه غطاءٌ معدنيٌّ متحرِّك، كان المصريّون يستخدمونه في الحرب.

٢٨: ٣٣ جلاجل من ذهب. إنّ صوت الجلاجل (الأجراس) على أذيال جُبَّة رئيس الكهنة، كانت علامة للذين ينتظرون خارج القدس بأنّ ممثِّلهم الذي يقوم بخدمته أمام الربّ، ما زال حيًّا، ويتحرَّك في الداخل متمِّمًا واجباته.

٢٨: ٣٦-٣٨ العِمامَة. لقد حَمَلَ غطاءُ الرأس الإعلان الأساسيَّ للعبادة، والنِّيابة الكهنوتيَّة، أي قدس الربّ، وبهذا العمل يتذكَّر رئيس الكهنة والآخرون، أنّ اقترابهم إلى الله يجب أن يتمَّ بكلِّ مهابةٍ واحترام.

علَى خَيطٍ أسمانجونيٍّ لتَكونَ علَى العِمامَةِ. إلَى قُدّامِ العِمامَةِ تكونُ. ٣٨فتَكونُ علَى جَبهَةِ هارونَ، فيَحمِلُ[ن] هارونُ إثمَ الأقداسِ التي يُقَدِّسُها بَنو إسرائيلَ، جميعِ عَطايا أقداسِهِمْ. وتكونُ علَى جَبهَتِهِ دائمًا للرِّضا[هـ] عنهُمْ أمامَ الرَّبِّ. ٣٩وتُخَرِّمُ[و] القَميصَ مِنْ بوصٍ، وتصنَعُ العِمامَةَ مِنْ بوصٍ، والمِنطَقَةُ تصنَعُها صَنعَةَ الطَّرّازِ.

أقمصة ومناطق وقلانس وسراويل

٤٠«ولبَني[ي] هارونَ تصنَعُ أقمِصَةً، وتصنَعُ لهُم مَناطِقَ، وتصنَعُ لهُم قَلانِسَ للمَجدِ والبَهاءِ[أ]. ٤١وتُلبِسُ هارونَ أخاكَ إيّاها وبَنيهِ معهُ، وتمسَحُهُمْ[ب]، وتملأُ[ت] أياديَهُمْ، وتُقَدِّسُهُمْ ليَكهَنوا لي. ٤٢وتَصنَعُ لهُم سراويلَ مِنْ كتّانٍ[ث] لسَترِ العَورَةِ. مِنَ الحَقوَينِ إلَى الفَخذَينِ تكونُ. ٤٣فتَكونُ علَى هارونَ وبَنيهِ عِندَ دُخولِهِمْ إلَى خَيمَةِ الاجتِماعِ، أو عِندَ اقتِرابِهِمْ إلَى المَذبَحِ[ج] للخِدمَةِ في القُدسِ، لئلا يَحمِلوا[ح] إثمًا ويَموتوا. فريضَةً أبديَّةً[خ] لهُ ولنَسلِهِ مِنْ بَعدِهِ.

تكريس الكهنة

٢٩

١«وهذا ما تصنَعُهُ لهُم لتَقديسِهِمْ ليَكهَنوا لي: خُذْ ثَورًا[أ] واحِدًا ابنَ بَقَرٍ، وكبشَينِ صَحيحَينِ، ٢وخُبزَ فطيرٍ[ب]، وأقراصَ فطيرٍ مَلتوتَةً بزَيتٍ، ورِقاقَ فطيرٍ مَدهونَةً بزَيتٍ. مِنْ دَقيقِ حِنطَةٍ تصنَعُها. ٣وتَجعَلُها في سلَّةٍ واحِدَةٍ، وتُقَدِّمُها في السَّلَّةِ مع الثَّورِ والكبشَينِ.

٤«وتُقَدِّمُ هارونَ وبَنيهِ إلَى بابِ خَيمَةِ الاجتِماعِ وتغسِلُهُمْ[ت] بماءٍ. ٥وتأخُذُ الثّيابَ[ث] وتُلبِسُ هارونَ القَميصَ وجُبَّةَ الرِّداءِ والرِّداءَ والصُّدرَةَ، وتشُدُّهُ بزُنّارِ[ج] الرِّداءِ، ٦وتَضَعُ العِمامَةَ علَى رأسِهِ، وتجعَلُ الإكليلَ[ح] المُقَدَّسَ علَى العِمامَةِ، ٧وتأخُذُ دُهنَ[خ] المَسحَةِ وتسكُبُهُ علَى رأسِهِ وتمسَحُهُ. ٨وتُقَدِّمُ بَنيهِ وتُلبِسُهُمْ أقمِصَةً[د]. ٩وتُنَطِّقُهُمْ بمَناطِقَ، هارونَ وبَنيهِ، وتشُدُّ لهُم قَلانِسَ. فيكونُ لهُم كهَنوتٌ[ذ] فريضَةً أبديَّةً. وتملأُ[ر] يَدَ هارونَ وأيديَ بَنيهِ.

١٠«وتُقَدِّمُ الثَّورَ إلَى قُدّامِ خَيمَةِ الاجتِماعِ، فيَضَعُ[ز] هارونُ وبَنوهُ أيديَهُمْ علَى رأسِ الثَّورِ. ١١فتَذبَحُ الثَّورَ أمامَ الرَّبِّ عِندَ بابِ خَيمَةِ الاجتِماعِ. ١٢وتأخُذُ مِنْ دَمِ الثَّورِ وتجعَلُهُ علَى قُرونِ[س] المَذبَحِ بإصبِعِكَ، وسائرَ الدَّمِ تصُبُّهُ[ش] إلَى أسفَلِ المَذبَحِ. ١٣وتأخُذُ كُلَّ الشَّحمِ[ص] الذي يُغَشّي الجَوفَ، وزيادَةَ الكَبِدِ والكُليَتَينِ والشَّحمَ الذي علَيهِما، وتوقِدُها علَى المَذبَحِ. ١٤وأمّا لَحمُ الثَّورِ وجِلدُهُ وفَرثُهُ فتحرِقُها بنارٍ خارِجَ المَحَلَّةِ[ض]. هو ذَبيحَةُ خَطيَّةٍ.

١٥«وتأخُذُ الكَبشَ[ط] الواحِدَ، فيَضَعُ هارونُ وبَنوهُ أيديَهُمْ علَى رأسِ الكَبشِ[ظ]. ١٦فتَذبَحُ الكَبشَ وتأخُذُ دَمَهُ وتَرُشُّهُ[ع] علَى المَذبَحِ مِنْ كُلِّ ناحيَةٍ. ١٧وتَقطَعُ الكَبشَ إلَى قِطَعِهِ، وتغسِلُ جَوفَهُ وأكارِعَهُ وتجعَلُها علَى قِطَعِهِ وعلَى رأسِهِ، ١٨وتوقِدُ كُلَّ الكَبشِ علَى المَذبَحِ. هو مُحرَقَةٌ[غ] للرَّبِّ. رائحَةُ سرورٍ، وقودٌ هو للرَّبِّ.

١٩«وتأخُذُ الكَبشَ الثّاني[ف]، فيَضَعُ هارونُ وبَنوهُ أيديَهُمْ علَى رأسِ الكَبشِ. ٢٠فتَذبَحُ الكَبشَ وتأخُذُ مِنْ دَمِهِ وتجعَلُ علَى شَحمَةِ أُذُنِ هارونَ،

٣٨ [ن]خر ٢٨: ٤٣؛ لا ١٠: ١٧؛ ٢٢: ٩ و١٦؛ عد ١٨: ١؛ (إش ٥٣: ١١)؛ حز ٤: ٤-٦؛ (يو ١: ٢٩؛ عب ٩: ٢٩؛ ١بط ٢: ٢٤)؛ [هـ]لا ١: ٤؛ ٢٢: ٢٧؛ ٢٣: ١١؛ إش ٥٦: ٧ **٣٩** [و]خر ٣٥: ٣٥؛ ٣٩: ٢٧-٢٩ **٤٠** [ي]خر ٢٨: ٤؛ ٣٩: ٢٧-٢٩ و٤١؛ حز ٤٤: ١٧ و١٨؛ [أ]خر ٢٨: ٢ **٤١** [ب]خر ٢٩: ٧-٩؛ ٣٠: ٣٠؛ ٤٠: ١٥؛ لا ١٠: ٧؛ [ت]خر ٢٩: ٩؛ لا ٨؛ عب ٧: ٢٨ **٤٢** [ث]خر ٣٩: ٢٨؛ لا ٦: ١٠؛ ١٦: ٤؛ حز ٤٤: ١٨ **٤٣** [ج]خر ٢٠: ٢٦؛ [ح]لا ٥: ١ و١٧؛ ٢٠: ١٩ و٢٠؛ ٢٢: ٩؛ عد ٩: ١٣؛ ١٨: ٢٢؛ [خ]خر ٢٧: ٢١؛ لا ١٧: ٧

الفصل ٢٩

١ [أ]لا ٨؛ (عب ٧: ٢٦-٢٨) **٢** [ب]لا ٢: ٤؛ ٦: ١٩-٢٣ **٤** [ت]خر ٤٠: ١٢؛ لا ٨: ٦؛ (عب ١٠: ٢٢) **٥** [ث]خر ٢٨: ٢؛ لا ٨: ٧؛ [ج]خر ٢٨: ٨ **٦** [ح]خر ٢٨: ٣٦ و٣٧؛ لا ٨: ٩ **٧** [خ]خر ٢٥: ٦؛ ٣٠: ٢٥-٣١؛ لا ٨: ١٢؛ ١٠: ٧؛ ٢١: ١٠؛ عد ٣٥: ٢٥؛ مز ١٣٣: ٢ **٨** [د]خر ٢٨: ٣٩ و٤٠؛ لا ٨: ١٣ **٩** [ذ]خر ٤٠: ١٥؛ عد ٣: ١٠؛ ١٨: ٧؛ ٢٥: ١٣؛ تث ١٨: ٥؛ [ر]خر ٢٨: ٤١؛ لا ٨ **١٠** [ز]لا ١: ٤؛ ٨: ١٤ **١٢** [س]لا ٨: ١٥؛ [ش]خر ٢٧: ٢؛ ٣٠: ٢؛ لا ٤: ٧ **١٣** [ص]لا ١: ٨؛ ٣: ٣ و٤ **١٤** [ض]لا ٤: ١١ و١٢ و٢١؛ عب ١٣: ١١ **١٥** [ط]لا ٨: ١٨؛ [ظ]لا ١: ٤-٩ **١٦** [ع]خر ٢٤: ٦؛ لا ١: ٥ و١١ **١٨** [غ]خر ٢٠: ٢٤ **١٩** [ف]لا ٨: ٢٢

٢٨: ٣٩ القميص... والمنطقة. هذه تُلبَس تحت الجُبَّة.

٢٨: ٤٠-٤٣ كان لباس باقي الكهنة مميَّزًا أيضًا، وذلك ليفرزهم ظاهريًّا من المواطنين العاديّين. وأيُّ خطإٍ في التقيّد بسُنَنِ اللباس أثناء الخدمة في المقدس كانت نتيجته الموت. إنّ نتيجة صارمة كهذه، أكّدت أهميَّة واجبات الكهنة وحفَّزتهم لكيلا يعتبروا دورهم الكهنوتيّ عملًا دنيويًّا ورتيبًا وبلا جدوى.

٢٩: ١-١٨ لتقديسهم. لا يستطيع الذين اختيروا لخدمة الكهنوت البدءَ بخدمتهم قبل أنْ يقود موسى عمليَّة الرّسامة المقدَّسة لسبعة أيام (ع ٤-٣٥ ولا ٨: ١-٣٦)، حيث تتضمَّن الغَسْل والكساء والمسحة والذبيحة والتّلطيخ والرشّ بالدَّم والأكل.

٢٩: ١٩ و٢٠ إنّ وضعَ الدَّم على شحمة الأذن اليمنى وإبهام اليد اليُمنى وإبهام الرِّجْل اليمنى، من شأنه أن يقدِّس رمزيًّا الأذن لتسمع كلمة الله، واليد لتعمل عمل الله، والرجل لتسير في طريق الله.

وعلَى شَحمِ آذانِ بَنيهِ اليُمنَى، وعلَى أباهِمِ أيديهِمِ اليُمنَى، وعلَى أباهِمِ أرجُلِهِمِ اليُمنَى. وترُشُّ الدَّمَ علَى المَذبَحِ مِنْ كُلِّ ناحيَةٍ. ٢١وتأخُذُ مِنَ الدَّمِ الذي علَى المَذبَحِ ومِنْ دُهنِ[ق] المَسحَةِ، وتنضِحُ علَى هارونَ وثيابِهِ، وعلَى بَنيهِ وثيابِ بَنيهِ معهُ، فيَتَقَدَّسُ[ك] هو وثيابُهُ وبَنوهُ وثيابُ بَنيهِ معهُ. ٢٢ثُمَّ تأخُذُ مِنَ الكَبشِ: الشَّحمَ والإليَةَ والشَّحمَ الذي يُغَشّي الجَوفَ، وزيادَةَ الكَبِدِ والكُليَتَينِ، والشَّحمَ الذي علَيهِما، والسّاقَ اليُمنَى. فإنَّهُ كبشُ مِلءٍ. ٢٣ورَغيفًا واحِدًا مِنَ الخُبزِ، وقُرصًا واحِدًا مِنَ الخُبزِ بزَيتٍ، ورُقاقَةً واحِدَةً مِنْ سلَّةِ[ل] الفَطيرِ التي أمامَ الرَّبِّ. ٢٤وتَضَعُ الجميعَ في يَدَيْ هارونَ وفي أيدي بَنيهِ، وتُرَدِّدُها[م] ترديدًا أمامَ الرَّبِّ. ٢٥ثُمَّ تأخُذُها[ن] مِنْ أيديهِمْ وتوقِدُها علَى المَذبَحِ فوقَ المُحرَقَةِ رائحَةَ سرورٍ أمامَ الرَّبِّ. وقودٌ هو للرَّبِّ.

٢٦«ثُمَّ تأخُذُ القَصَّ[هـ] مِنْ كبشِ المِلءِ الذي لهارونَ، وتُرَدِّدُهُ ترديدًا أمامَ الرَّبِّ، فيكونُ لكَ نَصيبًا. ٢٧وتُقَدِّسُ قَصَّ التَّرديدِ وساقَ[و] الرَّفيعَةِ الذي رُدِّدَ والذي رُفِعَ مِنْ كبشِ المِلءِ مِمّا لهارونَ ولبَنيهِ، ٢٨فيكونانِ لهارونَ وبَنيهِ فريضَةً[ي] أبديَّةً مِنْ بَني إسرائيلَ لأنَّهُما رَفيعَةٌ. ويكونانِ رَفيعَةً[أ] مِنْ بَني إسرائيلَ مِنْ ذَبائحِ سلامَتِهِمْ، رَفيعَتَهُمْ للرَّبِّ.

٢٩«والثِّيابُ[ب] المُقَدَّسَةُ التي لهارونَ تكونُ لبَنيهِ[ت] بَعدَهُ، ليُمسَحوا فيها[ث]، ولتُملأ فيها أيديهِمْ. ٣٠سبعَةَ أيّامٍ يَلبَسُها[ج] الكاهِنُ الذي هو عِوَضٌ عنهُ مِنْ بَنيهِ[ح]، الذي يَدخُلُ خَيمَةَ الاجتِماعِ ليَخدِمَ في القُدسِ.

٣١«وأمّا كبشُ المِلءِ فتأخُذُهُ وتطبُخُ لَحمَهُ في مَكانٍ مُقَدَّسٍ[خ]. ٣٢فيأكُلُ هارونُ وبَنوهُ لَحمَ الكَبشِ والخُبزَ[د] الذي في السَّلَّةِ عِندَ بابِ خَيمَةِ الاجتِماعِ. ٣٣يأكُلُها[ذ] الذينَ كُفِّرَ بها عنهُمْ لمِلءِ أيديهِمْ لتَقديسِهِمْ. وأمّا الأجنَبيُّ[ر] فلا يأكُلُ لأنَّها مُقَدَّسَةٌ. ٣٤وإنْ بَقيَ شَيءٌ مِنْ لَحمِ المِلءِ أو مِنَ الخُبزِ إلَى الصَّباحِ، تُحرِقُ[ز] الباقيَ بالنّارِ. لا يؤكَلُ لأنَّهُ مُقَدَّسٌ. ٣٥وتَصنَعُ لهارونَ وبَنيهِ هكذا بحَسَبِ كُلِّ ما أمَرتُكَ. سبعَةَ[س] أيّامٍ تملأُ أيديَهُمْ. ٣٦وتُقَدِّمُ ثَورَ خَطيَّةٍ كُلَّ يومٍ[ش] لأجلِ الكَفّارَةِ. وتُطَهِّرُ المَذبَحَ بتكفيرِكَ علَيهِ، وتمسَحُهُ[ص] لتَقديسِهِ. ٣٧سبعَةَ أيّامٍ تُكَفِّرُ علَى المَذبَحِ وتُقَدِّسُهُ، فيكونُ المَذبَحُ قُدسَ أقداسٍ. كُلُّ ما مَسَّ المَذبَحَ يكونُ مُقَدَّسًا[ض].

٣٨«وهذا ما تُقَدِّمُهُ علَى المَذبَحِ: خَروفانِ[ط] حَوليّانِ كُلَّ يومٍ[ظ] دائمًا. ٣٩الخَروفُ الواحِدُ تُقَدِّمُهُ صباحًا[ع]، والخَروفُ الثّاني تُقَدِّمُهُ في العَشيَّةِ[غ]. ٤٠وعُشرٌ مِنْ دَقيقٍ مَلتوتٍ برُبعِ الهينِ مِنْ زَيتِ الرَّضِّ، وسكيبٌ رُبعُ الهينِ مِنَ الخمرِ للخَروفِ الواحِدِ. ٤١والخَروفُ الثّاني تُقَدِّمُهُ في العَشيَّةِ. مِثلَ تقدِمَةِ الصَّباحِ وسكيبِهِ تصنَعُ لهُ. رائحَةَ سرورٍ، وقودًا للرَّبِّ. ٤٢مُحرَقَةً دائمَةً[ف] في أجيالِكُمْ عِندَ بابِ خَيمَةِ الاجتِماعِ أمامَ الرَّبِّ، حَيثُ أجتَمِعُ[ق] بكُمْ لأُكَلِّمَكَ هناكَ. ٤٣وأجتَمِعُ هناكَ ببَني إسرائيلَ فيُقَدَّسُ بمَجدي[ك]. ٤٤وأُقَدِّسُ خَيمَةَ الاجتِماعِ والمَذبَحَ، وهارونُ وبَنوهُ أُقَدِّسُهُمْ[ل] لكَيْ يَكهَنوا لي. ٤٥وأسكُنُ[م] في وسطِ بَني إسرائيلَ وأكونُ لهُم إلهًا[ن]. ٤٦فيَعلَمونَ أنّي أنا الرَّبُّ إلهُهُمُ[هـ] الذي أخرَجَهُمْ[و] مِنْ أرضِ مِصرَ لأسكُنَ في وسطِهِمْ. أنا الرَّبُّ إلهُهُمْ.

٢١ [ق] خر ٣٠: ٢٥ و٣١؛ لا ٨: ٣٠؛ [ك] خر ٢٨: ٤١؛ ٢٩: ١؛ (عب ٩: ٢٢) **٢٣** [ل] لا ٨: ٢٦ **٢٤** [م] لا ٧: ٣٠؛ ١٠: ١٤ **٢٥** [ن] لا ٨: ٢٨ **٢٦** [هـ] لا ٧: ٣١ و٣٤؛ ٨: ٢٩ **٢٧** [و] لا ٧: ٣١ و٣٤؛ عد ١٨: ١١ و١٨؛ تث ١٨: ٣ **٢٨** [ي] لا ١٠: ١٥؛ [أ] لا ٣: ١؛ ٧: ٣٤ **٢٩** [ب] خر ٢٨: ٢؛ [ت] ٢٠: ٢٦ و٢٨؛ [ث] خر ٢٨: ٤١؛ ٣٠: ٣٠؛ عد ١٨: ٨ **٣٠** [ج] عد ٢٠: ٢٨؛ [ح] لا ٨: ٣٥ **٣١** [خ] لا ٨: ٣١ **٣٢** [د] مت ١٢: ٤

٣٣ [ذ] لا ١٠: ١٤ و١٥ و١٧؛ [ر] خر ١٢: ٤٣؛ لا ٢٢: ١٠ **٤١** [ز] ١مل ١٨: ٢٩ و٣٦؛ ٢مل ١٦: ١٥؛ عز ٩: ٤ و٥؛ مز ١٤١: ٢ **٤٢** [س] خر ٣٠: ٨؛ [ش] ٢٥: ٢٢؛ ٣٣: ٧ و٩؛ عد ١٧: ٤ **٤٣** [ص] خر ٤٠: ٣٤؛ ١مل ٨: ١١؛ ٢أي ٥: ١٤؛ حز ٤٣: ٥؛ حج ٢: ٧ و٩ **٤٤** [ض] لا ٢١: ١٥ **٤٥** [ط] خر ٢٥: ٨؛ لا ٢٦: ١٢؛ عد ٥: ٣؛ تث ١٢: ١١؛ زك ٢: ١٠؛ (يو ١٤: ١٧ و٢٣؛ رؤ ٢١: ٣)؛ [ظ] تك ١٧: ٨؛ لا ١١: ٤٥ **٤٦** [ع] خر ١٦: ١٢؛ ٢٠: ٢؛ تث ٤: ٣٥؛ [غ] لا ١١: ٤٥

٢٩: ٢٧ و٢٨ قصّ الترديد وساقَ الرفيعة. رج ح لا ٧: ٣٠-٣٢.

٢٩: ٤٠ عُشر (الإيفة)... برُبع الهين. الإيفة والهين مكيالان، حيث الإيفة تساوي حوالى ٢٢ ليترًا، والهين يساوي حوالى ٤ لتر.

٢٩: ٤٢ في أجيالكم. رُبَّما يُقصد بهذه العبارة تذكارٌ نبويٌّ، أو إثباتٌ لتاريخ بني إسرائيل الطويل.

٢٩: ٤٥ وأسْكُنُ. أنْ يكون الله إلهَهُم، وهم يكونون شعبه، أمرٌ مهمٌّ، ولكنْ أنْ يسكن أيضًا (أو يُخيِّم) في وسطهم، فتلك ظاهرة مهمَّة جدًّا في حياة الأُمَّة الجديدة. لذا انبغى لهم أنْ يفهموا ليس فقط سموَّ ورفعة إلههم، الذي يسكن سماءَ السماوات، بل أيضًا ملازمته لهم حيث موضع سكناه كان في وسطهم. وخلاصهم من مصر كان لأجل هذا الهدف (ع ٤٦).

مذبح البخور

٣٠ ١«وتصنعُ مَذبَحًا[ا] لإيقادِ البَخورِ. مِنْ خَشَبِ السَّنطِ تصنَعُهُ. ٢طولُهُ ذِراعٌ وعَرضُهُ ذِراعٌ. مُرَبَّعًا يكونُ. وارتِفاعُهُ ذِراعانِ. مِنهُ تكونُ قُرونُهُ. ٣وتُغَشِّيهِ بذَهَبٍ نَقيٍّ: سطحَهُ وحيطانَهُ حَوالَيهِ وقُرونَهُ. وتصنَعُ لهُ إكليلاً مِنْ ذَهَبٍ حَوالَيهِ. ٤وتصنَعُ لهُ حَلقَتَينِ مِنْ ذَهَبٍ تحتَ إكليلِهِ على جانِبَيهِ. علَى الجانِبَينِ تصنَعُهُما، لتكونا بَيتَينِ لعَصَوَينِ لحَملِهِ بهِما. ٥وتَصنَعُ العَصَوَينِ مِنْ خَشَبِ السَّنطِ وتُغَشّيهِما بذَهَبٍ. ٦وتَجعَلُهُ قُدّامَ الحِجابِ[ب] الذي أمامَ تابوتِ الشَّهادَةِ. قُدّامَ الغِطاءِ[ت] الذي علَى الشَّهادَةِ حَيثُ أجتَمِعُ بكَ. ٧فيوقِدُ علَيهِ هارونُ بَخورًا[ث] عَطِرًا كُلَّ صباحٍ. حينَ يُصلِحُ[ج] السُّرُجَ يوقِدُهُ. ٨وحينَ يُصعِدُ هارونُ السُّرُجَ في العَشيَّةِ يوقِدُهُ. بَخورًا دائمًا أمامَ الربِّ في أجيالِكُمْ. ٩لا تُصعِدوا علَيهِ بَخورًا غَريبًا[ح] ولا مُحرَقَةً أو تقدِمَةً، ولا تسكُبوا علَيهِ سكيبًا. ١٠ويَصنَعُ هارونُ كفّارَةً[خ] علَى قُرونِهِ مَرَّةً في السَّنَةِ. مِنْ دَمِ ذَبيحَةِ الخَطيَّةِ التي للكَفّارَةِ مَرَّةً في السَّنَةِ يَصنَعُ كفّارَةً علَيهِ في أجيالِكُمْ. قُدسُ أقداسٍ هو للربِّ».

الفدية

١١وكلَّمَ الربُّ موسَى قائلاً: ١٢«إذا أخَذتَ كمِّيَّةَ[د] بَني إسرائيلَ بحَسَبِ المَعدودينَ مِنهُمْ، يُعطونَ كُلُّ واحِدٍ فِديَةَ[ذ] نَفسِهِ للربِّ عندما تعُدُّهُمْ، لئلا يَصيرَ فيهِمْ وبأٌ[ر] عندما تعُدُّهُمْ. ١٣هذا ما يُعطيهِ كُلُّ مَنِ اجتازَ إلَى المَعدودينَ: نِصفُ[ز] الشّاقِلِ بشاقِلِ القُدسِ. الشّاقِلُ هو عِشرونَ جيرَةً[س]. نِصفُ الشّاقِلِ تقدِمَةً للربِّ[ش]. ١٤كُلُّ مَنِ اجتازَ إلَى المَعدودينَ مِنِ ابنِ عِشرينَ سنَةً فصاعِدًا يُعطي تقدِمَةً للربِّ. ١٥الغَنيُّ[ص] لا يُكثِّرُ والفَقيرُ لا يُقَلِّلُ عن نِصفِ الشّاقِلِ حينَ تُعطونَ تقدِمَةَ الربِّ للتَّكفيرِ عن نُفوسِكُمْ. ١٦وتأخُذُ فِضَّةَ الكَفّارَةِ مِنْ بَني إسرائيلَ، وتجعَلُها[ض] لخِدمَةِ خَيمَةِ الاجتِماعِ. فتكونُ لبَني إسرائيلَ تذكارًا[ط] أمامَ الربِّ للتَّكفيرِ عن نُفوسِكُمْ».

مرحضة للاغتسال

١٧وكلَّمَ الربُّ موسَى قائلاً: ١٨«وتصنَعُ مِرحَضَةً[ظ] مِنْ نُحاسٍ، وقاعِدَتَها مِنْ نُحاسٍ، للاغتِسالِ. وتجعَلُها[ع] بَينَ خَيمَةِ الاجتِماعِ والمَذبَحِ، وتجعَلُ فيها ماءً. ١٩فيَغسِلُ[غ] هارونُ وبَنوهُ أيديَهُمْ وأرجُلَهُمْ مِنها. ٢٠عِندَ دُخولِهِمْ إلَى خَيمَةِ الاجتِماعِ يَغسِلونَ بماءٍ لئلا يَموتوا، أو عِندَ اقتِرابِهِمْ إلَى المَذبَحِ للخِدمَةِ ليوقِدوا وقودًا للربِّ. ٢١يَغسِلونَ أيديَهُمْ وأرجُلَهُمْ لئلا يَموتوا. ويكونُ لهُم فريضَةً أبديَّةً[ف] لهُ ولنَسلِهِ في أجيالِهِمْ».

الفصل ٣٠
١ [ا] خر ٣٧: ٢٥-٢٩
٦ [ب] خر ٢٦: ٣١-٣٥؛ [ت] خر ٢٥: ٢١ و٢٢
٧ [ث] خر ٣٠: ٣٤؛ ١صم ٢: ٢٨؛ ١أي ٢٣: ١٣؛ لو ١: ٩؛ [ج] خر ٢٧: ٢٠ و٢١
٩ [ح] لا ١٠: ١
١٠ [خ] لا ١٦: ٣-٣٤
١٢ [د] خر ٣٨: ٢٥ و٢٦؛ عد ١: ٢؛ ٢٦: ٢؛ ٢صم ٢٤: ٢؛ [ذ] عد ٣١: ٥٠؛ (مت ٢٠: ٢٨؛ ١بط ١: ١٨ و١٩)؛ [ر] ٢صم ٢٤: ١٥
١٣ [ز] مت ١٧: ٢٤؛ [س] لا ٢٧: ٢٥؛ عد ٣: ٤٧؛ حز ٤٥: ١٢؛ [ش] خر ٣٨: ٢٦
١٥ [ص] أي ٣٤: ١٩؛ أم ٢٢: ٢؛ (أف ٦: ٩)
١٦ [ض] خر ٣٨: ٢٥-٣١؛ [ط] عد ١٦: ٤٠
١٨ [ظ] خر ٣٨: ٨؛ ١مل ٧: ٣٨؛ [ع] خر ٤٠: ٣٠
١٩ [غ] خر ٤٠: ٣١ و٣٢؛ مز ٢٦: ٦؛ إش ٥٢: ١١؛ يو ١٣: ٨ و١٠؛ عب ١٠: ٢٢
٢١ [ف] خر ٢٨: ٤٣

٣٠: ١-١٠ وتصنعُ مذبحًا لإيقاد البَخُور. لم يُعْطَ تصميم هذه القطعة من أثاث القُدس مع القطعتين الأُخريين (٢٥: ٢٣-٤٠)، بل هي تتبع الإرشادات حول الكهنوت، ربّما لأنها كانت آخر قطعة يأتي إليها رئيس الكهنة، قبل أنْ يدخُل قدسَ الأقداس مرّةً في السنة. والجدير بالملاحظة أنّ هارون بدأ يمارس خدمته مباشرةً بعد رسامته، وقد شملت واجباتُه: ١) ضمان استمراريّة تقدمة البخور على هذا المذبح؛ ٢) تطهير المذبح بدم ذبيحة الكفّارة، مرّةً في السنة.

٣٠: ٦ قُدّام الحجاب. بهذا يكون المذبح خارج قدس الأقداس، أي في القدس، فيما ورد في عب ٩: ٣ و٤ أنّ المذبح في قدس الأقداس، وذلك من باب متاخمته لتابوت العهد، وعدم تطهيره إلّا في يوم الكفارة. فالكهنة لم يستطيعوا تجاوزه في أيِّ يوم آخر.

٣٠: ٩ بخورًا غريبًا. رج ع ٣٨.

٣٠: ١٢ بحسب المعدودين. لم يُذكرْ سَبَبُ تعداد كلّ الذُكور المتجهِّزين للحرب (ع ١٤)، لكنّ الصرامة تظهر من خلال التحذير المُلحِّ بنزول وبإٍ ما، واستخدام الكلمة «فدية»، المتّصلة به (رج ١أي ٢١).

٣٠: ١٣ بشاقِلِ القُدس. يَزِنُ الشاقل حوالى ١١غ (رج لا ٥: ١٥؛ ٢٧: ٣ و٢٥؛ عد ٣: ٤٧؛ ٧: ١٣ وما يلي).

٣٠: ١٨-٢١ مرحَضَة من نحاس. كان غسل الأيدي والأرجل إلزاميًّا قبل الشروع في عمل الكهنوت. ومرّةً جديدة نرى الصرامة في التطهير الطقسيّ، من خلال التهديد بالموت في حال عدم الاغتسال. فلا مجال للفوضى في المقدس، أو في الدار الخارجيّة.

زيت المسحة

٢٢وكلَّمَ الربُّ موسَى قائلاً: ٢٣«وأنتَ تأخُذُ لكَ أفخَرَ الأطيابِ[ق]: مُرًّا[ك] قاطِرًا خَمسَ مِئَةِ شاقِلٍ، وقِرفَةً عَطِرَةً نِصفَ ذلكَ: مِئَتَينِ وخَمسينَ، وقَصَبَ الذَّريرَةِ[ل] مِئَتَينِ وخَمسينَ، ٢٤وسليخَةً[م] خَمسَ مِئَةٍ بشاقِلِ القُدسِ، ومِنْ زَيتِ الزَّيتونِ هينًا[ن]. ٢٥وتَصنَعُهُ دُهنًا مُقَدَّسًا للمَسحَةِ[هـ]. عِطرَ عِطارَةٍ صَنعَةَ العَطّارِ. دُهنًا مُقَدَّسًا للمَسحَةِ يكونُ. ٢٦وتَمسَحُ[و] بهِ خَيمَةَ الاجتِماعِ، وتابوتَ الشَّهادَةِ، ٢٧والمائدَةَ وكُلَّ آنيَتِها، والمَنارَةَ وآنيَتَها، ومَذبَحَ البَخورِ، ٢٨ومَذبَحَ المُحرَقَةِ وكُلَّ آنيَتِهِ، والمِرحَضَةَ وقاعِدَتَها. ٢٩وتُقَدِّسُها فتكونُ قُدسَ أقداسٍ. كُلُّ ما مَسَّها يكونُ مُقَدَّسًا[ي]. ٣٠وتَمسَحُ[أ] هارونَ وبَنيهِ وتُقَدِّسُهُمْ ليَكهَنوا لي. ٣١وتُكلِّمُ بَني إسرائيلَ قائلاً: يكونُ هذا لي دُهنًا مُقَدَّسًا للمَسحَةِ في أجيالِكُمْ. ٣٢علَى جَسَدِ إنسانٍ لا يُسكَبُ، وعلَى مَقاديرِهِ لا تصنَعوا مِثلَهُ. مُقَدَّسٌ[ب] هو، ويكونُ مُقَدَّسًا عِندَكُمْ. ٣٣كُلُّ مَنْ رَكَّبَ[ت] مِثلَهُ ومَنْ جَعَلَ مِنهُ علَى أجنَبيٍّ؟ يُقطَعُ[ث] مِنْ شَعبِهِ».

البخور

٣٤وقالَ الربُّ لموسَى: «خُذْ لكَ أعطارًا[ج]: مَيعَةً وأظفارًا وقِنَّةً عَطِرَةً ولُبانًا نَقيًّا. تكونُ أجزاءً مُتَساويَةً. ٣٥فتَصنَعُها بَخورًا عَطِرًا صَنعَةَ العَطّارِ[ح]، مُمَلَّحًا نَقيًّا مُقَدَّسًا. ٣٦وتَسحَقُ مِنهُ ناعِمًا، وتجعَلُ مِنهُ قُدّامَ الشَّهادَةِ في خَيمَةِ الاجتِماعِ حَيثُ أجتَمِعُ[خ] بكَ. قُدسَ أقداسٍ[د] يكونُ عِندَكُمْ. ٣٧والبَخورُ الذي تصنَعُهُ علَى مَقاديرِهِ[ذ] لا تصنَعوا لأنفُسِكُمْ. يكونُ عِندَكَ مُقَدَّسًا للربِّ. ٣٨كُلُّ مَنْ صَنَعَ مِثلَهُ[ر] ليَشُمَّهُ يُقطَعُ مِنْ شَعبِهِ».

بصلئيل وأهولياب

٣١ ١وكلَّمَ الربُّ موسَى قائلاً: ٢«اُنظُرْ. قد دَعَوتُ بَصَلئيلَ[أ] بنَ أوري[ب] بنَ حورَ مِنْ سِبطِ يَهوذا باسمِهِ، ٣ومَلأتُهُ[ت] مِنْ روحِ اللهِ بالحِكمَةِ والفَهمِ والمَعرِفَةِ وكُلِّ صَنعَةٍ، ٤لاختِراعِ مُختَرَعاتٍ ليَعمَلَ في الذَّهَبِ والفِضَّةِ والنُّحاسِ، ٥ونَقشِ حِجارَةٍ للتَّرصيعِ، ونِجارَةِ الخَشَبِ، ليَعمَلَ في كُلِّ صَنعَةٍ. ٦وها أنا قد جَعَلتُ معهُ أهولياب[ث] بنَ أخيساماكَ مِنْ سِبطِ دانَ. وفي قَلبِ كُلِّ حَكيمِ[ج] القَلبِ جَعَلتُ حِكمَةً، ليَصنَعوا كُلَّ ما أمَرتُكَ: ٧خَيمَةَ[ح] الاجتِماعِ، وتابوتَ[خ] الشَّهادَةِ، والغِطاءَ[د] الذي علَيهِ، وكُلَّ آنيَةِ الخَيمَةِ، ٨والمائدَةَ[ذ] وآنيَتَها، والمَنارَةَ[ر] الطّاهِرَةَ وكُلَّ آنيَتِها، ومَذبَحَ البَخورِ، ٩ومَذبَحَ[ز] المُحرَقَةِ وكُلَّ آنيَتِهِ، والمِرحَضَةَ[س] وقاعِدَتَها، ١٠والثِّيابَ[ش] المَنسوجَةَ، والثِّيابَ المُقَدَّسَةَ لهارونَ الكاهِنِ وثيابَ بَنيهِ للكَهانَةِ، ١١ودُهنَ[ص] المَسحَةِ والبَخورَ[ض] العَطِرَ للقُدسِ. حَسَبَ كُلِّ ما أمَرتُكَ بهِ يَصنَعونَ».

٢٣ [ق] نش ٤:١٤؛ حز ٢٧:٢٢؛ [ك] مز ٤٥:٨؛ أم ٧:١٧؛ [ل] نش ٤:١٤؛ إر ٦:٢٠
٢٤ [م] مز ٤٥:٨؛ [ن] خر ٢٩:٤٠
٢٥ [هـ] خر ٣٧:٢٩؛ ٤٠:٩؛ لا ٨:١٠؛ عد ٣٥:٢٥؛ مز ٨٩:٢٠؛ ١٣٣:٢
٢٦ [و] خر ٤٠:٩؛ لا ٨:١٠؛ عد ٧:١
٢٩ [ي] خر ٢٩:٣٧؛ عد ٤:١٥؛ حج ٢:١١-١٣
٣٠ [أ] خر ٢٩:٧؛ لا ٨:١٢
٣٢ [ب] خر ٣٠:٢٥ و٣٧
٣٣ [ت] خر ٣٠:٣٨؛ [ث] تك ١٧:١٤؛ خر ١٢:١٥؛ لا ٧:٢٠ و٢١
٣٤ [ج] خر ٢٥:٦؛ ٣٧:٢٩
٣٥ [ح] خر ٣٠:٢٥
٣٦ [خ] خر ٢٩:٤٢؛ لا ١٦:٢؛ [د] (خر ٢٩:٣٧؛ ٣٠:٣٢)؛ لا ٢:٣
٣٧ [ذ] خر ٣٠:٣٢
٣٨ [ر] خر ٣٠:٣٣

الفصل ٣١

٢ [أ] خر ٣٥:٣٠-٣٦:١؛ [ب] ١أي ٢:٢٠
٣ [ت] خر ٢٨:٣؛ ٣٥:٣١؛ ١مل ٧:١٤؛ أف ١:١٧
٦ [ث] خر ٣٥:٣٤؛ [ج] خر ٢٨:٣؛ ٣٥:١٠ و٣٥؛ ٣٦:١
٧ [ح] خر ٣٦:٨؛ [خ] خر ٣٧:١-٥؛ [د] خر ٣٧:٦-٩
٨ [ذ] خر ٣٧:١٠-١٦؛ [ر] خر ٣٧:١٧-٢٤؛ لا ٢٤:٤
٩ [ز] خر ٣٨:١-٧؛ [س] خر ٣٨:٨
١٠ [ش] خر ٣٩:١ و٤١
١١ [ص] خر ٣٠:٢٣-٣٣؛ [ض] خر ٣٠:٣٤-٣٨

٣٠: ٢٢-٣٣ لم يُترَكْ شيء للصُّدفة أو للمهارة البشريَّة. فمكوِّناتُ دُهنِ المسحة تمَّ شرحُها بكل دقَّة. وكلُّ شيءٍ بخلاف ذلك كان مرفوضًا رفضًا باتًّا، بل يُفضي إلى حكم الموت (ع ٣٣). هذا المزيج كان فريدًا في نوعه، ويُحظَّر تقليده. كما أنَّ استعماله لأيِّ غرضٍ يزيل عنه صفة القداسة، كتحويله مثلًا للاستعمال في المسكَن، وجعله غير مختلف عن العاديّ والدنيويّ.

٣٠: ٢٥ و٣٥ صَنعَةَ العَطّارِ. مِنَ الواضح أنّ مهارة العطّارين كانت معروفة جيِّدًا في إسرائيل، ولا شكَّ أنهم أتقنوها في مصر.

٣٠: ٣٤-٣٨ بخورًا. كذلك سَجَّلَ اللهُ المُكوِّنات الفريدة للبخور العَطِر، والتي خُصِّصَت للاستعمال على مذبح البخور. وإنّ عَمَلَ أيِّ شيء آخر مختلفٍ يعني تقديم بخورٍ غريب (ع ٩)، والنَّتيجة، إنزال عقوبة الموت بمقدِّمِهِ (ع ٣٨). كما أنّ استعماله الشخصيَّ يُفقِده قدسيَّته. وقد مات ناداب وأبيهو لأنهما نقضا هذه الوصيَّة (رج لا ١٠: ١ و٢).

٣١: ١-١١ لقد ذَكَرَ اللهُ رجلين وسمّاهُما بالاسم كمختارَين مُمَيَّزَين، ومملوئَين بقدرة إلهيَّة، أو مملوئَين من الروح، ليصنعا كلَّ ما كان الله قد أعلنه لموسى (رج ٢٨: ٣؛ ٣٦: ١). لم يُترَك أحد من الصُّنّاع دون لمسة إلهيَّة من الفهم لأجل هذا العمل الدقيق الذي سيقومون به؛ فجميعهم كانوا يُدعون «مخترعين موهوبين»، ذوي مهارة متطوِّرة. وكان عليهم أنْ يعملوا كلَّ ما ذُكر في خر ٢٥-٣٠.

السبت

١٢وكلَّمَ الربُّ موسَى قائلاً: ١٣«وأنتَ تُكلِّمُ بَني إسرائيلَ قائلاً: سُبوتي[ط] تحفَظونَها، لأنَّهُ عَلامَةٌ بَيني وبَينَكُمْ في أجيالِكُمْ لتَعلَموا أنِّي أنا الربُّ الذي يُقَدِّسُكُمْ[ظ]. ١٤فتحفَظونَ[ع] السَّبتَ لأنَّهُ مُقَدَّسٌ لكُم. مَنْ دَنَّسَهُ يُقتَلُ قَتلاً. إنَّ كُلَّ مَنْ صَنَعَ فيهِ عَمَلاً تُقطَعُ[غ] تِلكَ النَّفسُ مِنْ بَينِ شَعبِها. ١٥سِتَّةَ[ف] أيّامٍ يُصنَعُ عَمَلٌ، وأمّا اليومُ السّابِعُ[ق] ففيهِ سبتُ عُطلَةٍ مُقَدَّسٌ للربِّ. كُلُّ مَنْ صَنَعَ عَمَلاً في يومِ السَّبتِ يُقتَلُ قَتلاً. ١٦فيَحفَظُ بَنو إسرائيلَ السَّبتَ ليَصنَعوا السَّبتَ في أجيالِهِمْ عَهدًا أبديًّا. ١٧هو بَيني وبَينَ بَني إسرائيلَ عَلامَةٌ[ك] إلَى الأبدِ. لأنَّهُ في سِتَّةِ[ل] أيّامٍ صَنَعَ الربُّ السماءَ والأرضَ، وفي اليومِ السّابِعِ استَراحَ وتنَفَّسَ». ١٨ثُمَّ أعطَى موسَى عِندَ فراغِهِ مِنَ الكلامِ معهُ في جَبَلِ سيناءَ لوحَيِ الشَّهادَةِ: لوحَيْ[م] حَجَرٍ مَكتوبَينِ بإصبِعِ اللهِ.

العجل الذهبي

٣٢ ١ولَمّا رأى الشَّعبُ أنَّ موسَى أبطأَ[أ] في النُّزولِ مِنَ الجَبَلِ، اجتَمَعَ[ب] الشَّعبُ علَى هارونَ وقالوا لهُ: «قُمِ اصنَعْ[ت] لنا آلِهَةً تسيرُ أمامَنا[ث]، لأنَّ هذا موسَى الرَّجُلَ الذي أصعَدَنا[ج] مِنْ أرضِ مِصرَ، لا نَعلَمُ ماذا أصابَهُ». ٢فقالَ لهُم هارونُ: «انزِعوا أقراطَ[ح] الذَّهَبِ التي في آذانِ نِسائكُمْ وبَنيكُمْ وبَناتِكُمْ واتوني بها». ٣فنَزَعَ كُلُّ الشَّعبِ أقراطَ الذَّهَبِ التي في آذانِهِمْ وأتَوْا بها إلَى هارونَ. ٤فأخَذَ ذلكَ مِنْ أيديهِمْ وصَوَّرَهُ بالإزميلِ، وصَنَعَهُ عِجلاً مَسبوكًا[خ]. فقالوا: «هذِهِ آلِهَتُكَ يا إسرائيلُ التي أصعَدَتكَ[د] مِنْ أرضِ مِصرَ». ٥فلَمّا نَظَرَ هارونُ بَنَى مَذبَحًا أمامَهُ، ونادَى[ذ] هارونُ وقالَ: «غَدًا عيدٌ للربِّ». ٦فبَكَّروا في الغَدِ وأصعَدوا مُحرَقاتٍ وقَدَّموا ذَبائحَ سلامَةٍ. وجَلَسَ الشَّعبُ للأكلِ والشُّربِ ثُمَّ قاموا للَّعِبِ[ر].

٧فقالَ الربُّ لموسَى: «اذهَبِ[ز] انزِلْ. لأنَّهُ قد فسَدَ[س] شَعبُكَ الذي أصعَدتَهُ مِنْ أرضِ مِصرَ. ٨زاغوا سريعًا عَنِ الطَّريقِ الذي أوصَيتُهُمْ[ش] بهِ. صَنَعوا لهُم عِجلاً مَسبوكًا، وسَجَدوا لهُ وذَبَحوا لهُ وقالوا: هذِهِ آلِهَتُكَ[ص] يا إسرائيلُ التي أصعَدَتك

١٣ [ط] خر ٣١ :١٧؛ لا ١٩ :٣ و٣٠؛ ٢٦ :٢؛ حز ٢٠ :١٢ و٢٠؛ [ظ] لا ٢٠ :٨
١٤ [ع] خر ٢٠ :٨؛ تث ٥ :١٢؛ [غ] خر ٣١ :١٥؛ ٣٥ :٢؛ عد ١٥ :٣٢-٣٦؛ يو ٧ :٢٣
١٥ [ف] خر ٢٠ :٩-١١؛ لا ٢٣ :٣؛ تث ٥ :١٢-١٤؛ [ق] تك ٢ :٢؛ خر ١٦ :٢٣؛ ٢٠ :٨؛ ٣٥ :٢
١٧ [ك] خر ٣١ :١٣؛ حز ٢٠ :١٢؛ [ل] تك ١ :٣١؛ ٢ :٢ و٣؛ خر ٢٠ :١١
١٨ [م] (خر ٢٤ :١٢؛ ٣٢ :١٥ و١٦؛ تث ٤ :١٣؛ ٥ :٢٢؛ ٢كو ٣ :٣)

الفصل ٣٢

١ [أ] خر ٢٤ :١٨؛ تث ٩ :٩-١٢؛ [ب] خر ١٧ :١-٣؛ [ت] أع ٧ :٤٠؛ [ث] أع ٧ :٤٠؛ [ج] خر ٣٢ :٨
٢ [ح] خر ١١ :٢؛ ٣٥ :٢٢؛ قض ٨ :٢٤-٢٧
٤ [خ] خر ٢٠ :٣ و٤ و٢٣؛ تث ٩ :١٦؛ قض ١٧ :٣ و٤؛ ١مل ١٢ :٢٨؛ نح ٩ :١٨؛ مز ١٠٦ :١٩؛ أع ٧ :٤١؛ [د] خر ٢٩ :٤٥ و٤٦ **٥** [ذ] لا ٢٣ :٢ و٤ و٢١ و٣٧؛ ٢مل ١٠ :٢٠؛ ٢أي ٣٠ :٥
٦ [ر] خر ٣٢ :١٧-١٩؛ عد ٢٥ :٢؛ ١كو ١٠ :٧ **٧** [ز] تث ٩ :٨-٢١؛ دا ٩ :١٤؛ [س] تك ٦ :١١ و١٢ **٨** [ش] خر ٢٠ :٣ و٤ و٢٣؛ تث ٣٢ :١٧؛ [ص] ١مل ١٢ :٢٨

---

٣١ :١٢-١٧ رج ح ٢٠ :٨.

٣١ :١٨ لوحَيِ الشَّهادة. رج ح ٢٥ :١٦. **مكتوبَين بإصبَعِ الله**. إنه أسلوبٌ مَجَازيٌّ ليُثبِت أنَّ الشريعةِ أتت من الله.

٣٢ :١ اصنعْ لنا آلهةً. بهذا الحجم كان تأثير العالم المتعدِّد الآلهة في بني إسرائيل، حتى إنهم في لحظة هلع أو ضَجَرٍ، استسلموا لمشهد وثنيٍّ عالميّ. ولكنْ، ما زاد في خطورة الوضع، هو تلك السُّرعة في انقضاض العبادة الوثنيَّة عليهم، بالرُّغم من البراهين الواقعيَّة الحاضرة والتي دلَّت على عظمة الله وصلاحه من نحوهم. على أنهم لم يسألوا الآلهة فقط، بل طلبوا منها كذلك، أنْ تقودهم: «آلهة تَسيرُ أمامنا». فنظرتهم إلى العالم الوثنيّ، سلبتهم رؤية الله الذي أخرجهم من مصر، وبدلاً من ذلك، عَزَوا بكلٍّ ازدراء حادثة الخروج إلى موسى (رج أع ٧ :٤٠).

٣٢ :٤ صَنَعَهُ عجلاً مسبوكًا. ذاك الثور الصغير الذي مِنْ تصميم هارون، كان رمزًا دينيًّا وثنيًّا، يُمثِّل الفحولة. وقد وُجِد شكلٌ مُصغَّرٌ عن العجل الذهبيّ، لكنْ من النحاس والفضّة، في موقع المدينة الفلسطينيَّة القديمة، عسقلان. وبما أنَّ تاريخه يعود إلى ١٥٥٠ ق م، فقد تبيَّن أنَّ عبادة العجل كانت معروفة ليس في مصر فحسب، بل أيضًا في كنعان قبل زمن موسى. فبعبادة العجل، انتهك إسرائيل الوصايا الثلاث الأولى (٢٠ :٣-٧).

٣٢ :٥ عيدٌ للرب. إنه المبدأ التوافقيّ الذي تسبَّب هنا بخَلْطٍ ساخرٍ للوثن والمذبح والاحتفال المهرجانيّ، في محاولةٍ شاذَّة لإكرام الإله الحقيقيّ.

٣٢ :٦ ثُمَّ قاموا للَّعب. إنّ الكلمة العبريَّة المستعملة هنا، تتضمَّن معنى أعمال السُّكر والفجور، والتي كانت مألوفة لدى الأديان الوثنيَّة ولا سيّما في بِدَعِ الإخصاب المعربدة (رج الوصف في ع ٧ و٢٥). فمبدأ التوافق هذا، قد سلبَ منَ الشعب كلَّ وعيٍ أخلاقيٍّ أو تمييز أدبيّ (رج ١كو ١٠ :٧).

٣٢ :٧ شَعبُكَ. حين نبَّه الله موسى إلى الفوضى الحاصلة في المحلَّة، اعتبر بني إسرائيل أنهم شعب موسى، وهو تغيُّر في ضمير الملكيَّة، استرعى انتباه موسى. فمنذ فترة وجيزة كان الله قد اعترف بهم بالقول: «شعبي». وحين بدأ موسى مرافعته أمام الله لأجل إسرائيل، وردَّه على عرضِ الله بأنْ يصيِّره أُمَّةً عظيمةً (ع ١٠)، كان موسى يؤكِّد ما عَرَفَ أنه حقٌّ، ألا وهو إعطاء الوعد للآباء بالخروج وبالمواعيد (ع ١٢ و١٣)، وبالتالي، نَسَبَ إليهم ما هو حقيقيّ، أي «شعبُك» (ع ١١).

مِنْ أرضِ مِصرَ». ٩ وقالَ الربُّ لموسَى: «رأيتُ هذا الشَّعبَ وإذا هو شَعبٌ صُلبُ الرَّقَبَةِ[ص]. ١٠ فالآنَ اترُكني[ط] ليَحمَى[ظ] غَضَبي علَيهِمْ وأُفنيَهُمْ، فأُصَيِّرَكَ[ع] شَعبًا عظيمًا». ١١ فتضَرَّعَ[غ] موسَى أمامَ الربِّ إلهِهِ، وقالَ: «لماذا يا رَبُّ يَحمَى غَضَبُكَ علَى شَعبِكَ الذي أخرَجتَهُ مِنْ أرضِ مِصرَ بقوَّةٍ عظيمَةٍ ويَدٍ شَديدَةٍ؟ ١٢ لماذا يتكلَّمُ المِصريّونَ[ف] قائلينَ: أخرَجَهُمْ بخُبثٍ ليَقتُلهُمْ في الجِبالِ، ويُفنيَهُمْ عن وجهِ الأرضِ؟ اِرجِعْ عن حُموِّ غَضَبِكَ، واندَمْ[ق] علَى الشَّرِّ بشَعبِكَ. ١٣ اُذكُرْ إبراهيمَ وإسحاقَ وإسرائيلَ عَبيدَكَ الذينَ حَلَفتَ[ك] لهُم بنَفسِكَ وقُلتَ لهُم: أُكَثِّرُ نَسلكُمْ كنُجومِ السماءِ، وأُعطي[ل] نَسلكُمْ كُلَّ هذِهِ الأرضِ التي تكلَّمتُ عنها فيَملِكونَها إلَى الأبدِ». ١٤ فندِمَ[م] الربُّ علَى الشَّرِّ الذي قالَ إنَّهُ يَفعَلُهُ بشَعبِهِ.

١٥ فانصَرَفَ[ن] موسَى ونَزَلَ مِنَ الجَبَلِ ولَوحا الشَّهادَةِ في يَدِهِ: لوحانِ مَكتوبانِ علَى جانِبَيهِما. مِنْ هنا ومِنْ هنا كانا مَكتوبَينِ. ١٦ واللَّوحانِ[هـ] هُما صَنعَةُ اللهِ، والكِتابَةُ كِتابَةُ اللهِ مَنقوشَةٌ علَى اللَّوحَينِ. ١٧ وسمِعَ يَشوعُ صوتَ الشَّعبِ في هُتافِهِ فقالَ لموسَى: «صوتُ قِتالٍ في المَحَلَّةِ». ١٨ فقالَ: «ليس صوتَ صياحِ النُّصرَةِ ولا صوتَ صياحِ الكَسرَةِ، بل صوتَ غِناءٍ أنا سامِعٌ». ١٩ وكانَ عندما اقتَرَبَ إلَى المَحَلَّةِ أنَّهُ أبصَرَ العِجلَ والرَّقصَ، فحَمِيَ غَضَبُ موسَى، وطَرَحَ اللَّوحَينِ مِنْ يَدَيهِ وكسَّرَهُما[و] في أسفَلِ الجَبَلِ. ٢٠ ثُمَّ أخَذَ[ي] العِجلَ الذي صَنَعوا وأحرَقَهُ بالنّارِ، وطَحَنَهُ حتَّى صارَ ناعِمًا، وذَرّاهُ علَى وجهِ الماءِ، وسقَى بَني إسرائيلَ.

٢١ وقالَ موسَى لهارونَ: «ماذا صَنَعَ[أ] بكَ هذا الشَّعبُ حتَّى جَلَبتَ علَيهِ خَطيَّةً عظيمَةً؟» ٢٢ فقالَ هارونُ: «لا يَحمَ غَضَبُ سيِّدي. أنتَ تعرِفُ الشَّعبَ أنَّهُ في شَرٍّ[ب]. ٢٣ فقالوا ليَ: اصنَعْ لنا آلِهَةً تسيرُ أمامَنا، لأنَّ هذا موسَى الرَّجُلَ الذي أصعَدَنا مِنْ أرضِ مِصرَ، لا نَعلَمُ ماذا أصابَهُ. ٢٤ فقُلتُ لهُم: مَنْ لهُ ذَهَبٌ فليَنزِعهُ ويُعطِني. فطَرَحتُهُ في النّارِ فخرجَ هذا العِجلُ». ٢٥ ولَمّا رأى موسَى الشَّعبَ أنَّهُ مُعَرًّى[ت] لأنَّ هارونَ كانَ قد عَرّاهُ[ث] للهُزءِ بَينَ مُقاوِميهِ، ٢٦ وقَفَ موسَى في بابِ المَحَلَّةِ، وقالَ: «مَنْ للربِّ فإلَيَّ». فاجتَمَعَ إليهِ جميعُ بَني لاوي. ٢٧ فقالَ لهُم: «هكذا قالَ الربُّ إلهُ إسرائيلَ: ضَعوا كُلُّ واحِدٍ سيفَهُ علَى فخذِهِ ومُرّوا وارجِعوا مِنْ بابٍ إلَى بابٍ في المَحَلَّةِ، واقتُلوا[ج] كُلُّ واحِدٍ أخاهُ وكُلُّ واحِدٍ صاحِبَهُ وكُلُّ واحِدٍ قريبَهُ». ٢٨ ففَعَلَ بَنو لاوي بحَسَبِ قَولِ موسَى. ووَقَعَ مِنَ

٩ [ص] خر ٣:٣٣ و٥؛ ٩:٣٤؛ تث ٦:٩؛ ٢أي ٨:٣٠؛ إش ٤:٤٨؛ (أع ٥١:٧)
١٠ [ط] تث ١٤:٩ و١٩؛ [ظ] خر ٢٤:٢٢؛ [ع] عد ١٢:١٤
١١ [غ] تث ١٨:٩ و٢٦-٢٩
١٢ [ف] عد ١٤: ١٣-١٩؛ تث ٢٨:٩؛ يش ٩:٧؛ [ق] خر ١٤:٣٢
١٣ [ك] تك ١٨-١٦:٢٢؛ (عب ١٣:٦)؛ [ل] تك ٧:١٢؛ ١٥:١٣؛ ١٥: ٧ و١٨؛ ١٧:٢٢؛ ٤:٢٦؛ ١١:٣٥ و١٢؛ خر ١٣: ٥ و١١؛ ١:٣٣
١٤ [م] ٢صم ١٦:٢٤
١٥ [ن] تث ١٥:٩
١٦ [هـ] خر ١٨:٣١
١٩ [و] تث ١٦:٩ و١٧
٢٠ [ي] عد ١٧:٥ و٢٤؛ تث ٢١:٩
٢١ [أ] تك ١٠:٢٦
٢٢ [ب] خر ١١:١٤؛ تث ٢٤:٩
٢٥ [ت] خر ٤:٣٣ و٥؛ [ث] ٢أي ١٩:٢٨
٢٧ [ج] عد ٢٥: ٥-١٣

١٠:٣٢ فأُصيِّرَك شعبًا عظيمًا. كان في استطاعة الله إفناء كلِّ الشعب، والبدء من جديد مع موسى، تمامًا كما فعل مع إبراهيم في ما مضى (تك ١٢).

١٣:٣٢ إسرائيل. وهو اسم آخر ليعقوب، ويعني: «يجاهد مع الله» (رج تك ٢٨:٣٢).

١٤:٣٢ فندِم الربُّ على الشرّ. نجح موسى في تضرُّعه إلى الله كيما يغيِّر الله رأيه ويندم، وذلك لأنَّ الله كان فقط قد هدَّد بالدينونة، ولم يُصدِر حُكمًا فيها. فالنيَّة الإلهيَّة ليست قرارًا إلهيًّا لا يتغيَّر. أمّا القرارات أو التصاريح الممهورة بقَسَم، (رج تك ١٨-١٦:٢٢؛ مز ٤:١١٠)، والبلاغات الباتَّة التي لا تتغيَّر ولا تلين (رج إر ٢٨:٤؛ حز ١٤:٢٤؛ زك ١٤:٨ و١٥)، فهي قرارات مُطلَقة، وتُلزم المتكلِّم بموقفه، بصرف النظر عن ظروف السامعين وردود فعلهم. أمّا النوايا فتحتفظ بعنصر ظرفيّ، ولا تُلزِم بالضرورة المتكلِّم بعمل محدَّد (رج إر ٦:١٥؛ ١٠-٨:١٨؛ ٣:٢٦ و١٣ و١٩؛ يؤ ١٣:٢؛ يون ٩:٣ و١٠؛ ٢:٤).

١٩:٣٢ وكسّرهما. تَخَيَّلَ موسى الأُمّة وهي تنقض وصايا الله، فكَسَرَ فعلًا اللوحين اللذين كُتبت عليهما تلك الوصايا.

٢٢:٣٢-٢٤ اعتبر موسى أخاه هارون مسؤولًا عمّا حدث في المحلَّة (ع ٢١ و٢٥)، وقد حاول هارون التملُّص من مسؤوليَّة ما عمله الشعب، وذلك بإلقاء اللوم عليهم بسبب نزوعهم الشديد لعمل الشرّ، وكذلك لوجود العجل الذهبيّ الذي بيَّنه هارون بأسلوب سخيف وكأنه قفز هكذا من النار وحده.

٢٣:٣٢ رج أع ٤٠:٧.

٢٦:٣٢ مَنْ للرَّب. وحْدَه سبط لاوي لبّى دعوة موسى لعمل ما يلزم ردًّا على هذا الموقف الذي يتطلَّب إجراء القضاء. فقد فهموا أنَّ الحياد لا مكان له الآن، في هذه المواجهة المكشوفة بين الخيرِ والشرّ. فالروابط العائليَّة والقوميَّة تلاشت الآن بسبب الخضوع للربِّ وعمل مشيئته، والذي يعني في هذه الحالة، أنْ يَستَلُّوا سيفَ عدالة الله، للحفاظ على كرامة الله ومجده.

٢٨:٣٢ لقد قتلوا، على ما يبدو، كلَّ الذين أصرُّوا على الوثنيَّة والفجور (رج عد ٩-٦:٢٥).

الشَّعبِ في ذلكَ اليوم نَحوُ ثَلاثَةِ آلافِ رَجُلٍ. [٢٩]وقالَ موسَى: «املأُوا[ح] أيدِيَكُمُ اليومَ للربِّ، حتَّى كُلُّ واحِدٍ بابنِهِ وبأخيهِ، فيُعطيَكُمُ اليومَ بَرَكَةً». [٣٠]وكانَ في الغَدِ أنَّ موسَى قالَ للشَّعبِ: «أنتُمْ قد أخطأتُمْ[خ] خَطيَّةً عظيمَةً، فأصعَدُ الآنَ إلَى الربِّ لَعَلِّي[د] أُكَفِّرُ[ذ] خَطيَّتَكُمْ». [٣١]فرَجَعَ[ر] موسَى إلَى الربِّ، وقالَ: «آهِ، قد أخطأَ هذا الشَّعبُ خَطيَّةً عظيمَةً وصَنَعوا لأنفُسِهِمْ آلِهَةً[ز] مِنْ ذَهَبٍ. [٣٢]والآنَ إنْ غَفَرتَ خَطيَّتَهُمْ، وإلا فامحُني[س] مِنْ كِتابِكَ[ش] الذي كتَبتَ». [٣٣]فقالَ الربُّ لموسَى: «مَنْ أخطأَ[ص] إلَيَّ أمحوهُ[ض] مِنْ كِتابي. [٣٤]والآنَ اذهَبِ اهدِ الشَّعبَ إلَى حَيثُ كلَّمتُكَ[ط]. هوذا مَلاكي[ظ] يَسيرُ أمامَكَ. ولكن في يومِ[ع] افتِقادي أفتَقِدُ[غ] فيهِمْ خَطيَّتَهُمْ». [٣٥]فضَرَبَ الربُّ الشَّعبَ، لأنَّهُمْ صَنَعوا[ف] العِجلَ الذي صَنَعَهُ هارونُ.

٣٣

[١]وقالَ الربُّ لموسَى: «اذهَبِ اصعَدْ مِنْ هنا أنتَ والشَّعبُ الذي أصعَدتَهُ[أ] مِنْ أرضِ مِصرَ إلَى الأرضِ التي حَلَفتُ لإبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ قائلاً: لنَسلِكَ[ب] أُعطيها. [٢]وأنا أُرسِلُ أمامَكَ مَلاكًا[ت]، وأطرُدُ[ث] الكَنعانيِّينَ والأموريِّينَ والحِثِّيِّينَ والفِرِزِّيِّينَ والحِوِّيِّينَ واليَبوسيِّينَ. [٣]إلَى أرضٍ تفيضُ لَبَنًا وعَسَلاً[ج]. فإنِّي لا أصعَدُ في وسطِكَ لأنَّكَ شَعبٌ صُلبُ الرَّقَبَةِ، لئلا أُفنيَكَ[ح] في الطريقِ»[خ]. [٤]فلَمّا سمِعَ الشَّعبُ هذا الكلامَ السّوءَ ناحوا[د] ولم يَضَعْ أحَدٌ زينتَهُ[ذ] علَيهِ. [٥]وكانَ الربُّ قد قالَ لموسَى: «قُلْ لبَني إسرائيلَ: أنتُم شَعبٌ صُلبُ الرَّقَبَةِ. إنْ صَعِدتُ لَحظَةً واحِدَةً في وسطِكُمْ أفنَيتُكُمْ. ولكن الآنَ اخلَعْ زينتكَ عنكَ فأعلَمَ[ر] ماذا أصنَعُ بكَ». [٦]فنَزَعَ بَنو إسرائيلَ زينتَهُمْ مِنْ جَبَلِ حوريبَ.

خيمة الاجتماع

[٧]وأخَذَ موسَى الخَيمَةَ ونَصَبَها لهُ خارِجَ المَحَلَّةِ، بَعيدًا عن المَحَلَّةِ، ودَعاها «خَيمَةَ الاجتِماعِ»[ز]. فكانَ كُلُّ مَنْ يَطلُبُ[س] الربَّ يَخرُجُ إلَى خَيمَةِ الاجتِماعِ التي خارِجَ المَحَلَّةِ. [٨]وكانَ جميعُ الشَّعبِ إذا خرجَ موسَى إلَى الخَيمَةِ يَقومونَ ويَقِفونَ كُلُّ واحِدٍ في بابِ خَيمَتِهِ[ش] ويَنظُرونَ وراءَ موسَى حتَّى يَدخُلَ الخَيمَةَ. [٩]وكانَ عَمودُ السَّحابِ إذا دَخَلَ موسَى الخَيمَةَ، يَنزِلُ ويَقِفُ عِندَ بابِ الخَيمَةِ. ويتكلَّمُ[ص] الربُّ مع موسَى. [١٠]فيَرَى جميعُ الشَّعبِ عَمودَ السَّحابِ، واقِفًا عِندَ بابِ الخَيمَةِ، ويَقومُ كُلُّ الشَّعبِ ويَسجُدونَ[ض] كُلُّ واحِدٍ في بابِ خَيمَتِهِ. [١١]ويُكلِّمُ الربُّ موسَى وجهًا لوَجهٍ[ط]، كما يُكلِّمُ الرَّجُلُ صاحِبَهُ. وإذا رَجَعَ موسَى إلَى المَحَلَّةِ كانَ خادِمُهُ[ظ] يَشوعُ بنُ نونَ الغُلامُ، لا يَبرَحُ مِنْ داخِلِ الخَيمَةِ.

موسى ومجد الرب

[١٢]وقالَ موسَى للربِّ: «انظُرْ. أنتَ قائلٌ لي: أصْعِدْ[ع] هذا الشَّعبَ، وأنتَ لم تُعَرِّفني مَنْ

٢٩ ح خر ٢٨: ٤١؛ ١صم ١٥: ١٨ و٢٢؛ أم ٢١: ٣؛ زك ١٣: ٣ **٣٠** خ ١صم ١٢: ٢٠ و٢٣؛ د ٢صم ١٦: ١٢؛ ذ عد ٢٥: ١٣ **٣١** ر تث ٩: ١٨؛ ز خر ٢٠: ٢٣ **٣٢** س مز ٦٩: ٢٨؛ إش ٤: ٣؛ مل ٣: ١٦؛ رو ٩: ٣؛ ش دا ١٢: ١؛ فل ٤: ٣؛ رؤ ٣: ٥؛ ٢١: ٢٧ **٣٣** ص لا ٢٣: ٣٠؛ (حز ١٨: ٤؛ ٣٣: ٢ و١٤ و١٥)؛ ض خر ١٧: ١٤؛ تث ٢٩: ٢٠؛ مز ٩: ٥؛ رؤ ٣: ٥؛ ٢١: ٢٧ **٣٤** ط خر ٣: ١٧؛ ظ خر ٢٣: ٢٠؛ يش ٥: ١٤؛ ع تث ٣٢: ٣٥؛ رو ٢: ٥ و٦؛ غ مز ٨٩: ٣٢ **٣٥** ف نح ٩: ١٨

الفصل ٣٣

١ أ خر ٣٢: ١ و٧ و١٣؛ يش ٣: ١٧؛ ب تك ١٢: ٧ **٢** ت خر ٣٢: ٣٤؛ ش ٥: ١٤؛ ث خر ٢٣: ٢٧-٣١؛ يش ٢٤: ١١ **٣** ج خر ٣: ٨؛ ح عد ١٦: ٢١ و٤٥؛ خ خر ٣٢: ٩؛ ٣٣: ٥ **٤** د عد ١٤: ١ و٣٩؛ ذ عز ٩: ٣؛ أس ٤: ١ و٤؛ حز ٢٤: ١٧ و٢٣ **٥** ر (مز ١٣٩: ٢٣) **٧** ز خر ٢٩: ٤٢ و٤٣؛ س تث ٤: ٢٩ **٨** ش عد ١٦: ٢٧ **٩** ص خر ٢٥: ٢٢؛ ٣١: ١٨؛ مز ٩٩: ٧ **١٠** ض خر ٤: ٣١ **١١** ط عد ١٢: ٨؛ تث ٣٤: ١٠؛ ظ خر ٢٤: ١٣ **١٢** ع خر ٣: ١٠؛ ٣٢: ٣٤؛

٣٢:٣٢ وإلّا فامحُني مِنْ كتابك. بلغت محبّة موسى لشعبه حدَّ استعداده الكليّ لخسارة حياته كيلا يراهم يخسرون ميراثهم، ويهلكون. أمّا الكتاب الذي يُشير إليه موسى أعلاه، فَيَذْكُرُه صاحب المزمور بالقول «سِفْر الأحياء» (مز ٦٩ :٢٨). فالموت السابق لأوانه يشكّل ما معناه «أمحني من كتابك». وقد أظهر الرسول بولس موقفًا مشابهًا لأجل أنسبائه في رو ٩ :١-٣.

٣٣:٢-٦ تضمّنت الأخبار السّارةُ أخبارًا سيّئة. فدخول أرض الموعد لم يُلغَ، لكنّ حضور الله معهم في الطريق قد غاب. فَقَسَمُ الوعد والميثاق للآباء لم يكن بالإمكان الحنثُ به؛ لكنْ، ما كان ثابتًا، أي الحضور الإلهيّ في طريق الرحلة، قد انكفأ بسبب الخطيّة (رج ٢٣ :٢٠-٢٣). هذا، وإنّ تخلّي الشّعب عن التحلّي بالزينة، لهو دليلٌ جليٌّ على تأسّفهم القلبيّ. فقد كانوا بعملهم هذا كمن يتّشح بالمسوح والرّماد.

٣٣:٢ رج ح ٣ :٨.

٣٣:٧ خيمة الاجتماع. أصبحت خيمة موسى المكان الخاصّ، حيث يلتقي اللهُ موسى ويتكلّمان «وجهًا لوجه» (ع ١١)، قبل بناء خيمة الاجتماع. وما من شكٍّ أنّ الشعب الذي كان يُراقب مِنْ بعيد قد تنبّه إلى انعدام حضور الله المباشر.

٣٣:١٢-١٧ مرّةً أُخرى نجد موسى يضطلع، بكلِّ أمانة وثقة، بدور الشّفيع أمام الله لأجل الأمّة التي يُشير إليها من جديد بالقول: «شعبك» (ع ١٣ و١٦). فقد فهم موسى جيّدًا أنه من دون حضور الله، لن يكون ثمّة شعب مُفرز عن باقي الشعوب، فلِمَ إذًا السّير قُدُمًا؟ هذا، وإنّ إيثار موسى المكوث واقفًا قدّام الربّ، قد أتى بنتيجة إيجابيّة لشفاعته (ع ١٧).

تُرسِلُ مَعي. وأنتَ قد قُلتَ: عَرَفتُكَ[غ] باسمِكَ، ووَجَدتَ أيضًا نِعمَةً في عَينَيَّ. [١٣]فالآنَ إنْ كُنتُ قد وجَدتُ نِعمَةً[ف] في عَينَيكَ فعَلِّمني طريقَكَ[ق] حتَّى أعرِفَكَ لكَيْ أجِدَ نِعمَةً في عَينَيكَ. وانظُرْ أنَّ هذهِ الأُمَّةَ شَعبُكَ»[ك]. [١٤]فقالَ: «وجهي[ل] يَسيرُ فأُريحُكَ»[م]. [١٥]فقالَ لهُ: «إنْ لم يَسِرْ[ن] وجهُكَ فلا تُصعِدنا مِنْ ههنا، [١٦]فإنَّهُ بماذا يُعلَمُ أنِّي وجَدتُ نِعمَةً في عَينَيكَ أنا وشَعبُكَ؟ أليس بمَسيرِكَ معنا[هـ]؟ فنَمتازَ[و] أنا وشَعبُكَ عن جميعِ الشُّعوبِ الذينَ علَى وجهِ الأرضِ». [١٧]فقالَ الرَّبُّ لموسَى: «هذا الأمرُ أيضًا الذي تكَلَّمتَ عنهُ أفعَلُهُ[ي]، لأنَّكَ وجَدتَ نِعمَةً في عَينَيَّ، وعَرَفتُكَ باسمِكَ».

[١٨]فقالَ: «أرِني مَجدَكَ»[أ]. [١٩]فقالَ: «أُجيزُ كُلَّ جودَتي[ب] قُدّامَكَ. وأُنادي باسمِ الرَّبِّ قُدّامَكَ. وأتَراءَفُ[ت] علَى مَنْ أتَراءَفُ، وأرحَمُ[ث] مَنْ أرحَمُ». [٢٠]وقالَ: «لا تقدِرُ أنْ ترَى وجهي، لأنَّ الإنسانَ لا يَراني ويَعيشُ»[ج]. [٢١]وقالَ الرَّبُّ: «هوذا عِندي مَكانٌ، فتقِفُ علَى الصَّخرَةِ. [٢٢]ويكونُ مَتَى اجتازَ مَجدي، أنِّي أضَعُكَ في نُقرَةٍ[ح] مِنَ الصَّخرَةِ، وأستُرُكَ[خ] بيَدي حتَّى أجتازَ. [٢٣]ثُمَّ أرفَعُ يَدي فتنظُرُ ورائي، وأمّا وجهي فلا يُرَى»[د].

ألواح حجرية جديدة

٣٤ [١]ثُمَّ قالَ الرَّبُّ لموسَى: «انحَتْ لكَ لوحَينِ[أ] مِنْ حَجَرٍ مِثلَ الأوَّلَينِ، فأكتُبَ[ب] أنا علَى اللَّوحَينِ الكلِماتِ التي كانتْ علَى اللَّوحَينِ الأوَّلَينِ اللذَينِ كسَرتَهُما. [٢]وكُنْ مُستَعِدًّا للصَّباحِ. واصعَدْ في الصَّباحِ إلَى جَبَلِ سيناءَ، وقِفْ عِندي هناكَ علَى رأسِ الجَبَلِ[ت]. [٣]ولا يَصعَدْ أحَدٌ معكَ، وأيضًا لا يُرَ أحَدٌ في كُلِّ الجَبَلِ. الغَنَمُ أيضًا والبَقَرُ لا ترعَ إلَى جِهَةِ ذلكَ الجَبَلِ»[ث]. [٤]فنَحَتَ لوحَينِ مِنْ حَجَرٍ كالأوَّلَينِ. وبَكَّرَ موسَى في الصَّباحِ وصَعِدَ إلَى جَبَلِ سيناءَ كما أمَرَهُ الرَّبُّ، وأخَذَ في يَدِهِ لوحَيِ الحَجَرِ.

[٥]فنَزَلَ الرَّبُّ في السَّحابِ[ج]، فوَقَفَ عِندَهُ هناكَ ونادَى[ح] باسمِ الرَّبِّ. [٦]فاجتازَ الرَّبُّ قُدّامَهُ، ونادَى الرَّبُّ: «الرَّبُّ إلهٌ رحيمٌ[خ] ورؤوفٌ، بَطيءُ الغَضَبِ وكثيرُ الإحسانِ[د] والوَفاءِ[ذ]. [٧]حافِظُ الإحسانِ[ر] إلَى أُلوفٍ. غافِرُ[ز] الإثمِ والمَعصيَةِ والخَطيَّةِ. ولكنَّهُ لن يُبرِئَ[س] إبراءً. مُفتَقِدُ إثمِ الآباءِ في الأبناءِ، وفي أبناءِ الأبناءِ، في الجيلِ الثّالِثِ والرّابِعِ». [٨]فأسرَعَ موسَى وخَرَّ[ش] إلَى الأرضِ وسجَدَ. [٩]وقالَ: «إنْ وجَدتُ نِعمَةً في عَينَيكَ أيُّها السَّيِّدُ فليَسِرِ[ص] السَّيِّدُ في وسطِنا، فإنَّهُ شَعبٌ صُلبُ[ض] الرَّقَبَةِ. واغفِرْ إثمَنا وخَطيَّتَنا واتَّخِذنا مُلكًا»[ط]. [١٠]فقالَ: «ها أنا قاطِعٌ عَهدًا[ظ]. قُدّامَ جميعِ شَعبِكَ أفعَلُ عَجائبَ[ع] لم تُخلَقْ في كُلِّ الأرضِ وفي جميعِ الأُمَمِ، فيَرَى جميعُ الشَّعبِ الذي أنتَ في وسطِهِ فِعلَ الرَّبِّ. إنَّ الذي أنا فاعِلُهُ معكَ رَهيبٌ[غ].

[١١]«اِحفَظْ[ف] ما أنا موصيكَ اليومَ. ها أنا طارِدٌ[ق] مِنْ قُدّامِكَ الأموريّينَ والكَنعانيّينَ والحِثّيّينَ

١٢ [غ]خر ٣٣:١٧؛ يو ١٠:١٤ و١٥؛ [غ]٢تي ٢:١٩
١٣ [ف]خر ٣٤:٩؛ [ق]مز ٢٥:٤؛ ٢٧:١١؛ ٨٦:١١؛ ١١٩:٣٣؛ [ك]خر ٣:٧ و١٠؛ ٥:١؛ ٣٢:١٢ و١٤؛ تث ٩:٢٦ و٢٩
١٤ [ل]خر ٢٣:١٢؛ تث ٤:٣٧؛ إش ٦٣:٩؛ [م]تث ١٢:١٠؛ ٢٥:١٩؛ يش ٢١:٤٤؛ ٢٢:٤
١٥ [ن]خر ٣٣:٣
١٦ [هـ]عد ١٤:١٤؛ [و]خر ٣٤:١٠؛ تث ٤:٧ و٣٤
١٧ [ي](يع ٥:١٦)
١٨ [أ]خر ٢٤:١٦ و١٧؛ (اتي ٦:١٦)
١٩ [ب]خر ٣٤:٦ و٧؛ [ت](رو ٩:١٥ و١٦ و١٨)؛ [ث](رو ٤:٤ و١٦)
٢٠ [ج](تك ٣٢:٣٠)
٢٢ [ح]نش ٢:١٤؛ إش ٢:٢١؛ [خ]مز ٩١:١ و٤؛ إش ٤٩:٢؛ ٥١:١٦
٢٣ [د]خر ٣٣:٢٠؛ (يو ١:١٨)

الفصل ٣٤
١ [أ](خر ٢٤:١٢؛ ٣١:١٨؛ ٣٢:١٥ و١٦ و١٩؛ تث ٤:١٣)؛ [ب]تث ١٠:٢ و٤
٢ [ت]خر ١٩:١١ و١٨ و٢٠
٣ [ث]خر ١٩:١٢ و١٣؛ ٢٤:٩-١١
٥ [ج]خر ١٩:٩؛ [ح]خر ٣٣:١٩
٦ [خ]عد ١٤:١٨؛ تث ٤:٣١؛ نح ٩:١٧؛ يوء ٢:١٣؛ [د]رو ٢:٤؛ [ذ]مز ١٠٨:٤
٧ [ر]خر ٢٠:٦؛ [ز]مز ١٠٣:٣ و٤؛ دا ٩:٩؛ أف ٤:٣٢؛ ايو ١:٩؛ [س]يش ٢٤:١٩؛ أي ١٠:١٤؛ مي ٦:١١؛ نح ١:٣
٨ [ش]خر ٤:٣١ ٩ [ص]خر ٣٣:١٢-١٦؛ [ض]خر ٣٣:٣؛ [ط]مز ٣٣:١٢؛ ٩٤:١٤ ١٠ [ظ]خر ٣٤:٢٧ و٢٨؛ تث ٥:٢؛ [ع]تث ٤:٣٢؛ مز ٧٧:١٤؛ [غ]مز ١٤٥:٦ ١١ [ف]تث ٦:٢٥؛ [ق]خر ٢٣:٢٠-٣٣؛ ٣٣:٢؛ يش ١١:٢٣

٣٣:١٨-٢٣ بما أنّ موسى قد طلب رؤية المزيد من مجد الله، علاوةً على ما سبق أنِ اختبره (رج عد ١٢:٨)، كان لا بُدَّ أنْ يَضعَ الله معايير احترازيّة ليستجيب له ولو جزئيًّا، لئلّا يموت. فبصرف النظر عن لطف الله ورأفته نحو مَنْ يختاره، كائنًا من كان، فإنّ موسى لم يستطع أنْ يرى وجهَ الله، وأنْ يبقى حيًّا. فمهما كان الذي شاهده موسى من طبيعة الله المتحوِّلة إلى نورٍ باهر، فقد أشير إليه بالقول: «فتنظر ورائي»، ولم يُقدِّم موسى في ما بعد أبدًا، أيَّ وصفٍ لذلك (رج يو ١:١٨؛ ايو ٤:١٢).

٣٣:١٩ رج رو ٩:١٥.

٣٤:١ انحتْ لكَ لوحَيْن. إنّ تجديد الميثاق يعني إيجاد لوحَين بدل اللّوحَين الأصليَّين المكسورَين اللّذين كتب الله عليهما شخصيًّا، الوصايا العشر (رج ٣٢:١٩).

٣٤:٢-٢٨ إنّها المرّة الثّانية التي يمكث فيها موسى أربعين نهارًا وأربعين ليلةً، على جبل سيناء (رج ف ٢٥-٣٢).

٣٤:٦ و٧ هذه إحدى الشّهادات عن شخصيّة الله.

٣٤:٧ رج ح ٢٠:٥ و٦.

٣٤:١١ رج ح ٣:٨.

والفِرِزِّيِّينَ والحِوِّيِّينَ واليَبوسيِّينَ. ١٢احتَرِزْ مِنْ أنْ تقطَعَ عَهدًا[ك] مع سُكّانِ الأرضِ التي أنتَ آتٍ إليها لئلا يَصيروا فخًّا في وسطِكَ. ١٣بل تهدِمونَ[ل] مَذابِحَهُمْ، وتُكَسِّرونَ أنصابَهُمْ، وتقطَعونَ[م] سواريَهُمْ. ١٤فإنَّكَ لا تسجُدُ لإلَهٍ آخَرَ[ن]، لأنَّ الربَّ اسمُهُ[هـ] غَيورٌ. إلَهٌ غَيورٌ[و] هو. ١٥احتَرِزْ مِنْ أنْ تقطَعَ عَهدًا مع سُكّانِ الأرضِ، فيَزنونَ[ي] وراءَ آلِهَتِهِمْ ويَذبَحونَ لآلِهَتِهِمْ، فتُدعَى[أ] وتأكُلُ[ب] مِنْ ذَبيحَتِهِمْ، ١٦وتأخُذُ[ت] مِنْ بَناتِهِمْ لبَنيكَ، فتزني بَناتُهُمْ وراءَ آلِهَتِهِنَّ، ويَجعَلنَ بَنيكَ يَزنونَ[ث] وراءَ آلِهَتِهِنَّ.

١٧«لا تصنَعْ لنَفسِكَ آلِهَةً مَسبوكةً[ج]. ١٨تحفَظُ عيدَ الفَطيرِ[ح]. سبعَةَ أيّامٍ تأكُلُ فطيرًا كما أمَرتُكَ في وقتِ شَهرِ أبيبَ، لأنَّكَ في شَهرِ أبيبَ[خ] خرجتَ مِنْ مِصرَ. ١٩لي كُلُّ فاتحِ رَحِمٍ[د]، وكُلُّ ما يولَدُ ذَكَرًا مِنْ مَواشيكَ بكرًا مِنْ ثَورٍ وشاةٍ. ٢٠وأمّا بكرُ الحِمارِ فتفديهِ[ذ] بشاةٍ، وإنْ لم تفدِهِ تكسِرُ عُنُقَهُ. كُلُّ بكرٍ مِنْ بَنيكَ تفديه، ولا يَظهَروا أمامي فارِغينَ[ر]. ٢١سِتَّةَ[ز] أيّامٍ تعمَلُ، وأمّا اليومُ السّابِعُ فتستَريحُ فيهِ. في الفَلاحَةِ وفي الحَصادِ تستَريحُ. ٢٢وتَصنَعُ لنَفسِكَ عيدَ الأسابيعِ أبكارِ حِصادِ الحِنطَةِ. وعيدَ الجَمعِ في آخِرِ السَّنَةِ. ٢٣ثَلاثَ[س] مَرّاتٍ في السَّنَةِ يَظهَرُ جميعُ ذُكورِكَ أمامَ السَّيِّدِ الربِّ إلَهِ إسرائيلَ. ٢٤فإنّي أطرُدُ[ش] الأُمَمَ مِنْ قُدّامِكَ وأوَسِّعُ تُخومَكَ، ولا يَشتَهي أحَدٌ أرضَكَ حينَ تصعَدُ لتَظهَرَ أمامَ الربِّ إلَهِكَ ثَلاثَ مَرّاتٍ في السَّنَةِ. ٢٥لا تذبَحْ علَى خَميرٍ دَمَ ذَبيحَتي، ولا تبِتْ[ص] إلَى الغَدِ ذَبيحَةُ عيدِ الفِصحِ. ٢٦أوَّلُ أبكارِ[ض] أرضِكَ تُحضِرُهُ إلَى بَيتِ الربِّ إلَهِكَ. لا تطبُخْ جَديًا بلَبَنِ أُمِّهِ».

٢٧وقالَ الربُّ لموسَى: «اكتُبْ[ط] لنَفسِكَ هذِهِ الكلماتِ، لأنَّني بحَسَبِ هذِهِ الكلماتِ قَطَعتُ عَهدًا معكَ ومع إسرائيلَ». ٢٨وكانَ هناكَ عِندَ الربِّ أربَعينَ[ظ] نهارًا وأربَعينَ ليلَةً، لم يأكُلْ خُبزًا ولم يَشرَبْ ماءً. فكتَبَ[ع] علَى اللَّوحَينِ كلماتِ العَهدِ، الكلماتِ العشَرَ.

وجه موسى يلمع

٢٩وكانَ لَمّا نَزَلَ موسَى مِنْ جَبَلِ سيناءَ ولَوحا الشَّهادَةِ[غ] في يَدِ موسَى، عِندَ نُزولهِ مِنَ الجَبَلِ، أنَّ موسَى لم يَعلَم أنَّ جِلدَ وجهِهِ صارَ يَلمَعُ[ف] في كلامِهِ معهُ. ٣٠فنَظَرَ هارونُ وجميعُ بَني إسرائيلَ موسَى وإذا جِلدُ وجهِهِ يَلمَعُ، فخافوا أنْ يَقتَرِبوا إليهِ. ٣١فدَعاهُمْ موسَى. فرَجَعَ إليهِ هارونُ وجميعُ الرُّؤَساءِ في الجَماعَةِ، فكلَّمَهُمْ موسَى. ٣٢وبَعدَ ذلكَ اقتَرَبَ جميعُ بَني إسرائيلَ، فأوصاهُمْ[ق] بكُلِّ ما تكلَّمَ بهِ الربُّ معهُ في جَبَلِ سيناءَ. ٣٣ولَمّا فرَغَ موسَى مِنَ الكلامِ معهُمْ، جَعَلَ علَى وجهِهِ بُرقُعًا[ك]. ٣٤وكانَ موسَى عِندَ دُخولِهِ أمامَ الربِّ ليتكلَّمَ معهُ يَنزِعُ[ل] البُرقُعَ حتَّى يَخرُجَ، ثُمَّ يَخرُجُ ويُكلِّمُ بَني إسرائيلَ بما

١٢ [ك] خر ٢٣ :٣٢ و٣٣
١٣ [ل] خر ٢٣ :٢٤؛ تث ١٢ :٣؛ [م] تث ١٦ :٢١؛ قض ٦ :٢٥ و٢٦؛ ٢مل ١٨ :٤؛ ٢أي ٣٤ :٣ و٤
١٤ [ن] (خر ٢٠ :٣-٥)؛ [هـ] (إش ٩ :٦؛ ٥٧ :١٥)؛ [و] (خر ٢٠ :٥؛ تث ٤ :٢٤)
١٥ [ي] قض ٢ :١٧؛ [أ] عد ٢٥ :١ و٢؛ تث ٣٢ :٣٧ و٣٨؛ [ب] ١كو ٨ :٤ و٧ و١٠
١٦ [ت] تك ٢٨ :١؛ تث ٧ :٣؛ يش ٢٣ :١٢ و١٣؛ ١مل ١١ :٢؛ عز ٩ :٢؛ نح ١٣ :٢٥؛ [ث] عد ٢٥ :١ و٢؛ ١مل ١١ :٤
١٧ [ج] خر ٢٠ :٤ و٢٣؛ ٣٢ :٨؛ لا ١٩ :٤؛ تث ٥ :٨
١٨ [ح] خر ١٢ :١٥ و١٦؛ [خ] خر ١٢ :٢؛ ١٣ :٤
١٩ [د] خر ١٣ :٢؛ ٢٢ :٢٩
٢٠ [ذ] خر ١٣ :١٣؛ [ر] خر ٢٢ :٢٩؛ ٢٣ :١٥؛ تث ١٦ :١٦
٢١ [ز] خر ٢٠ :٩؛ ٢٣ :١٢؛ ٣١ :١٥؛ ٣٥ :٢؛ لا ٢٣ :٣؛ تث ٥ :١٣
٢٣ [س] خر ٢٣ :١٤-١٧
٢٤ [ش] (خر ٣٣ :٢)؛ يش ١١ :٢٣؛ ١مل ٤ :٢١)؛ ٢أي ٣٦ :١٤-١٦؛ مز ٧٨ :٥٥
٢٥ [ص] خر ١٢ :١٠
٢٦ [ض] خر ٢٣ :١٩؛ تث ٢٦ :٢ **٢٧** [ط] خر ١٧ :١٤؛ ٢٤ :٤؛ تث ٣١ :٩
٢٨ [ظ] خر ٢٤ :١٨؛ [ع] خر ٣٤ :١ و٤؛ تث ٤ :٣١؛ ١٠ :٢ و٤
٢٩ [غ] خر ٣٢ :١٥؛ [ف] مت ١٧ :٢؛ ٢كو ٣ :٧ **٣٢** [ق] خر ٢٤ :٣
٣٣ [ك] (٢كو ٣ :١٣ و١٤) **٣٤** [ل] (٢كو ٣ :١٣-١٦)

٣٤ :١٢-١٧ رج ح ٢٣ :٣٢ إنّ التحذير هذه المرّة من المعاهدات العالميّة، تضمَّن تنبيهًا إلى أنّ الوثنية تستطيع بسهولة أنْ توقعهم في شَرَكها، وذلك بدعوتهم كجيران صالحين، إلى ولائمهم التي ظاهرها بريء، أو إلى التزاوج في ما بينهم، لأنّ مناسباتٍ كهذه تتطلَّبُ اعترافًا بآلهة الفريقين. وقد أظهر تاريخهم في ما بعد، اضطرارهم الشَّديد إلى توجيهات كهذه، كما أظهر كوارث حصلت نتيجة عصيانهم.

٣٤ :١٨ رج ح ١٢ :١٤.

٣٤ :١٩ و٢٠ رج ح ١٣ :٢.

٣٤ :٢١ رج ح ٢٠ :٨ .

٣٤ :٢٢ و٢٣ و٢٦ رج ح ٢٣ :١٤-١٩ .

٣٤ :٢٩-٣٥ على نقيض المرّة الثانية، ففي المرّة الأولى على الجبل (٢٤ :١٢-٣٢ :١٤)، لم يلمع وجه موسى بسبب وجوده في حضرة الربِّ لفترة طويلة. فلم يُذكَر في المرّة الأولى سوى أنّ موسى غاب أربعين يومًا وأربعين ليلةً (٢٤ :١٨). أمّا في المرّة الثانية، فقد جرى ذِكْرٌ لغياب موسى أربعين نهارًا وأربعين ليلةً، وقد أُضيف أنّ موسى كان هناك مع الربّ من دون أن يأكل أو يشرب (ع ٢٨)، ممّا يبدو أنّ ما أُضيف يلفت إلى الطبيعة المختلفة للمناسبة الثانية. فهذه المناسبة مقارنةً بالمناسبة الأولى، لم تُقطع بإرجاع الربّ موسى إلى المحلَّة بسبب الخطيّة (٣٢ :٧-١٠). فثمّة الآنَ شعبٌ مذعن، يتهيّبُ علامة حضور الله، وليس شعبًا معاندًا. فحين كان موسى لا يكلِّم الله، أو الشعب بسلطان الله أو باسمه، كان يضع البرقُع على وجهه. وقد أشار الرسول بولس إلى أنّ البُرقُع مَنَعَ الشَّعبَ من رؤية المجد الزائل، وعزا ذلك إلى عدم كفاية العهد القديم، وإلى عَمَى اليهود في أيّام بولس (رج ح ٢كو ٣ :٧-١٨).

يوصَى. [٣٥]فإذا رأى بَنو إسرائيلَ وجهَ موسَى أنَّ جِلدَهُ يَلمَعُ كانَ موسَى يَرُدُّ البُرقُعَ علَى وجهِهِ حتَّى يَدخُلَ ليَتكلَّمَ معهُ.

فرائض السبت

٣٥ (مَعَ ٣٦: ١) [١]وجَمَعَ موسَى كُلَّ جَماعَةِ بَني إسرائيلَ وقالَ لهُم: «هذِهِ هي الكلماتُ[أ] التي أمَرَ الربُّ أنْ تُصنَعَ: [٢]سِتَّةَ[ب] أيّامٍ يُعمَلُ عَمَلٌ، وأمّا اليومُ السّابِعُ ففيهِ يكونُ لكُم سبتُ عُطلَةٍ مُقَدَّسٌ للربِّ. كُلُّ مَنْ يَعمَلُ فيهِ عَمَلاً يُقتَلُ[ت]. [٣]لا تُشعِلوا[ث] نارًا في جميعِ مَساكِنِكُمْ يومَ السَّبتِ».

مواد لبناء خيمة الاجتماع

[٤]وكلَّمَ موسَى كُلَّ جَماعَةِ بَني إسرائيلَ قائلاً: «هذا هو الشَّيءُ[ج] الذي أمَرَ بهِ الربُّ قائلاً: [٥]خُذوا مِنْ عِندِكُمْ تقدِمَةً للربِّ. كُلُّ مَنْ قَلبُهُ سموحٌ[ح] فليأتِ بتقدِمَةِ الربِّ: ذَهَبًا[خ] وفِضَّةً ونُحاسًا، [٦]وأسمانجونيًّا وأُرجوانًا[د] وقِرمِزًا وبوصًا وشَعرَ مِعزًى[ذ]، [٧]وجُلودَ كِباشٍ مُحَمَّرَةً وجُلودَ تُخَسٍ وخَشَبَ سنطٍ، [٨]وزَيتًا للضَّوءِ وأطيابًا[ر] لدُهنِ المَسحَةِ وللبَخورِ العَطِرِ، [٩]وحِجارَةَ جَزعٍ وحِجارَةَ ترصيعٍ للرِّداءِ والصُّدرَةِ. [١٠]وكُلُّ حَكيمِ[ز] القَلبِ بَينَكُمْ فليأتِ ويَصنَعْ كُلَّ ما أمَرَ بهِ الربُّ: [١١]المَسكَنَ[س] وخَيمَتَهُ وغِطاءَهُ وأشِظَّتَهُ وألواحَهُ وعَوارِضَهُ وأعمِدَتَهُ وقَواعِدَهُ، [١٢]والتّابوتَ[ش] وعَصَوَيهِ، والغِطاءَ وحِجابَ السَّجفِ، [١٣]والمائدَةَ[ص] وعَصَوَيها وكُلَّ آنيَتِها، وخُبزَ[ض] الوُجوهِ، [١٤]ومَنارَةَ[ط] الضَّوءِ وآنيَتَها وسُرُجَها وزَيتَ الضَّوءِ، [١٥]ومَذبَحَ[ظ] البَخورِ وعَصَوَيهِ، ودُهنَ[ع] المَسحَةِ والبَخورَ[غ] العَطِرَ، وسجفَ البابِ لمَدخَلِ المَسكَنِ، [١٦]ومَذبَحَ[ف] المُحرَقَةِ وشُبّاكَةَ النُّحاسِ التي لهُ وعَصَوَيهِ وكُلَّ آنيَتِهِ، والمِرحَضَةَ

الفصل ٣٥
١ [أ]خر ٣٤: ٣٢
٢ [ب]خر ٢٠: ٩ و١٠؛ لا ٢٣: ٣؛ تث ٥: ١٣؛ [ت]عد ١٥: ٣٢-٣٦
٣ [ث]خر ١٢: ١٦؛ ١٦: ٢٣
٤ [ج]خر ٢٥: ١ و٢
٥ [ح]خر ٢٥: ٢؛ ١أي ٢٩: ١٤؛ مر ١٢: ٤١-٤٤؛ ٢كو ٨: ١٠-١٢؛ ٩: ٧؛ [خ]خر ٣٨: ٢٤
٦ [د]خر ٣٦: ٨؛ [ذ]خر ٣٦: ١٤
٨ [ر]خر ٢٥: ٦؛ ٣٠: ٢٣-٢٥
١٠ [ز]خر ٣١: ٢-٦؛ ٣٦: ١ و٢
١١ [س]خر ٢٦: ١ و٢؛ ٣٦: ١٤
١٢ [ش]خر ٢٥: ١٠-٢٢
١٣ [ص]خر ٢٥: ٢٣؛ [ض]خر ٢٥: ٣٠؛ لا ٢٤: ٥ و٦
١٤ [ط]خر ٢٥: ٣١
١٥ [ظ]خر ٣٠: ١؛ [ع]خر ٣٠: ٢٥؛ [غ]خر ٣٠: ٣٤-٣٨
١٦ [ف]خر ٢٧: ١-٨
١٧ [ق]خر ٢٧: ٩-١٨
١٩ [ك]خر ٣١: ١٠؛ ٣٩: ١ و٤١
٢١ [ل]خر ٢٥: ٢؛ ٣٥: ٥ و٢٢ و٢٦ و٢٩؛ ٣٦: ٢؛ [م]خر ٣٥: ٢٤
٢٢ [ن]خر ٣٢: ٢ و٣؛ [ه]خر ١١: ٢
٢٣ [و]١أي ٢٩: ٨
٢٥ [ي]خر ٢٨: ٣؛ ٣١: ٦؛ ٣٦: ١
٢٧ [أ]١أي ٢٩: ٦؛ عز ٢: ٦٨
٢٨ [ب]خر ٣٠: ٢٣
٢٩ [ت]خر ٣٥: ٥ و٢١؛ ٣٦: ٣؛ ١أي ٢٩: ٩
٣٠ [ث]خر ٣١: ١-٦

وقاعِدَتَها، [١٧]وأستارَ[ق] الدّارِ وأعمِدَتَها وقَواعِدَها، وسجفَ بابِ الدّارِ، [١٨]وأوتادَ المَسكَنِ، وأوتادَ الدّارِ وأطنابَها، [١٩]والثِّيابَ[ك] المَنسوجَةَ للخِدمَةِ في المَقدِسِ، والثِّيابَ المُقَدَّسَةَ لهارونَ الكاهِنِ، وثيابَ بَنيهِ للكَهانَةِ».

[٢٠]فخرجَ كُلُّ جَماعَةِ بَني إسرائيلَ مِنْ قُدّامِ موسَى، [٢١]ثُمَّ جاءَ كُلُّ مَنْ أنهَضَهُ قَلبُهُ، وكُلُّ مَنْ سمَّحَتهُ[ل] روحُهُ. جاءوا بتقدِمَةِ[م] الربِّ لعَمَلِ خَيمَةِ الاجتِماعِ ولكُلِّ خِدمَتِها وللثِّيابِ المُقَدَّسَةِ. [٢٢]وجاءَ الرِّجالُ مع النِّساءِ، كُلُّ سموحِ القَلبِ، جاءَ بخَزائمَ وأقراطٍ[ن] وخَواتِمَ وقَلائدَ، كُلِّ مَتاعٍ[ه] مِنَ الذَّهَبِ. وكُلُّ مَنْ قَدَّمَ تقدِمَةَ ذَهَبٍ للربِّ. [٢٣]وكُلُّ مَنْ وُجِدَ[و] عِندَهُ أسمانجونيٌّ وأُرجوانٌ وقِرمِزٌ وبوصٌ وشَعرُ مِعزًى وجُلودُ كِباشٍ مُحَمَّرَةٌ وجُلودُ تُخَسٍ، جاءَ بها. [٢٤]كُلُّ مَنْ قَدَّمَ تقدِمَةَ فِضَّةٍ ونُحاسٍ جاءَ بتقدِمَةِ الربِّ. وكُلُّ مَنْ وُجِدَ عِندَهُ خَشَبُ سنطٍ لصَنعَةِ ما مِنَ العَمَلِ جاءَ بهِ. [٢٥]وكُلُّ النِّساءِ الحَكيماتِ[ي] القَلبِ غَزَلنَ بأيديهِنَّ وجِئنَ مِنَ الغَزل بالأسمانجونيِّ والأُرجوانِ والقِرمِزِ والبوصِ. [٢٦]وكُلُّ النِّساءِ اللَّواتي أنهَضَتهُنَّ قُلوبُهُنَّ بالحِكمَةِ غَزَلنَ شَعرَ المِعزَى. [٢٧]والرُّؤَساءُ[أ] جاءوا بحِجارَةِ الجَزعِ وحِجارَةِ التَّرصيعِ للرِّداءِ والصُّدرَةِ، [٢٨]وبالطِّيبِ[ب] والزَّيتِ للضَّوءِ ولدُهنِ المَسحَةِ وللبَخورِ العَطِرِ. [٢٩]بَنو إسرائيلَ، جميعُ الرِّجالِ والنِّساءِ الذينَ سمَّحَتهُمْ[ت] قُلوبُهُمْ أنْ يأتوا بشَيءٍ لكُلِّ العَمَلِ الذي أمَرَ الربُّ أنْ يُصنَعَ علَى يَدِ موسَى، جاءوا بهِ تبرُّعًا إلَى الربِّ.

بصلئيل وأهولياب

[٣٠]وقالَ موسَى لبَني إسرائيلَ: «انظُروا. قد دَعا الربُّ بَصَلئيلَ[ث] بنَ أوري بنَ حورَ مِنْ سِبطِ يَهوذا باسمِهِ، [٣١]ومَلأهُ مِنْ روحِ اللهِ بالحِكمَةِ

٣٥: ١-٤٠: ٣٨ يُبيِّن هذا النصُّ أنّ بني إسرائيل قد بَنَوا المسكن كما حدَّد الله في ٢٥: ١- ٣١: ١٨.

٣٥: ١-٣ رج ح ٢٠: ٨. ثمّة تنبيه إضافيّ هذه المرّة أيضًا، يمنع إيقاد النّار يوم السَّبت.

٣٥: ٤-٩ رج ح ٢٥: ٢.

٣٥: ١٠-١٩ رج ح ٢٥: ١١-٢٨: ٤٣.

٣٥: ٢٠-٢٩ رج ح ٢٥: ٢.

٣٥: ٣٠-٣٦: ١ لقد أعطى الله الصّانعَين اللّذين سمّاهما بالاسم مهارةً أيضًا ليُعلِّما صناعتهما، ممّا يُرجِّح أنهما كانا المشرفَين أو القائدَين لفرق البناء. رج ح ٢٨: ٣؛ ٣١: ١-١١.

والفَهمِ والمَعرِفَةِ وكُلِّ صَنعَةٍ، [٣٢]ولاختِراعِ مُختَرَعاتٍ، ليَعمَلَ في الذَّهَبِ والفِضَّةِ والنُّحاسِ، [٣٣]ونَقشِ حِجارَةٍ للتَّرصيعِ، ونِجارَةِ الخَشَبِ، ليَعمَلَ في كُلِّ صَنعَةٍ مِنَ المُختَرَعاتِ. [٣٤]وجَعَلَ في قَلبِهِ أنْ يُعَلِّمَ هو وأهولِيآبُ[ج] بنَ أخيساماكَ مِنْ سِبطِ دانَ. [٣٥]قد مَلأهُما[ح] حِكمَةَ قَلبٍ ليَصنَعا كُلَّ عَمَلِ النَّقّاشِ والحائكِ الحاذِقِ والطَّرّازِ في الأسمانجونيِّ والأُرجوانِ والقِرمِزِ والبوصِ وكُلَّ عَمَلِ النَّسّاجِ. صانِعي كُلِّ صَنعَةٍ ومُختَرِعي المُختَرَعاتِ.

٣٦

(٣٦:١) «فيَعمَلُ بَصَلئيلُ وأهولِيآبُ وكُلُّ إنسانٍ حَكيمِ[أ] القَلبِ، قد جَعَلَ فيهِ الرَّبُّ حِكمَةً وفَهمًا ليَعرِفَ أنْ يَصنَعَ صَنعَةً مّا مِنْ عَمَلِ المَقدِسِ[ب]، بحَسَبِ كُلِّ ما أمَرَ الرَّبُّ».

[٢]فدَعا موسَى بَصَلئيلَ وأهولِيآبَ وكُلَّ رَجُلٍ حَكيمِ القَلبِ، قد جَعَلَ الرَّبُّ حِكمَةً في قَلبِهِ، كُلَّ مَنْ أنهَضَهُ[ت] قَلبُهُ أنْ يتقَدَّمَ إلَى العَمَلِ ليَصنَعَهُ. [٣]فأخَذوا مِنْ قُدّامِ موسَى كُلَّ التَّقدِمَةِ[ث] التي جاءَ[ج] بها بَنو إسرائيلَ لصَنعَةِ عَمَلِ المَقدِسِ لكَيْ يَصنَعوهُ. وهُم جاءوا إليهِ أيضًا بشَيءٍ تبَرُّعًا كُلَّ صباحٍ. [٤]فجاءَ كُلُّ الحُكَماءِ الصّانِعينَ كُلَّ عَمَلِ المَقدِسِ، كُلُّ واحِدٍ مِنْ عَمَلِهِ الذي هُم يَصنَعونَهُ. [٥]وكلَّموا موسَى قائلينَ: «يَجيءُ الشَّعبُ بكَثيرٍ[ح] فوقَ حاجَةِ العَمَلِ للصَّنعَةِ التي أمَرَ الرَّبُّ بصُنعِها». [٦]فأمَرَ موسَى أنْ يُنفِذوا صوتًا في المَحَلَّةِ قائلينَ: «لا يَصنَعْ رَجُلٌ أو امرأةٌ عَمَلاً أيضًا لتَقدِمَةِ المَقدِسِ». فامتَنَعَ الشَّعبُ عن الجَلبِ. [٧]والمَوادُّ كانتْ كِفايَتَهُمْ لكُلِّ العَمَلِ ليَصنَعوهُ وأكثَرَ[خ].

خيمة الاجتماع

[٨]فصَنَعوا كُلُّ حَكيمِ قَلبٍ مِنْ صانِعي العَمَلِ المَسكَنَ[د] عشَرَ شُقَقٍ مِنْ بوصٍ مَبرومٍ وأسمانجونيٍّ وأُرجوانٍ وقِرمِزٍ بكَروبيمَ، صَنعَةَ حائكٍ حاذِقٍ صَنَعَها. [٩]طولُ الشُّقَّةِ الواحِدَةِ ثَمانٍ وعِشرونَ ذِراعًا، وعَرضُ الشُّقَّةِ الواحِدَةِ أربَعُ أذرُعٍ. قياسًا واحِدًا لجميعِ الشُّقَقِ. [١٠]ووَصَلَ خَمسًا مِنَ الشُّقَقِ بَعضَها ببَعضٍ. ووَصَلَ خَمسًا مِنَ الشُّقَقِ بَعضَها ببَعضٍ. [١١]وصَنَعَ عُرَى مِنْ أسمانجونيٍّ علَى حاشيَةِ الشُّقَّةِ الواحِدَةِ في الطَّرَفِ مِنَ المَوصَّلِ الواحِدِ. كذلكَ صَنَعَ في حاشيَةِ الشُّقَّةِ الطَّرَفيَّةِ مِنَ المَوصَّلِ الثّاني. [١٢]خَمسينَ عُروَةً[ذ] صَنَعَ في الشُّقَّةِ الواحِدَةِ، وخَمسينَ عُروَةً صَنَعَ في طَرَفِ الشُّقَّةِ الذي في المَوصَّلِ الثّاني. مُقابِلَةً كانتِ العُرَى بَعضُها لبَعضٍ. [١٣]وصَنَعَ خَمسينَ شِظاظًا مِنْ ذَهَبٍ، ووَصَلَ الشُّقَّتَينِ بَعضَهُما ببَعضٍ بالأشِظَّةِ، فصارَ المَسكَنُ واحِدًا.

[١٤]وصَنَعَ شُقَقًا[د] مِنْ شَعرِ مِعزَى خَيمَةً فوقَ المَسكَنِ. إحدَى عَشرَةَ شُقَّةً صَنَعَها. [١٥]طولُ الشُّقَّةِ الواحِدَةِ ثَلاثونَ ذِراعًا، وعَرضُ الشُّقَّةِ الواحِدَةِ أربَعُ أذرُعٍ. قياسًا واحِدًا للإحدَى عَشرَةَ شُقَّةً. [١٦]ووَصَلَ خَمسًا مِنَ الشُّقَقِ وحدَها، وسِتًّا مِنَ الشُّقَقِ وحدَها. [١٧]وصَنَعَ خَمسينَ عُروَةً علَى حاشيَةِ الشُّقَّةِ الطَّرَفيَّةِ مِنَ المَوصَّلِ الواحِدِ. وصَنَعَ خَمسينَ عُروَةً علَى حاشيَةِ الشُّقَّةِ المَوصَّلَةِ الثّانيَةِ. [١٨]وصَنَعَ خَمسينَ شِظاظًا مِنْ نُحاسٍ ليَصِلَ الخَيمَةَ لتَصيرَ واحِدَةً. [١٩]وصَنَعَ غِطاءً[ذ] للخَيمَةِ مِنْ جُلودِ كِباشٍ مُحمَّرَةٍ، وغِطاءً مِنْ جُلودِ تُخَسٍ مِنْ فوقُ.

[٢٠]وصَنَعَ الألواحَ[س] للمَسكَنِ مِنْ خَشَبِ السَّنطِ قائمَةً. [٢١]طولُ اللَّوحِ عَشرُ أذرُعٍ، وعَرضُ

---

٣٤ ج خر ٣١: ٦
٣٥ ح خر ٣١: ٣ و٦؛ ٣٥: ٣١؛ ١مل ٧: ١٤؛ ١أي ٢: ١٤؛ إش ٢٨: ٢٦

الفصل ٣٦

١ أ خر ٢٨: ٣؛ ٣١: ٦؛ ٣٥: ١٠ و٣٥؛ ب خر ٢٥: ٨
٢ ت خر ٣٥: ٢١ و٢٦؛ ١أي ٢٩: ٥ و٩ و١٧
٣ ث خر ٣٥: ٥؛ ج خر ٣٥: ٢٧
٥ ح ٢أي ٢٤: ١٤؛ ٣١: ٦-١٠؛ (٢كو ٨: ٢ و٣)
٧ خ ١مل ٨: ٦٤
٨ د خر ٢٦: ١-١٤
١٢ ذ خر ٢٦: ٥
١٤ د خر ٢٦: ٧
١٩ ذ خر ٢٦: ١٤
٢٠ س خر ٢٦: ١٥-٢٩

٣٦: ٢-٧ على الرغم من عناد الشعب أحيانًا، وقلَّة إطاعتهم، فإنهم ارتفعوا إلى مستوى الحدث، وقدَّموا طوعًا، وأكثر بكثير ممّا احتاج إليه العمل لبناء المسكن. رج ح ٢٥: ٢.

٣٦: ٨-٣٩: ٤٣ يتكرَّر التَّقرير عن العمل بصيغة الماضي. كما أنَّ هذا التَّقرير يدلُّ بوضوح على مدى حرص العُمّال في تنفيذ ما يُطلب منهم بحسب التعليمات وبرنامج العمل. لاحظْ ترداد اللاَّزمة بأنْ يعملوا كلَّ شيءٍ حسب ما أمَرَ الربُّ موسى (٣٩: ١ و٥ و٧ و٢١ و٢٦ و٢٩ و٣١ و٣٢ و٤٢ و٤٣ و٤٠: ١٩ و٢١ و٢٣ و٢٥ و٢٧ و٢٩ و٣٢).

٣٦: ٨-٣٧ رج جميع ح ف ٢٦.

اللَّوحِ الواحِدِ ذِراعٌ ونِصفٌ. ٢٢ولِلَّوحِ الواحِدِ رِجلانِ، مَقرونَةٌ[ش] إحداهُما بالأُخرَى. هكذا صَنَعَ لجميعِ ألواحِ المَسكَنِ. ٢٣وصَنَعَ الألواحَ للمَسكَنِ عِشرينَ لوحًا إلَى جِهَةِ الجَنوبِ نَحوَ التَّيمَنِ. ٢٤وصَنَعَ أربَعينَ قاعِدَةً مِنْ فِضَّةٍ تحتَ العِشرينَ لوحًا، تحتَ اللَّوحِ الواحِدِ قاعِدَتانِ لرِجلَيهِ، وتحتَ اللَّوحِ الواحِدِ قاعِدَتانِ لرِجلَيهِ. ٢٥ولِجانِبِ المَسكَنِ الثّاني إلَى جِهَةِ الشِّمالِ صَنَعَ عِشرينَ لوحًا، ٢٦وأربَعينَ قاعِدَةً لها مِنْ فِضَّةٍ. تحتَ اللَّوحِ الواحِدِ قاعِدَتانِ، وتحتَ اللَّوحِ الواحِدِ قاعِدَتانِ. ٢٧ولِمؤَخَّرِ المَسكَنِ نَحوَ الغَربِ صَنَعَ سِتَّةَ ألواحٍ. ٢٨وصَنَعَ لوحَينِ لزاويَتَيِ المَسكَنِ في المؤَخَّرِ. ٢٩وكانا مُزدَوِجَينِ مِنْ أسفَلُ، وعلَى سواءٍ كانا مُزدَوِجَينِ إلَى رأسِهِ إلَى الحَلقَةِ الواحِدَةِ. هكذا صَنَعَ لكِلتَيهِما، لكِلتا الزّاويَتَينِ. ٣٠فكانتْ ثَمانيَةَ ألواحٍ وقَواعِدُها مِنْ فِضَّةٍ سِتَّ عَشرَةَ قاعِدَةً. قاعِدَتَينِ قاعِدَتَينِ تحتَ اللَّوحِ الواحِدِ.

٣١وصَنَعَ عَوارِضَ[ص] مِنْ خَشَبِ السَّنطِ، خَمسًا لألواحِ جانِبِ المَسكَنِ الواحِدِ، ٣٢وخَمسَ عَوارِضَ لألواحِ جانِبِ المَسكَنِ الثّاني، وخَمسَ عَوارِضَ لألواحِ المَسكَنِ في المؤَخَّرِ نَحوَ الغَربِ. ٣٣وصَنَعَ العارِضَةَ الوُسطَى لتَنفُذَ في وسطِ الألواحِ مِنَ الطَّرَفِ إلَى الطَّرَفِ. ٣٤وغَشَّى الألواحَ بذَهَبٍ. وصَنَعَ حَلَقاتِها مِنْ ذَهَبٍ بُيوتًا للعَوارِضِ، وغَشَّى العَوارِضَ بذَهَبٍ.

٣٥وصَنَعَ الحِجابَ[ض] مِنْ أسمانجونيٍّ وأُرجوانٍ وقِرمِزٍ وبوصٍ مَبرومٍ. صَنعَةَ حائكٍ حاذِقٍ صَنَعَهُ بكَروبيمَ. ٣٦وصَنَعَ لهُ أربَعَةَ أعمِدَةٍ مِنْ سنطٍ، وغَشّاها بذَهَبٍ. رُزَزُها مِنْ ذَهَبٍ. وسبَكَ لها أربَعَ قَواعِدَ مِنْ فِضَّةٍ.

٣٧وصَنَعَ سجفًا[ط] لمَدخَلِ الخَيمَةِ مِنْ أسمانجونيٍّ وأُرجوانٍ وقِرمِزٍ وبوصٍ مَبرومٍ صَنعَةَ الطَّرّازِ. ٣٨وأعمِدَتَهُ خَمسَةً ورُزَزَها. وغَشَّى رؤُوسَها وقُضبانَها بذَهَبٍ، وقَواعِدَها خَمسًا مِنْ نُحاسٍ.

تابوت العهد

٣٧ ١وصَنَعَ بَصَلئيلُ[أ] التّابوتَ[ب] مِنْ خَشَبِ السَّنطِ، طولُهُ ذِراعانِ ونِصفٌ، وعَرضُهُ ذِراعٌ ونِصفٌ، وارتِفاعُهُ ذِراعٌ ونِصفٌ. ٢وغَشّاهُ بذَهَبٍ نَقيٍّ مِنْ داخِلٍ ومِنْ خارِجٍ. وصَنَعَ لهُ إكليلاً مِنْ ذَهَبٍ حَوالَيهِ. ٣وسبَكَ لهُ أربَعَ حَلَقاتٍ مِنْ ذَهَبٍ علَى أربَعِ قَوائمِهِ. علَى جانِبِهِ الواحِدِ حَلقَتانِ، وعلَى جانِبِهِ الثّاني حَلقَتانِ. ٤وصَنَعَ عَصَوَينِ مِنْ خَشَبِ السَّنطِ وغَشّاهُما بذَهَبٍ. ٥وأدخَلَ العَصَوَينِ في الحَلَقاتِ علَى جانِبَيِ التّابوتِ، لحَملِ التّابوتِ.

غطاء التابوت

٦وصَنَعَ غِطاءً[ت] مِنْ ذَهَبٍ نَقيٍّ، طولُهُ ذِراعانِ ونِصفٌ، وعَرضُهُ ذِراعٌ ونِصفٌ. ٧وصَنَعَ كروبَينِ مِنْ ذَهَبٍ صَنعَةَ الخِراطَةِ، صَنَعَهُما علَى طَرَفَيِ الغِطاءِ. ٨كروبًا واحِدًا علَى الطَّرَفِ مِنْ هنا، وكروبًا واحِدًا علَى الطَّرَفِ مِنْ هناكَ. مِنَ الغِطاءِ صَنَعَ الكَروبَينِ علَى طَرَفَيهِ. ٩وكانَ الكَروبانِ باسِطَينِ أجنِحَتَهُما إلَى فوقُ، مُظَلِّلَينِ بأجنِحَتِهِما فوقَ الغِطاءِ[ث]، ووَجهاهُما كُلُّ الواحِدِ إلَى الآخَرِ. نَحوَ الغِطاءِ كانَ وجها الكَروبَينِ.

المائدة

١٠وصَنَعَ المائدَةَ[ج] مِنْ خَشَبِ السَّنطِ، طولُها ذِراعانِ، وعَرضُها ذِراعٌ، وارتِفاعُها ذِراعٌ ونِصفٌ. ١١وغَشّاها بذَهَبٍ نَقيٍّ، وصَنَعَ لها إكليلاً مِنْ ذَهَبٍ حَوالَيها. ١٢وصَنَعَ لها حاجِبًا علَى شِبرٍ حَوالَيها، وصَنَعَ لحاجِبِها إكليلاً مِنْ ذَهَبٍ حَوالَيها. ١٣وسبَكَ لها أربَعَ حَلَقاتٍ مِنْ ذَهَبٍ، وجَعَلَ الحَلَقاتِ علَى الزَّوايا الأربَعِ التي لقَوائمِها الأربَعِ. ١٤عِندَ الحاجِبِ كانتِ الحَلَقاتُ بُيوتًا للعَصَوَينِ لحَملِ المائدَةِ. ١٥وصَنَعَ العَصَوَينِ مِنْ خَشَبِ السَّنطِ، وغَشّاهُما بذَهَبٍ لحَملِ

٢٢ ش خر ٢٦: ١٧
٣١ ص خر ٢٦: ٢٦-٢٩
٣٥ ض خر ٢٦: ٣١-٣٧
٣٧ ط خر ٢٦: ٣٦

الفصل ٣٧
١ أ خر ٣٥: ٣٠؛ ٣٦: ١؛ ب خر ٢٥: ١٠-٢٠
٦ ت خر ٢٥: ١٧
٩ ث خر ٢٥: ٢٠
١٠ ج خر ٢٥: ٢٣-٢٩

٣٧: ١-٩ رج ح ٢٥: ١٦ و١٧ و١٨.
٣٧: ١٠-١٦ رج ح ٢٥: ٣٠.

المائدةِ. [١٦]وصَنَعَ الأوانيَ التي علَى المائدةِ، صِحافَها وصُحونَها[ع] وجاماتِها وكأساتِها التي يُسكَبُ بها مِنْ ذَهَبٍ نَقيٍّ.

المنارة

[١٧]وصَنَعَ المَنارَةَ[غ] مِنْ ذَهَبٍ نَقيٍّ. صَنعَةَ الخِراطَةِ صَنَعَ المَنارَةَ، قاعِدَتَها وساقَها. كانتْ كأساتُها وعُجَرُها وأزهارُها مِنها. [١٨]وسِتُّ شُعَبٍ خارِجَةٌ مِنْ جانِبَيها. مِنْ جانِبِها الواحِدِ ثَلاثُ شُعَبِ مَنارَةٍ، ومِنْ جانِبِها الثّاني ثَلاثُ شُعَبِ مَنارَةٍ. [١٩] في الشُّعبَةِ الواحِدَةِ ثَلاثُ كأساتٍ لوزيَّةٍ بعُجرَةٍ وزَهرٍ، وفي الشُّعبَةِ الثّانيَةِ ثَلاثُ كأساتٍ لوزيَّةٍ بعُجرَةٍ وزَهرٍ، وهكذا إلَى السِّتِّ الشُّعَبِ الخارِجَةِ مِنَ المَنارَةِ. [٢٠]وفي المَنارَةِ أربَعُ كأساتٍ لوزيَّةٍ بعُجَرِها وأزهارِها. [٢١]وتَحتَ الشُّعبَتَينِ مِنها عُجرَةٌ، وتحتَ الشُّعبَتَينِ مِنها عُجرَةٌ، وتحتَ الشُّعبَتَينِ مِنها عُجرَةٌ. إلَى السِّتِّ الشُّعَبِ الخارِجَةِ مِنها. [٢٢]كانتْ عُجَرُها وشُعَبُها مِنها، جميعُها خِراطَةٌ واحِدَةٌ مِنْ ذَهَبٍ نَقيٍّ. [٢٣]وصَنَعَ سُرُجَها سبعَةً، ومَلاقِطَها[ف] ومَنافِضَها مِنْ ذَهَبٍ نَقيٍّ. [٢٤]مِنْ وزنَةِ ذَهَبٍ نَقيٍّ صَنَعَها وجميعَ أوانيها.

مذبح البخور

[٢٥]وصَنَعَ مَذبَحَ[ذ] البَخورِ مِنْ خَشَبِ السَّنطِ، طولُهُ ذِراعٌ، وعَرضُهُ ذِراعٌ، مُرَبَّعًا. وارتِفاعُهُ ذِراعانِ. مِنهُ كانتْ قُرونُهُ. [٢٦]وغَشّاهُ بذَهَبٍ نَقيٍّ: سطحَهُ وحيطانَهُ حَوالَيهِ وقُرونَهُ. وصَنَعَ لهُ إكليلاً مِنْ ذَهَبٍ حَوالَيهِ. [٢٧]وصَنَعَ لهُ حَلقَتَينِ مِنْ ذَهَبٍ تحتَ إكليلِهِ علَى جانِبَيهِ، علَى الجانِبَينِ بَيتَينِ لعَصَوَينِ لحَملِهِ بهِما. [٢٨]وصَنَعَ العَصَوَينِ مِنْ خَشَبِ السَّنطِ وغَشّاهُما بذَهَبٍ.

[٢٩]وصَنَعَ دُهنَ[ذ] المَسحَةِ مُقَدَّسًا، والبَخورَ العَطِرَ نَقيًّا صَنعَةَ العَطّارِ.

١٦ [ع]خر ٢٥: ٢٩
١٧ [غ]خر ٢٥: ٣١-٣٩
٢٣ [ف]عد ٤: ٩
٢٥ [ذ]خر ٣٠: ١-٥
٢٨ [ذ]خر ٣٠: ٥
٢٩ [ذ]خر ٣٠: ٢٣-٢٥

مذبح المحرقة

٣٨ [١]وصَنَعَ مَذبَحَ[أ] المُحرَقَةِ مِنْ خَشَبِ السَّنطِ، طولُهُ خَمسُ أذرُعٍ، وعَرضُهُ خَمسُ أذرُعٍ، مُرَبَّعًا. وارتِفاعُهُ ثَلاثُ أذرُعٍ. [٢]وصَنَعَ قُرونَهُ علَى زَواياهُ الأربَعِ. مِنهُ كانتْ قُرونُهُ. وغَشّاهُ بنُحاسٍ. [٣]وصَنَعَ جميعَ آنيَةِ المَذبَحِ: القُدورَ والرُّفوشَ والمَراكِنَ والمَناشِلَ والمَجامِرَ، جميعَ آنيَتِهِ صَنَعَها مِنْ نُحاسٍ. [٤]وصَنَعَ للمَذبَحِ شُبّاكَةً صَنعَةَ الشَّبَكَةِ مِنْ نُحاسٍ، تحتَ حاجِبِهِ مِنْ أسفَلُ إلَى نِصفِهِ. [٥]وسبَكَ أربَعَ حَلَقاتٍ في الأربَعَةِ الأطرافِ لشُبّاكَةِ النُّحاسِ بُيوتًا للعَصَوَينِ. [٦]وصَنَعَ العَصَوَينِ مِنْ خَشَبِ السَّنطِ وغَشّاهُما بنُحاسٍ. [٧]وأدخَلَ العَصَوَينِ في الحَلَقاتِ علَى جانِبَيِ المَذبَحِ لحَملِهِ بهِما. مُجَوَّفًا صَنَعَهُ مِنْ ألواحٍ.

مرحضة للاغتسال

[٨]وصَنَعَ المِرحَضَةَ[ب] مِنْ نُحاسٍ وقاعِدَتَها مِنْ نُحاسٍ. مِنْ مَرائي المُتَجَنِّداتِ اللَّواتي تجَنَّدنَ عِندَ بابِ خَيمَةِ الاجتِماعِ.

الدار الخارجية

[٩]وصَنَعَ الدّارَ[ت]: إلَى جِهَةِ الجَنوبِ نَحوَ التَّيمَنِ، أستارُ الدّارِ مِنْ بوصٍ مَبرومٍ مِئَةُ ذِراعٍ، [١٠]أعمِدَتُها عِشرونَ، وقَواعِدُها عِشرونَ مِنْ نُحاسٍ. رُزَزُ الأعمِدَةِ وقُضبانُها مِنْ فِضَّةٍ. [١١]وإلَى جِهَةِ الشِّمالِ، مِئَةُ ذِراعٍ، أعمِدَتُها عِشرونَ وقَواعِدُها عِشرونَ مِنْ نُحاسٍ. رُزَزُ الأعمِدَةِ وقُضبانُها مِنْ فِضَّةٍ. [١٢]وإلَى جِهَةِ الغَربِ أستارٌ، خَمسونَ ذِراعًا، أعمِدَتُها عَشَرَةٌ وقَواعِدُها عَشرٌ. رُزَزُ الأعمِدَةِ وقُضبانُها مِنْ فِضَّةٍ. [١٣]وإلَى جِهَةِ الشَّرقِ نَحوَ الشُّروقِ، خَمسونَ ذِراعًا. [١٤]للجانِبِ

الفصل ٣٨
١ [أ]خر ٢٧: ١-٨
٨ [ب]خر ٣٠: ١٨
٩ [ت]خر ٢٧: ٩-١٩

٣٧: ١٧-٢٤ رج ح ٢٥: ٣١.
٣٧: ٢٥-٢٨ رج ح ٣٠: ١-١٠.
٣٧: ٢٩ رج ح ٣٠: ٢٢-٣٣ و٣٤-٣٨.
٣٨: ١-٧ رج ح ٢٧: ١.
٣٨: ٨ رج ح ٣٠: ١٨-٢١.
٣٨: ٩-٢٠ رج ح ٢٧: ٩ و١٦.

الواحِدِ أستارٌ خَمسَ عَشرَةَ ذِراعًا، أعمِدَتُها ثَلاثَةٌ وقَواعِدُها ثَلاثٌ. [15]ولِلجانِبِ الثّاني مِنْ بابِ الدّارِ إلَى هنا وإلَى هنا أستارٌ خَمسَ عَشرَةَ ذِراعًا، أعمِدَتُها ثَلاثَةٌ وقَواعِدُها ثَلاثٌ. [16]جميعُ أستارِ الدّارِ حَوالَيها مِنْ بوصٍ مَبرومٍ، [17]وقَواعِدُ الأعمِدَةِ مِنْ نُحاسٍ. رُزَزُ الأعمِدَةِ وقُضبانُها مِنْ فِضَّةٍ وتَغشيَةُ رؤوسِها مِنْ فِضَّةٍ وجميعُ أعمِدَةِ الدّارِ مَوصولَةٌ بقُضبانٍ مِنْ فِضَّةٍ. [18]وسجفُ بابِ الدّارِ صَنعَةَ الطَّرّازِ مِنْ أسمانجونيٍّ وأُرجوانٍ وقِرمِزٍ وبوصٍ مَبرومٍ، وطولُهُ عِشرونَ ذِراعًا، وارتِفاعُهُ بالعَرضِ خَمسُ أذرُعٍ بسَويَّةِ أستارِ الدّارِ. [19]وأعمِدَتُها أربَعَةٌ، وقَواعِدُها أربَعٌ مِنْ نُحاسٍ. رُزَزُها مِنْ فِضَّةٍ، وتَغشيَةُ رؤوسِها وقُضبانِها مِنْ فِضَّةٍ. [20]وجميعُ أوتادِ[ث] المَسكَنِ والدّارِ حَوالَيها مِنْ نُحاسٍ.

المواد المستخدمة

[21]هذا هو المَحسوبُ لِلمَسكَنِ، مَسكَنِ الشَّهادَةِ[ج] الذي حُسِبَ بموجَبِ أمرِ موسَى بخِدمَةِ اللاويِّينَ علَى يَدِ[ح] إيثامارَ[خ] بنِ هارونَ الكاهِنِ. [22]وبَصَلئيلُ[د] بنُ أوري بنِ حورَ مِنْ سِبطِ يَهوذا صَنَعَ كُلَّ ما أمَرَ بهِ الرَّبُّ موسَى. [23]ومَعهُ أهولِيآبُ[ذ] بنُ أخيساماكَ مِنْ سِبطِ دانَ، نَقّاشٌ ومُوَشٍّ وطَرّازٌ بالأسمانجونيِّ والأُرجوانِ والقِرمِزِ والبوصِ.

[24]كُلُّ الذَّهَبِ المَصنوعِ لِلعَمَلِ في جميعِ عَمَلِ المَقدِسِ، وهو ذَهَبُ التَّقدِمَةِ[ر]: تِسعٌ وعِشرونَ وزنَةً وسبعُ مِئَةِ شاقِلٍ وثَلاثونَ شاقِلاً بشاقِلِ[ز] المَقدِسِ. [25]وفِضَّةُ المَعدودينَ[س] مِنَ الجَماعَةِ مِئَةُ وزنَةٍ وألفٌ وسبعُ مِئَةِ شاقِلٍ وخَمسَةٌ وسبعونَ شاقِلاً بشاقِلِ المَقدِسِ. [26]لِلرّأسِ نِصفٌ[ش]، نِصفُ الشّاقِلِ بشاقِلِ المَقدِسِ. لِكُلِّ مَنِ اجتازَ إلَى المَعدودينَ مِنِ ابنِ عِشرينَ سنَةً فصاعِدًا، لِسِتِّ مِئَةِ ألفٍ وثَلاثَةِ آلافٍ وخَمسِ مِئَةٍ وخَمسينَ[ص]. [27]وكانتْ مِئَةُ وزنَةٍ مِنَ الفِضَّةِ لِسَبكِ قَواعِدِ[ض] المَقدِسِ وقَواعِدِ الحِجابِ. مِئَةُ قاعِدَةٍ لِلمِئَةِ وزنَةٍ. وزنَةٌ لِلقاعِدَةِ. [28]والألفُ والسَّبعُ مِئَةِ شاقِلٍ والخَمسَةُ والسَّبعونَ شاقِلاً صَنَعَ مِنها رُزَزًا لِلأعمِدَةِ وغَشَّى رؤوسَها ووَصَلها بقُضبانٍ[ط]. [29]ونُحاسُ التَّقدِمَةِ سبعونَ وزنَةً وألفانِ وأربَعُ مِئَةِ شاقِلٍ. [30]ومِنهُ صَنَعَ قَواعِدَ بابِ خَيمَةِ الاجتِماعِ ومَذبَحَ النُّحاسِ وشُبّاكَةَ النُّحاسِ التي لهُ وجميعَ آنيَةِ المَذبَحِ [31]وقَواعِدَ الدّارِ حَوالَيها وقَواعِدَ بابِ الدّارِ وجميعَ أوتادِ المَسكَنِ وجميعَ أوتادِ الدّارِ حَوالَيها.

الثياب الكهنوتية

٣٩ [1]ومِنَ الأسمانجونيِّ والأُرجوانِ والقِرمِزِ[أ] صَنَعوا ثيابًا[ب] مَنسوجَةً لِلخِدمَةِ في المَقدِسِ، وصَنَعوا الثِّيابَ المُقَدَّسَةَ التي لِهارونَ، كما أمَرَ[ت] الرَّبُّ موسَى.

الرداء

[2]فصَنَعَ[ث] الرِّداءَ[ج] مِنْ ذَهَبٍ وأسمانجونيٍّ وأُرجوانٍ وقِرمِزٍ وبوصٍ مَبرومٍ. [3]ومَدّوا الذَّهَبَ

٢٠ [ث]خر ٢٧ :١٩
٢١ [ج]عد ١ :٥٠ و٥٣؛ ٩ :١٥؛ ١٠ :١١؛ ١٧ :٧ و٨؛ ٢أي ٢٤ :٦؛ أع ٧ :٤٤؛ [ح]عد ٤ :٢٨ و٣٣؛ [خ]خر ٢٨ :١؛ لا ١٠ :٦ و١٦
٢٢ [د]خر ٣١ :٢ و٦؛ ١أي ٢ :١٨-٢٠
٢٣ [ذ]خر ٣١ :٦؛ ٣٦ :١
٢٤ [ر]خر ٣٥ :٥ و٢٢؛ [ز]خر ٣٠ :١٣ و٢٤؛ لا ٥ :١٥؛ ٢٧ :٣ و٢٥؛ عد ٣ :٤٧؛ ١٨ :١٦
٢٥ [س]خر ٣٠ :١١-١٦؛ عد ١ :٢
٢٦ [ش]خر ٣٠ :١٣ و١٥؛ [ص]خر ١٢ :٣٧؛ عد ١ :٤٦؛ ٢٦ :٥١
٢٧ [ض]خر ٢٦ :١٩ و٢١ و٢٥ و٣٢
٢٨ [ط]خر ٢٧ :١٧

الفصل ٣٩
١ [أ]خر ٢٥ :٤؛ ٣٥ :٢٣؛ [ب]خر ٣١ :١٠؛ ٣٥ :١٩؛ [ت]خر ٢٨ :٤
٢ [ث]خر ٢٨ :٦-١٤؛ [ج]لا ٨ :٧

---

٣٨ :٢١-٣١ إنّ جردة الحساب التي وُضِعت، حَسَبَتْ نصف شاقِل (رج ٣٠ :١٣-١٦) للرجل من ابن عشرين سنةً فصاعدًا، ليَصِلَ المجموع إلى ٦٠٣٥٥٠ رجلًا (رج عد ١ :٤٦ والإحصاء الأوّل). الوزنة تساوي حوالى ٣٤ كلغ، والشاقل يساوي حوالى ١١ غ.

٣٩ :١ و٢ صنعوا... فَصَنَعَ. إنّ ضمير الجمع الغائب، الممثَّل بواو الجماعة، المسيطر في تقرير الصِّناعة (ع ٢-٣٢)، يتقاطع ٤ مرّات مع الضمير المستتر المفرد «هو» في (ع ٢ و٧ و٨ و٢٢). فممّا لا شكَّ فيه أنَّ صيغة الجمع تُشير إلى بَصَلئيل وشركائه في الصناعة، فيما المفرد يَلْحَظُ ما صنعه بصلئيل بمفرده.

٣٩ :١ كما أمر الربُّ موسى. إنّ هذه اللاّزمة المتكرِّرة (ع ١ و٥ و٧ و٢١ و٢٦ و٢٩ و٣١)، والتي تعبِّر عن ضبط النوعيَّة، تُعلن للقارئ في كُلِّ عصر، أو للسامع في إسرائيل آنذاك، أنَّ توجيهات الله التفصيليَّة لموسى في صنع الأفود (ع ٢-٧)، والصُّدرة (ع ٨-٢١)، وجُبَّة الرداء (ع ٢٢-٣١) قد تمَّ التقيُّد بها حرفيًّا.

٣٩ :٢ فَصَنَع الرداء (أو الأفود). رج ح ٢٨ :٥-١٣.

٣٩ :٣ ومدّوا الذهبَ صفائحَ وقدُّوها خيوطًا. إنّ هذه العمليَّة المتَّبعة للحصول على قطع مِنَ القماش طويلة ونحيفة لضَفر الحلقات، أو لعمل تطريزِ الذهب تلاءمت جيِّدًا مع الطرق المصريَّة المعاصرة لها في صناعة الذهب.

صَفائحَ وقدّوها خُيوطًا ليَصنَعوها في وسطِ الأسمانجونيِّ والأُرجوانِ والقِرمِزِ والبوصِ، صَنعَةَ الموَشّي. ٤وصَنَعوا لهُ كتِفَينِ مَوصولَينِ. علَى طَرَفَيهِ اتَّصَلَ. ٥وزُنّارُ شَدِّهِ الذي علَيهِ كانَ مِنهُ كصَنعَتِهِ مِنْ ذَهَبٍ وأسمانجونيٍّ وقِرمِزٍ وبوصٍ مَبرومٍ، كما أمَرَ الربُّ موسَى. ٦وصَنَعوا حَجَرَيِ الجَزعِ[ح] مُحاطَينِ بطَوقَينِ مِنْ ذَهَبٍ مَنقوشَينِ نَقشَ الخاتِمِ علَى حَسَبِ أسماءِ بَني إسرائيلَ. ٧ووضَعَهُما علَى كتِفَيِ الرِّداءِ حَجَرَيْ تذكارٍ[خ] لبَني إسرائيلَ، كما أمَرَ الربُّ موسَى.

الصُّدرة

٨وصَنَعَ الصُّدرَةَ[د] صَنعَةَ الموَشّي كصَنعَةِ الرِّداءِ مِنْ ذَهَبٍ وأسمانجونيٍّ وأُرجوانٍ وقِرمِزٍ وبوصٍ مَبرومٍ. ٩كانتْ مُربَّعَةً. مَثنيَّةً صَنَعوا الصُّدرَةَ. طولُها شِبرٌ وعَرضُها شِبرٌ مَثنيَّةً. ١٠ورَصَّعوا[ذ] فيها أربَعَةَ صُفوفِ حِجارَةٍ. صَفٌّ: عَقيقٌ أحمَرُ وياقوتٌ أصفَرُ وزُمُرُّدٌ، الصَّفُّ الأوَّلُ. ١١والصَّفُّ الثّاني: بَهرَمانٌ وياقوتٌ أزرَقُ وعَقيقٌ أبيَضُ. ١٢والصَّفُّ الثّالِثُ: عَينُ الهِرِّ ويَشمٌ وجَمَستُ. ١٣والصَّفُّ الرّابِعُ: زَبَرجَدٌ وجَزعٌ ويَشبٌ. مُحاطَةٌ بأطواقٍ مِنْ ذَهَبٍ في ترصيعِها. ١٤والحِجارَةُ كانتْ علَى أسماءِ بَني إسرائيلَ، اثنَيْ عشَرَ علَى أسمائهِمْ كنَقشِ الخاتِمِ. كُلُّ واحِدٍ علَى اسمِهِ للاثنَيْ عشَرَ سِبطًا[ر]. ١٥وصَنَعوا علَى الصُّدرَةِ سلاسِلَ مَجدولَةً صَنعَةَ الضَّفرِ مِنْ ذَهَبٍ نَقيٍّ. ١٦وصَنَعوا طَوقَينِ مِنْ ذَهَبٍ وحَلقَتَينِ مِنْ ذَهَبٍ، وجَعَلوا الحَلقَتَينِ علَى طَرَفَيِ الصُّدرَةِ. ١٧وجَعَلوا ضَفيرَتَيِ الذَّهَبِ في الحَلقَتَينِ علَى طَرَفَيِ الصُّدرَةِ. ١٨وطَرَفا الضَّفيرَتَينِ جَعَلوهُما في الطَّوقَينِ، وجَعَلوهُما علَى كتِفَيِ الرِّداءِ إلَى قُدّامِهِ. ١٩وصَنَعوا حَلقَتَينِ مِنْ ذَهَبٍ ووَضَعوهُما علَى طَرَفَيِ الصُّدرَةِ. علَى حاشيَتِها التي إلَى جِهَةِ الرِّداءِ مِنْ داخِلٍ. ٢٠وصَنَعوا حَلقَتَينِ مِنْ ذَهَبٍ وجَعَلوهُما علَى كتِفَيِ الرِّداءِ مِنْ أسفَلُ مِنْ قُدّامِهِ عِندَ وصلِهِ فوقَ زُنّارِ الرِّداءِ. ٢١ورَبَطوا الصُّدرَةَ بحَلقَتَيها إلَى حَلقَتَيِ الرِّداءِ بخَيطٍ مِنْ أسمانجونيٍّ ليكونَ علَى زُنّارِ الرِّداءِ، ولا تُنزَعُ الصُّدرَةُ عن الرِّداءِ، كما أمَرَ الربُّ موسَى.

ثياب كهنوتية أخرى

٢٢وصَنَعَ جُبَّةَ[ز] الرِّداءِ[س] صَنعَةَ النَّسّاجِ، كُلَّها مِنْ أسمانجونيٍّ. ٢٣وفَتحَةُ الجُبَّةِ في وسطِها كفَتحَةِ الدِّرعِ، ولفَتحَتِها حاشيَةٌ حَوالَيها. لا تنشَقُّ. ٢٤وصَنَعوا علَى أذيالِ الجُبَّةِ رُمّاناتٍ مِنْ أسمانجونيٍّ وأُرجوانٍ وقِرمِزٍ مَبرومٍ. ٢٥وصَنَعوا جَلاجِلَ[ش] مِنْ ذَهَبٍ نَقيٍّ، وجَعَلوا الجَلاجِلَ في وسطِ الرُّمّاناتِ علَى أذيالِ الجُبَّةِ حَوالَيها في وسطِ الرُّمّاناتِ. ٢٦جُلجُلٌ ورُمّانَةٌ. جُلجُلٌ ورُمّانَةٌ. علَى أذيالِ الجُبَّةِ حَوالَيها للخِدمَةِ، كما أمَرَ الربُّ موسَى.

٢٧وصَنَعوا الأقمِصَةَ[ص] مِنْ بوصٍ صَنعَةَ النَّسّاجِ لهارونَ وبَنيهِ. ٢٨والعِمامَةَ مِنْ بوصٍ[ض]، وعَصائبَ القَلانِسِ مِنْ بوصٍ، وسراويلَ[ط] الكتّانِ مِنْ بوصٍ مَبرومٍ. ٢٩والمِنطَقَةَ[ظ] مِنْ بوصٍ مَبرومٍ وأسمانجونيٍّ وأُرجوانٍ وقِرمِزٍ صَنعَةَ الطَّرّازِ، كما أمَرَ الربُّ موسَى.

٣٠وصَنَعوا صَفيحَةَ[ع] الإكليلِ المُقَدَّسِ مِنْ ذَهَبٍ نَقيٍّ، وكتَبوا علَيها كِتابَةَ نَقشِ الخاتِمِ: «قُدسٌ للرَّبِّ»[غ]. ٣١وجَعَلوا علَيها خَيطَ أسمانجونيٍّ لتُجعَلَ علَى العِمامَةِ مِنْ فوقُ، كما أمَرَ الربُّ موسَى.

٦ [ح] خر ٢٨: ٩-١١
٧ [خ] خر ٢٨: ١٢ و٢٩؛ يش ٤: ٧
٨ [د] خر ٢٨: ١٥-٣٠
١٠ [ذ] خر ٢٨: ١٧
١٤ [ر] رؤ ٢١: ١٢
٢٢ [ز] خر ٢٨: ٣١-٣٥؛ [س] خر ٢٩: ٥؛ لا ٨: ٧
٢٥ [ش] خر ٢٨: ٣٣
٢٧ [ص] خر ٢٨: ٣٩ و٤٠
٢٨ [ض] خر ٢٨: ٤ و٣٩؛ لا ٨: ٩؛ حز ٤٤: ١٨؛ [ط] خر ٢٨: ٤٢؛ لا ٦: ١٠
٢٩ [ظ] خر ٢٨: ٣٩
٣٠ [ع] خر ٢٨: ٣٦ و٣٧؛ [غ] زك ١٤: ٢٠

٣٩: ٨ وصَنَعَ الصُّدرةَ. رج ح ٢٨: ١٥-٣٠. أُدخِل الأوريم والتُّمّيم في الصُّدرة، وأصبحا جزءًا أساسيًّا منها، أو نُظِر إليهما باعتبارهما يتصلان بها باستمرار.

٣٩: ٢٢ وصنعَ جُبَّةَ الرِّداءِ. رج ح ٢٨: ٣١-٣٥.

٣٩: ٢٧ وصنعوا الأقمصة... لهارونَ وبنيه. رج ح ٢٨: ٣٩-٤٣.

٣٩: ٣٠ وصنعوا صفيحةَ الإكليل المقدَّس. للتعرُّف بهذه الصفيحة المميَّزة المحفور عليها رسالة عن قداسة الله وانفصاله عن كلِّ ما هو دنِس ونجس، رج ح ٢٨: ٣٦-٣٨.

موسى يتفحَّص الخيمة

[٣٢]فكمُلَ[ف] كُلُّ عَمَلِ مَسكَنِ خَيمَةِ الاجتِماعِ. وصَنَعَ بَنو إسرائيلَ بحَسَبِ[ق] كُلِّ ما أمَرَ الرَّبُّ موسَى. هكذا صَنَعوا. [٣٣]وجاءوا إلَى موسَى بالمَسكَنِ: الخَيمَةِ وجميعِ أوانيها، أشِظَّتِها وألواحِها وعَوارِضِها وأعمِدَتِها وقَواعِدِها، [٣٤]والغِطاءِ مِنْ جُلودِ الكِباشِ المُحَمَّرَةِ، والغِطاءِ مِنْ جُلودِ التُّخَسِ، وحِجابِ السَّجفِ، [٣٥]وتابوتِ الشَّهادَةِ وعَصَوَيهِ، والغِطاءِ، [٣٦]والمائدَةِ وكُلِّ آنيَتِها، وخُبزِ الوُجوهِ[ك]، [٣٧]والمَنارَةِ الطّاهِرَةِ وسُرُجِها: السُّرُجِ للتَّرتيبِ، وكُلِّ آنيَتِها والزَّيتِ للضَّوءِ، [٣٨]ومَذبَحِ الذَّهَبِ، ودُهنِ المَسحَةِ، والبَخورِ العَطِرِ، والسَّجفِ لمَدخَلِ الخَيمَةِ، [٣٩]ومَذبَحِ النُّحاسِ، وشُبّاكَةِ النُّحاسِ التي لهُ وعَصَوَيهِ وكُلِّ آنيَتِهِ، والمِرحَضَةِ وقاعِدَتِها، [٤٠]وأستارِ الدّارِ وأعمِدَتِها وقَواعِدِها، والسَّجفِ لبابِ الدّارِ وأطنابِها وأوتادِها، وجميعِ أواني خِدمَةِ المَسكَنِ لخَيمَةِ الاجتِماعِ، [٤١]والثِّيابِ المَنسوجَةِ للخِدمَةِ في المَقدِسِ، والثِّيابِ المُقَدَّسَةِ لهارونَ الكاهِنِ وثيابِ بَنيهِ للكَهانَةِ. [٤٢]بحَسَبِ كُلِّ ما أمَرَ الرَّبُّ موسَى هكذا صَنَعَ بَنو إسرائيلَ كُلَّ العَمَلِ[ل]. [٤٣]فنَظَرَ موسَى جميعَ العَمَلِ، وإذا هُم قد صَنَعوهُ كما أمَرَ الرَّبُّ. هكذا صَنَعوا. فبارَكَهُمْ[م] موسَى.

إقامة خيمة الاجتماع

٤٠ [١]وكلَّمَ[أ] الرَّبُّ موسَى قائلاً: [٢]«في الشَّهرِ الأوَّلِ[ب]، في اليومِ الأوَّلِ مِنَ الشَّهرِ، تُقيمُ مَسكَنَ[ت] خَيمَةِ الاجتِماعِ، [٣]وتَضَعُ فيهِ تابوتَ[ث] الشَّهادَةِ. وتستُرُ التّابوتَ بالحِجابِ. [٤]وتُدخِلُ المائدَةَ[ج] وتُرَتِّبُ ترتيبَها[ح]. وتُدخِلُ المَنارَةَ[خ] وتُصعِدُ سُرُجَها. [٥]وتَجعَلُ مَذبَحَ[د] الذَّهَبِ للبَخورِ أمامَ تابوتِ الشَّهادَةِ. وتضَعُ سجفَ البابِ للمَسكَنِ. [٦]وتَجعَلُ مَذبَحَ المُحرَقَةِ[ذ] قُدّامَ بابِ مَسكَنِ خَيمَةِ الاجتِماعِ. [٧]وتَجعَلُ المِرحَضَةَ[ر] بَينَ خَيمَةِ الاجتِماعِ والمَذبَحِ، وتجعَلُ فيها ماءً. [٨]وتَضَعُ الدّارَ حَولَهُنَّ، وتجعَلُ السَّجفَ لبابِ الدّارِ. [٩]وتأخُذُ دُهنَ المَسحَةِ وتمسَحُ[ز] المَسكَنَ

٣٢ ف خر ٤٠: ١٧؛ ق خر ٢٥: ٤٠؛ ٣٩: ٤٢ و٤٣
٣٦ ك خر ٢٥: ٢٣-٣٠
٤٢ ل خر ٣٥: ١٠
٤٣ م لا ٩: ٢٢ و٢٣؛ عد ٦: ٢٣-٢٦؛ يش ٢٢: ٦؛ ٢صم ٦: ١٨؛ ١مل ٨: ١٤؛ ٢أي ٣٠: ٢٧

الفصل ٤٠
١ أ خر ٢٥: ١-٣١: ١٨
٢ ب خر ١٢: ٢؛ ١٣: ٤؛ ت خر ٢٦: ١ و٣٠؛ ٤٠: ١٧
٣ ث خر ٢٦: ٣٣؛ ٤٠: ٢١؛ لا ١٦: ٢؛ عد ٤: ٥
٤ ج خر ٢٦: ٣٥؛ ٤٠: ٢٢؛ ح خر ٢٥: ٣٠؛ ٤٠: ٢٣؛ خ خر ٤٠: ٢٤ و٢٥
٥ د خر ٤٠: ٢٦
٦ ذ خر ٣٩: ٣٩
٧ ر خر ٣٠: ١٨؛ ٤٠: ٣٠
٩ ز خر ٣٠: ٢٦؛ لا ٨: ١٠

٣٩: ٣٢ فكَمُل كلُّ عمل. أخيرًا، حانت اللحظة التي أُكمِلَ فيها الصنّاع المتميِّزون، الأعمال المختلفة المعيَّنة لهم، كما أنهوا المهمّة العُظمى التي كانوا قد باشروها، لِعَرضها على قائد إسرائيل. **وصَنَعَ بنو إسرائيل**. لم يكن ثمّة صانع واحد قد خُصَّ بالذِّكر أو بالمكافأة؛ فالأُمّة بأسرها قد تمثّلت باعتبارها عملت كلَّ شيءٍ بما يتّفق وإرشادات الربِّ لموسى. **هكذا صنعوا**. ثمّة تشديد على ضرورة الانتباه الشديد للمواصفات الرسميَّة الإلهيَّة التي تخصُّ كلَّ جزءٍ من عمل الخيمة.

٣٩: ٣٣ وجاءُوا إلى موسى بالمسكن الخيمة. إنّ دليل الطاعة والدقّة يُقدَّم كما هو واضح، إطارًا (ع ٣٢ و٤٢ و٤٣) لمجمل الأجزاء المُتضمَّنة في ذلك العرض المقدَّم لموسى. فلا شيءَ من الأجزاء الفرديَّة المدوَّنة، أو الأجزاء مجتمعةً، يعكس البراعة البشريَّة وحدها في تصميم شيءٍ أرادوا الحصول عليه، بل يعكس بالمقابل ما طلب الربُّ منهم أنْ يمتلكوه. لقد كان تصميم الله الكامل وفنُّه باديَين في كلِّ صعيد يَخصُّ هذا المشروع.

٣٩: ٤٢ و٤٣ إنّ التّكرار المزدوج للأزمة نفسها، والذي نجده في موضع متقدِّم من هذا الأصحاح، إلى جانب العبارات الثلاث الإضافيَّة، مؤكِّدًا الإلتزام التّامّ (لاحظ الكلمة «وإذا هم» أو «هكذا») لجميع المواصفات التي تتّحِدُ لتُعيِّن خاتمة هذه التحضيرات العظيمة التي بدأها الله لمكان حضوره ومحلِّ عبادتهم. فَحِرَفيُّو إسرائيل المَهَرَة قد أدَّوا عملهم، وليس في ذهنهم أدنى تساهُل مع أيِّ خطأ.

٣٩: ٤٣ فَنظَرَ موسى جميعَ العمل. إذًا، إنّ ذاكَ الذي كان مع الله في الجبل، ونَقَل إلى الشعب مخطّطات كلِّ شيءٍ له صِلة بمسكن الربّ، قد أشرف شخصيًّا على سَيْرَ العمل، وتأكّد من إكماله بنجاح. هذا وإنّ التعبير، «العَمَل»، يجب أن يُؤخَذَ بمعنى «النَّتيجة النهائيَّة لعمل الصنّاع المحترفين والمهرة». **فباركهم موسى**. بهذا العمل، يكون موسى قد وضع خَتْمَهُ النهائيّ والرسميّ، الذي يُشير إلى رضاه عن نتيجة كدِّهم واجتهادهم، كما عبَّر في الصلاة عن رغبته في استنزال الصَّلاح منْ لدن إلههم. هذا هو الشاهد الوحيد المسجَّل في الخروج عن نطق موسى بِبَرَكةٍ على شعبه. والمظاهر الأخرى للفعل، «يبارك» تحدث ٣ مرّات مع الله، باعتباره فاعل الفعل (٢٠: ١١ و٢٤؛ ٢٣: ٢٥) ومرّةً واحدة مع فرعون حين طلب من موسى أنْ يباركه (١٢: ٣٢).

٤٠: ١-٣٣ أخيرًا حان الوقت الذي فيه ارتفعت خيمة الاجتماع؛ مع قدس الأقداس والقدس المحاذي له لجهة الغرب، ومدخل الدار إلى الشرق. وبالحديث عن الديانات الوثنيَّة، وعبادتهم لإله الشمس، ثمّة ما يثير الجدل في مغزى كون رئيس كهنة إسرائيل يدير ظهره للشمس الشارقة. هذا، وجميع الذين كانوا يدخلون الدار لتقديم الذبيحة والعبادة كانوا يديرون ظهورهم للشمس.

وكلَّ ما فيهِ، وتُقَدِّسُهُ وكُلَّ آنيَتِهِ ليكونَ مُقَدَّسًا. [10]وتَمسَحُ[س] مَذبَحَ المُحرَقَةِ وكُلَّ آنيَتِهِ، وتُقَدِّسُ المَذبَحَ ليكونَ المَذبَحُ قُدسَ أقداسٍ[ش]. [11]وتَمسَحُ المِرحَضَةَ وقاعِدَتَها وتُقَدِّسُها. [12]وتُقَدِّمُ[ص] هارونَ وبَنيهِ إلَى بابِ خَيمَةِ الاجتِماعِ وتغسِلُهُمْ بماءٍ. [13]وتُلبِسُ هارونَ الثِّيابَ[ض] المُقَدَّسَةَ وتمسَحُهُ وتُقَدِّسُهُ[ط] ليَكهَنَ لي. [14]وتُقَدِّمُ بَنيهِ وتُلبِسُهُمْ أقمِصَةً. [15]وتَمسَحُهُمْ كما مَسَحتَ أباهُمْ ليَكهَنوا لي. ويكونُ ذلكَ لتَصيرَ لهُم مَسحَتُهُمْ كهَنوتًا أبديًّا[ظ] في أجيالِهِمْ.

[16]ففَعَلَ موسَى بحَسَبِ كُلِّ ما أمَرَهُ الرَّبُّ. هكذا فعَلَ. [17]وكانَ في الشَّهرِ الأوَّلِ مِنَ السَّنَةِ الثّانيَةِ في أوَّلِ الشَّهرِ أنَّ المَسكَنَ أُقيمَ[ع]. [18]أقامَ موسَى المَسكَنَ، وجَعَلَ قَواعِدَهُ ووَضَعَ ألواحَهُ وجَعَلَ عَوارِضَهُ وأقامَ أعمِدَتَهُ. [19]وبَسَطَ الخَيمَةَ فوقَ المَسكَنِ، ووَضَعَ غِطاءَ الخَيمَةِ علَيها مِنْ فوقُ، كما أمَرَ الرَّبُّ موسَى. [20]وأخَذَ الشَّهادَةَ[غ] وجَعَلها في التّابوتِ، ووَضَعَ العَصَوَينِ علَى التّابوتِ مِنْ فوقُ. [21]وأدخَلَ التّابوتَ إلَى المَسكَنِ، ووَضَعَ حِجابَ[ف] السَّجفِ وستَرَ تابوتَ الشَّهادَةِ، كما أمَرَ الرَّبُّ موسَى. [22]وجَعَلَ المائدَةَ[ق] في خَيمَةِ الاجتِماعِ في جانِبِ المَسكَنِ نَحوَ الشِّمالِ خارِجَ الحِجابِ. [23]ورَتَّبَ علَيها ترتيبَ[ك] الخُبزِ أمامَ الرَّبِّ، كما أمَرَ الرَّبُّ موسَى. [24]ووَضَعَ المَنارَةَ[ل] في خَيمَةِ الاجتِماعِ مُقابِلَ المائدَةِ في جانِبِ المَسكَنِ نَحوَ الجَنوبِ. [25]وأصعَدَ السُّرُجَ[م] أمامَ الرَّبِّ، كما أمَرَ الرَّبُّ موسَى. [26]ووَضَعَ مَذبَحَ[ن] الذَّهَبِ في خَيمَةِ الاجتِماعِ قُدّامَ الحِجابِ، [27]وبَخَّرَ علَيهِ ببَخورٍ[هـ] عَطِرٍ، كما أمَرَ الرَّبُّ موسَى. [28]ووَضَعَ سجفَ[و] البابِ للمَسكَنِ. [29]ووَضَعَ مَذبَحَ[ي] المُحرَقَةِ عِندَ بابِ مَسكَنِ خَيمَةِ الاجتِماعِ، وأصعَدَ[أ] علَيهِ المُحرَقَةَ والتَّقدِمَةَ، كما أمَرَ الرَّبُّ موسَى. [30]ووَضَعَ المِرحَضَةَ[ب] بَينَ خَيمَةِ الاجتِماعِ والمَذبَحِ وجَعَلَ فيها ماءً للاغتِسالِ، [31]ليَغسِلَ[ت] مِنها موسَى وهارونُ وبَنوهُ أيديَهُمْ وأرجُلهُمْ. [32]عِندَ دُخولِهِمْ إلَى خَيمَةِ الاجتِماعِ وعِندَ اقتِرابِهِمْ إلَى المَذبَحِ يَغسِلونَ[ث]، كما أمَرَ الرَّبُّ موسَى. [33]وأقامَ الدّارَ[ج] حَولَ المَسكَنِ والمَذبَحِ ووَضَعَ سجفَ بابِ الدّارِ. وأكمَلَ[ح] موسَى العَمَلَ.

مجد الرب

[34]ثُمَّ غَطَّتِ[خ] السَّحابَةُ[د] خَيمَةَ الاجتِماعِ ومَلأَ بَهاءُ[ذ] الرَّبِّ المَسكَنَ. [35]فلم يَقدِرْ[ر] موسَى أنْ يَدخُلَ خَيمَةَ الاجتِماعِ، لأنَّ السَّحابَةَ حَلَّتْ علَيها وبَهاءُ الرَّبِّ مَلأَ المَسكَنَ. [36]وعِندَ ارتِفاعِ[ز] السَّحابَةِ عن المَسكَنِ كانَ بَنو إسرائيلَ يَرتَحِلونَ في جميعِ رِحلاتِهِمْ. [37]وإنْ لم ترتَفِعِ[س] السَّحابَةُ لا يَرتَحِلونَ إلَى يومِ ارتِفاعِها، [38]لأنَّ سحابَةَ[ش] الرَّبِّ كانتْ علَى المَسكَنِ نهارًا. وكانتْ فيها نارٌ ليلاً أمامَ عُيونِ كُلِّ بَيتِ إسرائيلَ في جميعِ رِحلاتِهِمْ.

١٠ س خر ٣٠: ٢٦-٣٠؛ ش خر ٢٩: ٣٦ و٣٧
١٢ ص خر ٢٩: ٤-٩؛ لا ٨: ١-١٣
١٣ ض خر ٢٩: ٥؛ ٣٩: ١ و٤١؛ ط (خر ٢٨: ٤١)؛ لا ٨: ١٢
١٥ ظ خر ٢٩: ٩؛ عد ٢٥: ١٣
١٧ ع خر ٤٠: ٢؛ عد ٧: ١
٢٠ غ خر ٢٥: ١٦؛ تث ١٠: ٥؛ ١مل ٨: ٩؛ ٢أي ٥: ١٠؛ عب ٩: ٤
٢١ ف خر ٢٦: ٣٣
٢٢ ق خر ٢٦: ٣٥
٢٣ ك خر ٤٠: ٤؛ لا ٢٤: ٥ و٦
٢٤ ل خر ٢٦: ٣٥
٢٥ م خر ٢٥: ٣٧؛ ٣٠: ٧ و٨؛ ٤٠: ٤؛ لا ٢٤: ٣ و٤
٢٦ ن خر ٣٠: ١ و٦؛ ٤٠: ٥
٢٧ هـ خر ٣٠: ٧
٢٨ و خر ٢٦: ٣٦؛ ٤٠: ٥
٢٩ ي خر ٤٠: ٦؛ أ خر ٢٩: ٣٨-٤٢
٣٠ ب خر ٣٠: ١٨؛ ٤٠: ٧
٣١ ت خر ٣٠: ١٩ و٢٠؛ يو ١٣: ٨
٣٢ ث خر ٣٠: ١٩
٣٣ ج خر ٢٧: ٩-١٨؛ ٤٠: ٨؛ ح (عب ٣: ٢-٥)
٣٤ خ خر ٢٩: ٤٣؛ لا ١٦: ٢؛ عد ٩: ١٥؛ ٢أي ٥: ١٣؛ إش ٦: ٤؛ د ١مل ٨: ١٠ و١١؛ ذ لا ٩: ٦ و٢٣
٣٥ ر (لا ١٦: ٢)؛ ١مل ٨: ١١؛ ٢أي ٥: ١٣ و١٤ **٣٦** ز خر ١٣: ٢١ و٢٢؛ عد ٩: ١٧؛ نح ٩: ١٩ **٣٧** س عد ٩: ١٩-٢٢ **٣٨** ش خر ١٣: ٢١؛ عد ٩: ١٥؛ مز ٧٨: ١٤؛ إش ٤: ٥

٤٠: ١٧ أُكملت خيمة الشهادة، بعد حوالى سنة من خروجهم من مصر. وكان الشعب في أسفل جبل سيناء في ذلك الوقت، حين أُعطيَ سفر اللاويّين في الشهر الأول من السنة الثانية تلك. كما يبدأ تدوين سفر العدد، فيما كان الشعب بعدُ في جبل سيناء، في الشهر الثاني من السنة الثانية تلك، بعد خروجهم من مصر (رج عد ١: ١).

٤٠: ٣٤ ثُمَّ غطَّتِ السَّحابةُ... وملأَ بهاءُ الربِّ. كان هذا التأكيدَ النهائيَّ لموسى وللشعب، بأنّ كل العمل في بناء مكان سُكنى الله قد عُمل على أكمل وجه، وبأنّ كلَّ التعليمات الرتيبة قد اتُّبعت بكلِّ طاعة.

٤٠: ٣٦ وعند ارتفاع السَّحابة. حصل هذا للمرة الأولى (كما هو مسجَّل في عد ١٠: ١١) بعد مضي خمسين يومًا على بناء المسكن وإقامته.